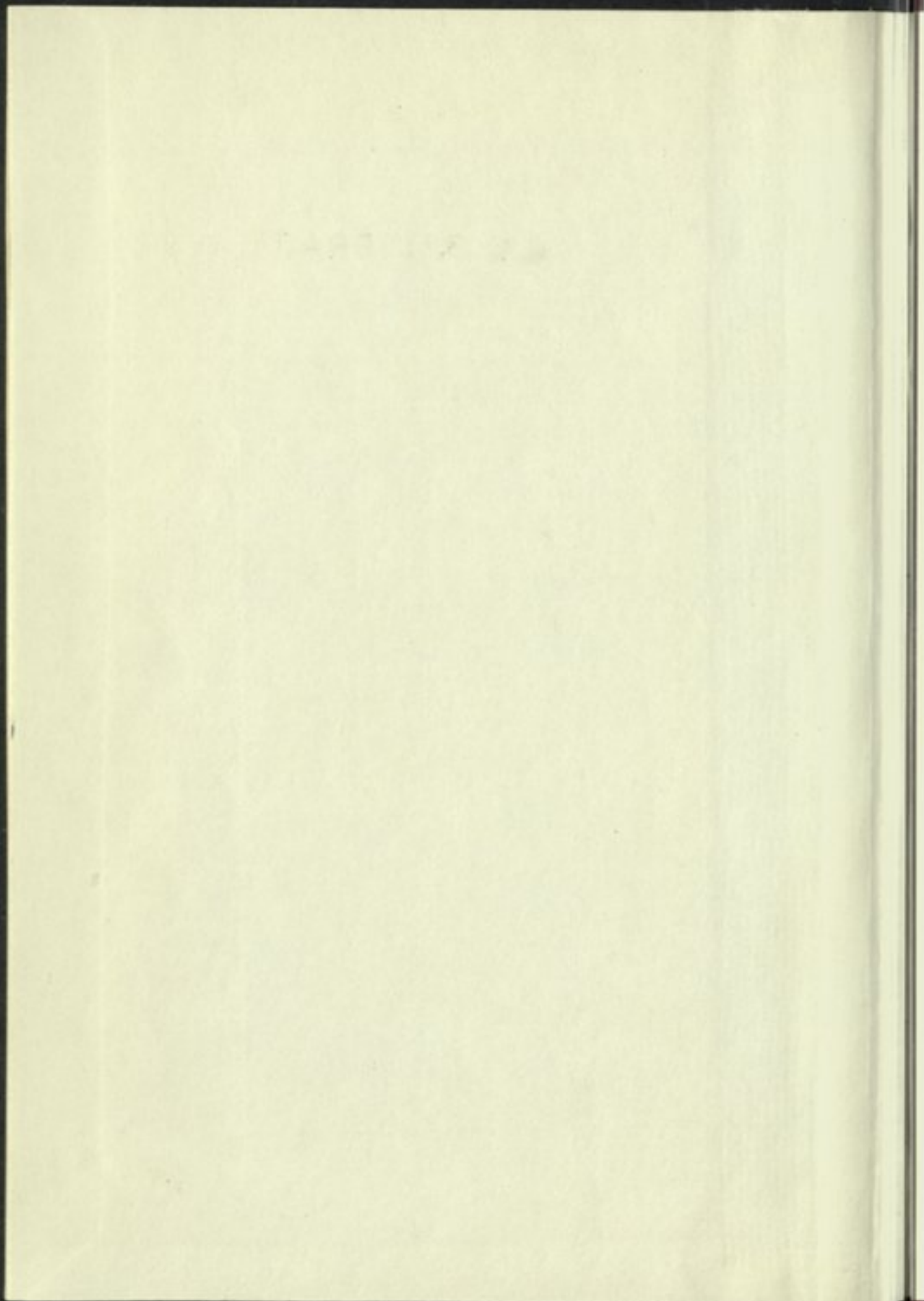
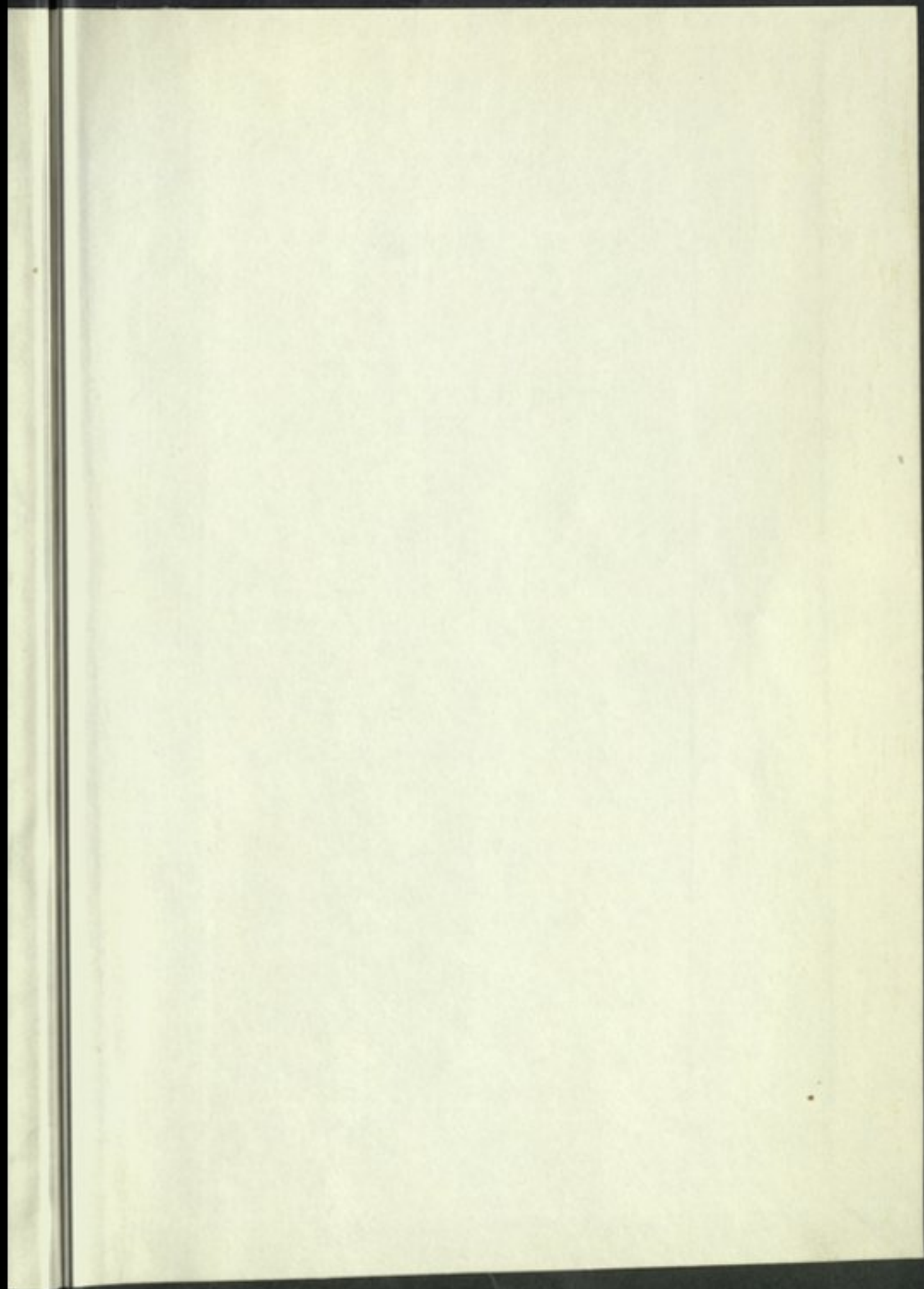


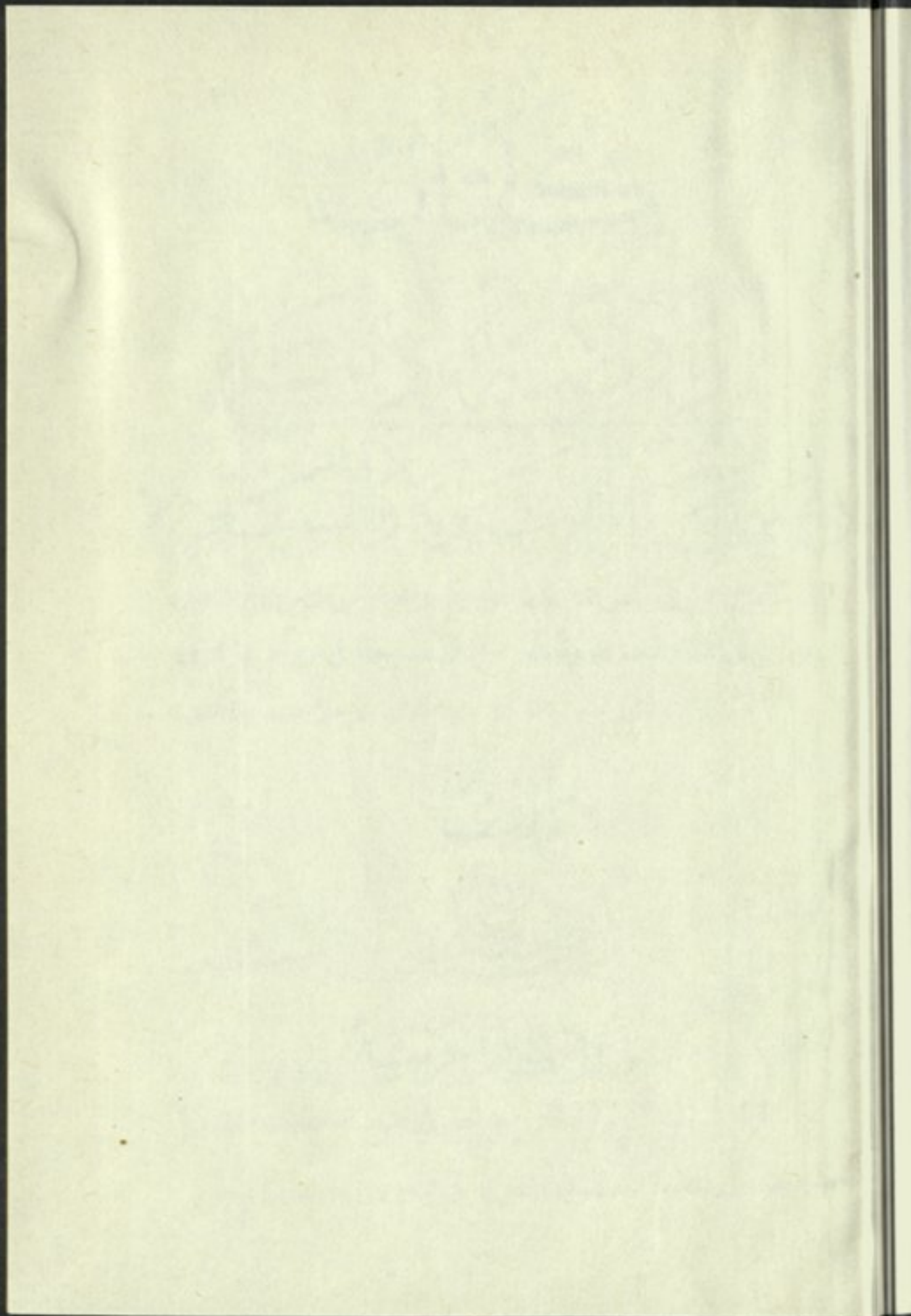
891

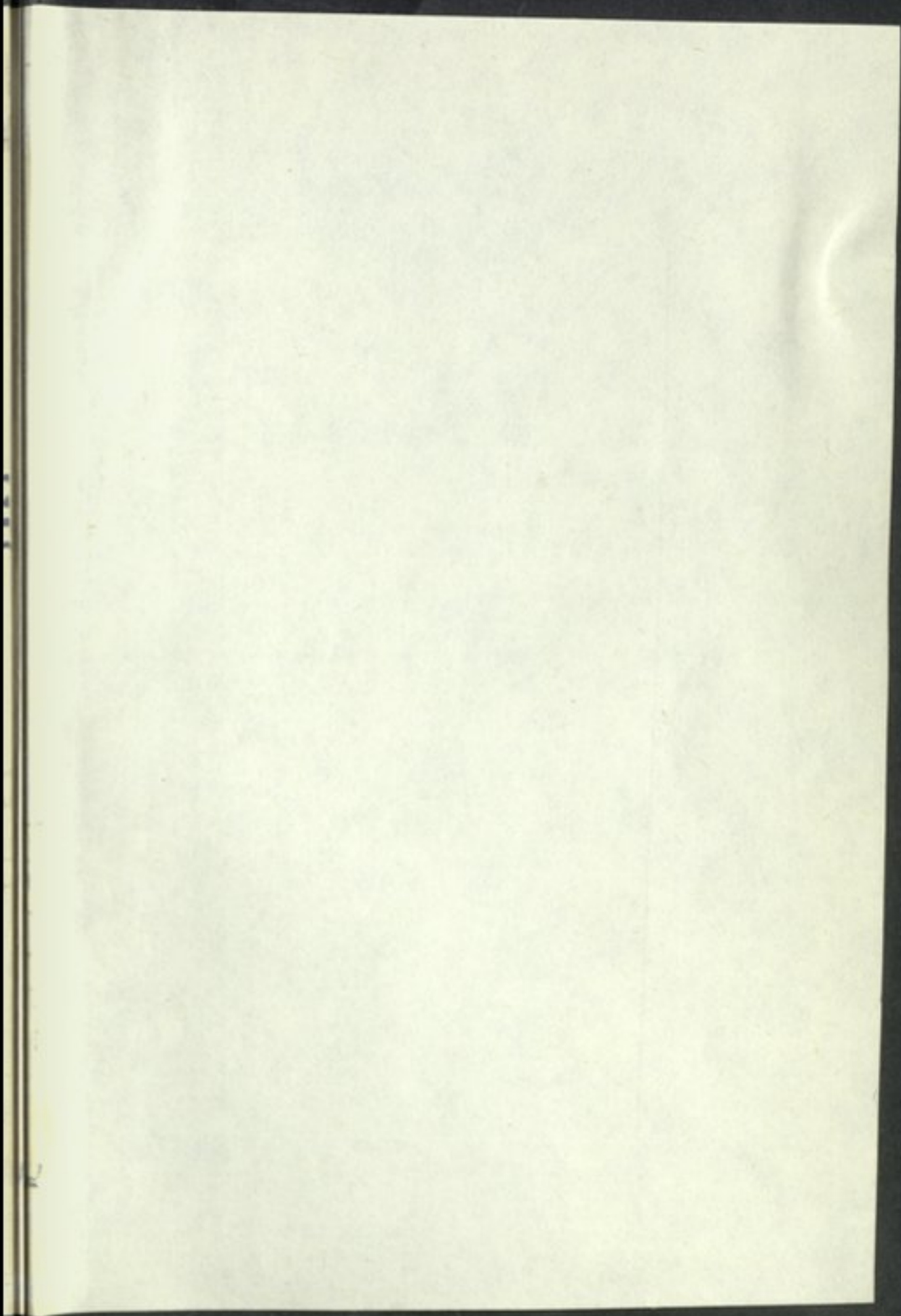
A
C

▲ U. B. LIBRARY









892.708

A 53rA

C.1

كِتَابٌ

الْبُرُوضِ وَالْبَدَائِعِ بِزَادِهِ

فِي الْمُنْتَحَبَاتِ الْبَيْتِيَّةِ وَالشَّيْخِ جُرَيْدِ بِزَادِهِ

فما لها في الوري سفر يشا كلها * وم لها صا ر بين الناس من شغف
غزلانها في تمام النظم قد رعت * لان مسرحها في روضها شرف
ونثرها لم تزل تنسدى غضارتها * فهاكها عاجلا خذها ولا تخف

تَأْلِيفُ

العناني

محل العناني بِزَادِهِ

صَايِطُ بِالْحَرْبِيَّةِ 29352

قراءتها أبحناها ولكن * حقوق الطبع قد حفظت الينا

بيعة الأولى بالمطبعة الحسينية المصرية سنة ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م



Cont. 6/20/1925

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اصطفى نسب نبيه صلى الله عليه وسلم على كل
نسب وزكى جرثومة ارومة حسبه على كل حسب وشرف
بولادة ذاته العظمى وظهور مجده العلى الاحمى سائر قبائل العرب
وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذى عظم مقدار أهل
الأدب وجعل جيوش المعانى والاسرار تنسل الى ملوك الافكار
من كل حدب وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى جاز
بالله وحاز أعلى الرتب ورفع ذكره واعلان قدره حتى لاسمه على
عرشه كتب صلى الله عليه وعلى آله الذين قاموا فى خدمته
وطاعته فى الرغب والرهب فكانوا أجلاً حزب التى سلم التسليم
فى سهل وحزن وحرب فانتصر جيش جندهم على جند الاغيار
وغلب ماجر رداء النسيم على عذبات روض وسيم وهب

وتنفح ارجه الطيب الشميم وهب وما فوات الله تعالى في النبات
بين فاكهة وأب كما فوات في القبائل والانساب بين أم وأب
(وبعد) فان شغفي بفرائد اللغة العربية الشريفة التي لم تزل ترفع
العقيرة غريدة بانها وتصوغ ذات طوقها بقدر القدرة فنون
أحانها وان دارت الدوائر على ذويها وأثحت على نضارة
عيشهم تذويها حتى لالها اليوم دارس سوى الطلل في المدارس
ولا مجاوب الآل الصدى ما بين أعلامها الدوارس

• وهل عند رسم دارس من معول * وقد نضب اليوم ماؤها فصارت
جدالا بلا أثر وذهب رؤها فمادت خلافا بلا ثمر وكسد

(١) العقيرة الصوت مطلقا أو خاصة بالغناء - غريدة : من غرد الطائر
تغريدا رفع صوته وطرب به - بانها : البان شجر معروف أي لم تزل حمامة
أشجارها الكثيرة التغريد ترفع صوتها بالغناء (٢) تصوغ : نهى وتصلح - ذات
طوقها : لا يخفى ما في حذف المشبه وذ ك بعض أوصاف المشبه به كالغريدة وذات
الطوق من الاستعارة بالكناية والتخييلية والترشيح وقد يدعى اثبات المشبه أولا
وهو ذ ك اللغة الشريفة فتكون الاستعارة تصریحية وفيه الجنس المحرف
الناقص وإيراد المثل وغير ذلك (٣) التي درست وعفت وهذه مبالغة
في الاعراض عن العلم وطلبه (٤) في الكلام استعارة مصرحة شبت
نفائس اللغة بالماء ونضب ترشيح أو شبت اللغة بالنهر والماء تخييل
(٥) بضم الراء منظرها الحسن وفتحتها الماء العذب استعارة للظائفها على
الوجهين (٦) أي بلا فائدة

سوقها بعد النفاق مودنا بدرها المشرق بسرار المحاق وذلك مع
توفر الرغبات عليها واستشراف أعناق الطالبين اليها حتى طارت
بقية آثار السلف أدراج الرياح وسالت بأعناق مطايا تلك اللغة
التمينة البطاح ولكن لم يتصوح^٢ في عصف تلك البوارح^١
نبت تلك الاباطح أصلا وراسا ولم تسلب الاعواد المورقة عن
آخرها وان اذوت الليالي غراسا ولم تتساقط عن عذبات أفنان
الالسنه ثمار اللسان العربي ما اتت هوج الزعازع^٣ بمناسبة
الكتاب ودولة النبي بعثني الى التدرج الى مدارج الكمال
وهداني الى أخذ العلم من أفواه الرجال فسمرت عن ساق الجد
الى اقتناء ذخائر الآداب والمعارف واقتلاذ الاناسي من عيون
اللطائف ثم ارتقيت الى فن الادب وصرت أداب في اقتباسه
جهدي وأستنفد في التحلي بحليه جهدي فكرعت في حبابه

(١) في الكلام استعارة بالكناية بان تشبه تلك اللغة بقوم مسرعين السير حتى
غابوا في عدم الوجدان بعدم الحضور تشبيها مضمرا في النفس وذكر المطايا والبطاح
والاعناق تخييل (٢) أي لم يتشقق ولم يحجف (٣) الرياح الشديدة الحارة والمراد
بها الحوادث (٤) اللغة وأهلها على سبيل الاستعارة التخيلية والمكنية والترشيحية
(٥) جمع عذبة محركة وهي الطرف (٦) الهوج بالضم جمع هوجاء وهي
الريح التي تطلع البيوت والاشجار والزعازع جمع زعزع والمراد بها الشدائد

ناقما غلتى وقاضيا نهمتى وهيهات فان مفهوم العلم لا يشبع
وغليله لا ينفع فاتخبت من كتب وكلام ظرفاء الادباء الذين
جمعوا فصاحة العرب البلغاء الممتطين غارب البراعة والمسلم
اليهم مقاليد البلاغة ولهم من لطائف الابتداع وتوليدات الاختراع
أبكار حسان لم تفتقرها الأسماع لما تضمنته من نفائس الآداب
ودقيق المعاني التي هي تنقيح الالباب والحكم التي تروع البصائر
فتقتنى من منفسات أعلاقتها ذخائر قلائد نفائس ما بين رفيع
مكاتبات وأوضاع علياء ونظمتها في سمط يجمع طارفا وتليدا، بدؤه
في السماء ليكون على مدى الزمان عقدا فريدا، يزداد في النماء
وذلك بعد أن تحققت ان قعقعة طروسهم أصوات أعلامهم التي
تحقق بالنصر وتيقنت أن سطورهم لاتصل اليها كف جنابة بجنى
ولا هصر على أنى لو أوتيت بلاغة قدامه وبلغ الانسان فوق
مارامه لا يمكننى أن أغترف الآ من فضالتهم ولا أسرى ذلك
المسرى الآ بدلاتهم والله در القائل

(١) القعقعة : حكاية صوت السلاح وصريف الاسنان لشدة
وقعها في الاكل ومنه المثل (مايقعق له بالشنان) بفتح القافين يضرب لمن
لا يتضع لحوادث الدهر ولا يروعه مالا حقيقته

فلو قبل مبكاها بكيتُ صباية بسعدى شفيتُ النفس قبل التندم
ولكن بكت قبل فهبج لي البكا بكاها فقات الفضل للمتقدم
فاصبحت بفضل اللدروضة تبت فضة وذهبا يتضوع ربحها
وينتشي حراسها تمايلا وعجبا ومائدة في زيها الفاخر ممدوده
جامعة لالوان نعم محموده تناديك وأنت تسير في سبيلك سيرا
ألا تنزل عندنا فتصيب خيرا
صفت وقت عنها القذى فكأنها اذا ما استشفتها العيون تصعدت
وقد كشفت عن وجوه خرائدها اللثام ووضعت كنوز
فرائدها على طرف الثمام وأودعتها غرائب سمحت بها الانظار
ووشحتها بلطائف نكت سبكتها يد الافكار وما قصدت
بالاحماض فيها الا تنشيط قارئها وتكثير سواد طالبها
وفي الختام أسأله تعالى أن يمتع الزمان وأهله بهذا النوع
الغض والبديع الذي رم ما شعث من ربع هذا الفن ورض

(١) يقال لما لا يعسر تناوله على طرف الثمام لانه لا يطول (٢) أي زينتها
بالوشاح وهو أديم مرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها وفي الكلام مجاز
مرسل او بالاستعارة (٣) أي صاغتها وصنعتها يد الافكار وفيه استعارة بالكناية
واثبات اليد استعارة تخيلية وذكر السبك ترشيح لان اليد من لوازم المشبه به
والسبك من ملائماته (٤) بالتنقل من موضوع الى آخر (٥) الرض الدق
والجرش وذلك كناية عن التفريق والبعثرة

انه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير

❦ الفصل الاول ❦

❦ في بيان مدلول كتابة الانشاء لغة واصطلاحا ومعنى

الانشاء وازافة الكتابة اليه والتعبير عن كتابة

الانشاء بصناعة الترسل وبيان معنى التوقيع ❦

أمامدلول كتابة الانشاء فالكتابة في أصل اللغة مصدر كتب،

يقال كتب يكتب كتابة وكتابا ومكتبة وكتبة ، ومعناها الجمع :

يقال تكتب القوم اذا تجمعوا . ومنه قيل لجماعة الخيل « كتبية »

وكتبت البغلة اذا جمعت بين شفرها بحلقة أو سير أو نحو ذلك

ومن ثم سمي الخط كتابة لجمع الحروف وضم بعضها الى بعض كما

سمي خرز القربة ونحوها كتابة لجمع بعض الخرز الى بعض والى

هذا المعنى أشار الحريري في بعض مقاماته بقوله

وكاتبين وما خطت أنا ملهم حرفا وما قرؤا ما خط في الكتب

وقد عرفها صاحب مواد البيان بأنها صناعة روحانية تظهر

بالآلة الجمالية دالة على المراد بتوسط نظمها . وفسر الروحانية بالألفاظ

التي يتخيلها الكاتب في أوهامه ويصور من ضم بعضها الى بعض

صورة باطنة قائمة في نفسه . والجمالية بالخط الذي يخطه القلم ويقيد به

تلك الصورة فتصير بعد أن كانت صورة معقولة صورة محسوسة
ظاهرة . وفسر الآلة بالقلم . ولا يخفى أن هذا الحد يشمل جميع
ما يسطره القلم مما يتصوره الذهن ويتخيله الوهم على اختلاف
المقاصد . على أن الكتابة وإن كثرت أقسامها وتعددت أنواعها لا تخرج
عن كتابة الانشاء وكتابة الاموال . فانك إن اعتبرت كل نوع
من أنواع الكتابة وجدته داخلًا ضمن واحدة منها : وعند التأمل
يظهر لك ذلك . إلا أن العرف فيما تقدم من الزمان قد خص لفظ
الكتابة عند الاطلاق بصناعة الانشاء حتى صارت إذا أطلقت
عندهم لا يفهم منها غير ذلك ، وإذا ذكر غيرها ذكر مقيدا فيقال :
كتابة الخراج ، وكتابة الجيش ، ونحو ذلك

والانشاء مصدر أنشأ الشيء ينشئه إذا ابتدأه واخترعه بمعنى
أن الكاتب يخترع ما يؤلفه من الكلام ويتكره من المعاني فيما يكتب
به من المكاتبات والولايات وغير ذلك ، أو معنى أن عنه تبدأ هذه
الامور في الاصدار والايراد ومن هنا أضيفت الكتابة الى الانشاء
من حيث أنه أصلها الذي تبنى عليه

وأما تسميتها «صناعة الترسل» فالصناعة في أصل اللغة حرفة
الصانع ، وعمله «الصنعة» ويقال ، رجل صنيع اليدين أي صانع

حاذق . والترسل تفعل من الرسالة . يقال : ترسل ، ترسلا
وراسله ، يراسله مراسلة ، فهو مراسل ورسيل . وسميت «صناعة
الترسل» وان اشتملت على غيرها من الانواع كالولايات ونحوها مما
لا يطلق عليه في الحقيقة «ترسل» تسمية لها بأعم أجزائها اذ الترسل
هو أكثرها وقوعا وأوسعها مجالا من حيث انه لا يستغنى عنه
ملك ولا سوقة . وعلى ذلك بنى الشيخ شهاب الدين محمود الحلبي
تسمية كتابه «حسن التوسل الى صناعة الترسيل» وان كان موضوعا
لما هو أعم من ذلك

وأما التوقيع ، فاعلم أن التوقيع أصله الكتابة على حواشي
القصص وظهورها مما يكتب به عطاء ولاية الامور كالخليفة
والسلطان والوزير مما صار أكثر ذلك الآن معزوقا بكتاب
السر . قال ابن حاجب النعمان في ذخيرة الكتاب : ومعناه في كلام
العرب التأثير القليل الخفيف . يقال : ناقة موقعة الجنب اذا أثرت
فيه حبال الأحمال . ولم يزد على ذلك . على أنه يحتمل ان يكون

(١) في الصبح وضوئه كثور ودعدق به ، وعدق به ، وغدق به بمعنى نيظ

به وكلها تحريف عن عزق به . قال في لسان العرب : عزق به ، وعسق به ، وعسك

به ، اذا التصق به ولزمه

مأخوذاً من قولهم : وقع الامر اذا حق ولزم كما في قوله تعالى « ووقع القول عليهم بما ظلموا » أي حق ووجب : أو من قولهم : وقع الصيقل السيف ، اذا أقبل عليه بميقته يجلوه لانه بتوقيعه في القصص يجلو اللبس بالارشاد الى ما يعتمد في الواقعة : أو من موقعة الطائر ، وهي المكان الذي يألفه من حيث ان الموقع على الرقعة يألف مكاناً منها يوقع فيه كحاشية القصة ونحوها : أو من الموقعة . وهي المكان المرتفع في الجبل لارتفاع مكان الموقع في الناس وعلوه شأناً ، أو غير ذلك

❖ الفصل الثاني ❖

« في تفضيل كتابة الانشاء على سائر أنواع

الكتابة وترجيح النثر على الشعر »

أما فضل كتابة الانشاء على سائر أنواع الكتابة فقد تقدم في الفصل الاول أن الكتابة وان كثرت أقسامها وتعددت أنواعها لا تكاد تخرج عن كتابة الانشاء وكتابة الاموال . ولا شك أن لكل من النوعين قدراً عظيماً وخطراً جسيماً . الا ان أهل التحقيق من علماء الادب ما برحوا يرجحون كتابة الانشاء ويفضلونها ويميزونها على سائر الكتابات ويقدمونها ويحتجون لذلك بأمر

منها أن كتابة الانشاء مستلزمة للعلم بكل نوع من أنواع الكتابة
ضرورة أن كاتب الانشاء يحتاج فيما يكتب من المكاتبات والولايات
وغيرهما مما يتعلق بكتابة الاموال الى ان يمثل في وصاياه ونحوها
من صناعاتهم ما يعتمدونه ويبين لهم ما يأتونه ويذرونه فلا بد أن يكون
علما بصناعة من يكتب له

ومنها اشتمال كتابة الانشاء على البيان الدال على لطائف
المعاني التي هي زبد الافكار وجواهر الالفاظ التي هي حلية
الألسنة وفيها تنافس أصحاب المناصب الخطيرة والمنازل الجليلة
أكثر من منافستهم في الدر والجوهر

ومنها ما استلزمه كتابة الانشاء من زيادة العلم ، وغزارة
الفضيلة ، وذكاء القريحة ، وجودة الروية ، لما يحتاج اليه من التصرف
في المعاني المتداولة والعبارة عنها بالفاظ غير التي عبر بها من سبق
الى استعمالها مع حفظ صورتها وتأديتها الى حقائقها وفي ذلك من
المشقة مالا خفاء فيه خصوصا اذا رام الزيادة على من تقدمه في
استعمالها أو حدا حذو المبرزين الذين يوقعون الكلام مواقعهم مع
مراعاة رشاقة اللفظ وحلاوة المعنى وبلاغته ومناسبته مع ما يحتاجه
من اختراع أبتكار المعاني للأمر الحادثة التي لم يقع مثلها ولا سبق

سابق الى كتابتها لأن الحوادث والوقائع لا تتناهى ولا تقف
عند حدّ

وأما ترجيح النثر على الشعر فإن الشعر وإن كانت له فضيلة
مخصه ومزية لا يشاركه فيها غيره مما لا يخفاء به فإن النثر أرفع منه
درجة وأعلى رتبة وأشرف مقاما وأحسن نظاما إذ الشعر محصور
في وزن وقافية يحتاج الشاعر معها الى زيادة الألفاظ والتقديم
والتأخير وقصر الممدود ومد المقصور وصرف مالا ينصرف
ومنع ما ينصرف من الصرف واستعمال الكلمة المرفوضة وتبديل
اللفظة الفصيحة بغيرها الى غير ذلك مما تلجئ اليه ضرورة الشعر
فتكون تابعة لالفاظه، والكلام المنشور لا يحتاج الى شيء من ذلك
فتكون ألفاظه تابعة لمعانيه، وناهيك بالنثر فضيلة أن الله تعالى أنزل
به كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولم
ينزله بالشعر بل نزهه عنه بقوله «وما هو بقول شاعر قليلا
ما تؤمنون» وحرّم نظمه على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم تشريفا
لمحله وتنزيها لمقامه منها على ذلك بقوله تعالى «وما علمناه الشعر وما
ينبغي له» وذلك أن مقاصد الشعر لا تخلو عن الكذب، والاحاطة
على الأمور المستحيلة، والصفات المجاوزة للحد، والنعوت الخارجة

عن العادة ، وقذف المحصنات ، وشهادة الزور ، وقول البهتان ، وسب
الأعراض ، وغير ذلك مما يجب التنزه عنه لآحاد الناس فكيف
بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا سيما الشعر الجاهلي الذي هو أقوى
الشعر وأخفله . بخلاف النثر فان المقصود الأعظم منه الخطب
والترسل وكلاهما شريف الموضوع حسن التعلق من حيث ان
الخطب كلام مبني على حمد الله تعالى وتمجيده ، والثناء عليه والصلاة
على رسوله صلى الله عليه وسلم ، والتذكير والترغيب في الآخرة
والتزهيد في الدنيا ، والحض على طلب الثواب ، والامر بالصلاح
والاصلاح ، والحث على التعاضد والتعاطف ، ورفض التباغض
والتقاطع ، وطاعة الأئمة ، وصلة الرحم ، ورعاية الذمم ، وغير ذلك
مما يجري هذا المجرى مما هو مستحسن شرعا وعقلا .

والترسل مبني على مصالح الامة وقوام الرعية لما يشتمل عليه
من مكاتبات الملوك وسرارة الناس في مهمات الدين وصلاح الحال
وبيعات الخلفاء وعهودهم وما يصدر عنهم من عهود الملوك وما يلحق
بذلك من ولايات ارباب السيوف والاقلام الذين هم أركان الدولة
وقواعدها الي غير ذلك من المصالح التي لا تكاد تدخل تحت المحصر
ولا يأخذها الاحصاء . قال في مواد البيان : ولا عبرة بما ذهب

اليه بعضهم من تفضيل الشعر على النثر اتباعا لهواه بدون دليل واضح . على أنه قد قال في الصناعتين: ان أ كمل صفات الخطيب والكتاب أن يكونا شاعرين كما أن من أنم صفات الشاعر أن يكون خطيبا كاتباً . وكفى برفعة الكتابة على الشعر أن الشاعر يقرظ الكتاب ولا عكس وإنما يليق التقريظ من الأعلى للأدنى

✽ فصل فيما يحتاج الكاتب الى معرفته

من مواد الانشاء ✽

ينبغي عليه أن يعرف اللغة العربية التي هي رأس ماله وأس كلامه وكثر اتفاقه من حيث ان الالفاظ قوالب المعاني التي يقع التصرف فيها بالكتابة وحينئذ فيحتاج الى طول الباع فيها وسعة الخطو بحفظ ما يتهيأ له حفظه من مختصرات اللغة وايساع النظر في كتبها المبسوطة مع معرفة أنواعها من الاسماء المترادفة وهي توارد الاسماء على المسمى الواحد كالبر والحنطة والاسماء المشتركة وهي ان يتحد الاسم ويختلف المسمى كالعين فانها تقع على العين الباصرة والعين الجارية وغيرهما ، وغير ذلك من أنواعها فيستظهر على ما ينشيه ويحيط علما بما يذره ويأتيه ، فاذا حفظ ذلك تمكن من التعبير عن المعاني التي يضطر الى الكتابة فيها بالعبارات المختلفة

والالفاظ المتباينة وسهل عليه التعبير عن مقصوده وهان عليه انشاء
الكلام وترتيبه وساغ له العدول عن ضيق المجال من لفظ الى غيره
مما هو بمعناه

وأن يعرف اللغة العجمية كالتركية والفارسية والرومية وغيرها
ليكون في أكل رتبة وذلك اكنم لسر سلطانه . من حيث
انه لا يطلع على كتبه ترجمان قال عليه الصلاة والسلام لزيد بن ثابت
رضي الله عنه ، يا زيد تعلم كتاب يهود فاني والله لا آمن يهود
على كتابي

وأن يعرف النحو ويأخذ منه بالحظ الاوفر ويصرف اهتمامه
منه الى القدر الكافي ويتبع ذلك قراءة ما يتفق له من كتبه التي
يحصل بها المقصود ويكب على الاعراب ويلازمه ويجعله دأبه
ليرتسم في فكره ويدور على لسانه وينطلق به عقال قلمه ويحول به
الوهم عن سجيته ويكون على بصيرة من عبارته ويأمن معرفة اللحن
ولله درأبي سعيد البصرى حيث قال

النحو يبسط من لسان الألكن والمرء تكرمه اذا لم يلحن
واذا طلبت من العلوم أجلها فاجلها عندي مقيم الألسن
وأن يعرف التصريف ليعلم أصل الكلمة وزيادتها وحذفها

وابدالها وجمعها وتثنيها وجودها واشتقاقها وتصريف الفعل وبذلك
يتم له جمع الكلمة وتصغيرها أو النسبة اليها

وأن يعرف علوم المعاني والبيان والبديع لأنه لما كانت صناعة

الكتابة مبنية على سلوك سبل الفصاحة واقتفاء سنن البلاغة وكانت

هذه العلوم قاعدتها لزم الكاتب معرفتها والاحاطة بمقاصدها ليتوصل

بذلك الى فهم الخطاب وانشاء الجواب، جاريا في ذلك على قوانين اللغة

في التركيب مع قوة الملكة على انشاء الاقوال المركبة المأخوذة عن

الفصحاء والبلغاء من الخطب والرسائل والأشعار من جهة بلاغتها

وخلوها من اللكن وتحسين الكلام وتتميمه الى غير ذلك، فاذا جرى

الكاتب في مكاتباته على قانون هذه العلوم الثلاثة من التشبيه

والاستعارة والتجنيس وغيرها من الانواع أتى بما يبهر العقول ويأخذ

بأزمة القلوب ويأثني بالسحر الحلال ويبدي من محاسن البلاغة بما يرفع

من بعد السفه في وارف الظلال كقول القاضي الفاضل (في ليلة قد

جمد خمرها وخمد جمرها الى يوم تود البصلة لو ازدادت قمصا الى قمصها

والشمس لوجرت النار الى قرصها) وقول الواو دمشقي

قالت متى البين يا هذا فقلت لها إما غدا زعموا أولا فبعد غد

فأمطرت لؤلؤا من نرجس فسقت وردا وعضت على العناب بالبرد

وأن يحفظ كتاب الله العزيز مع إدامة قراءته وملازمة درسه
وتدبر معانيه حتى لا يزال مصورا في فكره دائرا على لسانه ممثلا
في قلبه فيكون ذا كراهة في كل ما يرد عليه من الوقائع التي يحتاج
إلى الاستشهاد به فيها ويفتقر إلى إقامة الأدلة القاطعة عليها فله
الحجة البالغة وكفى بذلك معينا له في قصد مغنيا له عن غيره قال
تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) وقال تعالى (نبينا لكل شيء)
فاذا ضمن الكاتب الآيات في أممائها اللائقة ومواقعها المناسبة
لها فلا شبهة فيما يصير للكلام من الفخامة والجزالة والرونق
واقامة الحجج وقطع النزاع واذعان الخصم: وتضمن الكلام ببعض
آي القرآن عند علماء البلاغة على ضربين، الأول الاستشهاد وهو
أقلهما وقوعا في الكلام ودورانها في الاستعمال، وهو أن يضمن الكلام
شيئا منها على كونه من القرآن كقول الحريري في مقاماته . فقلت
وأنت أصدق القائلين وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ، الضرب الثاني
الاقْتِباس وهو أن يضمن الكلام شيئا من القرآن فلا ينبه عليه
كقول ابن نباتة السعدي في بعض خطبه : فيأيها الغفلة المطرفون .
أما أنتم بهذا الحديث مصدقون . ما لكم لا تسمعون . فورب
السماء والأرض أنه لحق مثل ما أنكم تنطقون

وأن يحفظ الأحاديث النبوية على قائلها أفضل الصلاة والسلام
والآثار المروية عن الصحابة خصوصاً في السير والمغازي والأحكام
وتأمل فصاحتها والنظر في معرفة معانيها وغريبها وفقه مالا بد من
معرفة من أحكامها لينفق منها على سمته وليشتشهد لكل شيء في
موضعه ويحتج بمكان الحجة ويستدل بموضع الدليل ويتصرف عن
علم بموضوع اللفظ ومعناه وليبني كلامه على أصل لا يزلزل ويسوق
مقاصده إلى سبيل لا يضل عنه فإن الدليل على المقصد إذا استند
إلى النص قويت فيه الحجة وسلم له الخصم وأذعن له المعاند وتضمن
الكلام شيئاً من الأحاديث أيضاً على ضربين ، استشهاد ، واقتباس ،
فالأستشهاد أن يضمن الكلام شيئاً من الأحاديث وينبه عليه كقول أبي
اسحق الصابي في وصية عن خليفة السلطان : وإن تقوم بما يعقده
الرجل من عرض المسلمين فإن ذمته ذمة جميع المؤمنين ، وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : المسلمون يسعون بذمتهم أدناهم ، وهم
يدعون من سواهم : والاقتباس أن يضمن الكلام شيئاً من الحديث
ولا ينبه عليه كقول الحريري في بعض مقاماته : وكتمان الفقر
زهادة ، وانتظار الفرج بالصبر عبادة ، وإن يحفظ خطب البلغاء
والتمثّل في أساليب الخطباء وذلك أن الخطب من مستودعات سر

البلاغة ومجامع الحكم : بها تفاخرت العرب في مشاهدتهم وبها
نطقت الخلفاء والامراء على منابرهم . بها يتميز الكلام . وبها
يخاطب الخاص والعام . وعلى منوال الخطابة نسجت الكتابة .
وعلى طريق الخطباء مشت الكتاب . فاذا أكثر صاحب هذه
الصناعة من حفظ الخطب البليغة . وعلم مقاصد الخطابة وموارد
الفصاحة ، ومواقع البلاغة ، اتسع له مجال الكلام وفاض على
لسانه في وقت الحاجة ما كمن من ذلك بين ضلوعه فأورده في
نثره ، وضمنه في رسائله ، فاستغنى عن شغل الفكر في استنباط
المعاني البليغة والألفاظ الفصيحة التي لا تنهض فكرته بمثلها ولو
جهد ، ولا يسمح خاطره بنظيرها ولو دأب ، وان يحفظ جانباً جيداً
من مكاتبات المصدر الاول ولطيف مخاطباتهم ومحاوراتهم
ومراجعاتهم ، وما ادعاه كل منهم لنفسه أو لقومه ، وما نقضه عليه
خصمه ، لما في ذلك من معرفة الوقائع بنظائرهما ، وتلقى الحوادث
بما شاكلها ، والافتداء بطريقة من أفلاح منهم على خصمه واقتفاء
أثر من اضطر الى عذر واثبات دعوى أو ابطالها فيلحن بحجته
ويخلص بلطيف مأخذه ودقة مسلكه وحسن عبارته . فاما
مكاتباتهم فمنها ما كتب به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي

الله عنه الى ابن عباس رضي الله عنهما
اما بعد فان المرء ليسر له درك مالم يكن ليحرمه ، ويسوءه
فوت مالم يكن ليدركه ، وليكن ضرورك بما قدمت من اجراء
منطق وليكن اسفك فيما فرطت فيه من ذلك وانظر ما فاتك من
أموال الدنيا فلا تكثر عليها جزعا ، وما نلت منها فلا تنعم به فرحا
وليكن همك لما بعد الموت

واما لطيف مخاطباتهم ما حكي ان وفود العرب وفدت على
هشام بن عبد الملك يشكون جدب الحجاز فقال أصغرهم سنأ :
يا أمير المؤمنين أصابتنا سنون ثلاثة : احداها اذابت الشحم ، والثانية
أكلت اللحم ، والثالثة ابلت العظم ، وفي أيديكم فضول أموال :
فان كانت من مال الله فأنتقوا في عباد الله ، وان كانت لهم
فردوا فيهم من مالهم ، وان كانت لكم فتصدقوا عليهم فان الله
يجزي المتصدقين . قال هشام : لله دره لم يترك لنا في واحد عذرا
واما محاوراتهم ومراجعاتهم فمن ذلك ما يحكى عن الربيع انه
قال : كنا وقوفا على رأس المنصور وقد وضع لابنه المهدي ولى
عهده وسادة اذ أقبل صالح ابنه الثاني ، وكان قد رشحه ان يوليه
بعض أمره ، فقام بين السماطين والناس على قدر انسابهم ومنازلهم

فتكلم فأجاد ، فقد المنصور يده اليه ثم قال : الى يابني : فاعتنقه ،
ونظر في وجوه اصحابه فقال : هل أحد يذكر مقامه ، ويصف
فضله . فكلهم كره ذلك هيبه للمهدي . فقام شبة بن عقال التيمي
فقال : لله در خطيب قام عندك يا أمير المؤمنين ما أفصح لسانه ،
وأحسن بيانه ، وأمضى جنانه ، وابل ريقه ، وأسهل طريقه ،
وكيف لا يكون كذلك وأمير المؤمنين أبوه ، والمهدي أخوه ،
وهو كما قال زهير بن أبي سلمى

يطلب شأواً امرأين قدما حسنا نالا الملوك وبدا هذه السؤقا
هو الجواد فان يلحق بشأوهما على تكاليفه فثله لحقا
أو يسبقاه على ما كان من مهلي فثله ماقدما من صالح سبقا
قال الربيع فأقبل على بعض من حضر وقال : والله ما رأيت
مثل هذا محاجياً : ارضى أمير المؤمنين ومدح الغلام ، وسلم من
المهدي : فالتفت الى المنصور وقال : ياربيع لا ينصرف التيمي الا
بثلاثين ألف درهم ؟ قال في حسن التوسل فالنظر في هذا وامثاله ،
والحفظ منه ، والا كشار من مطالعته مما يشهد القرائح ، ويفتق
الاذهان ويرتسم في الخواطر ، ويكمن في الافكار حتى يفيض
منه مافاض على لسان القلم ويبدو لكل واقعة منوال ينسج عليه

ومثال ينظر في نظائره وعليه ان يكثر من حفظ الاشعار التي هي
مادة الكتابة التالية بعد القرآن الكريم والاحاديث النبوية خصوصا
اشعار العرب وما توفرت دواعي العلماء على اختياره كالحماسة ،
والمفضليات ، والاصمعيات ، وديوان هذيل ، والمعلقات السبع
وما أشبه ذلك ، وفهم معانيها ، واستكشاف غوامضها ، والتوفر
على مطالعة شروحها ، ويلحق بذلك شعر المولدين من العرب وهم
الذين كانوا في أول الاسلام كجرير ، والفرزدق ، والاخلط ،
وغيرهم وكذلك حفظ جانب جيد من شعر المفلقين من المحدثين
كابن تمام ، ومسلم بن الوليد ، والبحتري ، وابن الرومي ، والمتنبي ،
ومهرة المتأخرين كالواوادمشقي ، والبهازهير ، وابن النبيه ، وابن
شمس الخلافة ومن جرى مجراهم
أما شعر العرب والمولدين فلما في ذلك من غزارة المواد ،
وصحة الاستشهاد ، وكثرة النقل ، وصقل مرآة العقل ، وانزاع
الامثال ، والاحتذاء في اختراع المعاني على أصح مثال ، والاطلاع
على أصول اللغة وشواهداها ، والاطلاع من نواذر العربية
وشواردها . وقد كان الصدر الاول يعتنون بذلك غاية الاعتناء
حتى أن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه كان يقدم زهير بن أبي

سالمى فى الشعر فقيل له : بم استحق ذلك عندك . قال ، لم يكن
يعاضل بين القول ولا يتتبع حوشى الكلام . ولا يصف الرجل
الا بما يكون فى الرجال ، فلا يخفى ان شعر العرب هو ديوان أدبهم
ومستودع حكمهم وأتقن علومهم فى الجاهلية : به يفتخرون واليه
يحتكمون . فاذا أكثر الكتاب من حفظه وفهم معانيه غزرت
لديه المواد وترادفت عليه المعانى وتوالت على فكره . وأما شعر المحدثين
فللطف مأخذهم . ودوران الصناعة فى كلامهم ، وقرب أسلوبهم
من أسلوب الخطابة والكتابة لاسيما المتنبي الذى كأنه ينطق على
السنة الناس فى محاوراتهم وكثر الاستشهاد بشعره حتى قل من
يجهله واكتفى بالبيت الواحد من شعره فى الدلالة على المقصد
وبلوغ الغرض

واعلم ان للكتاب فى استعمال الشعر ثلاث طرق : الطريق
الاول . الاستشهاد : وهو ان يورد البيت من الشعر أو البيتين أو
أكثر فى خلال الكلام المنشور مطابقا لمعنى ما تقدم من النثر
ولا يعتبر فيه ان ينبه عليه بقوله : قال ، ونحوه كما يعتبر ذلك فى
الاستشهاد بالقرآن الكريم والاحاديث النبوية كما تقدم . فان الشعر
يتميز بوزنه وصيغته عن غيره من أنواع الكلام فلا يحتاج الى التنبيه

عليه كما كتب القاضي الفاضل في صدر كتاب الى بعض اخوانه
يتشوق اليه

فيارب ان البين أضحت صروفه عليّ ومالي من معين فكأن معي
على قرب عذالي وبعد أحبتي وأمواه أجفاني ونيران أضلعي
هذه تحية القلب المعذب . وسريرة الصبر المذبذب . وظلامه
عزم السلو المكذب ، أصدرها للمجلس وقد وقد في الحشا
نارها ، الزفير أوارها ، والدموع شرارها ، والشوق آثارها ،
وفي الفؤاد نارها

لو زارني منكم خيال هاجر لهدته في ظلماته أنوارها
أسفا على أيام الاجتماع التي كانت مواسم السرور والاسرار ،
ومباسم الثغور والاطار ، وتذكر الاوقات عذب مذاقها ، وامتد
بالانس رواقها ، وزوجت بكرها ، وروعت ذكراها ،
والله مانسيت نفسي حلاوتها فكيف أذكرك اني اليوم أذكركها
الطريق الثاني : التضمين . وهو ان يضمن البيت أو نصفه

لبعض القرينة كما كتب القاضي الفاضل «وصل من الحضرة
كتاب به ماء الحياة ونفعه السحيا فكأنني اذا ظفرت به الخضر
فوقفت عنده منه على

عقود هي الدر الذي أنت بحره وذلك مالا يدعى مثله البحر
ورفعت منه في

رياض يد تجنى وعين وخاطر تسابق فيه النور والزهر والنمر
وكرعت منه في حياض

تسر مجانيها اذا ماجنى الظما وتروى مجاريها اذا بخل القطر»
وأما تضمين نصف البيت فما كتب القاضي الفاضل

«وصل كتاب مولاي بعد ما «أجاب المنادي للصلاة فأعما»

فلما استقر لدى «تجلى الذي من جانب البدر أظلاما» فقرأته
«بعين اذا استمطرتها أمطرت دما»

وربما ركبت القرينة الكاملة على البيت أو نصف البيت كما
كتب به القاضي الفاضل أيضا : ورد كتاب الحضرة بعد ان

عددت الليالي لطلوع صديعه ' «وقد عشت دهر الأعد اللياليا»
وبعد ان انتظرت القيظ والشتاء لفصل ربيعته «فما للنوى ترمى

بليلى المراميا» واستروحت الى نسيم سحره «اذا الضيف ألقى في
الديار المراسيا» ومددت يدي لاقتطاف ثمره «فله ما أحلى وأحلى المجانيا»

(١) الصديع : الصبح وقيل : الفجر لا نصداعه أولانه يصدع الليل

بمعنى يشقه

وربما ركب نصف البيت على نصف القرينة كما ذكر في
المفاخرة بين السيف والقلم على لسان السيف في مخاطبته للقلم
فقلت : « لكنني قد نلت من هذه الرتبة أسنى المقاصد ، وشهدت
معه من الوقائع ما لم تشاهد ، وحلاني من كفه شرفاً لا يزول حليه
أبداً ، وقت بنصره في كل معترك » فسل حينئذٍ وسل بديراً
وسل أحداً »

وقد يضمن الكاتب بعض القرينة نصف بيت ثم يستطرد
ليذكر أبياتاً كاملة الاجزاء على نمط أنصاف الايات التي يوردها
كما كتب الشيخ ضياء الدين أحمد بن عمر القرطبي في كتاب كتب
به من فتى من الصعيد بمصر الى الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
بالقاهرة في جواب مكاتبة . منه :

وينهي ورود عذرائه التي لها « الشمس خدن والنجوم ولائد »
وحسنائه التي « لها الدر لفظ والدراري قلائد » ومشرفته التي
« لها من براهين البيان شواهد » وكريمته التي « لها الفضل ورد
والمعالى موارد » وبديعته التي « لها بين أحشائي وقلبي معاهد »
وآيتها الكبرى التي دل فضلها على أن من لم يشهد الفضل جاحد
وأنتك سيف سلّه الله للهدى وليس لسيف سلّه الله غامد

وقد يخالف بين قوافي انصاف البيت الممزوجة ببعض القرائن
كما يخالف بين فواصل القرائن كما كتب البديع الهمداني: أنا القرب
دار مولاي « كما طرب النشوان مالت به الحمر » ومن الارتياح
الى لقائه « كما انتفض العصفور بالله القطر » ومن الامتزاج بولائه
« كما التفت الصهباء والبارد العذب » ومن الابتهاج بمزاره « كما
اهتزت تحت البارح الغصن الرطب » الى غير ذلك من فنون الامتزاج
التي يزوج فيها بين المنشور والمنظوم . واعلم انه ربما قام البيت
الواحد مقام الكتاب البليغ من الكتابة به كما كتب بعض كتاب
الخلفاء عن الخليفة بالانذار والحث على الطاعة
أناة فان لم تجد عتب بعدها وعيد فان لم يجد أجدت عزائه
وكما كتب بعض ملوك العرب الى من كرر كتبه ورسله

اليه بقول المتنبي

ولا كتبت الا المشرفية عنده ولا رسل الا الخميس العرمم
الطريق الثالث : الحل . وهو أن يعمد الكاتب الى الايات
من الشعر ذوات المعاني البديعة فيجعلها من عمد الشعر ويسبكها
في كلامه المنشور . قال في الریحان والریعان : وهو شأن حذاق
الكتاب في زماننا ، وفيه من الجمال فنون

وكيفية الحل ان يستوفى البيت المنظوم ويحل فرأئده من سلكه،
ثم يرتب تلك الفرائد وما يشابهها ترتيب متمكن لم يحصره الوزن
ولا اضطرته القافية ويبرزها في أحسن سلك ، واجمل قالب واصح
سبك ، ويكملها بما يناسب من أنواع البديع اذا أمكن من غير
كلفة ، ويتخير لها القرائن ، واذا تم له المعنى المحلول في قرينة
واحدة فيضيف له من حاصل فكره أو من ذخيرة حفظه ما يناسبه ،
وله أن ينقل المعنى اذا لم يفسده الى ما شاء : فان كان نسيبا وتأتى
له أن يجعله مديحا فليفعل ، وكذلك غيره من الانواع ، واذا أراد
الحل بالمعنى فلتكن ألفاظه مناسبة لالفاظ البيت المحلول غير قاصرة
عنها ، فمتى قصرت ولو بلفظة واحدة فسد ذلك الحل وعدم معيها ،
واذا حل اللفظ فلا يتصرف بتقديم ولا تأخير ولا تبديل الامع
مراعاة تدير الفصاحة واجتناب ما ينقص المعنى . قال : وهذا
الباب لا تنحصر المقاصد فيه ولا حجر على التصرف فيه

واعلم ان حل الابيات الشعرية واستعمالها في النثر على
ثلاثة أصناف

الصنف الاول ◊ أن يأخذ النار البيت من الشعر فينثره
بلفظه وهو أدنى مراتب الحل

قال في المثل السائر وهو عيب فأحسن اذا لم يزد في نثره
على أنه أزال رونق الوزن وطلاوة النظم لاغير . قال : ومثله كمن
أخذ عقدا قد أتقن نظمه وأحسن تأليفه فأوهاه وبدده ، وكان
يقوم عذره في ذلك لو نقله عن كونه عقدا الى صورة أخرى مثله
أو أحسن منه ، وأيضا فإنه اذا نثر الشعر بلفظه كان صاحبه
مشهور السرقة فيقال : هذا شعر فلان بعينه : لكون ألفاظه باقية
لم يتغير منها شيء . وبالجملة فنثر الشعر بلفظه لا يخرج عن حالين :
الحال الاول — ان يكون الشعر مما يمكن حله بتقديم بعض ألفاظه
وتأخير بعضها وله في ذلك طريقتان

الطريق الاول — ان يحله بالتقديم والتأخير من غير زيادة
في لفظه كما ذكر صاحب الصناعتين عن بعض الكتاب انه حل
قول البحتري

أطل جفوة الدنيا وتهوين شأنها

فما الغافل المغرور فيها بعافل

يرجى الخلود معشر ضل سعيهم

ودون الذي يرجون غول الغوائل

اذا ما حريز القوم بات وماله

من الله واق فهو بادي المقاتل

فقال في نثرها : أطل تهوين شأن الدنيا وجفوتها فما المغرور

الغافل فيها بعافل ، ويرجو معشر ضل سعيهم الخلود وغول الغوائل

دون ما يرجون ، واذا بات حريز التوم وماله واق من الله فهو بادي
المقاتل . فلم يزد في ألفاظها شيئا

الطريق الثاني — أن يحله بزيادة على لفظه كما حكى الجاحظ

عن قلب المعتزلي أنه سمع منشدا ينشد للمتنبى

أفأت بطالته وراجعه حلم واعقبه الهوى ندما

التي عليك الدهر كلـكاه واعاره الاقتار والعدما

فاذا ألم به اخوة ثقة غص الجفون ومجيب الكاما

فترها فقال : يستعطف بعض الملوك على رجل من أهله :

جعلني الله فداك ليس هو اليوم كما كان . انه وحياتك أفأت

بطالته : اي والله وراجعه حلمه ، واعقبه وحقك الهوى ندما .

أخني الدهر عليه بكلـكاه فهو اليوم اذا رأى اخا ثقة غص بصره

ومجيب كلامه . . . فزاد في نثره ألفاظا على ألفاظ الشعر

الحال الثاني — ان يكون الشعر مما لا يمكن حله بتقديم بعض

ألفاظه وتأخير بعضها فيحتاج في نثره الى الزيادة فيه والنقص منه

حتى يستقيم قول الشاعر

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

فان المصراع الثاني من البيت لا يمكن حله بالتقديم والتأخير

وانما ينحل بزيادة وتغيير بخلاف المصراع الاول فانه يمكن حله
بالتقديم والتأخير لانك تقول فيه : فؤاد الفتى نصف ولسانه نصف :
ولا يمكن ذلك في المصراع الثاني حتى يزيد فيه أو ينقص فيقول
مثلا . فؤاد الفتى نصفه ولسانه نصف . كما تقدم ، ثم يقول :
وصورته من اللحم والدم فضلة لاغنى بها دونهما ولا معول عليها الا
معهما . قال في الصناعتين : زيادة الالفاظ التي تحصل فيه ليست
بضائرة لان بسط الالفاظ في أنواع المنشور سائغ . ألا ترى انها
تحتاج الى الازدواج ، ومن الازدواج ما يكون بتكرير كلمتين لهما
معنى واحد وليس ذلك بقبيح الا اذا اتفق لفظاهما : الا أن أكثر
ما يحسن فيه ايراد المعنى على غاية ما يمكن من الایجاز . ومعنى قوله ،
فلم يبق الا صورة اللحم والدم ، داخل في قوله : لسان الفتى نصف
ونصف فؤاده . والمصراع الثاني تذييل للاول . قال : فاذا
أردت ان تحله حلا . مقتصرا بغير لفظه قلت : الانسان شطران .
لسان وجنان

والصنف الثاني وهو أعلى من الصنف الاول ، ان ينثر المنظوم
ببعض ألفاظه ويأتي عن البعض بألفاظ آخر ، ويحسن ذلك في حالتين
الحالة الاولى - ان يكون في الشعر ألفاظ لا يقوم غيرها من

الالفاظ مقامها بأن تكون مثلاً سائراً أو جارية مجرى المثل كقول
بعض شعراء الحماسة

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

فان لفظ « بنو اللقيطة » لا يقوم غيره من الالفاظ مقامه لوقوعه

علماً على قوم مخصوصين ، فيحتاج الناثر ان يبقيه بلفظه كما فعل

الوزير ضياء الدين بن الاثير في قوله في نثر البيت المذكور است

من يستبح ابله بنو اللقيطة ، ولا الذي اذا هم بأمر كانت الآمال

اليه وسيطة ، ولكنى أحمى العمل ، وأفوت الأمل ، وأقول: سبق

السيف العذل

الحالة الثانية — ان يكون في البيت لفظ رائق قد أخذ من

الفصاحة بزمامها وأحاط من البلاغة بجوانبها فيبقيه على حاله ويقرنه

بلفظ مماثلة ويوازنه . قال في المثل السائر : وهناك تظهر الصنعة في

المماثلة والمشاكلة ومؤاخاة الالفاظ الباقية من البيت بالالفاظ المرتجلة

فانه اذا أخذ لفظ الشاعر مجيد نتجحه وصححه فقرنه بما يلائمه كان كمن

جمع بين لؤؤة وحصاة ، ولا خفاء بما في ذلك من التعرض للقدح

والاستهداف للطعن . قال : وهو عندي أصعب منالا من نثر الشعراء

بغير لفظه لانه مسلك ضيق لما فيه من التعرض للمماثلة ما هو في غاية

الحسن والجودة بخلاف نثر الشعر بغير لفظه فان تأثره يتصرف فيه على حسب ما يراه ولا يكون مقيدا فيه بمثال يضطر الى مؤاخاته .
ومثل لذلك بقول أبي تمام

حذاء تملأ كل أذن حكمة وبلاغة وتدر كل ويريد

ثم قال : فقوله « تملأ كل أذن حكمة وبلاغة » من الكلام الحسن ، وهو أحسن ما في البيت ، وقد نثر ذلك فقال يصف كلام نفسه . « وكلامي قد عرف بين الناس واشهر ، فلو قال قائل : لمن هذا : قيل . وهل يخفى القمر ، واذا عرف الكلام صارت المعرفة له علامة ، ولم يخش عليه سرقة اذ لو سرق لدلت عليه الوسامة ، ومن خصائص صفاته انه يملأ كل أذن حكمة ، ويجعل فصاحة كل لسان عجمة » فبقى لفظه « يملأ كل أذن حكمة » وأتى معها بما يناسبها من الالفاظ الحسنة الرائقة

* (الصنف الثالث) وهو أعلى من الصنفين الاولين ، أن يأخذ معنى الشعر فيكسوه ألقاظا من عنده ويصوغه بلفظ غير لفظه قال في المثل السائر : ونم يتبين حذق الصانع في صياغته ويعلم مقدار تصرفه في صناعته وان استطاع الزيادة على المعنى فتلك الدرجة العالية والا أحسن التصرف وأتمن التأليف ليكون أولى بذلك المعنى من صاحبه

الاول . ولتعلم ان الابيات الشعرية في حلها بالمعنى لها حالان :
الحال الاول — ان يكون البيت مما يتسع المجال لتأثره في
ثره فيورده بضروب من العبارات . قال ابن الاثير : وذلك عندي
أشبهه بالمسائل السيالة في الحساب التي يجاب عنها بعدة من الاجوبة
فمن ذلك قول المتنبي

لا تعذل المشتاق في أشواقه حتى تكون حشاك في احشائه
فهذا البيت يتصرف في ثره في وجوه المعاني . وقد ثره
ابن الاثير فقال : لا تعذل المحب فيما يهواه ، حتى تطوى القلب على
ما طواه . ثم ثره على وجه آخر فقال : اذا اختلف العينان في النظر ،
فالعذل ضرب من الهذر .

الحال الثاني — ان يكون الشعر مما يضيق المجال فيه فيعسر
على التأثر بتبديل ألفاظه . وذلك قليل بالنسبة لما يتسع في حله
المجال . قال في المثل السائر : وسببه ان المعنى ينحصر في مقصد من
المقاصد حتى لا يكاد يأتي الا فداً . فمن ذلك قول المتنبي
وكان بها مثل الجنون فاصبحت ومن جث القتلى عليها تمام
فان أبا الطيب بنى بيته على واقعة مخصوصة ، وذلك ان الروم
قصدوا حصنا من حصون سيف الدولة بن حذان فانزعوه

وهدموه ثم ظهر عليهم سيف الدولة فانتزعه منهم وأعاد عمارته
وحصانته ونصب جملة من جثث القتلى على السور فنظم أبو الطيب
في هذا قصيدته التي أولها * على قدر أهل العزم تأتي العزائم * إلى
أن انتهى إلى ذكر الحصن فأتى بهذا البيت فأبرز صورة الحال في
معنى التمثيل بالجنون والتمائم : وذلك مما لا يمكن تبديل لفظه ،
وحيث قد فيجب على الناثر حسن الصنعة في حله ونثره . وقد نثره
ابن الأثير فقال : سرى إلى حصن كذا مستعيذا منه سبية نزعها
العدو اختلاسا ، وأخذها مخادعة لا افتراسا ، فما نزلها حتى استعادها ،
ولا نازلها حتى استعادها ، فكأنما كان بها جنون فبعث عليها من
عزائم عزائم ، وعلق عليها من رؤس القتلى تائم . ثم قال : وفي
هذا من الحسن مالا خفاء فيه فمن شاء أن ينثر شعرا فلينثر هكذا
والا فليترك

وان يكثر من حفظ امثال العرب نثرا ونظما ، والنظر في
الكتب المصنفة في ذلك وما يجري مجرى ذلك من الامثال
الموضوعة على السنة الحيوان عن العرب وغيرهم ليستشهد بذلك
في موضعه ويورده في مكانه عارفا بأصل ذلك وما بنى عليه ، لان
المثل له مقدمات وأسباب قد عرفت وصارت مشهورة بين الناس

معلومة عندهم ، وهذه الالفاظ الواردة في المثل دالة عليها معبرة عن
المراد بها بأخصر لفظ وأوجزه . ولولا تلك المقدمات المعلومة
والاسباب المعروفة لما فهم من هذه الالفاظ القلائل تلك الوقائع
المطولات ، وليس في كلامهم الكثير الدوران أخصر منها . ولما
كانت الامثال كالرموز والاشارات التي يلوح بها الى المعاني ،
تلويحا صارت من أوجز وأكثره اختصارا وحيث كانت بهذه
المرتبة فلا ينبغي الاخلال بمعرفتها . قال صاحب العقد : والامثال
هي وشى الكلام وجوهر اللفظ وحلى المعاني وهي التي تخيرتها
العرب وقدمتها العجم ونطق بها في كل زمان على كل لسان . فهي
أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة لم يسر شيء كسيرها ولا عم
عمومها حتى قالوا « اسير من مثل » والى ذلك يشير الشاعر بقوله
مائت الامثال سائر يعرفه الجاهل والخابر

وقد ضرب الله تعالى الامثال في كتابه العزيز في غير موضع
من القرآن فقال « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا
العالون » وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الامثال في غير
موضع . فاما الامثال الواردة نثرا فضربان

الضرب الاول - ان يصرح بذكر المثل في الكلام . وعلى

ذلك أكثر أمثال القرآن الكريم والسنة النبوية . فماورد من ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى «ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها — الى ان قال — ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار» الى غير ذلك من الآيات الواردة في هذا المعنى ومما ورد في السنة من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم «ضرب الله مثلا صراطا مستقيما ، وعلى جنبي الصراط أبواب مفتحة ، وعلى الابواب ستور مرخاة ، وعلى رأس الصراط داع يقول ادخلوا الصراط ولا تعرجوا» فالصراط الاسلام ، والستور حدود الله والداعي القرآن . الى غير ذلك من الامثال

الضرب الثاني — ان لا يصرح بذكر المثل في القرآن بل تقع الاشارة اليه بكلام يسير . وعليه ورد بعض آي القرآن كقوله تعالى «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون» ونحوه . وعلى ذلك ورد أكثر أمثال العرب
وأما الامثال الواردة نظما فهي كلمات استحسنت في الشعر وطابقت وقائع عامة جارية بين الناس تداولها الناس واجروها مجرى الامثال الثرية كقول طرفة

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا وياتيك بالاخبار من لم تزود
واما الامثال الموضوعه على السنة الحيوانات فكما روى ان أمير
المؤمنين على بن أبي طالب رضی الله عنه لما رأى اختلاف الصحابة
وتخاذلهم تمثل بقولهم: انما أكلت يوم أكل الثور الابيض، يعنى:
انما خذلت يوم خذل عثمان .

فاذا أكثر الكاتب من حفظ الامثال السائغ استعمالها
انقادت اليه معانيها وسيقت اليه ألفاظها في وقت الاحتياج اليها
في نظائرها من الوقائع والاحوال فاودعها في مكانها واستشهد بها
في موضعها . والطريق في استعمالها في النثر كما في حل الشعر
واستعماله في النثر، الا ان الامثال لا يجوز تبديل لفظها ولا تغيير
أوضاعها لانها بذلك عرفت واشتهرت وان يعرف أيام العرب ،
وتسمية الايام التي كانت بينهم ، ويوم كل قبيلة على الاخرى وما
جرى بينهم من الاشعار والمناقضات ، وذكر فارس مشهور ومملك
مذكور وواقعة معينة لشخص خاص ، وما ادعاه كل منهم لنفسه
أو لقومه لما في ذلك من العلم بما يستشهد به من واقعة قديمة . أو
يرد عليه في مكاتبة من ذكر يوم مشهود أو فارس معين أو غير
ذلك مما مضى عليه أمر الجاهلية أو جرى في الاسلام : فان الكاتب

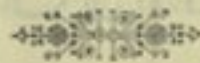
إذا لم يكن عارفاً بالوقائع عالماً بما جرى فيها لم يدرك كيف يجب عما
يرد إليه من مثلها ولا ما يقول إذا سئل عنها

وإن ينظر في كتب التاريخ والمعرفة بأحواله وتفصيلها
وما جرىاتها وأحوال الملوك والاعيان والحوادث والوقائع ليجتج بكل
واقعة منها في موضعها ويستشهد بها فيما يلائمها : فإنه متى اخل بمعرفة
ذلك احتج بالقضية في غير موضعها أو نسبها إلى غير من هي له أو
أبس عليه خصمه باستشهاد بواقعة لا حقيقة لها

واعلم أن التاريخ بحر لا ساحل له . ومن أهم ما يحتاج إليه
الكاتب من فنونه أمور « الاوائل » وهي المعرفة بأول من وضع كل
أمر من الامور المهمة ورتبه ، وأول من قال كذا ، وأول من
تسمى بكذا ، ومعرفة نوادر الامور ولطائف الوقائع والماجريات
وما يتعلق من ذلك بالملوك وأحوال الدول ومشاهير الناس
والاتفاقيات .

فاذا أكثر الكاتب من معرفة الامور التاريخية عرف كيف
يتصرف فيما يكتب وأورد كل قضية في موضعها
وإن يعرف أنواع العلوم الشهيرة التي تقع الولايات السلطانية
لأربابها كالنفسير والقرآن والحديث والفقهاء والنحو والمعاني والبيان

والبديع والهندسة وعلم النجوم وما يجري مجرى ذلك ومعرفة أعيان
أهلها والمصنفين في كل علم منها وأسماء الكتب المصنفة فيه ومصطلح
كل علم والالفاظ المتداولة بين أهله وما في معنى ذلك ليتوصل
بذلك الى ذكر ما يحتاج لذكره في انشائه من تفاصيل هذه
الامور التي يحسن الكلام بايرادها وينقح بذكرها فاذا عرف
الكاتب هذه العلوم وما صنف فيها من الكتب أمكنه التصرف
فيها في كتابته بذكر علم نبيل لمساواته أو التفضيل عليه وذاكر
كتاب مصنف في ذلك العلم حيث تدعو الحاجة الى ذكره



علم المشقة ساد الناس كلهم

(قال المتنبي)

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
افتتح المقال بهذه الحكمة العظيمة التي هي نور للإبصار
وروضة للأفكار وكفيلة النجاح والجد وضمينة الخير والرشد

والداعية الى الصواب المطلوب والسفير بين العقل والقلوب
لا تدرس آثارها ولا تغفور بوعها فإنه لا شيء ينهض بالانسان ويسمو به
الى أرقى المراتب ويسمه بأشرف المناقب مثل اكبار همته
وتهذيب نفسه بالمعارف وسجيته التي ان استكمل فضائلها كاتصافها
بالاخلاق الحميدة واتسامها بالخلق الكريمة والطباع السديدة
أمكنه ان يستصفي المجد باغباره^١ ويستوفي الفخر باصباره^٢
وشعور الانسان بهذا المعنى لمن أفضل موقظات الهمم وأعلى
مراتب الشمم على تحريه ما يرفع شأنه ويبرر عمله من كل سوء
وقبيح شأنه حتى يبلغ الكمال الانساني الذي أعد الله لعباده
المتقين وينتشر فضله ويدون عمله بين سائر المخلوقين وكلما يصادفه
من المتاعب ويصادمه من الصعاب في سبيل ابتغاء هذا الترقى
وهذا النجاح لا يذكر تلقاء ما يجده من الحظوة والفلاح فان
على الهممة شريف النزعة ربما عد ذلك من أسباب رفعته
ومنهضات همته والله در القائل

(١) الاغبار جمع غبر ببقية اللبن في الضرع (٢) اصبار الاناء حروفه
وأعاليه يقال ملاء الاناء الى اصباره وأخذ باصباره أي كله قال * وطفأ بملؤها
الى اصبارها *

رفاهية الشهم اقتحام العظام طلاباً لعز أوغلاباً لضم
ورد في الحديث (ان الله يحب معالي الامور ويكره سفاسفها)
ومن كلام سيدنا عمر بن الخطاب (لا تصغروا هممكم فاني لم أرا أقعد
عن المكرمات من صغر الهمم) ولو نظرنا لمن اشتهر من رجال
الجد في العلوم والفضائل والحروب وسائر الاعمال الفائقة التماثل
الذين ركبوا الطريقة الغراء ولزموا المحجة البيضاء وعجلوا معالجة
الداء وفلوا شبابة الاعتداء وقدعوا نفوسهم التي هي أكبر
الاعتداء وأخذوا بذوابة الشرف الا فرغ وقبضوا على هادية
الفخر الاتلع يمضون ما كان الرشيد في امضائه ويرجئون
ما كان الحزم في ارجائه فنصت في تقدير الاعمال النافعة
طويتهم ونقبت في تشييد ما يثمر ويفيد رويتهم وريضت^٢
الاسن والقلوب لهم فلا تنعقد الا على ودهم ولا تنطق الا بشنائهم
وحمدهم لم نجدهم نافسوا من عداهم الا با كبار هممهم وعلو

(١) فلوا كسروا وشبابة كل شيء حده أو حد طرفه (٢) قوله
وريضت أي ذلت مأخوذ من قولهم راض الدابة يروضها روضاً ورياضة وطأها
وذللها أو علمها السير قال امرء القيس * ورضت فذلت صعبة أي اذلال *
دل بقوله أي اذلال أي معنى قوله رضت ذلت لانه أقام الاذلال مقام الرياضة

كعبهم في العلوم وسمو مداركهم مع توطيد النفس على بلوغ
الارب وشريف المقصد وعزة الطالب فلا يمر عليهم زمن الا
تحفوه باثر منهم محمود وأروا مفاخره بمترع من حوض يمتهم
مورود ولذا خلدوا من الآثار ما يشهد به العيان وينطق به
التاريخ بأفصح بيان وهذا يدلنا على ان الانسان شيء كبير اذا
اعتنى بشأنه بدون ان يرى التقصير وكان مضاه العزيمة قوى
الشكيمة راغبا بجميع مناقبه وخصائصه متيقظا لصرف معايه
ونقائصه وارادة طرائقه شرعة المكارم الصافية رافلة خلائقه
من أبراد المحامد الضافية جاعلا الغرض الاقصى لعينه نصبا
والغرض الادنى لقدمه موطننا يرى الكمال دون محله والتمام
أقل أوصافه ونبله عرف كيف يمجده شأنه ويخلد له اسما لا يخفى
وجانبا مرعيا لا يخفى ويتعد عن ما يصيره منكورا عند الناس
لا تثنى به أباهيم ولا خناصر مجفو من الجميع ليس له منهم
ظهير ولا ناصر

وما المرء الا حيث يجعل نفسه ففي صالح الاعمال نفسك فاجعل

(١) الشكيمة قوة القلب يقال انه لشدة يد الشكيمة اذا كان شديد
النفس أتقا أيا

ولنا في سلفنا الاولين أعظم أسوة وفي حالتنا اليوم أعظم
عبرة لمن تأسى ونظر وتأمل واعتبر وهذه حالتنا تمثل
قول الشاعر

لقد كسدت سوق النضائل كلها وللهزل أحظى في الزمان من الجد
فلست أرى الآ كريمة يفر من لثيم وحرأشتكي الضيم من عبد
ان الذين ذبوا عن بيضة الاسلام وشادوا مأسس الدين
وزادوا المن بما غرس اليقين رجال لا يلهم لاه عن صالح الاله
يقومون بواجب افرادها بأكبر همه لم يشغلهم معاناة كبار
الامور عن تفقد صغارها ولا الجد في اصلاح ما يصلح منها عن
النظر في عواقبها ديدنهم التفاني في ارتقاؤها وبقاء سوددها
وارتفاع مجدها فكانت هي الامة الوحيدة التي قامت بمدينة
العالم المرثى وامتدت سطوتها وسلطانها الى ماشاء الله من
المعمور الارضى

كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت بها الحوادث حتى أصبحت طرفا
فاذا كان شأنها فيما سبق من القوة والمعالي الرفيعة والعزة
الباذخة المنية ما يعرفه الاعداء قبل الاصدقاء وحالها الآن

قد هوى الى مستوى التعماء فما بالنال انظر في الاسباب التي
أوصلتها الى هذه الحال ولا نفتكر فيما ينقذها من هذه الاو حال
وتصدي لنصح أبناء الامة بالتعليم والارشاد ونبين لهم فائدة
العلم الصحيح حتى تسير بحكمة وسداد فالعلم مصدر قوى الامم
ومنبع ثروتها واكليل مجدها وحصين رفعتها فلا بد ان نتطلبه
بكل وسيلة ونجتهد ونجد في تحصيله حتى ننال من معرفته
حظوته ونستولى عليه من مزية خطرتة ونتعرف من ذخيرة
عائده ومأمون حياطته هنالك يكشف لنا عن نفسه مظهرا
أعلامه مبديا دفينته طارحا قناع سره معلنا مكنون ضميره
فتسكن به القلوب أنيسة وتسمو من مواصلته الهمم مستعلية
الم بأن للذين يرجون السعادة الابدية والحياة الحققة السرمدية
ان يجعلوا همهم واهتمامهم في شؤون الامة وتقوم اعوجاجها ودرء
مفاسدها وترميم انحطاطها فبال اقوام مناقد خامرهم الطيش
وظنوا ان قد صفاهم العيش تناهون في زهوهم ولم ينتهوا
عن لهوهم يعطرون أردانهم ويجرون هميانهم ويخناون

(١) الخطوة المكنانة وذلك كناية عن أخذ الانسان بالتوسط الا وفر منه

(٢) اكام ثيابهم (٣) سرواهم وما أشبه ذلك قال الشاعر

في مشيتهم ويتجافون عن بعض قوتهم^١ يحبون المال حبا جما
ويأكلون التراث أكلًا لما يبدأنهم لم يروضوا جوامح نفوسهم
إلى اقتفاء أثر المكارم واقتناء ما يبعث على حمدها من صنوف
المكارم ويزودوا طباعهم عن مراتع الملاوم ومرابع ما يتوجه
به عليهم لوم اللوائم وجعلوا خلود الذكر ما بين يمين حتى
صارت خبرا بعمد عين وآخرين تقاعدوا عن تشييد المعالي
ورضوا بكل قديم وبال لم يتزهاوا عن ميسم^٢ العاصين وسوء
قالة^٣ القائلين فأبى لهم ضعف العقل والنجزه^٤ ولؤم الطبع
والغريزه^٥ إلا اصرارا على طيشهم وسفهم واستمرارا في
طيخهم^٥ وعمهم يشيمون سحائب الاخلاء ولا يدرون أنها ترمى
بكدر وينخدعون بنسيم أتناس الاعداء ولا يعلمون أنها ترمى
بشرر فهؤلاء قد حملوا أنفسهم على المهاوي والمتائف وأقحموها
قحم الهلكات والخاوف وسواء عليهم أكانت الأمة في نجاح
وارتياح بال أو انحطاط واضمحلال حال فقد فقدوا كل بصيرة

يشدهم يانه على عدم * وذلك من حمقه ومن تبه

والهميان غير عربي (١) أى يظهر الغنى والقوى بما يستفضلوه من قوتهم
(٢) علامة (٣) القالة والقال والقييل واحسد (٤) الطبيعة (٥) الطيخ
الجهل أو التبيخ

نظراء عند تأمل الثواقب وتجربة نجاح عند تشابه النوايب
وحق للامة التي رميت بهذا السهم المصاب من المصائب ومنيت
من الزمن الخائن بهذه المصاعب أن تتظلم وتشتكى وتتألم
وتتكاف لان تقول حيث لم تكلم ولقد صدق من قال
واذا الفتى ساس الامور بعلمه وأعين بالتأديب والتهذيب
سمت الامور به فيبرز سابقا في كل حال مشهد ومغيب
هذا كتاب الله شاهد عدل للمحسن باحسانه وعلى الباغي
ببغيه وعذوانه آياته باهره وحجته قائمه فهو لا يجور ان لم
يقسط ويهدى سواء السبيل ولا يحبط وينمى على من حاد عنه
باقترافه الجرائر^١ وتكذب عن طريقه باحتراجه الكبار^٢
بسط الله لنا فيه من وسائل السعادة وأسباب ارتفاع شأو الامم
وانحطاطه وضرب لنا من الامثال لاجل العظة والاعتبار
ومراعاة السنن الالهية والجرى على منهاجها التويم مافيه بلاغ
وكفاية لاولى الابصار فما بالنا قد (اختلط المرعى بالهمل)^٣
ولم نربأ بأنفسنا ان نرعى مع الهمل أفلا يجد ربنا ان نكون

(١) ا كتساب الذنوب (٢) ا كتساب الخطايا العظيمة (٣) مثل

يضرب لقوم يشكل عليهم أمرهم فلا يعزمون فيه على رأى

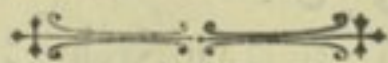
لوعده من السامعين ولو عيده من المرتدعين ولا تنقلب مع
الاهواء ولا نخبط خبط العشواء ونحترم مسكة الاخاء
ونزكى العهود بالوفاء حتى تتآلف القلوب وتلتأم الشعوب
وتتصل أسباب النجاح وتنقل عرى اليمن والفلاح ويشمل
الناس التناصف ويعم التواصل والتعاطف

حاجة الامة شديدة الى الغيورين على افادتها التعاليم الدينية
من الوجهة الصحيحة حاجتها شديدة الى المنتبهين في تربيتها
وتهذيبها وثقيف عقول أبنائها بمواالاتهم النصيحة حاجتها شديدة
الى العارفين بأحوال الامم وارتقائها لياخذوا بيدها نحو تلك الذروة
العليا والمنزلة القصوى والخبيرين بموجبات انحطاطها ليحيدوا بها
عن ذلك المقصد الاوهى فعلى كل لبيب غيور ان يبذل وسعه في
الوصول الى الغاية مع استعمال الحكمة والاستعانة بما يتم مقصده
الى النهاية

اذا أراد نصوح نفع أمته فليس يخفى عليه كيف ينصحها
فيا عقلاء الامة وبأدلاء الهدى انى آنت من جانب الطور

(١) المسكة ما يمسك الابدان من الطعام والشراب وذلك كناية عن وثوق
وارتباط الاخوة

نارا بها تهتدون أو آتاكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فان لم
يترك الاول شيئا لآخر فخير من الكثير الغائب القليل الحاضر
ويامن هم في محيا الايام حسنه لقد كان لكم في رسول الله أسوة
حسنة فلا يزري بالنور تأخره عن غرس أغصانه ولا يكلي
مضاء السنان كونه في أطراف مرآته على انه قد تتساوى
الاصائل والبكر وتتشابه طرر العشيات والسحر ألا فابقظوا
الهمم واذكوا العزائم واغتنموا الفرص وواصلوا الدأب الدائم
ألا وليستخدم كل امرئ مواهبه التي وهبه الله اياها من فضله
وليستعمل أمياله فيما أعدها الله لاجله فان الزمن سيار والوقت
عرض غير قار ولا يستقل أحد بنفسه فان علو الهمة من الايمان
قال تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع
المحسنين) رشدنا الله لما فيه خيرنا ووفقنا للعلم النافع وما فيه
نفعنا آمين



(١) قطع يقال مضى السيف مضاء قطع (٢) المران بالضم فعال الرماح

الصلبة اللدنة

في أمكاتبنا

❦ في الشوق ❦

❦ كتب أبو العلاء المعري ❦

لو أهديتُ الى حضرة سيدي الربيع يزهي بأحسن زهره
والبحر يتباهى بالنفيس^٢ من جوهره لكان عندي أني قصرتُ
واختصرتُ فكيف بي ولا اقدر ان أهدى زهرة ولا أنتزع
صدفة^٣ فدع الجوهرة والرائد لا يكذبُ اهله^٤ فاما العبدُ
اذا كذب سيده فبعده ولا سعه والذاهل^٥ من لم يذكر
أمسه والجاهل^٥ من لا يعرف نفسه ولنفسى الخائنة اقول أعيتني

(١) أبو العلاء المعري - هو أحمد بن عبد الله القضاعي المعري ولد بالمعرة
بالشام سنة ٣٦٣ هـ وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة . كان اماماً متضلعا
في الادب شاعراً مشهوراً وله نصايف كثيرة منها (لزوم مالا يلزم وسقط الزند)
وكانت وفاته بالمعرة سنة ٤٤٩ هـ وأوصى بأن يكتب على قبره

هذا جناه أبي علي * وما جنيت على أحد

(٢) الثمين (٣) غشاء اللؤلؤة (٤) مثل يضرب لمن لا يكذب في كلامه

(٥) الناسي

بأشرف فكيف بدردُر^١ أعتيت رياضة^٢ الهرم^٣ واعتصار^٤
 الماء من الجمر المضطرم إن كذبت^٥ فعن الخيزر أعذبت^٦
 ما اعتزت حتى جددت^٧ وهزأت^٨ فوجدتني لأصلح لجد ولا
 هزل فعندها رضيت بالأزل^٩ ما حمامة ذات طوق^{١٠}
 يضرب بها المثل في الشوق كانت في وكر مصون بين الشجر
 والغصون تألف من أبناء جنسها ريداً^{١١} فيتراسلان تغريداً^{١٢}
 مسكنها نعمان الأراك^{١٣} تأمن به غوائل الأشرار^{١٤} وتمر في
 بكرتها بالبيت الحرام لا تفرق^{١٥} لمكان صائد ولا رام
 فقرها القدر إذ لم ينفع الحذر فخرجت من الأرض
 المجرمة^{١٦} فأصبحت وهي جد مغرمة^{١٧} صادها وليد في
 الحل^{١٨} ما حفظ لها من إل^{١٩} وأودعها سجنناً^{٢٠} للطير

(١) الأشرف يحزب في الأسنان يكون خلقه ومصنوعاً والدردر مغارز أسنان
 الصبي قبل نباتها وهو مثل يضرب لمن كرهته سليماً فكيف وقد صار معيباً (٢) تذليل
 (٣) المسن (٤) كفت عنه وتركته (٥) الضيق والشدة (٦) الريد الترب
 وهو المساوي في العمر والأصل فيه الهمز ويتراسلان أي يرسل كل واحد منهما
 إلى الآخر: ونعمان اسم واد: والأراك شجر السواك (٧) الغوائل الدواهي
 والأشراك شبك الصياد (٨) لا تخاف (٩) التي لا يحل الصيد فيها (١٠) مولعة
 بترها إلى النهاية (١١) هو ما جاوز الحرم من أرض مكة (١٢) عهد (١٣) قفصا

ومنعها من كل مبر^١ فاذا رأت من خصاص^٢ القفص بواكر^٣
 الحمام ظلت تمارس جرع الحمام^٤ تسأل بطرفها أخاها
 ما فعل بعدها فرخاها فيقول أصبحا ضائعين قد سترها الورق
 عن كل عين

فربحان ينضعان في الفجر كلما أحسادوى^٥ الريح أو صوت ناعب^٦
 بأشوق إلى المعيشة النضرة^٧ منى إلى تلك الحضرة
 ولكن صنع الزمن ما هو صانع واعترض دون الخير مانع^٨
 حال الغصص^٩ دون القصص^{١٠} والجريض^{١١} دون القريض^{١٢} المورد^{١٣}
 نمير^{١٤} أزرق^{١٥} ولكن المذيف بالشراب يشرق^{١٦}

(وكتب أيضا)

بسم الله الرحمن الرحيم لله الحمد ما حصي خطأ وعمد

(١) طعام (٢) خلل (٣) التي تمر غدوة (٤) تقاسى والجرع جمع

جرعة وهي البلعة من الماء استعارها للشرب كاس الحمام أى الموت (٥) انضاع

الفرخ بسط جناحيه إلى أمه : لتركه ودوى الريح صوته : والناعب الغراب

(٦) الهنية الحسنة (٧) والغصص مأخوذ من غص الرجل بالماء والطعام إذا

اعترض في حلقه شيء منه منعه من التنفس : والقصص : البيان والعبارة كالتى بعدها

مثل يضرب لأمر يعوق دونه عائق (٨) المورد موضع الماء : والنمير الزكي

والمدنف المريض المشرف على الموت ويشرق بغص

وصلى الله على محمد ما التأم شعبٌ وعلاً كعباً كعبٌ شوقي الى
 سيدي الشيخ شوق البلاد الممحلة الى السحابة المسحلة^١
 وانتفاعي بقربه انتفاع الأرض الارضية^٢ بالأمواء الغريضية^٣
 وتشوئي لاخباره تشوئي راعي أنعام أجذب في عام بعد
 عام لبارق يمان^٤ هوله^٥ مرتقب^٦ ممان^٧ وأسني لفقده
 أسف وحشية^٨ رادت بالمشية^٩ فخالقها السرحان^{١٠} الى
 طلاً راد فحار^{١١} فهي تطوف حول أميل^{١٢} وترى صبرها ليس
 بجميل وتذكرى لأوقاته تذكر^{١٣} الفطم ثدى الوالدة
 والمقيم بالملح^{١٤} لبني خالدة وانتظاري لقدومه انتظار^{١٥} تاجر
 مكة وفد الاعاجم^{١٦} ورب المشية^{١٧} ظهور^{١٨} النبت^{١٩} الناجم^{٢٠}
 وفزعي الى نجدته فزغ^{٢١} الفرق الى سيف دان^{٢٢} والفرق الى

(١) الغزيرة المطر (٢) الزكية الخليفة الخير (٣) نسبة الى الغريضة
 وهو ماء المطر (٤) أي البرق الذي يلمع من جهة اليمن لانه لا يخلف (٥) هوله خوفه:
 ومرتقب: منتظر: وممان: مطاول (٦) أي بقرة وحشية (٧) خرجت
 تطلب الكلا: وخالقها: أي أتى حين غابت: والسرحان: الاسد: والطلا
 ولد البقرة: وراد: ذهب: وحار: رجوع: وتطوف: تدور: والاميل: جبل
 من الرمل مسيرة يوم طولاً وميل عرضاً (٨) الملاح الرضاع أو الحرمة والذمام
 (٩) قدوم الغرباء (١٠) الذي لاساقله

سَيْفٍ لَيْسَ بَدَدَانٍ^١ وَاَعْتَدَارِي مِنَ التَّثْقِيلِ عَلَيْهِ اعْتَدَارُ الْوَرَقَاءِ^٢
 مِنَ الْعَدْرِ وَأَبِي جَهْلٍ^٣ مِنْ حُضُورِ بَدْرِ^٤ وَثَقْتِي بِمَكَارِمِهِ ثِقَةً
 رَاكِبِ الْمَاءِ بِالْعَامَةِ^٥ وَالْحَرثِ بِالنَّعَامَةِ^٦ وَشُكْرِي عَلَى
 أَيَادِيهِ حَبِيسٍ^٧ لَيْسَ بِمُحْتَبَسٍ^٨ يَتَجَدَّدُ مَعَ النَّفْسِ فِي هَذَا
 الْيَوْمِ وَهُوَ يَوْمٌ كَذَا وَصَلَ كِتَابُهُ فَسُرُورَتُهُ بِهِ سُرُورَ الظَّمَانِ
 وَرَدَ نَمِيرًا^٩ وَالسَّاهِرِ صَادِفٍ سَمِيرًا^{١٠} وَكَانَ مَاضِمْنُهُ مِنْ سَلَامَتِهِ
 بَشْرِي لَهَا تَخَفُ الْأَحْلَامُ خِيفَةَ الْقَائِلِ وَلَا يَلَامُ^{١١} يَا بَشْرِي هَذَا
 غُلَامٌ وَاللَّهِ يَمُنُّ بِاجْتِمَاعِ^{١٢} لَيْسَ بَعْدَهُ مِنْ إِزْمَاعٍ^{١٣} وَأَنَا وَالْجَمَاعَةُ
 نُهْدِي إِلَى سَيِّدِي الشَّيْخِ وَالِي جَمِيعِ اصْدِقَائِهِ سَلَامًا تَأْرَجُ^{١٤} الْكُتُبُ
 بِجَمَلِهِ وَتُرْوَضُ الْمَجْدِبَةُ مِنْ سَبْلِهِ^{١٥} وَحَسْبِيَ اللَّهُ

(١) قوله فرعى من فزع اليه أى استغاث به ولجأ اليه : والفرق : الراسب

فى الماء من غير موت : والسيف : شاطئ البحر : والدانى : القريب : والفرق :

الخائف والدان من السيوف الذى لا يقطع أى ليس بعامم القطع (٢) الذئبة

(٣) كنية عبدالعزى بن المطلب القرشى (٤) موضع فى الحجاز بين الحرمين وقع

فيه قتال فى أول الاسلام مشهور بقتال يوم بدر (٥) عيدان مشدودة تركب فى

البحر ويعبر عليها فى النهر (٦) هو الحرث بن عباد اليشكرى والنعامه فرس له

(٧) موقوف دائما (٨) أى ليس بممنوع (٩) فراق (١٠) نفوح راحة

الطيب منها (١١) أى تصير الارض الممجدلة روضة : وسبله : مطره واحده سبله

* (وكتب البديع الهمداني) *

أنا منذ أسعدني الله بما أسأومهُ على الأيام واقترحه على
الزَّمان من لقاء الشيخ وجاءت البشارات بمقدمه وشيكاً
أعدُّ الأنفاسَ وأستخبرُ الناسَ وأشكرُ أعقابَ الأيامِ
واستبطلُ سرى الليالي فأهلاً بالقادم ومرحباً بالواردِ
والعيشِ الباردِ والظلِّ الدائمِ والأنسِ الكاملِ والروحِ
الواصلِ^٢ وياشوقاهُ متى أراهُ وحتماً ذِكراهُ سهلَ الله
جمعنا وإياهُ خيرُ المواهبِ أدامَ اللهُ عزَّ الشيخَ ماشابهُ^٣
بعضُ الأذى ليكونَ مصرفةً^٤ لعينِ الكمالِ^٥ ولولا اختلافُ
السيوفِ والتقاءِ الجموعِ واضطرابِ الجيوشِ واختلالِ
الأمورِ وفسادِ الطريقِ وتساؤلِ المأوكِ^٦ وما يتبعُ
هذه الأحوالِ مِنَ الأهوالِ لاستقبلتهُ بنفسِي مائةَ فرسخٍ

(١) هو أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني المعروف ببديع الزمان

وهو صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة ولد سنة ٣٥٤ هـ بمدينة همدان

وتوفي بمدينة هراة (٢) قريباً (٣) الواصل من الوصل أي هو كالروح

(٤) خالطه (٥) بمعنى صرفه أي وقع ما ينشأ من عين الكمال (٦) اظهر

صوتها وقدرتها على بعضها

وباصحابي مثله لكن العوائق ظاهرة فلا يجمان ذلك على
 جهل بمقدار نعمة الله في لقائه ولا يستوحش لتأخرى عن
 استقباله إن الأمر على ما وصفت ولا آمن إن خرجت عينا
 تطرق بسوء ويداً تمتد بشراً فيضيق لذلك قلبه فاذا ورد
 إن شاء الله ورد على الاسماع والأبصار ومشى على الفروق
 والهائم ووصل إلى الفؤاد وتمشش في العظام وحظيت به
 الصدور حظوة البلد القفر بصائب القطر

(وكتب ايضاً) *

حشوا المطي فهذه نجد غاب الهوى وتطلع السعد
 وقد برح الشوق برحاً لا يستطيع له شرحاً وغلى الوجد
 غلياً لا يرده صبر ولا يسعه صدر
 وأبرح ما يكون الشوق يوماً إذا دنت الديار من الديار
 فنيا الله طلعة الشيخ وبارك في مقدمه بركة تعمة

(١) جمع فرق وهو فرق الشعر في الرأس (٢) التمشش مص أطراف العظام
 (٣) أي كصيب القطر (٤) الدنو القرب : وابرح بمعنى أشد من البرح
 وهو الشدة : أي أشد ما يكون الشوق إذا قربت ديار المحب من ديار المحبوب لانه
 في القرب يزداد الشوق ويهيج الغرام

من فرقته الى قدمه ووصل له الخيرات بهذه السفرة حتى
تسفر له عن كل محبوب وقد اصبحت السماء قليلاً وصفاً الجو
يسيراً والحمد لله كثيراً فليجعل اهتمامه امانةً وليعد اعتزامة
قدامةً وليفرج بين الخطا حتى يشفي عاةً ويجلو ظلمةً
ويسد ثلمةً ويؤنس وحشةً وهو بذلك يستوجب شكرياً

(وكتب أبو اسحق بن خفاجة)

يا سيدي الاعلى وعلقي الأعلى حلى بك وطنك ولا
خلاً منك عطنك كتبت والود على اولاه والعهد بحلاه
ترف زهرة ذكراه ويمج الرى ثراه منطويًا على لدغة
حرقة بل لوعة فرقة آيت بها بليل لا يندى جناحه ولا
يتنفس صباحه فها انا كلما تناوحت الرياح اصيلًا وتنفتت
نفساً عايلاً اصانع البرحاء تنشقاً وأتنفس الصعداء تشوقاً
فهل تجد على الشمال نفحة كما أجد على الجنوب نفحة أم هل
تحس ذلك الوهج إلا كما أجد الأرج لماً وأما وحقك

(١) العلق بالكسر النفيس من كل شيء (٢) العطن محرقة وطن الابل

فاسمتهير لوطن الانسان (٣) تسللاً (٤) نداه (٥) التناوح التقابل

(٦) حرقة (٧) الأرج نفحة الريح الطيبة: بلما جنونا

قَسَمًا يَشْتَمِلُ عَلَى الْإِيمَانِ لَزْمًا ١ ان في ادنى هذه اللواعج
 ما يقتضى انضاء هذه النواعج ٢ ويحمل على خرق جيب
 الخرق ٣ وجر ذيل برد الليل حتى أهبط ارض ذلك الفضل
 فأغبط وارد مشرع النبل ٤ فأبرد ٥ وعسى الله بلطفه أن ينظم
 هذا البدد ٦ ويُعيد ذلك الود فيرد الاحشاء كيف شاء بمنه
 وإن كتابك الكريم وافاني تحية هزني اريحية ٧ هز المدامة
 تمنى والحمامة تنغني فلولا أن يقال صبا للزمت مسطوره
 ولتت مسطوره وما انطقتنى صبوة ٨ استفزتني فمزتني ولكن
 فضلة راح في كأس الملا تناولتها فكأما شربت طربت فلولا
 وقوع غمرات ٩ الشيب لا بتدزت شق الجيب ثم صحت
 واطرباه وناديت واحر قلباه ١٠ وبعد فاني وقفت من جملة

(١) الشدائد يقال لا عجزه الامر اذا اشتد عليه (٢) النواعج جمع ناعجة
 الناقة وهي البيضاء والسريعة والتي يصاد عليها نعاج الوحش (٣) الخرق بالكسر
 الكريم المتخرق في الكرم يقال هو يتخرق في السخاء اذا توسع فيه قال الا يرد
 البربوعى

فتي ان هو استغنى تخرق في الغنى * وان عض دهر لم يضع متنه الفقر

(٤) الفضل (٥) التفريق (٦) خفة تأخذ الانسان (٧) جهلة الفتوة
 (٨) جمع غمرة وهي الشدة (٩) مندوب متوجع منه بسبب ألم

على ما وقع موقع القطر وحسبك ثلجاً^١ وطلع طأوع هلال
 الفطر وكفالك مبهجاً^٢ وما أرب عنه من تفسير حالك
 وتفصيل حلك وترحالك ولا غرو أن تجذبك الرواحل
 وتهادك المراحل فما للنجم أخيك من دار ولا في غير الشرف
 من مدار فقع أنى شئت وازتغ وطرحيت احببت أو طر فما
 انتضتكَ^٣ يد المغارب الأماضي المضارب ولا تعاطتكَ أقطار
 البلاد الأطيب الميلاذ فما طار أن نعق بينك غراب^٤ وخفق
 برحلك سراب^٥ اذ لم يقض من فضلك اغتراب^٦ ولا أخل^٧
 بنصلك ضراب^٨ لازلت مخيماً في امتناع بين إمرة بغداد^٩
 ومنعة غمدان بحول الله تعالى وبركاته والسلام

(وكتب الحصكفي °)

(١) ابتهاجاوسرورا(٢) هزلتك واضعفتك من النضو وهو الهزال (٣) غربة

وبعد (٤) مدينة السلام معرب تذكروث وأنشد الكسائي

فياليلة خرس الدجاج طوييلة * ببغدان ما كادت عن الصبح تنجلي

قال يعني خرسا دجاجها (٥) هو يحيى بن سلامة الحصكفي الفقيه اللغوي
 النحوي صاحب الديوان الشعر والخطب والرسائل ولد بطنزة ونشأ بخصن كيفا
 وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال في حقه كان علامة الزمان في علمه

انى وان ساءنى الملال^١ واضربنى الالهال^٢ ابقى الله حضرة
 الشيخ الامام فى سبوغ النعم بقاء السلام^٣ وجعل قسمة من
 الغبطة^٤ اوفى الاقسام ولا زال شجر العلم مثمرا لديه تموسد
 الخدود ابرديه^٥ بل لازالت مقاليد يديه لترد النفوس
 بكليتها اليه ماطلع النيران^٦ وبقى النيران^٧ فلا اقول
 العقود انحلت ولا العمود اضمحلت ولا الوداد زال ولا
 الاعتقال^٨ حال ولا زبوع الاخاء عفت ولا ترنقت^٩ مشاريعه
 بعدما صفت كما لا اقول الشغف بحاله كهو قبيل ارتحاله والى

ومعنى العصر فى نثره ونظمه . توفى سنة ٥٥٣ هـ وكانت ولادته فى حدود
سنة ٤٦٠ هـ

(١) السامة (٢) السلام بالفتح والكسر شجر قبيل لاعرابى السلام عليك قال
الجنجاث قبيل ما هذا جواب قال هما شجران مران وانت جعلت على واحدا
فجعلت عليك الاخر (٣) حسن الحال والمرة (٤) البردان والابران الظل
والنفى قال الشماخ بن ضرار

اذا الارطى توسدا برديه * خدود جوازى بالرمل عين

الارطى شجر تدبغ به الجلود ومعنى توسدا برديه انخذهما كالوسادة : والجوازى
الظباء و بقر الوحش يعنى ان الوحوش تتخذ كناسين عن جانبي الشجر تستتر فيهما
من حر الشمس (٥) كوكبان فى السماء معروفان على التشبيه بالنسر الطائر
(٦) الشمس والقمر (٧) الحبس يقال اعتقل الرجل حبسه (٨) تكدرت

الزَّمنِ أنسبُ التقصيرِ وعلى البُعَادِ أُحِيلُ التغييرَ ولقد كَانَ
 كثيراً ما يذكَرُ الأبلَ ويضربُ بها في الوجد المثلَ ويراهَا
 مظنَّةَ الحنينِ وليسَ على الغيبِ بظنِّينِ ولا يشكُّ في تفرُّدِ بتلك
 الصفةِ كما لأشكُّ منه في النصفه^١ ويب^٢ أبي ذؤيبٍ
 لو نازعنيها وويلَ ابنِ الطفيلِ لو دافعنيها أينَ حنينُ النياقِ
 من كربِ السِّيَاقِ^٣ وأكثر ما ترفعُ النَّابُ^٤ خوارها إذا
 أضلتْ خوارها^٥ فتبيتُ ليلتها راغيةً والى سقبتها^٦ بالهوى
 صاغيةً وربما حميَ عليها الهجيرُ فأنت فتوهمُ السامعُ أنها حنت
 حتى إذا وجدت الخبِطَ^٧ ووردت النبطَ^٨ وأذركها
 روحُ الأصيلِ أرقَّتْ لاهيةً عن الفصيلِ فكانَ الومدُ^٩
 أغرمي بها الكمدَ أو الظماً والجوعَ منعاً لها الهجوعَ هيهات

(١) العدل (٢) الويب هو الويل تقول ويك وويبك وويبك (٣) السياق نزع
 الروح يقال ساق المريض سوقاً وسسياق شرع في نزع الروح (٤) الناب
 الناقة المسنة (٥) الحوار بالضم وقد يكسر ولد الناقة ساعة تضعه أو إلى أن يفصل
 عن أمه (٦) السقب ولد الناقة أو ساعة يولد أو خاص بالذكر (٧) الخبِط
 ورق يوخف بالماء فتوجره الأبل وكل ورق مخبوط (٨) أول ما يظهر من ماء
 البئر (٩) محرقة الحرا الشديد مع سكون الريح

لأَرْضَى حَكْمَ الْغَلَاظِ الْأَكْبَادِ وَلَا فَعَلَ الْفِظَاظِ مِنَ الْعِبَادِ
 أَنَّمَا الْحَنِينُ حَنِينٌ مِنْ تَيْمَمَةِ الْهُوَى وَفَاجَأَتْهُ النَّوَى صَرْمَهُ انْخَلَتْ
 بَرْهَةً وَجَفَاءً فَأَوْعَى مِنَ الْكَمْدِمَا كَفَاءً فَمَوْنَهَارَهُ يَقْطَعُ بِالْمَلَامِ
 وَبِاللَّيْلِ شَتَيْتَ الْمَنَامِ حَتَّى إِذَا اقْسَمَ حَبِيبُهُ وَعَدَّ لِزُورِنَهُ
 مُسَاعِدًا فَرَكْنَ إِلَى التَّامِيلِ وَتَمَسَّكَ بِالْمُنَى وَالتَّعَامِيلِ بَعْتَهُ خَطْبُ
 الْفِرَاقِ وَأَغْبَقَ نَحْوَهُ أَيَّمَا إغْبَاقٍ فَاحْتَوَشَّهِ^٢ الْإِرْتِيَاعُ
 وَاسْتَنْفَهُ الْإِلْتِيَاعُ^٣ وَاعْتَاضَ مِنْ حَلَاوَةِ الْإِزْدِيَارِ مَرَارَةَ
 بُعْدِ الدَّارِ فَيُنَاهُو وَيَتَذَكَّرُ الْأَحْبَاءَ وَيَتَوَكَّفُ^٤ الْإِنْبَاءَ
 مُصْعَدًا الْإِتْقَاسِ يَطْرُدُ الطَّمَعِ بِالْيَاسِ شَعْرَ

أومض من تلقائهم بارق^١ كأنه حين تبدى ضرام
 وقهقهة الرعد فأبلى فتى ظل يبارى بالجفون الغمام
 لو كنت يوماً لهما ثالثاً فضجت بالميزن الجهام الرهام^٥
 فما ادعى ذا أنه وابل ولا ادعى ذا أنه مستهام^٦

(١) أسرع (٢) يقال احتوش القوم الصيدا نفره بعضهم على بعض

(٣) الاحتراق من الهم (٤) ينتظر (٥) الجهام السحاب لأماء فيه

والرهام جمع رهمة بالكسر المطر الضعيف الدائم (٦) مستهام (٧)

ولا استمدد البرق من أضلعي بعض السنأ عن زفرات الغرام
عليك مني وعلى معلتي والنويم والقلب وصبري السلام

(وكتب الامير أبو الفضل الميكالي)

كتابي وأنا أشكو اليك شوقا او عاجله الاعرابي لما صبا الى
رمل عالج^١ او كابده الخلي^٢ لاثني على كبدي ذات حرق
لواعج^٣ وأذم زمانا يفرق^٤ فلا يحسن جمعا ويحرق^٤ فلا ينوي
رقما ويوجع القلب بتفريق شمل ذوى الوداد ثم يخل عليها
بما يشفى الصدور والا كباد قاسي القلب فلا يابن لاستعطاف
جائر الحكم فلا يميل الى انصاف^٥ وكم استبدي على صرفه
واستنجد وأنظي غيظا عليه وأنشد

متى وعسى يشي الزمان عناه بعثرة حال والزمان عثور^٦
فتدرك آمال وتقضى ما رب وتحدث من بعد الأمر أمور

(١) هو عبيد الله بن أحمد المعروف بالامير أبي الفضل توفي سنة ٤٣٦

(٢) صفة كاشفة لان عالج موضع بالبادية بهارمل وفي حديث الدعاء

وما تحويه عوالج الرمال هي جمع عالج وهو ماترا كم من الرمل ودخل بعضه في بعض

(٣) مؤلمة (٤) قوله عثور أي موقع في الذلة

وكلاً فما على الدهر عتبٌ ولا له على أهله ذنبٌ وإنما
 هي أقدارٌ تجري كما شاء يجريها وتنفذ كالسهام إلى مراميها
 فهي تدور بالسكر وه والمحبوب على الحكم المقدور المكتوب
 لا على شهوات النفوس وإرادات القلوب وإذا أراد الله تعالى
 أذن في تقريب البعيد النازح وتسهيل الصعب الجامح فيعود
 الإنسان بقاء الإخوان كاتم ما لم يزل معهوداً ويجدد للمذاكرة
 والموانسة رؤوما وعهوداً إنه الملبى والقادر عليه

(وقال يتشوق الحسن بن الجحناج)

الآ مبلغٌ عنى خليلٌ ودونه مطاً سفرٌ لا يطعمُ النومَ طالِبُه
 رسالةٌ ثاوٌ بالعراقِ ورُوحُه بفسطاسٍ مصرَ حيثُ جُمّت عجائبُه
 له كل يومٍ حنةٌ بعد أنةٍ يجيشُ بها في الصدرِ شوقٌ يُغالبُه
 إلى صاحبٍ لا يخلقُ النأيَ عهدُه لئاءٍ ولا يشقى به من يُصاقبه
 تحبّره حراً نقياً ضميرُه جميلاً محيياً كريماً ضرائبُه

(١) يقال نوى المكان وبه وأنوى به إذا طال الإقامة به أو نزل (٢) الفسطاس

بالضم علم مصر العتيقة التي بناها عمرو بن العاص (٣) من يقترب منه يقال

صاقبناهم مصاقبةً وصقبا قاربناهم (٤) الضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة

هو الشهدُ سَلمًا والزُّعافُ عداوةً وبحرٍ على الوُرَادِ تجرى غواربه^١
 فَيَا حَسَنَ الحُسْنِ الذِي عَمَّ فَضْلُهُ وتمت أياديهِ وجمت مناقبه^٢
 اليك على بُعدِ المزارِ وصعبهِ نوازعُ شوقٍ مانرُدُّ عوازبه^٣
 أرى بُعدك الإِخوانَ أبناءَ علَّةٍ ذوى نسبٍ في ودِّهم لا أناسبه^٤
 فهل يُرجِعن عيشي وعيشك مرةً ببغدادٍ دهرٌ مُنصفٌ لأنعابه^٥
 ليألى أرى لي في جنابك روضةً وآوى إلى حصنٍ منيعٍ تراثه^٦
 وإذ أنت لي كالشهد بالراحِ صُفْقًا بماءِ رصافٍ^٧ صَفَّقته جنائبه^٨
 عسى ولعلَّ اللهُ يجمعُ بيننا كما لئمت صدعَ الإِناءِ مشاعبه^٩

*(وكتب القاضى الفاضل^{١٠} الى بعض مشايخ

مكة بعد رجوعه من الحج)*

(١) غواب الماء أعلى موجهه (٢) يقال أرصف اذا مزج شرابه بماء
 الرصف وهو المنحدر من الجبال على الصخر (٣) شعب الصدع فى الاناء انما
 هو اتصاله وملائمته (٤) هو أبو على عبد الرحيم ابن القاضى الاشرف بهاء
 الدين المعروف بالقاضى الفاضل الملقب بحير الدين . كان وزير السلطان
 المتقدّمين وله فيه غرائب مع الاكثار ومن شعره لما وصل الفرات

يا لله قل للنيل عني انى * لم أشف من ماء الفرات غليلا
 ولسل الفؤاد فانه لى شاهد * ان كان جفنى بالدموع بجيلا
 يا قلب كم خلفت ثم شينة * وأعيد صبرك ان يكون جميلا

سقى الله الحجاز وحيًا كعبته وياطول ما ترشقتني سهامُ
 الشوق الذي أصبح الذكرُ جعبته أها على تلك المواقف وتبا
 لمن رضي أن يكون مع الخوالم^١ فرُعيًا ونعمي^٢ وحسنه^٣
 وحسني لمجاوري ذلك الحرم ولعامري أيامه التي هي الأيامُ
 لا أيامُ ذي سلم فيالهِف الصدورِ وطول ظمائها إلى وزود ماء
 زمزمه وطوبى لمن استتضاء في مضال الظلم بعلمه ومهما
 نسيتُ فلا أنسى برد الكبدِ بجر صيفها وموسم الانس
 بثلاث^٤ منهاها وخيفها

أها عليها ليالٍ ما ركن لنا إلا الآسي وعلاآت من الحلم
 عسى الرّياح إذا سارت مبلّغة توفى فقد غدر الأجناب بالذمم

(وكتب أيضا الى بعض اخوانه)

فيارب انّ البين أضحت صرُوفه على ومالي من معين فكُن ممي
 على قُرب عذالي وبعْد أحبتي وأمواه أجفاني ونيران أضلعي

وتوفى في ليلة الاربع سابع شهر ربيع الاخر سنة ٥٩٦ بالقاهرة فجأة ودفن
 بسفح المقطم في ترابته في القرافة الصغرى وكان من محاسن الدهر وهبات أن
 يخلف الزمان مثله (١) الذين لا يغزون (٢) خفضا ودة (٣) ثلاث كسحاب
 موضع (٤) جمع علالة بالضم وهو ما يتعلل به

هذه تحية القلب المعبّد وسريرة الصبر المذبذب
وظلامه عزم السلو المكذب أصدرتها الى المجلس وقد وقد
في الحشا نارها الزفير أوارها والدموع شرارها والشوق
آثارها وفي الفؤاد نارها

لو زارني منكم خيال هاجر لهدته في ظلماته أنوارها
أسفا على أيام الاجتماع التي كانت مواسم السرور والأسرار
ومواسم الثغور والأوطار وتذكر أوقات عذب مذاقها وامتد
بالأنس رواقها وزوجت بكرها وزوعت ذكرها
والله مانست نفسي حلاوتها فكيف أذكر أنني اليوم أذكرها
ومذ فارقت الجناب لزال جنا جنابه نصيرا وسنا سنائه
مستطيرا ومثكه في الخافقين خافق الأعلام وعزه على
الجديدين جديد الأيام لم أقف منه على كتاب تخلف سطورمه ما غسل
الدمع من سواد ناظري ويقدم بيباض منظومه ومثوره ما وزعه

(١) يقال نار الشيء نوراً ونورا هاج قال أبو كبير الهذلي

يا أوى الى عظم الغريف ونبله * كسوام دبر الخشم المتشور

(٢) ما فرقه قال حسان * بضرب كإزاع الخاض مشاشه * جعل

البينُ من سُوَيْدَاءِ خَاطِرِي
 ولم يبقَ في الاحشاءِ الا صِبَابَةٌ
 من الصبرِ تجرِي في الدُموعِ البَوَادِرِ
 وأسأله المنابَ بشريفِ الجنابِ
 وأداءِ فرضِ تقييلِ
 الارضِ حيثُ تلتقي وفؤدُ الدنيا والآخرةِ
 وتعمُرُ البيوتَ العامرةِ
 المينُ الغامرةِ وفضلُ الظلِّ غيرُ منسوخٍ بهجيره
 وينشرُ المجدُ
 بشخصٍ لا تسمعُ الدنيا بنظيره
 تظاهرَ في الدنيا بأشرفِ ظاهرِ
 فلم نرَ أتقى منه غيرَ ضميره
 كفاني فخراً أن أسمى بعبدِه
 وحسبي هدياً أن أسيرَ بنوره
 فأى أميرٍ ليس يشرفُ قدرُه
 اذا مادعاهُ صادقاً بأمرِه
 وانني في السؤالِ بكتبه أن يوصلها ليوصل بها لدى تهاني
 تملأُ يدي ويودعُ بها عندي مسرةً تقدحُ في الشكرِ زندي
 عهدتك ذاعهد هو الوردُ دنصرةً وما هو مثلُ الوردِ في قصرِ العهدِ
 وأنا أتربُّ كتابه ارتقابَ الهلالِ لتفطرَ عينٌ عن الكرى
 صائمةً وتردُ نفسٌ عن مواردِ الماءِ حائمةً

الابزاع موضع التوزيع وهو التفريق وأراد بالمشاش في البيت البول

﴿ في التودد والتعارف قبل اللقاء ﴾

(كتب عبد الله بن المقفع ' الى يحيى بن زياد الحارثي)
 أما بعد فإن أهل الفضل في اللب والوفاء في الود والكرم
 في الخلق لهم من الثناء الحسن في الناس لسان صدقٍ تُشيدُ
 بفضليهم ويُنْجِرُ عن صحّةِ ودّهم وثقةِ مؤآخاتهم فيتخير اليهم رغبةً
 الاخوان ويصطفى لهم سلامةً صدورهم ويحبّتي لهم ثمرةً قلوبهم
 فلا مُثنيَ أفضلُ تقرّيبًا ولا مُخبرُ أصدقُ أحدٍ وثمةً منه وقد
 لزم من الوفاء والكرم فيما بينك وبين الناس طريقةً محمودةً
 نسبت الى مزيّتها في الفضل وجمل بها ثناؤك في الذِكر
 وشهد لك بها لسان الصدق فعرفت بمناقبها ووُسّمت بمحاسنها
 فأسرع اليك الاخوان برغبتهم مُستبقيين يبتدرون ودك
 ويصلون حبلك ابتداراً أهل التنافس في حظٍ رغبٍ نصبت
 لهم غايةً يجري اليها الطالبون ويفوز بها السابقون فمن أثبت الله

(١) قال ابن النديم : اسمه بالفارسية روزبه وهو عبد الله بن المقفع ويكنى

قبل اسلامه أبا عمرو فلما سلم اكنى بابي محمد قيل للاخايل ما تقول في ابن المقفع قال

علمه أكبر من عقله وقد كان فمات قتيلاً بسبب كتاب كتبه

عندك بموضع الحرز والثقة وملاً بك يده من أخى وفاء ووصلة
 واستنم منك الى شعب مأمون وعهد محفوظ وصار مغموراً
 بفضلك عليه في الود يتعاطى من مكافأتك ما لا يستطيع ويطلب
 من أترك في ذلك غاية بلوغها شديد فلو كنت لا تؤاخي من
 الاخوان الا من كفاؤدك وبلغ من الغايات حدك ما آخيت
 احداً ولصرت من الاخوان صفراً ولكن اخوانك يقرؤن
 لك بالفضل وتقبل أنت ميسورهم من الود ولا تجشمهم
 كلف مكافأتك ولا بلوغ فضلك فيما بينك وبينهم فانما
 مثلك في ذلك ومثلهم كما قال الأول

ومن يناع سميد الخير في حسب ينزع طليحا ويقتصر قيده الصعد
 ولم أر ذبهذا الثناء عليك تزكيتك ليكون ذلك قرية عندك
 وآخية لي لديك ولكن تحريت فيما وصفت من ذلك الحق
 والصدق وتنكبت الإثم والباطل فان القليل من الصدق
 البرئ من الكذب أفضل من كثير الصدق المشوب بالباطل

(١) الصعد المشقة قال تعالى (نسلكه غذا باصعدا) أى غذا باشا قاذ اصعد

ومشقة (٢) تحيت

ولقد وصفت من مناقبك ومحاسن أمورك واني لأخاف الفتنة
عليك حين تسمع بتزكية نفسك وذكري ما ذكرت من
فضلك لأن المدح مفسدة للقلب مبعثة للعجب ثم رجوت
لك المنمة^١ والمعصمة^٢ لأنني لم اذكر الا حقاً والحق ينفي
من اللبيب العجب وخيلاء^٣ الكبر ويحمّله على الاقتصاد والتواضع
وقد رأيت اذ كنت في الفضل والوفاء على ما وصفت منك أن
أخذت بنصيبي من ودك^٤ وأصل وثيقة حبي بحبلك فيجري
بيننا من الإخاء أو اصير^٥ الاسباب التي بها يستحكم الود ويدوم
العهد وعلمت أن تركي ذلك غيب^٥ وإيضاعتي اياه جهل^٥ لان
التارك لاحظ داخل في الغيب^٥ والعائد عن الرشد مرجف الى
الغى فارغب من ودي فيما رغبت فيه من ودك فاني لم أدع
شيئا أستتلي به منك الرغبة وأجتر^٥ به منك المودة الا وقد
امتدت اليك ذريعتي^٥ وأعمات^٥ نحوك مطيته وتري حرصي على
مودتك ورغبتني في مؤاخباتك والسلام

(١) العزة (٢) الاواصر المنن (٣) الضعف والنسيان (٤) اجذب

(٥) الذريعة الوسيلة

* (فاجابه يحيى بن زياد في هذا الصدد) *
 أما بعد فإنا لما رأينا موضع الإخاء ممن يحتمله في تأنيبه
 من الوحشة وتقريبه لذي البعدة ومشاركته بين ذوى الارحام
 في القرابة لم نرض بمعرفة عينه دون معرفة نسبته فنسبنا
 الإخاء فوجدناه في نسبته لا يستحق اسم الإخاء إلا بالوفاء فلما
 انتقلنا عنه الى الوفاء فنسبناه انتسب لنا الى الصبر فوجدناه
 محتويًا على الكرم والنجدة والصدق والحياء والنجابة والزكاة
 وسائر مالا يأتي عليه العدد من المحامد ثم انحدرنا فيما أصعدنا
 فيه من هذا النسب فعدنا الى الإخاء فوجدناه لا يقوم به إلا من
 هذه الخصال كلها أخلاقه ولما استوجب الإخاء مسالك الحمدة
 كلها رأينا أن نتخير له المواضع في صواب التوزيع وإحكام
 التقدير وعلمنا أن الاحتباس به أحسن من الندم بعد بذله
 واستوجب اذ كان جماع المحامد أن نتخير له محامله التي كان
 يحمل عليها فكان الناس فيما احتسبنا به عنهم من الإخاء على
 صنفين فصنف عذرونا بالتحبس للتخير اذ كان التخير من شأنهم

(١) الفراسة (٢) الاعانة يقال وازره على الامر اعانه وقواه والاصل آزره

وصنّفهم ذوو سرعةٍ إلى الإخاء وسرعةٍ في الانتهاء فقدّموا
 الائمة واستمعجّلوا بالموّدة وتركوا باب التزوّية واستحلّوا
 عاجل المحبة ولمّا عن آجل الثقة فكانوا بذلك أهل لائمة ولم
 يجد المعذورون إلا الصبر على ذلك والاستعمال للرأى والاستعداد
 بالعدر عند الحاجة^١ وقد فهمت كتابك إلى بالموّدة واستحسانك
 إياي في الأخوة وما دنوت به من حرمة المحبة فنازعت اليك
 نفسي بمثل الذي نازعت به إلى نفسك فواثبتني عادة
 الاستعمال للتزوّية في الخبرة والتخير للمغبة^٢ فجلت عن كتابك
 جولة غير نافرة ثم راجعت مقاربتك فقات ألقى إلى أسباب
 الموّدة قبل كشف الغطاء بالخبرة فخشيت أن تعذر نفسك
 بالتقدم وتحدث الزهادة للتعسف بالجهالة عند الخبرة فجات
 عن هذا جولة كالجولة الاولى ثم عاودت إسماعلك وطاعة
 التشوق وممصية التخير ثم قلت ما حال من جعل الظن دون
 اليقين والتقدم قبل الوثيقة فلما كان الرأى لي خصماً

(١) الغلبة يقال حاججته حجاجاً ومحااجة أي غلبته (٢) ساورتنى (٣) غب

الامر ومغبتته عاقبتته وآخره قال * غب الصبح بحمد القوم السرى *

تَنَكَّبْتِ^١ الْوُقُوعَ فِي خِلَافِهِ فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا الْإِذْبَارَ عَنْ إِقْبَالِكَ
 سَبِيلًا وَلَا مَعَ ذَلِكَ فِي طَاعَةِ الشُّوقِ حِجَّةً فَتَغَيَّيْتُ^٢ السَّبِيلَ
 بَيْنَ ذَلِكَ إِلَى اعْطَائِكَ طَرْفَ حَبْلِ الْإِخَاءِ فِي غَيْرِ الْخُرُوجِ مِنْ
 سَبِيلِ التَّخْيِيرِ وَكَرِهْتُ أَنْ تَسْتَعْبِدَنِي بِالْإِخَاءِ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَكَ
 بِحُسْنِ الْمَلَائِكَةِ وَأَنْ تَسْتَظْهِرَ بِي عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَكَ
 بِعَدْلِ السَّيْرِ وَأَنْ تَسْتَضِيَّ بِي فِي ظُلْمِ الْجَهْلِ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَكَ بِعَمَدِ
 اللَّبِّ وَأَنْ تَسْتَمَكِنَ بِي فِي الْمَطَالِبِ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَكَ بِقَصْدِ الْهِمَّةِ
 فَقَدَّمْتُ إِلَيْكَ التَّرْحِيبَ وَالْعُدَّةَ^٣ وَأَحْسَنْتُ عَنْكَ الْمَفَاوِضَةَ
 وَالثِّقَّةَ وَتَنْظَرْتُ^٤ أَنْ تُشْمِرَ لِي فَأَذُوقَ جَنَّاكَ فَأَعْرِفَكَ بِالْمَذَاقَةِ
 فِي الطَّعْمِ إِمَّا لِأَفْظًا وَإِمَّا مُسْتَبْلَغًا^٥ فَإِنْ كَانَ اللَّفْظُ لَمْ أَكُنْ مِنَ
 الرَّأْيِ فِي قَلْبِهِ وَإِنْ كَانَ الْإِسْتِبْلَاحُ ذَوْقُكَ مَا اشْوَقْتَ إِلَيْهِ مِمَّا

(١) عدلت قال الفارسي

هما ابلان فيهما ما علمتم * فعن أبيهما اشتتم فتسكبا

عداه بعن لأنه فيه معنى اعدلوا وابتعدوا وما زائدة (٢) أي جعلت له غاية
 : والسبيل الطريق أي أنه جعل للمودة حدًا محدودًا (٣) العدة ما اعد لا مر
 يحدث مثل الأهبة (٤) نظرت (٥) قوله لافظا اللفظ طرح الشيء من الفم
 وذلك كناية عن عدم قبول مودته : ومستبلاغًا قبولها

ادعيت مني به الخبرَة وأول ما أنا معتبرُ به منك المواظبة على
استنجاح ما سألت أو السامة له فان كانت المواظبة فأحد
الشهود المعدلين وان كانت السامة فانت عن حمل ما أعطى
أضعف منك عن جميل ما تطلب طالعني بكتبتك فانك قد حملت
عقداً من التحفظ وعقدت عقداً من التقرب والسلام

(وكتب البديع)

المودة أيد الله الشيخ غيبٌ وهو آية في مكان من الصدر
لا ينفذه بصرٌ ولا يدركه نظرٌ ولكنها تعرف ضرورة وان لم تظهر
صورة ويُدركها الناس وان لم تدركها الحواس ويستملى المرء صحيفتها
من صدره ويعرف حال غيره من نفسه ويعلم أنها حبٌ وراء
القلب وقلبٌ وراء الخلب وخلبٌ وراء العظم وعظمٌ وراء
اللحم ولحمٌ وراء الجلد وجلدٌ وراء البرد^٢ وبردٌ وراء البعد
ولو كانت هذه المحبة قوارير^٣ لم ينفذها نظر العير^٤ فيستدل
عليها بغير هذه الحاسة والشيخ يعتب علي^٥ أنني نسيت الحال

(١) يراد بها القلب لانه صحيفة المودة وهي لا تدرك بالحواس (٢) الخلب
بكسر الخاء خيمة تصل بين الاضلاع والكبد (٣) يراد به مطلق الثوب (٤) جمع
قارورة وهو ما قرفيسه الشراب ونحوه (٥) هو ما في العين أو جفنها أو لحظها

بدليل أن لا أنفذه ووالله لو التبتت به التباساً ما نقصته حياً
وقد والله اختلفت على مواضعه حتى ظننت القضاء يكايده
وأردت زيارته بالامس ثم وقع من الاضطراب مائى العزم
فإن نشط في هذه الليلة عرفني مستقره^١ لأحضره ان شاء الله

﴿وكتب المعري﴾

المودّة مودتان مودّة وافية^٢ ومودّة عافية^٣ فالوافية^٤
من الله سبحانه والعاوية من الشيطان لعنه الله وقد علم عالم
الخفيات أن مودتي له أدام الله عزه ورفع في الخير درجته
إذا انقردت بنفسها كفت وإذا قرنت بغيرها زادت عليه
وضفت^٥ ولست أطوي وداده طي الضرب الأول من المنسرح
ولا أقبضه قبض عروض الطويل ولا أقطعه قطع الويد
ولا أجعله كالسبب المضطرب يقع به الزحاف والعلّة اللازمة
ولكني أصونه من التغير كما صين الروي عن اقواء أو كفاء
وأدوم على الإخلاص والصفاء والذي بيني وبينه لا يفتقر

(١) اختلاطاً (٢) مكان قراره (٣) فاسدة (٤) طالت واتسعت

الى تجديد بهديّة اذ كان في موضع محروس^١ قد امن مثله من
الدرّوس^٢ وعرفت انه سار الى مصر وكان مقامه فيها غير
متماد^٣ كحسوا الطائر جرعا من الثماد^٤ ثم عاد حاميا حم^٥
العراق وانا اخضه^٦ بسلام ذكي عنبري في الارج
او مسكي

﴿ وكتب الخوارزمي ﴾

مكاتبه مثل للامير سوء ادب ودعه وقلة حياء ومسكه^١
وتركي مكاتبته بعد ما امكنتني وقرب متناولها مني تضييع^٢
افرصة من فرص العز^٣ ونهزة^٤ من نهز الفوز والعاقل يختار
خير الشرين ويميل مع اعدل الشقين لم ازل ايد الله الامير
اقترح على دهرى ان يسعدني وعلى عمرى ان يسعفني

(١) محفوظ (٢) الانحاء (٣) أي غير طويل (٤) الحسوتناول
الطائر الماء بمنقاره أي ان مدة أقامته فيها كمدة حسوا الطائر مبالغة في قصر المدة
والجرع جمع جرعة وهي الحسوة من الماء والثماد الماء القليل (٥) هو محمد بن
العباس المشهور بابي بكر الخوارزمي أحد الكتاب والشعراء المجيدين وأصحاب
الدراية بالانساب توفي سنة ٣٨٢ (٦) المسكة وزان غرفة العقل الوافر يقال
له مسكة أي عقل ويطلق أيضا على الاصل يقال ليس لامرئ مسكة أي أصل
يعول عليه (٧) النهزة الفرجة واتهزها اغتنمها

فَاتَعَلَّقُ مِنْ تِلْكَ الْخِدْمَةِ بِطَرَفٍ وَأَتَوَصَّلُ إِلَى تِلْكَ الْحَضْرَةِ
بِسَبَبٍ وَيَأْتِي الدَّهْرُ إِلَّا أَنْ يُجَابِنِي عَنْ وَزْدٍ أَحْوَمٍ عَلَيْهِ بَرَجَائِي
وَيَغْلِقُ عَلَيَّ بِأَبَا أَسْتَفْتِحُهُ بِدُعَائِي فَلَمَّا غَلَبَنِي الدَّهْرُ عَلَى مُرَادِي
وَخَالَفَ بَيْنَ طَرِيقِ إِصْدَارِي وَإِرَادِي رَضِيتُ مِنَ الْمَسَائِدِ
بِاللُّقْمَةِ وَمِنَ الْفَضْلِ بِالْبُلْغَةِ ١ وَسَلَكْتُ مَعَ بَخْتِي طَرِيقَ
الْمَصَانِعَةِ ٢ إِذْ كَانَ قَدْ سَدَّ عَلَيَّ طَرِيقَ الْمَصَادِرَةِ وَقَلْتُ لَا أَقْلُ
مِنْ أَنْ أَدُسَّ اسْمِي فِي أَسْمَاءِ خَدَمِ تِلْكَ الْحَضْرَةِ الْجَلِيلَةِ وَأَتْرِبَ
يَدِي بِنِعْبَارِ تِلْكَ الصَّنَائِعِ الْجَزِيلَةِ وَأَخْدِمَ ذَلِكَ السَّيِّدَ قَوْلًا إِذْ
كُنْتُ لَمْ أُرْزَقْ خِدْمَتَهُ فَعَلَا ٣ وَأَكَاتِبُهُ غَائِبًا إِذْ كُنْتُ
لَا أَصِلُ إِلَيْهِ حَاضِرًا فَكَتَبْتُ هَذِهِ الْأَحْرُفَ أَصِلْ حَبْلِي بِحَبْلِهِ
وَأَعْرِضْ ٤ بِهَا تَنْسِي لِفَضْلِهِ وَأَنَا أَخْرَجُ إِلَى الْأَمِيرِ مِنْ عَهْدَةِ
هَذِهِ السَّلْعَةِ وَأَشْهَدُ أَنَّي وَسَطٌ فِي هَذِهِ الصَّنْعَةِ فَإِنَّ الْهَيْبَةَ
تَحْصُرُ بِنَانِ الْكَاتِبِ وَتَعْقِلُ لِسَانَ الْخَاطِبِ فَكَيْفَ حَالُهَا مَعَ

(١) الفضل والفضيلة بقيمة الشيء: والبلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش

(٢) المصنعة مفاعلة من الصنع وهو ان تضع له شيئاً ليضع لك شيئاً آخر

(٣) يقال اعرض الشيء يعرض من يبيد اذا ظهر

الْمُتَّكِنِ وَأَنَا شَاكِرٌ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرِدْ بِحَرِّهِ وَلَمْ
 احْتَبِ دَرَّهُ لِمَا سَمِعْتُهُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِينَ لِفَضْلِهِ وَمَنْ
 اطْبَاقِ الْجَمِيعِ عَلَى ذِكْرِ مَحَاسِنِ قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ لَا بَلْ شُكْرِي لَهُ
 عَنْ غَيْرِي أَعْظَمُ وَالْحَقُّ لِي فِيهِ الْزَمُّ لِأَنِّي لَوْ شَكَرْتُهُ عَنْ نَفْسِي
 شَكَرْتُهُ عَنْ نَاسٍ وَاحْتَجْتُ فِي ذَلِكَ إِلَى لِسَانٍ وَإِذَا شَكَرْتُهُ
 عَنِ النَّاسِ شَكَرْتُهُ عَنْ أُمَّةٍ^١ وَاحْتَجْتُ إِلَى السَّنَةِ جَمَّةً
 عَلَى أَنِّي أَطْرِي الْحُسَامَ إِذَا مَضَى وَإِنْ كَانَ يَوْمُ الرَّوْعِ غَيْرِي حَامِلُهُ

﴿وكتب الامير ابو الفضل الميكالي﴾

أَنَا وَإِنْ لَمْ تَقْدُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَكَانَةَ وَعَادَةُ الْمُسَاجَلَةِ^٢
 وَالْمَفَاوِضَةِ مِنْ فَرْطِ حِرْصِي عَلَى افْتِتَاحِهَا وَتَعَاطِيهَا وَاعْتِرَاضِ
 الْعَوَائِقِ دُونَ الْمُرَادِ وَالْعَرَضِ فِيهَا فَانْ قَلْبِي بُوْدَهُ مَغْمُورٌ وَضَمِيرِي
 عَلَى مَصَافَاتِهِ مَقْصُورٌ فَاعْتِدَادُهُ لِفَضَائِلِهِ الَّتِي أَصْبَحَ فِيهَا أَوْحَدِي

(١) الامة القرن من الناس (٢) يقال توقدت النار حاجت (٣) المفاخرة

بان يصنع مثل صنيعه في جرى اوسقى قال الفضل بن عباس

من يساجلني يساجل ماجدا * بملا الدلو الى عقد الكرب

العنانُ وزاحمَ فيها منكب العنانِ واستأثرَ فيها بالغرر والاضاح
 ماؤفى بها على غرة الصباح حتى تشاهدت بها ضمائر القلوب
 وتهادت انباؤها السينة البعيد والقريب اعتداد من يجمع
 بالاعتداد لها بين شهادة قلبه ولسانه ومن ينظم في اجلال
 قدرها صفة اسراره واعلانه فهو يتنسم الريح اذا هبت من
 ناحيته شوقا ونزاعا ويستملى الوارد والصادر خبر سلامته
 انصاعا بالود اليه وانقطاعا

وكتب الوطواط

جناب سيدنا اطل الله بقاءه في دوة صافية المشارع
 ونعمة ضافية المدارع مربع الأفاضل ومنبع الفضائل

(١) يقال للرجل الشريف العظيم السوددانه لطويل العنان (٢) العنان
 المعارضة قال ثعلب

وما بدل م أم عثمان سلفع * من السودورها العنان عروب

فمعنى قوله ورهاء العنان انها تعتن في كل كلام اى تعترض (٣) يقال انصع
 للحق أقرب به (٤) هو محمد بن محمد بن عبد الجليل المعروف برشيد الدين الوطواط
 الشاعر المشهور ينتهى نسبه الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه توفى سنة ٥٧٣
 (٥) المشارع جمع مشرعة وهى مورد الناس للاستسقاء

وموئلُ العفاةِ ومعتلُ الجناةِ ومخيمُ آمالِ الراغبين ومحطُ
رحالِ الطالبين ولهذا يتمسكُ الاماجدُ بحبلِ مصافاته ومشايعته
ويتشبثُ الاكابرُ بذيلِ موالآته ومتابعته يغترفون من بحارِ
إحسانه وإكرامه ويرتضعون درةً افضاله وإنعامه فلم أرَ
لساناً الا وهو مشغولٌ بشكرِ أياديه ولم أسمعَ بياناً الا وهو
مقصورٌ على نشرِ معاليه فهذه الآثارُ المشهورةُ والأخبارُ
المذكورةُ دعيتني أن أكونَ في عقدِ خدمه منخرطاً في سلكِ
أغذيائه نعمه فخدمتهُ بابه الرفيعِ وجنابه المريعِ بهذه
الكلماتِ المختلةِ والاياتِ المعتلةِ اعتماداً على كرمه واعتضاداً
بلطائفِ شيمه ووددتُ أن يكونَ قدمي مكانَ قلبي وخطوي
مقامَ خطي ولكن صنتُ لمجاسيه الشريفِ شرفه الله من ثقيلِ
حضورى واقتصرتُ على تصديعِ منظومي ومنتشوري ورأيه
السامى في الإقبالِ على قبولِ هذه الترهاتِ اعلى وأصوب
إن شاء الله السميعُ

(١) ملجأ (٢) موضع قال أبو ذؤيب

تم انتهى بصرى عنهم وقد بلغوا * بطن الخم فقالوا الجراً وراحوا

(٣) تمسكا (٤) التصديع التكمم بالحق جهارا (٥) الأباطيل

﴿ في الملاحة والعتاب ﴾

﴿ قال الاعشى الاكبر ' يلوم قيس بن مسعود ﴾

أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد وأنت امرؤ نرجوشيا بك وائل
 أطور بن في عام غزاة ورحلة الأليت قيساً غرقته القوابل
 لقد كان في شيبان لو كنت عالماً قباب وفيهم رحلة وقبائل
 ورجراجة تغشى النواظر فحمة وكوم على أكتافهن الرواحل
 صدت عن الأعداء يوم عباءب صدود المذاكي أفرعتها لمساحل

(١) هو أعشى بن قيس بن جندل من فحول شعراء الجاهلية المتقدمين ورحل آخر عمره إلى النبي صلى الله عليه وسلم طالباً للاسلام وقد مدحه بقصيدته الآتية يقول فيها

نبيا يرى مالا ترى وقوله * أغار لعمرى في البلاد وانجدا

(٢) قوله أقيس الهمرة للنساء وقيس منادى مبنى على الضم أو على الفتح اتباعاً لفتح ابن المضاف لعلم وفي البيت نوع يقال له الاطراد وهو ان يطرد الشاعر أسماء متتالية يزيد الممدوح بها تعرفها لئلا تكون الا أسماء آباءه تأتي منسوقة غير متقطعة من غير ظهور وكلفة على النظم كاطراد المساء لسهولته وانسجامه (٣) قوله غرقته القوابل يقال غرقت القابلة الصبي قتلته (٤) يقال كتيبة رجراجة تمخض في سيرها ولا تكاد تسير لكثرتها : والكوم القطعة من الابل (٥) قوله عباءب اسم موضع : والمذاكي الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتين الواحد مذاك مثل المخلف من الابل : والمساحل اللجم واحدها مسحل وقوله أفرعتها ادمتها يقال أفرع اللجام الفرس ادماه

رَحَلْتَ وَلَمْ تَنْظُرْ وَأَنْتَ عَمِيدُهُمْ فَلَا يَبْلُغُنِي عَنْكَ مَا أَنْتَ فَاعِلُ
 فَعُرَيْتَ مِنْ أَهْلِ وَمَالِ جَمْعَتِهِ كَمَا عُرَيْتَ مِمَّا تَمُرُّ الْمَغَازِلُ
 شَفَى النَّفْسَ قَتْلِي لَمْ تَوْسِدْ خُدُودَهَا وَسَادَ أَوْلَمْ تُعْضِضْ عَلَيْهَا الْإِنَامِلُ
 لَعَلَّكَ يَوْمَ الْحِنُوِ إِذْ صَبَّحْتَهُمْ كِتَابُ مَوْتٍ لَمْ تُعِظْكَ الْعَوَازِلُ
 (ولما) بلغ كسرى خبر قيس بن مسعود إذ نقل إلى قومه حبسه
 حتى مات في حبسه

(وقال عبدالله يعاتب ذا اليمينين)

مَنْ مَبْلُغٌ عَنِ الْأَمِيرِ رِسَالَةً مَحْصُورَةٌ عِنْدِي عَنِ الْإِنْشَادِ
 كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى فَتَهُونَ غَيْرَ شِمَانَةِ الْحُسَادِ
 وَأُظُنُّ لِي مِنْهَا لَدَيْكَ خَبِيئَةٌ سَتَكُونُ عِنْدَ الزَّادِ آخِرَ زَادِ
 مَالِي أَرَى أَمْرِي لَدَيْكَ كَأَنَّهُ مِنْ ثِقَلِهِ طَوْدٌ مِنَ الْأَطْوَادِ
 وَأَرَاكَ تُرْجِيهِ وَتُمْضِي غَيْرَهُ فِي سَاعَةِ الْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ

(١) يقال توسدو وسده اياه فتوسد اذا جعله تحت رأسه قال أبو ذؤيب

فَكُنْتُ ذُنُوبَ الْبَيْرُطِ مَا تَوَشَّلتُ * وَسُرْبِلْتُ أَكْفَانِي وَوَسَّدتْ سَاعِدِي

كأنه يقول شفى نفسك قتلى لم تضطجع في مضاجعهم ولم تندم على ذلك (٢) قوله الحنو موضع (٣) قوله وأراك ترجيه أى تؤخره يقال أرجأت الأمر وأرجيته اذا أخرته وترك الهمزة لغة قال تعالى مخاطبا نبيه (ترجى من تشاء ممنين وتؤودى اليك من تشاء)

اللهُ يَعْلَمُ مَا أَتَيْتُكَ زَائِرًا من ضيق ذات يدٍ وضيق بلادٍ
 لَكِنِ أَتَيْتُكَ زَائِرًا لَكَ رَاجِيًا بِكَ رُتْبَةً الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
 قَدْ كَانَ لِي بِالْمِصْرِ يَوْمٌ جَامِعٌ لَكَ مُصْلِحٌ فِيهِ لِكُلِّ فَسَادِ
 وَدَعَوْتُ مَنْصُورًا فَأَعْلَنَ بَيْعَةً فِي جَمْعِ أَهْلِ الْمِصْرِ وَالْأَجْنَادِ
 بَارَتْ مُسَارِعَتِي إِلَيْكَ بِطَاعَتِي كُلُّ الْبَوَارِ وَأَذَنْتُ بِكَسَادِ
 فِي الْأَرْضِ مَنْقَسَحٌ وَرِزْقٌ وَاسِعٌ لِي عَنْكَ فِي غُورِي وَفِي أَنْجَادِي

(وكتب البديع)

قد عرف الشيخ الجليل اتسامي بعبوديته ولو عرفت
 وراء العبودية مكانا لبلغته معه وأراني كلما قدمت صحبة
 رجعت رتبة وكلما طالت خدمة قصرت حشمة ولست
 ممن يذهب عليه أن للسلطان أن يرفع عبدا حبشيا ويضع
 قرشيا ولكني أحب أن أقف من مكاني على رتبة كوكبها
 لا يغور ومنزلة لولبها لا يدور^٢ فاذا عرفت مكاني وخطه لم
 أتخطه ثم إن رأيت محلي وحدته لم أتعدته ثم إن قدمتني
 يوما عليها علمت أن عناية قدمتني وإن أخرتني عنها علمت

(١) قوله بارت اي كسدت (٢) لا يسير

ان جنایة أخرتني رفع على اليوم فلاناً ولست أنكر سنه
 وفضله ولا أجدد بينه وأصله ولكن لم تجر العادة بتقدمه
 لافي الأيام الخالية ولا في هذه الأيام العالية وشديد على
 الإنسان ما لم يُعَرِّد فإن كان حاسد قد هم أو كاشح قد نم
 أو خطب قد ألم أو أمر قد وقع وتم فالشيخ الجليل أولى من
 يعرفه ويعرف فيه وإلا فما الرأي الذي أوجب اصطناعي ثم
 ضياعي والسبب الذي اقتضى بي بعد ابتياعي

«(وكتب الحصكفي الى الشيخ الاثير)»

يطيب اجتناب المهاد الوثير ويعذب طعم العناء الكثير
 وتغفر النفس ثقل الدؤو بفي جنب قصد جناب الاثير
 أطال الله بقاء حضرته ومد أيام قدرته ما استغنى عن
 ألف بنم وقام العرض بجسم ولما توات الانباء بكرم
 خلاله وأعربت عن وفور جماله واقسم الحماكي مع

- (١) اهتم بالحسد أو شرع به (٢) الكاشح هو البغيض (٣) انخاذاي
 صنيعة بمعروف وجميلي (٤) شرأى (٥) قوله الوثير أي الفراش الوطيء وفي
 حديث ابن عباس قال لعمر (لوانخذت فراشا أو ثمر منه) أي أوطأ وألین
 (٦) الدؤوب الجدد والتعب

الإِسْهَابِ تَحْكَمُ عَلَى السَّمْعِ بِالنَّهَابِ^١ وَحَكَمَ عَلَى اللَّبِّ بِالذَّهَابِ
 تَعْوِيلًا عَلَى السَّمْعِ قَبْلَ الْاجْتِمَاعِ حَتَّى وَسَّوَسَ لِلنَّفْسِ الْعَدُوِّ
 الْوَالِجِ وَاعْتَرَضَهَا الشُّكَّ الْمُتَخَالِجَ^٢ فَقَالَتْ يَا عَيْنَ الْمَلِيمِ مَا أَعْجَلَكَ
 إِلَى التَّسْلِيمِ أَوْ مَا عَرَفْتَ تَقْسِيمَ الْأَخْبَارِ وَقَوْلَهُمْ قَدِيمًا فِي
 الْأَخْبَارِ وَأَنَّهَا تَحْتَمِلُ الضَّدِينَ وَقَدْ سَمِعْتَ قِصَّةَ ذِي
 الْيَدَيْنِ شَعْرًا

فَقَالَتْ لَهَا الْاجْمَاعُ وَيَحِكُ حُجَّةً^٣ كَفَى بِأَحَادِيثِ الرُّوَاةِ بَيَانًا
 يُقْبَلُ بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحِ فَأَعْرَضَتْ وَلَمْ تَرْضَ إِلَّا أَنْ تَرَاهُ عِيَانًا
 وَيَحِكُ مَعَ لُزُومِ الْعَطَنِ وَمُخَالَفَةِ الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ هَيْهَاتَ
 هَيْهَاتَ هَذَا مِنَ التَّرَاهَاتِ قَالَتْ بَلْ بِمُخَالَفَةِ الْكُرَى وَمُواصَلَةِ
 السَّيْرِ وَالسُّرَى وَأَدْرَاعِ بَرْدِ اللَّيْلِ وَأَنْضَاءِ الْعَيْسِ وَالخَيْلِ
 وَجَوْبِ فَيَافِي الْأَرْضِ وَالْاعْتِيَاضِ مِنَ النَّمِيرِ بِالْبَرُضِ^٤ لِأَنْجَحَ
 عِنْدَ الْوُصُولِ عَنِ الْفُرُوعِ وَالْأُصُولِ وَأَكُونَ مِنْ أَمْرِي عَلَى
 بَصِيرَةٍ قَبْلَ اسْتِنْفَادِ الْمُدَّةِ الْقَصِيرَةِ وَأَنْظُرُ أَصْدَقَ أَمْ مَانَ

(١) بِالْأَخْذِ (٢) يُقَالُ تَخَالَجَ فِي صَدْرِي شَيْءٌ إِذَا شَكَّكَتَ (٣) النَّمِيرُ

الزَّاكِي مِنَ الْمَاءِ وَالْبَرُضُ الْقَلِيلُ

هُدَّهْدُ سَلِيْمَانَ فَعِنْدَهَا اَنْعَمَتْ بِعَمَلَةِ الرَّجَاءِ وَهِيَ اُحْبَبِي بِالنِّجَاءِ
 اَمْنَةٌ مِنْ سُجْحِ الْكُورِ حَدْوُهَا نِعَمَاتُ الشُّكُورِ حَتَّى
 اَذَا نَتَّ اَمْدُ وَنَدَّ جَعَلَتْ اَعْلَامَهَا الْمَحَامِدَ كَلِمًا فَاحَتِ الرَّوَائِحُ
 الْمَسْكِيَّةَ وَارَّجَتْ عَاجَتْ نَحْوَهَا وَعَرَجَتْ حَتَّى تَنْصَحَتْ قَاتِلَ
 اللّٰهِ الْاَوَّلَ لَقَدْ افْتَرَى وَتَقَوْلَ الْاَيُّكُونَ اِيَّاهُ عَنِّي وَنَمَاوَرَى
 وَكُنِّي حَيْثُ يَقَوْلُ

وَلَوْ اَنْ رَكَبًا يَمُّوكَ لَفَادَهُمْ نَسِيْمَكَ حَتَّى يُسْتَدَلَّ بِكَ الرَّكْبُ
 وَلَمَّا تَشَرَّفْتُ بِمَقْصِدِ الدَّارِ وَتَيَمَّنْتُ بِاسْتِلَامِ الْجِدَارِ وَوَرَدِ
 الْاِذْنَ بِالْتَقَرُّبِ خَرَجْتُ مِنْ ظُلْمَةِ الشُّكِّ الْمُرَبِّ شَعْرَ

(١) اليعملة الناقة النجيبية واعملتها سقتها وحثتها على السير (٢) السجح
 اللين السهل : والكور الرحل منفردا او بادانه (٣) حدوها سوقها وزجرها :
 ونعمات جمع نعمة وهي ما اعطاه الله العبد مما لا يمكن غيره ان يعطيه اياه وقرأ
 بعضهم ان الفلك تجرى في البحر بنعمات الله بفتح العين وكسرها قال ويجوز
 اسكانها : والشكور من الدواب ما يكفيه العلف القليل وقيل الذي يسمن
 على قلة العلف كانه يشكر وان كان ذلك الاحسان قليلا وشكره ظهور نمائه
 وظهور العلف فيه قال الاعشى

وَلَا بُدَّ مِنْ غَزْوَةٍ فِي الرَّبِيعِ * حَجُّونَ تِكَلُّ الْوَقَاحِ الشُّكُورَا
 (٤) الآمد المملوء من خير أو شر

ولاحت سمات النجح وأنضح الهدى * واشرق بدر الفضل في ذلك السعد
 وأبصرت ما لا أبصرته ولا ترى * لذي نظر عيناه قبلي ولا بعدي
 خلال حواها وهو في المهيم رضع * كما أن عيسى كلم الناس في المهدي
 بدا فأفل الطالع وعلا فاستفل متالع بان ففضح البان
 وصغر أبان وأبان فسلب البيان سبحانه فظلت أصد الوقر
 بالاصغاء الى ذرره وأسد الفقر بابتغاء فقره حتى أبصرت
 بعد ما عشت والتقطت من الجواهر ماشيت ثم عطفت
 على القلب اللجوج وقد خجل خجل المحجوج فقلت مالك
 قد تواريت وقدما في الاثير ماريت فعندها ارعوى وتاب
 واقسم أنه لا ارتاب ثم أغب المذكور زيارته فنظم هذه الايات
 ليصدرها اليه فمنعه من ذلك بعض الاصدقاء سلامهم الله وبلغه
 ذلك فزاره معتذراً من تخلفه

- (١) جبل في سفحه ماء يقال له عين متالع (٢) أبان الاولى جبل شرقى
 الحاجر فيه نخل وماء: وابان أفصح (٣) أصد أسد: والوقر ثقل في الاذن
 (٤) اسد الفقر أي استعنى يقال سد الله مفقره وسد وجوه فقره قال الشاعر
 لمال المرء يصلحه فيعني * مفقره أعف من القنوع
 (٥) المحجوج المغلوب بالهجة

زرتُ الاثيرَ متاً ذنباً متواضعاً أنفي بزورته ووداداً نافعاً
 وكتبتُ أشعره باني بارع والحرُّ يحترمُ الامامَ البارعاً
 واصلته ليكونَ ايضاً واصلاً متغنماً وُدِّي فأصبحَ قاطعاً
 لم يبقَ الا من أتاني موجباً حقِّي فاما باديّاً أو تابعاً
 الا الاثيرَ فدته نفسي إنه أضحي لديه قدرٌ مثلي ضائعاً
 كم كان من شسعي يفوقُ قداله يدنيه ثم يكونُ عني شاسعاً
 واللهُ يشهدُ لم أزره جازعاً عن حادثٍ أو مستميجاً طامعاً
 اسكنني آثرته في هذه الدنيا أخاً لا يومَ بعثِ شافعاً ورأيتُ فرضاً ذالعتابِ اللاذعاً
 فرأى اطراحي واحتقاري سنةً إن لم يكنْ جفني لذلك دامعاً
 قلبي لما أولاهُ بكِ موجعُ من أجلها نفسي لسني قارعاً
 كم جهلة لي لا أزال مقرعاً أوليت كفي لم تضمُّ أصابعاً
 يآليت رَحلي لم تطعني ماشياً

(١) قوله شسعي الشسع جل مال الرجل يقال ذهب شسع ماله أي أكثره

وأنشد المرار

عداني عن بني وشسع مالي * حفاظ شفني ودم ثقيل

(٢) اللاذع القارص (٣) قوله مقرع أي موبخا ومعنفا

وكتب ابن العميد

أنا أشكوك اليك جعلني الله فداءك دهرًا خؤونًا غدورًا
 وزمانا خدوعًا غرورًا لا يمنح مامنح الأريثما ينتزع ولا يبقي
 فيما يهب الأريثما يرتجع ييدو خيرُهُ لعمائم ينقطع ويحلو
 ماؤه جرعمًا يمتنع وكانت منه شيمة مألوفة وسجية معروفة
 أن يشفع ما يبرمه بقرب انتقاض ويهدي لما يبسط وشك
 انتقاض وكنا نلبسه على ما شرط وإن خاف منه وقسط
 ونرضى على الرغم بحكمه ونستتم بقصده وظلمه ونعتد من
 أسباب المسرة أن لا يجيء محذورُه مضميًا بلا انفراج ولا يأتي
 مكروهه صرفًا بلا مزاج وتعلل بما نخلسه من غفلائه
 ونسرقه من ساعاته وقد استحدث غير ما عرفناه سنة مبتدعة
 وشريعة متبعة وأعد لكل صالحة من الفساد حالًا وقرن
 بكل خلة من المكروه خلالات^١ وبيان ذلك جعلني الله فداءك

(١) هو محمد بن الحسين يضرب به المثل في الكتابة وبلاغتها توفي سنة ٣٦٠

(٢) ما يمله ويضجره (٣) قوله لما يبسط أي يوسع والبسط هو الله تعالى يبسط

الرزق لمن يشاء: والانتقاض الامساك ضد البسط (٤) نخالطه (٥) عدل

(٦) نمل وتضجر (٧) مزاج الشيء ما يمزج به (٨) الخلال جمع خلة وهي الخصلة

أَنَّهُ كَانَ يَقْنَعُ مِنْ مُعَارَضَتِهِ الْإِلَافِينَ بِتَفْرِيقِ ذَاتِ الْبَيْنِ فَقَدَ
 اثْنِي مَمْنُومًا فِيكَ بِجَمِيعِ مَا أُوْغِرُهُ وَمَا أَطْوِيهِ مِنَ الْبُلُوبِ مِنْكَ
 أَكْثَرُ مِمَّا أَنْشُرُهُ وَأَحْسَبُنِي قَدْ ظَلَمْتُ الدَّهْرَ بِسُوءِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ
 وَالزَّمْتُهُ جَزْمًا لَمْ يَكُنْ قَدْرُهُ مِمَّا يُحِيطُ بِهِ وَقُدْرَتُهُ تَرْتَقِي إِلَيْهِ وَلَوْ
 أَنَّكَ أَعْنَتُهُ وَظَاهَرْتَهُ وَقَصَدْتَ صَرْفَهُ وَأَزْرَتَهُ وَبِعْتَنِي بِيَعِ
 الْخَلْقِ^٢ وَلَيْسَ فِيهِمْ زَادٌ وَلَا كُنْ فِيهِمْ نَقْصٌ ثُمَّ أَعْرَضْتَ عَنِّي
 إِعْرَاضَ غَيْرِ مُرَاجِعٍ وَأَطْرَحْتَنِي أَطْرَاحَ غَيْرِ مُجَامِلٍ فَهَلَا
 وَجَدْتَ نَفْسَكَ أَهْلًا لِلْجَمِيلِ حِينَ لَمْ تَجِدْنِي هُنَاكَ وَأَنْقَذْتَ
 مِنْ جُلِّ مَاءِ قَدْتٍ مِنْ غَيْرِ جَرِيْمَةٍ وَنَسَكْتَ مَاءِ مَهْدَتٍ مِنْ غَيْرِ
 جَرِيْرَةٍ فَأَجِبْنِي عَنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَا هَذَا التَّغَالِي بِنَفْسِكَ
 وَالتَّعَالَى عَلَى صَدِيقِكَ وَلَمْ نَبْدُتْنِي نَبْدَ النَّوَاةِ وَطَرَحْتَنِي
 طَرَحَ الْقَدَاةِ وَلَمْ تَلْفِظْنِي مِنْ فِيكَ وَتُعْجِبْنِي مِنْ حَلْقِكَ وَأَنَا
 الْحَلَالُ الْحُلُوءُ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ وَكَيْفَ لَا تُخَطِرُنِي بِبَالِكَ خَطْرَةً
 وَتُصَيِّرُنِي مِنْ أَشْفَاكَ مَرَّةً فَتُرْسِلُ سَلَامًا إِنْ لَمْ تَتَجَشَّمْ مَكَانِيَّةً
 وَتَذْكُرُنِي فِيهِمْ تَذْكُرَ إِنْ لَمْ تَسْكُنْ مُخَاطَبَةً وَأَحْسِبُ كِتَابِي

(١) مبتليا (٢) الخلق البالي للمذكور والمؤنث والجمع خلقان بالضم

سِرِدُ عَلَيْكَ فَتُنَكِّرُهُ حَتَّى تُثَبِّتَ وَلَا تَجْمَعُ بَيْنَ اسْمِ كَاتِبِهِ
وَأَصْوَرِ شَخْصِهِ حَتَّى تَتَذَكَّرَ فَقَدْ صِرْتُ عِنْدَكَ مِمَّنْ مَحَا
النِّسْيَانَ صَوْرَتَهُ مِنْ صَدْرِكَ وَاسْمَهُ مِنْ صَحِيفَةِ حِفْظِكَ
وَلَعَلَّكَ أَيْضًا تَتَعَجَّبُ مِنْ طَمَعِي فِيكَ وَقَدْ تَوَلَّيْتُ وَاسْتِمَاكَتِي
لَكَ وَقَدْ أُيِّتَ وَلَا عَجَبَ فَقَدْ يَتَفَجَّرُ الصَّخْرُ بِالمَاءِ الزُّلَالِ
وَيَلِينُ مِنْ هُوِّ أَقْسَى قَلْبًا فَيَعُودُ إِلَى الوَصَالِ وَآخِرُ مَا أَقُولُ إِنْ
وُدِّي وَقَفْتُ عَلَيْكَ وَحَبَسْتُ فِي سَبِيلِكَ وَمَتَى عُدْتُ وَجَدْتَهُ
غَضًا طَرِيًّا فَجَرَّبَهُ فِي المَعَاوِدَةِ فَإِنَّهُ فِي العَوْدِ أَحْمَدُ

✽ وَكُتِبَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ إِلَى هِشَامِ الخَلِيفَةِ

بَعْدَهُ وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّهُ يَتَمَنَّى مَوْتَهُ ✽

تَمَنَّى رِجَالُ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمُتَ فَتَمَنَّكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدٍ
فَمَا عَيْشُ مَنْ يَرْجُو رَدَايَ بِضَائِرِي وَمَا عَيْشُ مَنْ يَرْجُو رَدَايَ بِمُخَلَدٍ
فَقُلْ لِلَّذِي يَبْفِي خِلاَفَ الَّذِي مَضَى تَجُوزُ لِأَخْرِي مِثْلَهَا فَكَيْفَ قَدْ

(١) قَوْلُهُ بِضَائِرِي أَيُّ بَضْرِي يُقَالُ ضَارَهُ ضَيْرًا ضَرَّهُ قَالَ أَبُو ذُو يَبِ

فَقِيلَ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنهَا * مُطَبَّعَةٌ مِنْ بَأَنَّهَا لَا يَضِيرُهَا

أَيُّ لَا يَضِيرُ أَهْلَهَا بِكَثْرَةِ مَا فِيهَا (٢) أَيُّ فَكَيْفَ حَصَلَتْ وَوَقَعَتْ

فكتب اليه هشام

ومن لا يُغَمِّضَ عينه عن صديقه
وعن بعض ما فيه يمت وهو عاب
ومن يتبع جاهداً كلَّ عثرة
يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

فكتب اليه يزيد

لعمرك ما أذرى واني لأوجل
علي أينما تعدو المنية أول
واني على أشياء منك تريبني
قدما لذو صفح على ذك مجبل
إذا سوئني يوماً صفحت إلى غد
ليعقب يوماً منك آخر مقبل
واني أخوك الدائم العهد لم أحل
إن أيزك خصم أو نباك منزل
أحارب من حاربت من ذي عداوة
وأحبس مالى إن غرمت فأعقل
ستقطع في الدنيا إذا ما قطعتني
بمينك فانظر أي كف تبدل
وكنت إذا ما صاحب زام ظنتي
وبدل سوا بالذي كنت أعمل
قلبت له ظهر المجن ولم أدم
على ذاك الاريث ما التحول

(١) قوله أيزك أي غلبك وقهرك ومنه قول أبي طالب يعاتب قريشاً في أمر

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمدحه

كذبتم وحق الله بيزي محمد * ولمسا نطا عن دونه ونناضل

(٢) يشير إلى المثل المشهور (قلب له ظهر المجن) يضرب لمن كان لصاحبه على

مودعة ورعاية ثم حال عن العهد

وفي الناس ان رثت جبالك واصل^١ وفي الأرض عن دار القلي متحول^٢
 اذا أنت لم تنصيف أخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل
 ويركب حد السيف من أن تضيمه * اذالم يكن عن شفرة السيف مزحل^٣
 وكتب الحريري^٤ سينية على لسان بعض

الامراء الى بعض اصدقائه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

باسم السميع القدوس استفتح وبإسعاده استنجح^٥ سيرة
 سيدنا الإسفهلار^٦ السيد النفيس سيد الرؤساء سيف السلاطين
 حرست نفسه واستنارت شمسهُ واتسق^٧ أنه وبسق^٨
 غرسهُ استماله^٩ الجليس ومُساهمة الأنيس ومُساعدة الكسير

(١) القلي البغض والكره (٢) قوله مزحل متحجى يقال زحل الرجل عن

مكانه زحولا اذا تنحى (٣) هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري
 البصري كان من أفاضل أهل عصره فريدا في النثر والنظم أديبا نحويا منشئا ولد

سنة ٤٤٦ هـ وكانت وفاته بالبصرة سنة عشرو قيل خمس اوست عشرة وخمسمائة

(٤) قوله استنجح اى واياه أقصد الظفر بالمقصود (٥) كلمة تركية تطلق على

قائد الجيوش (٦) انتظم (٧) يقال بسق الغصن ارتفع والمراد هنا الدعاء له

بتطول الاجل لا بنائه وذريته

والسَّيْبُ^١ ومُؤاساة السَّحِيقِ^٢ والنَّسِيبِ^٣ والسِّيَادَةِ^٤ تَسْتَدْعِي
 اسْتِدَامَةَ^٥ السَّنَنِ^٦ وحِرَاسَةَ الرَّئِيمِ^٧ الحَسَنِ^٨ وَسَمِعْتُ^٩ بِالْأَمْسِ
 تَدَارِسَ^{١٠} الألسنِ سُلَافَةَ^{١١} خَنْدَرِيَسِهِ^{١٢} فِي سَأْسَالِ^{١٣} كَوْثِهِ^{١٤} وَمَحَاسِنِ
 مَجْلِسِ^{١٥} مَسَرَّتِهِ^{١٦} وَإِحْسَانِ^{١٧} سَمْعَةِ^{١٨} سِيَادَتِهِ^{١٩} فَاسْتَسَلَفْتُ^{٢٠} السَّرَاءَ^{٢١}
 وَتَوَسَّعْتُ^{٢٢} الإِسْتِدْعَاءَ^{٢٣} وَسَوَّيْتُ^{٢٤} نَفْسِي^{٢٥} بِالْإِحْتِسَاءِ^{٢٦} وَمُؤَانَسَةِ
 الْجُلُوسِ^{٢٧} وَجَلَسْتُ^{٢٨} أَسْتَقْرَى^{٢٩} السَّبِيلَ^{٣٠} وَأَسْتَطْلِعُ^{٣١} الرُّشْلَ^{٣٢}
 وَأَسْتَبْعِدُ^{٣٣} تَنَابِي^{٣٤} اسْمِي^{٣٥} وَأُسَاوِرُ^{٣٦} الوَسَاوِسَ^{٣٧} لِاسْتِحَالَةِ^{٣٨} رَسْمِي^{٣٩}

(شعر)

وسيف السلاطين مُسْتَأْثَرٌ^١ بأنس السَّماعِ^٢ وحبس الكَوْثِ^٣
 سَلَانِي^٤ وَلَيْسَ^٥ لِبَاسِ^٦ السَّلْوِ^٧ يُنَاسِبُ^٨ حُسْنَ^٩ سِمَاتِ^{١٠} النَّفِيسِ^{١١}
 وَسَنٌ^{١٢} تَنَابِي^{١٣} جُلَّاسِهِ^{١٤} وَأَسْوَا^{١٥} السَّجَايَا^{١٦} تَنَابِي^{١٧} الْجَلِيسِ^{١٨}

(١) السليب أصله الشجر الذي سلب ورقه وأغصانه وهو هنا كناية عن الفقير
 (٢) النسيب القريب (٣) السنن محرّكة الطريقة (٤) يقال تدارس الكتاب
 درسه والمراد هنا الألسنة والخندريس الخمر والسلافة طعمها والضمير
 في الخندريس يعود على السيد المتقدم والمعنى أن الخريزى سمع بالأمس الألسن
 تحكى سيرة شمائله فكأنهم يشر بون خمرة عذبة (٥) قوله استسلفت السراء أى
 تقدمت أطلب شيئاً من المسرة (٦) الاحتساء الشرب على مهلة (٧) أى أرى أن
 نسيانهم لا سمي بعيد فلا بد أن يدعوني (٨) قوله مستأثر أى مختص بأنفسهم

وسرّ حسودي بطمس الرؤوم وطمس الرؤوم كرمس النفوس^١
 وساقى الحسام بكأس السلاف وأسهمني بعبوس وبوس^٢
 وأسكرني حسرة واستعاض لقنوته سكرة الخندريس^٣
 ساكسوه لبسة مستعقب وامسك امسك سال يوس^٤
 أسطر سيناته سيرة تسير أساطيرها كالبسوس^٥

﴿وحسبنا السلام لرسول الإسلام﴾

﴿وقال يزيد بن الحكم الثقفي يعاتب ابن عمه عبد الرحمن﴾

(تكاشرني كرها كأنك ناصح * وعينك تبدي أن صدرك لي دوي
 لسانك ماذي وغيبك علقم * وشرك مبسوط وخيرك ملتوي)

(١) الرسوم ما بقيت من آثار الديار (٢) قوله الحسام أي ذلك الأمير الذي خصه الأسفهلار بالدعوة وأنشئت هذه الرسالة لمعاتبته بسببها (٣) قوله لبسة مستعقب أي سأملأ عليه جهاته عتابا (٤) البسوس خالة جساس التي هاجت بسببها الحرب المنسوبة إليها أربعين سنة حتى ضرب بها المثل في الشؤم يقال (فلان أشأم من بسوس) والمعنى أنه يسطر هذه السينية تسير أساطيرها كما سارت الشهرة بالبسوس لأنها أشهر حرب بين العرب (٥) قوله تكاشرني الخ يقال كاشر الرجل الرجل إذا كثر كل واحد منهما لصاحبه وهو أن يبدي له أسنانه عند التبسم : وكرها بضم الكاف وفتحها مصدر وضع في موضع الحال : والدوي يقال دوي صدره أي ضغن : وقوله لسانك ماذي الخ الماضي العسل

(تفاوض من اطوى طوى الكشح دونه

ومن دون من صافيته أنت منطوى

تصافح من لا قيت لي ذاعداوة * صفا حاوغبي بين عينيك منزوي^١

(أراك اذا استغنيت عنا هجرتنا * وانت الينا عند فقرك منضوي

اليك انعوى نصحي ومالي كلاهماه ولست الى نصحي ومالي بمنعوى^٢

أراك اذا لم أهو أمرا هويته * ولست لما أهوى من الامر بالهوي

(أراك اجتويت الخير مني واجتوي * اذاك فكل يجتوي قرب مجتوي

فليت كفافا كان خيرك كله * وشرك عني ما زتوي الماء مرتوي^٣

الايض وحذف اداة التشبيه للمبالغة : والغيب هو كل ما غاب عن العيون سواء كان محصلا في القلوب او غير محصل (١) قوله تفاوض من اطوى الخ فافوضه اذا أظهر له أمره والطي ضد النشر : وطوى الكشح يقال فلان طوى كشحه اعرض بوجهه وهو مفعول اطوى أى تظهر أمرك لمن أعرض بوجهه عنه أى تنبسط في الكلام عند عدو ولا أظهره على شئ من أموري وتنقبض عن أصدقائي ولا تظهرهم على شئ من أمرك نكابة في قوله وغبي بين عينيك منزوي الخ الغي الخلل والفساد وبين مرفوع بالا ابتداء لانه اسم لا ظرف ومنزوي خيره وغبي متعلق به يقال زوى ما بين عينيه أى قبضها (٢) منضوي يقال انضوى اليه لجأ وانضم اليه وقوله اليك انعوى الخ انعوى بمعنى عطف وانصرف وهو مضارع عويته أى عطفته وصرفته (٣) قوله أراك اجتويت الخ اجتواه بالجيم أى كرهه : وقوله ليت كفافا كان خيرك الخ كفافا خبر عن الخير والشر معا أى ليت خيرك وشرك بالنسبة الى لا يفضل أحدهما عن الآخر لان الكفاف هو الذي ليس فيه فضل

(اعلک ان تنأى بأرضك نية * وإلا فاني غير أرضك منتوي
 تبدل خليلاً بي كشكلك شكلكه * فاني خليلاً صالحاً بك مقتوي)
 فلم يغوني ربي فكيف اصطحبنا * ورأسك في الاغوا من الفى منغوي
 عدوك يخشى صوتي ان لقيته * وانت عدوي ليس ذلك بمستوي
 وكم موطن لولاي طحت كماهوي * بأجرامه من قلة النيق منغوي
 (نداك عن المولى ونصرك عاتم * وانت له بالظلم والغمر محتوي
 تود له لو ناله ناب حية * ريب صفاة بين لهبين منغوي)
 اذا ما بنى المجد ابن عمك لم تعن * وقلت الا بل ليت بنيانه خوي

يريدان أن شرك زائد على خيرك فأنا أتمنى لو كان غير زائد : وقوله ما ارتوى الخ
 مرتوى فاعل ارتوى والماء منصوب بنزع الخافض وما مصدرية ظرفية أى مدة
 دوام المرتوى بالماء (١) قوله والافانى الخ أى وان لم تنأفانى عازم على الرحيل
 عنها يقال نويت نية وكذلك انتويت أى عزمت : وقوله مقتوي مفعل ونظيره مرعو
 يقال قتوت الرجل قتوا ومقتى أى خدمته ثم نسبوا الى المقتى فقالوا رجل مقتوي ثم
 خففوا ياء النسبة فقالوا رجل مقتو (٢) قوله لولاي طحت الخ طحت هلكت
 : والاجرام جمع جرم وهو الجسد : والنيق أعلى الجبل وكذلك القلة والبقنة (راجع
 البيت فى سيبويه ٣٨٨ - ١) (٣) قوله عن المولى الخ المولى هو ابن العم
 وعن متعلقة بعاتم أى بطى يقال عتم من باب ضرب اذا أبطأ وقصر : وقوله ونصرك
 معطوف على ندادك وخبره محذوف : والغمر بكسر الغين المعجمة الحقد والغل
 ومحتوى باخاء المعجمة الجائر المسقط : وقوله ريب مأخوذ من رب فلان ولده
 بمعنى ربه فاعيل بمعنى مفعول : والصفاة الصخرة المساء : واللهب الشق فى الجبل

كأنك إن قيل ابن عمك غانم * شج أو عميد أو أخو مغلة لوى
 تمألت من غيظ علي فلم يزل * بك الغيظ حتى كذت في الغيظ تنشوي
 (فما برحت نفس حسود حسبتها * تديبك حتى قيل هل أنت مكتوي
 وقال النطاسيون أنك مشعر * سلالاً الأبل أنت من حسد جوى)
 فديت امرأ لم يذو للنأي عهده * وعهدك من قبل التناي هو الدوى
 جمعت وفحشاً غيبةً ونميمةً * خلالاً ثلاثاً لست عنها برعوى
 (أفحشاً وجنباً واختناءً على الندى * كأنك أفعى كذبة فرحجوى
 فيذحوبك الداحي إلى كل سواة * فباشراً من يذحوباً طيش مذحوى)
 أجمع تسأل الأخلاء مالههم * ومالك من دون الأخلاء تحوى
 بدامنك غش طاماً قد كتتمته * كما كتمت داء ابنها أم مذوى

والمنجوى المجتمع (١) قوله شج الخ خبر كأن والشجى الحزين المهموم :
 والعميد الذي قد عمده المرض أي هذه حتى احتاج إلى أن يعمد أي يشتد فهو فعيل
 بمعنى مفعول : والمغلة علة تكون في الجوف : واللوى الذي في جوفه وجع (٢) قوله
 نفس حسود الخ النفس تذكر وتؤنث ولهذا وصفها بالمدكر وأنت لها الفاعل
 والضمير : وقوله النطاسيون هم العلماء بالطب : ومشعر اسم مفعول أي ملبس
 شعاراً : والسال مرض السل : والجوى من الجوى وهو داء قلب (٣) قوله واختناء
 الخ الاختناء التقيض : والكذبة الأرض الصلبة : والمحجوى المنطوى : وقوله
 فيذحوبك الخ الذحوا الرمي يقال ادحه أي ارمه : والسواة العيب : ومذحوى
 أي مرمي بناه من ادحواه لغسة في دحاه أي رماه (٤) كما كتمت الخ ام مذوى

* (في الاعتذار والاستهطاف) *

﴿قال النابغة﴾ يعتذر الى النعمان ﴿

أَتَانِي أَيْتَ اللَّعْنِ أَنَّكَ لُمْتَنِي وتلك التي اهتمُّ منها وَأَنْصَبُ^١
 فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَشَنِي هَرَّاسًا بِهِ يُعَلَى فِرَاشِي وَيُقَشَّبُ^٢
 حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبةً وليس وراء الله للمرء مذهبُ^٣

يضرب بها المثل لمن يورى بالشئ عن غيره ويكنى به عنه (١) لقب غلب عليه
 لطول باعه في الشعر واسمه زياد بن معاوية ويكنى ابامامة او باتمامة وهو
 أحد الاشراف الذين غض الشعر منهم وكان من الطبقة الأولى المقدمين على
 سائر الشعراء ونبغ في الشعر بعدما طعن في السن حتى انه كانت تضرب له قبة من
 الادم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها وقد فضله عمر بن
 الخطاب على الشعراء كافة وكان مقبدا عند النعمان ومن ندمائه وهالك قبل أن
 تسقط أسنانه (٢) أبيت اللعن : اى تزهدت عن ان تأنى أمرا تلعن عليه :
 وأنصب أى أعيأ وانعب قال الشاعر في موضع آخر * كليني لهم يا أميمة ناصب *
 اى ذى نصب لانه فاعل بمعنى مفعول لانه لا ينصب فيه ويتعب : يقول تلك
 الملامة هي التي صيرتني مهتما واتعبتني (٣) العائدات الزائرات من النساء في
 المرض : الهراس نبت له شوك كثير : القشب كل شئ يخالط به شئ يفسده :
 يقول لما علمت بتلك الملامة صرت أتململ منها كان العائدات بسطن لي شوكا فوق
 فراشي لانه صار بمنزلة المريض من شدة ما لحقته من النعمان (٤) المذهب المعتقد
 الذي يذهب اليه : كأنه يقول للنعمان صدقني فقد حلقت لك بالله ولا تك
 في ريبة مني

لئن كنت قد بلغت عني خيانه
ولكنني كنت امرأ الى جانب
(ملوك وإخوان اذا ممدحتهم
كفعلك في قوم أراك اصطنعتهم
فلا تتزكني بالوعيد كأنني
ألم تر أن الله أعطاك سورة
لأنك شمس والملوك كواكب
ولست بمستبق أخا لاتلمه
لمبلغك الواشي اغش وأ كذب^١
من الارض فيه مستراد ومذهب^٢
أحكم في أموالهم وأقرب
فلم ترهم في مدحهم لك أذنبوا^٣
الى الناس مطلي به القار أجرب^٤
ترى كل ملك دونها يتذبذب^٥
اذا طلعت لم يبد منهمن كوكب^٦
على شعث اي الرجال المهذب^٧

(١) الواشي الذي يزين الكذب (٢) الجانب الناحية والفناء : فيه مستراد اي اقبال وادبار : مذهب مصدر ميمي من الذهاب : يكنى الشاعر عن سعة المكان وأمنه وتصرفه فيه (٣) قوله ملوك وإخوان يريد بهم الشاعر الغسانيين لمبالغتهم في اكرامه لما وفد عليهم يقول للملك أنت أحسنت الى قوم فمدحوك وانا أحسن الى قوم فمدحتهم فكما ان مدح من احسنت اليه لك لا يعد ذنباً فكذا مدح من أحسن الى لا يعد ذنباً (٤) القار القطران يقول اشملي بعفوك لئلا أكون كالبعير الاجرب تنفر الناس منه وتبتعد عنه (٥) سورة منزلة وفضيلة يتذبذب : يضطرب (٦) يقول للنعمان اذا ظهرت غمرت الملوك كايغمر ضوء الشمس النجوم وذلك كناية عن رفعة الممدوح (٧) قوله بمستبق يقال استبقيت فلاناً في معنى العفوع عن ذلله واستبقاء مودته : تلمه تجمعه وتصلحه : الشعث التفرق والفساد : يقول ولوانك لا تبقى على مودة من فسدت

فَإِنْ أَكُ مَظْلُومًا فَعَبْدٌ ظَلَمْتَهُ وَإِنْ تَكُ ذَاعَتِي فَمِثْلُكَ يُعْتَبُ

(وكتب الصابي)

أَنَا أَعْتَذِرُ إِلَى سَيِّدِي أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِهِ مِنْ تَأْخُرِ كِتَابِي عَنْ
حَضْرَتِهِ الْجَلِيلَةِ بَعْدَ إِذَا تَأَمَّلَهُ أَحَقُّ تَأَمُّلُهُ وَعَرَضَهُ عَلَى نَفْسِهِ
وَتَمَيَّزَهُ وَعَرَفَ صِدْقَ مَنْطِقِهِ وَخُلُوصَ مَصْدَرِهِ عِلْمَ أَنَّنِي
مُوَاصِلٌ بِبَاطِنٍ مُرَادِي وَإِنْ صَرَمْتُ بِظَاهِرٍ فَعَلِي وَمُلَازِمٌ
بِخَافِي مَقْصِدِي وَإِنْ أَخَلَّتْ بِيَادِي مَسْئَلِي وَهُوَ أَنَّنِي
جَرَّبْتُ مَكَاتِبَتَهُ أَيَّدَهُ اللَّهُ مُوَظَّبًا عَلَيْهَا مَكْبَأً وَمُرَاحِيًا بَيْنَ

أَخْلَاقِهِ وَلَا تَرْغَبُ فِيهِ ثُمَّ أَوْضَحَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : أَيُّ الرِّجَالِ الْمَهْذَبُ : وَهَذَا مِثْلُ هُوَ
أَوَّلُ مَنْ قَالَه : أَيُّ لَكِنَّكَ لَا تَجِدُ مَهْذَبًا لَا عَيْبَ فِيهِ (١) الْعَتْبِيُّ اسْمٌ عَلَى فَعْلِي
يُوضَعُ مَوْضِعَ الْعِتَابِ وَهُوَ الرَّجُوعُ عَلَى الْإِسَاءَةِ إِلَى مَا يَرْضَى الْعَاتِبُ وَفِي
الْحَدِيثِ لَا يَعْتَبُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ يَعْنِي لِعَظَمِ ذُنُوبِهِمْ وَأَصْرَارِهِمْ عَلَيْهَا وَأَعْيَابُ الْعَاتِبِ مَنْ
تَرَجَّى عِنْدَهُ الْعَتْبِيُّ أَيُّ الرَّجُوعِ عَنِ الذَّنْبِ وَالْإِسَاءَةِ : كَأَنَّهُ يَقُولُ إِنْ ظَلَمْتَنِي لَمْ
أُخْرِجْ عَنْ كَوْنِي عَبْدِكَ وَإِنْ كُنْتَ مِمَّنْ تَرَجَّى عِنْدَهُ الْعَتْبِيُّ فَقَدْ عَاتَبْتَكَ (٢) هُوَ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِلَالِ الْخُرَانِيِّ قَالَ فِي حَقِّهِ أَبُو مَنْصُورٍ الثَّعَالِبِيُّ هُوَ أَوْحَدُ أَهْلِ الْعِرَاقِ
فِي الْبَلَاغَةِ وَمِنْ بَهْتَنِيِّ الْخُنَاصِرِ فِي الْكِتَابَةِ وَتَتَّفَقُ الشَّهَادَاتُ لَهُ بِسُلُوقِ الْغَايَةِ مِنَ
الْبِرَاعَةِ فِي الصَّنَاعَةِ وَكَانَ الصَّابِي نَصْرَانِيًّا وَلَكِنَّهُ كَانَ يَعْاشرُ الْمُسْلِمِينَ وَيَصُومُ
مَعَهُمْ شَهْرَ رَمَضَانَ وَيَحْفَظُ الْقُرْآنَ حَفْظًا يَدُورُ عَلَى طَرَفِ لِسَانِهِ وَمِنْ قَلَمِهِ
(٣) الصَّرْمُ الْقَطْعُ

أَوْقَاتِهَا مُغْبِئًا^١ لِاتَّبِعَ أَحَبَّ الْأَمْرِينَ إِلَيْهِ وَأَوْقَعَهُمَا لَدَيْهِ فَلَمَّا
لَاخَ لِي أَنَّ الْأَجْمَامَ^٢ أَنْتَقَى وَالتَّرْفِيَةَ أَوْفَقَ وَوَثِقْتُ بِأَنَّ
رَأْيَهُ عَلَيَّ فِي الْحَالَيْنِ مَحْرُوسُ النَّوَاحِي وَالْجَوَابِ مَحْمِيُّ الشَّرَائِعِ
وَالْمَشَارِبِ اقْتَصَرْتُ عَلَى أَنَّ اتَّعَرَّفَ أَخْبَارَهُ وَأَسْرَبَ بِاسْتِقَامَتِهَا
وَأَنْتَظَمَ مَهَا وَاتَّسَمَّ أَحْوَالَهُ وَأَسْكَنَ إِلَى اطْرَادِهَا وَالتَّيَامِهَا
وَأَبْتَهَجَ بِمَا يَصِيرُ أَيْدِي اللَّهِ مِنْ ذُرْوَةِ مَرْتَبَةٍ يَعْتَلِيهَا وَغَارِبِ
مَرْقَبَةٍ^٣ يَمْتَطِيهَا وَإِنْ أَدَلَّ الْمُتَجَدِّثِينَ عَنْهُمَا وَالسَّامِعِينَ بِهِمَا
عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَسْتَوْفِ بَعْدُ حِظَّهُ وَلَمْ يَسْتَوْعِبْ قِسْطَهُ فَإِنَّ لِلدُّنْيَا
مَوَاعِيدَ فِيهِ لَا بَدَأَ مِنْ أَنْ يُنْجِزَهَا بِمَسَاعِيهِ وَمَا أَخَافُ فِي هَذَا
الْقَوْلِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِنْ غَلَطِ الْفِرَاسَةِ وَلَا كَذِبِ الْمُخِيلَةِ وَلَا
بِمُعَارَضَةِ الْمَعَارِضِ وَمُنَاقِضَةِ الْمُنَاقِضِ وَلَا أَعْدَمُ صِحَّةَ الشَّهَادَةِ
وَقِيَامَ الدَّلَالَةِ وَقَبُولَ الْمُسْتَمْعِ وَتَشْيِيعَ الْمُتَّبِعِ وَكَفَى بَعْلَمَ اللَّهِ
أَنْنِي أُغْتَبِطُ بِنِعْمِهِ جَلَّ وَعَزَّ عِنْدَهُ اغْتَبِطِي بِهَا إِذَا كَانَتْ عِنْدِي
وَأَعْتَقِدُ أَنَّهَا فِي فَنَائِهِ عَمْرُهُ اللَّهُ مُسْتَقَرَّةَ الْوَطَنِ قَاطِنَهُ وَفِي

(١) مغبا أي جائبها يوما بعد يوم (٢) الاجمام الراحة (٣) المرقبة الموضع
المشرف يرتفع عليه الرقيب وما أوفيت عليه من علم أورانية لتنظر من بعد

كثيرٍ مِنَ الْأَفْنِيَةِ فَلَقَّةَ الرَّكَّابِ ظَاعِنَهُ لُبْعِدِ فَضْلَاءِ الزَّمَانِ عَنِ
 مُسَاوَاتِهِ فِي اسْتِحْقَاقِهَا وَمَدَانَاتِهِ فِي اسْتِجَابِهَا وَاسْتَبْدَادِهِ
 عَلَيْهِمْ بِحِيَازَةِ مَا يَتَفَرَّقُ فِيهِمْ وَاسْتِكْمَالِ مَا يَتَقَسَّمُ بَيْنَهُمْ مِنْ
 أَصْلِ رَائِخٍ وَفِرْعِ شَامِخٍ وَحِلْمِ رَاجِحٍ وَقَدْرِ طَامِحٍ
 وَادَبِ جَزَلٍ وَمَنْطِقِ فَضْلِ وَقَرِيحَةِ ثَائِقَةٍ وَدِرَايَةِ صَائِقَةٍ
 وَنَفْسِ سَامِيَةٍ وَكَفِّ هَامِيَةٍ وَأَوْصَافِ لَا تُعْبَرُ عَنْهَا بِبَلَاغَةِ
 الْفُصْحَاءِ وَلَا يُحِيطُ بِهَا اسْتِحْفَازُ الْخُطَبَاءِ وَلَا تَجَارِيهِ فِيهَا
 أَقْدَامُ النُّظْرَاءِ وَلَا تُزَاحِمُهُ عَلَيْهَا مَنْ كَبُّ الْأَكْفَاءِ بَلْ هِيَ
 مَسَلَّةٌ إِلَيْهِ إِذَا نُوزِعَ مَدَّعُوها وَمُقَرَّرَ لَهُ بِهَا إِذَا دُوِّفِعَ مُنْتَجِلُوها
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنْ أَعْطَى قَوْسَ السِّيَادَةِ مِنْهُ بَارِيهَا وَأَضَافَهَا إِلَى
 كُفَيْتِهَا وَكَافِيهَا وَفَسَخَ بِهِ شَرَطَ الدُّنْيَا الْفَاسِدَ فِي اهْتِدَاءِ
 حُظُوظِهَا إِلَى أَوْغَادِهَا وَنَقَضَ لَهُ حَكْمَهَا الْجَائِرَ فِي الْعُدُولِ بِهَا

(١) الاستحفاز الاحتثات والاجتهاد يقال احتفز في مشيته اذا احتث

واجتهد قاله ابن الاعرابي وأنشد

مُجْتَنِبٌ مِثْلُ تَيْسِ الرَّبْلِ مُحْتَفِزٌ * بِالْقَصْرِ بَيْنَ عَلِيٍّ وَأَوْلَادِهِ مُصْبُوبٌ

محتفز أي يجهد في مديده وقوله على أولاده مصبوب يقول يجرى على جريه الأول
 لا يحول عنه (٢) الأوغاد اللثام والسفلة من الناس

عن نُجْبَاءِ أَوْلَادِهَا وَإِيَّاهُ أَسْأَلُ سُؤَالَ الضَّارِعِ إِلَيْهِ الطَّالِبِ
 لَدَيْهِ أَنْ يُطِيلَ بَقَاءَ سَيِّدِي الاطَّلَالَةَ المِتْرَامِيَّةِ وَيُوفِّيَهُ أَقْصَى
 المُدَدِ المِتْمَادِيَّةِ وَلَا يَعْذِمَهُ التَّوَقُّلَ فِي هَضْبَاتِهِ عَلَى رَفَاعَةِ مَنْ
 مَعَاشِهِ وَالاِرْتِقَاءَ إِلَى دَرَجَاتِهِ فِي سَكُونٍ مِنْ جَاشِهِ وَلَا يَنْتَلِيهِ
 فِي شَيْءٍ مِنْهَا بَعَثَةٌ وَلَا هَفْوَةٌ وَأَنْ يَبْلُغَهُ مَدَى هِمَّتِهِ العَالِيَةِ
 المِشْتَطَّةِ وَأُمْنِيَّتِي لَهُ المُنْفَسِحَةَ المُنْبَسِطَةَ فَلَا مَزِيدَ عَلَيْهِ إِيْدَهُ
 اللهُ لِمُفْرَطٍ مَسْرُوفٍ وَلَا عَلِيٍّ فِي هَذِهِ لِمُتَطَّلِعٍ مُتَشَوِّفٍ

﴿وكتب البديع﴾

سوء الأَدَبِ مِنْ سُكْرِ النَّدْبِ ١ وَسُكْرِ الغَضَبِ مِنْ
 الكِبَائِرِ الَّتِي تَنَالُهَا المَغْفِرَةُ ٢ وَتَسَعُّهَا المَعذِرَةُ ٣ وَقَدْ جَرَى بِمَحْضَرَةِ
 الشَّيْخِ مَا جَرَى فَقَدْ أَفْنَيْتُ يَدِي عَضًا ٤ وَأَسْنَانِي رِضًا ٥ وَإِنْ لَمْ
 أَوْفَ مَا جَرَى فَالْعُذْرُ أَمْدٌ حِظًّا ٦ فَإِنْ كَانَ بِسَاطًا وَطَوَى
 وَحَدِيثًا لَا يُرْوَى ٧ فَأُولَى مَنْ عَذَرَ اللَّاعِبِ ٨ وَأُحْرَى ٩ مَنْ غَفَرَ

(١) الرفع بالفتح ويضم الخصب والسعة (٢) المتجاوزة القدر والحد

(٣) الندب هو الخفيف في الحاجة الظريف النجيب أى من يكون ندبا

فسكره سوء الادب أى يعدسكراه (٤) الرض هو الدق والمراد به دق اسنانه

بعضها (٥) أى أحق وهو مضاف الى من أى أحق من سامح بالمغفرة واحق

الصَّاحِبُ وَإِنْ كَانَ مَيْتًا يُنْشَرُ وَسِبْيَانًا كَرُّهُ فَلْيَكُنِ الْعِقَابُ
 مَا كَانَ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْهَجْرَانُ عَلَى أَنِّي قَدْ أَخَذْتُ قِسْطِي مِنَ
 الْعِقَابِ وَاسْتَفَدْتُ مِنْ رَدِّ الْجَوَابِ مَا كَفَى وَأَوْجَعَ الْقَفَا
 فَكَانَ مِنْ مُوجِبِ أَدَبِ الْخِدْمَةِ إِبْقَاءَ الْحِشْمَةِ لَوْلَى النِّعْمَةُ
 بِاحْتِمَالِ الشُّتْمِ وَالْإِغْضَاءِ عَنِ الْخِصْمِ لَكِنِّي احْتَفْتُ بِبَنِي ثَلَاثَةِ
 أَحْوَالٍ لَا يَصْلَحُ صَاحِبُهَا مِنْهَا اللَّعِبُ وَسُكْرُهُ وَالْخِصْمُ وَهَجْرُهُ
 وَالْإِدْلَالُ وَالثِّقَّةُ وَهُنَّ اللَّوَاتِي حَمَلْنِي عَلَى مَاءِ الْوَجْهِ أَهْرَقْتُهُ
 وَحِجَابِ الْحِشْمَةِ خَرَقْتُهُ وَقَدْ مَنَعَنِي الْآنَ فَرَطُ الْحِيَاءِ مِنْ وَشْكِ
 اللَّقَاءِ وَعَهْدِي بَوَجْهِهِ وَهُوَ أَصْفَقُ مِنَ الْعُدْمِ الَّذِي حَمَانِي عَلَى
 جَهْلِهِ وَأَوْقَحُ مِنَ الدَّهْرِ الَّذِي أَخْرَجَنِي إِلَى أَهْلِهِ لَكِنِّي نِعمَ
 إِذَا تَوَالَتْ عَلَى وَجْهِهِ رَفَقَتْ قَشْرَتَهُ وَالْإِنْتِ بَشْرَتَهُ وَأَنَا
 مُنْتَظَرٌ مِنَ الْجَوَابِ مَا يَرِي شُحْنَا حِي إِلَى خِدْمَتِهِ فَإِنْ رَأَى
 أَنْ يَكْتُبَ فَعَلَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

من عذر هو اللاعب وعدم رواية الحديث كناية عن كتمه وعدم اذاعته وكذا
 طي البساط فهو كناية عن كتمه اجري في مجالس الانس (١) القفا مؤخر العنق
 وابعاجه كناية عن أنه تألم مما جرى (٢) راس الجناح جعل له ريشا وهو
 كناية عن الاحسان اليه

* (وكتب الحسكفي) *

لكون الشرف في الإلمام بمجالس القاضي الامام جمال
القضاة والحكام مدد الله عمره مدي الأيام حتى يصحب
في السعود الأبد بقاءً لبيد ولبد بل ماطلعت الاغيار
وتلا العروبة شياراً أو من الزيارة وإن املت وأجد الوحشة
إذا أخللت لان قربه غاية المطلوب ومطايه حب القلوب
مرتعا المريع ثناؤه ومسرحها ومراحها فناؤه فإذا واصلت
إليه ارقالها حطت لديه أثقالها ومتى شاء ألقى اقتادها
وأخذ أزمته فاقادها شعر

فقد وضح العذر للمنصفين فمن لا منى بعد لا أنتهى
ولا صبر لي عن جناب به ترى العين والسمع ما يشتهى
إن رنوت رأيت القمر الزاهر وإن دنوت استرقت
الجواهر على أنى حين أمثل لديه لا أستطيع النظر إليه الآ

(١) الاغيار كواكب زهر في مجرى قدمي سهيل (٢) العروبة من
النساء المتحبة الى زوجها: والشيار الحسن والجمال والهيئة واللباس والسمن
والزينة (٣) أجدد (٤) عدوها واسراعها (٥) الاقتاد جمع قتاد كسحاب
شجر صلب له شوكة كالابر (٦) فقادها

المُخَالَسَةَ بِالنَّظَرِ الثَّانِي فَأَعِيذُهُ بِالسَّبْعِ الثَّانِي وَرُبَّمَا قَرَأْتُ
الْقَلَاقِلَ حَوْلَهُ وَذَكَرْتُ أبا الطَّيِّبِ وَقَوْلَهُ

خَفِيَ اللَّهُ وَاسْتَرَدَّ الْجَمَالَ يَبْرُقُ هـ فَإِنْ لُحِتْ حَاضَتْ فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ
صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ أَذَى الْعَيْنِ كَمَا بَرَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَثَبَّتَنِي
عَلَى صَدَقِ وِلَايَتِهِ كَمَا جَعَلَنِي خَطِيبَ عُلَاهُ شِعْرٍ

وَهَلْ عَلِمَ التَّمَاضِي أَبُو الْفَتْحِ إِنِّي خَطِيبُ عُلَاهُ وَالْبِقَاعُ الْمُنَابِرُ
هُوَ الَّذِي كَرُّوا التَّحْمِيدَ وَالْوَعْظَ كُلَّهُ فَلَسْتُ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ أَتَاكِرُ
وَلَنْ أَزَالَ عَلَى ذَلِكَ الْحَمْدِ حَتَّى تُفَالَأَ مَسَائِلَ الْجَدِّ

أَضْرَبَ صَفْحًا بَعْدَهُ عَنْ مَسَائِرِ النَّسَمِ مُقْتَدِيًا بِتَاءِ الْقَسَمِ
إِذْ لَا أَرَى مَذْهَبَ الْبِيَاءِ مِنْ فِعْلِ الْأَوْلِيَاءِ حَتَّى لَوْ وَجَدْتُ
لِشُكْرِي غَاصِبًا لَمْ أُخْلِهِ أَنْ أُرْسِلَ عَلَيْهِ حَاصِبًا لَيْسَ لِكُلِّ أَنْ

(١) قرأت : جمعت وضممت والقلاقل شجر أخضر ينهض على ساق
ومنايته الآكام وله حب كحب اللوبياء يؤكل والسائمة حريصة عليه وأنشد

كَانَ صَوْتُ حَلِيهَا إِذَا انْجَفَلَ * هَزُّ رِيَّاحِ قُلُقُلَانَا قَدْ ذَبَلْ

(٢) العواتق جمع عاتق وهي الجارية المقاربة للاحتلام : والمعنى استرجالك
عنهن والأذن وهلكن عشقا (٣) المقابلة والمقايضة المبادلة : والجدة الحظ والسعادة
والغنى (٤) جمع نسمة محرركة وهي الانسان (٥) الحاصب ريح تحمل التراب

يَفْتَحُ الْبَابَ هِيَمَاتٍ لِلْمَرَاتِبِ أَرْبَابَ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ
 كَذَلِكَ وَقَدْ اسْتَرْقَى بِفَرْطِ إِكْرَامِهِ وَاسْتَعْبَدَنِي بِزَيْدِ بَشْرِهِ
 وَاحْتِرَامِهِ فَسْتَرَ اللَّهُ عَايِبَهُ بِحِجَابِ الرَّمْسِ فَقَدْ حَاوَلَ مَسْرَ
 الشَّمْسِ وَثَمَّ يَدِ الطَّمْسِ كَمَا طَمَعَ فِي رَدِّ أَمْسِ أَيْنَ
 مِنَ الْعَيْبِ حُكْمٌ كَقَسَطِ شُعَيْبٍ وَحَيَاةِ يَزِينُ يُشْفَعُهُ الْعَقْلُ
 الرَّزِينُ كَانَ فِي التَّوَاضُعِ كَالْأَحَدِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ الْعَدَدِ لَمَّا
 قَلَّ فِي نَفْسِهِ قُدِّمَ عَلَى أَبْنَاءِ جَنْسِهِ ثُمَّ تَرْتَبَتِ الْأَعْدَادُ بَعْدَهُ
 وَقَدْ أَحْرَزَ قَصَبَ السَّبْقِ وَحَدَّهُ (شعر)
 وَكَمْ مَدَّعٍ فِي النَّاسِ قَدْرًا لِنَفْسِهِ وَلَيْسَ لَهُ فِي النَّاسِ صِدْقٌ وَلَا قَدْرٌ
 وَأَيْنَ اسْتَقَلَّ الْبَدْرُ بَيْنَ نُجُومِهِ مِنَ الْفَالِكِ الْجَارِي بِهِ فَهُوَ الْبَدْرُ
 لَا أَخْلَى اللَّهُ حَضْرَتَهُ مِنْ إِدْخَارِ حَمْدٍ يَفْتَنِيهِ وَمَنَارِ مَجْدٍ
 يَبْتَنِيهِ وَإِمَارِ شُكْرِ يَجْتَنِيهِ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَذَوِيهِ
 ❖ وَكَتَبَ الْفَرَزْدَقُ إِلَى تَمِيمِ بْنِ زَيْدِ الْقَيْنِيِّ أَمِيرِ السَّنَدِ
 يَسْتَعْطِفُهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ غَلَامَ امْرَأَةٍ اسْمُهُ خَنِيْسٌ بَعْدَ أَنْ عَاذَتْ بِقَبْرِ
 أَبِيهِ غَالِبٍ وَسَأَلَهَا عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ فَأَلْقَتْ إِلَيْهِ قِصَّةَ ابْنِهَا ❖

(١) اللَّهُمَّ الْقُبْلَةَ قَالَ * وَثَمَّتْ مِنْ شَفْتَيْهِ أَطْيَبَ مَلْتَمٍ *

كَتَبْتُ وَعَجَلْتُ الْبَرَادَةَ اَنِّي اذا حَاجَةً حَاوَلْتُ عَجْتُ رِكَابُهَا
 وِلي بِيَلَادِ السِّنْدِ عِنْدَ اَمِيرِهَا حَوَائِجُ جَمَاتُ وَعِنْدِي ثَوَابُهَا
 (اَتَنِي فَعَاذَتْ ذَاتُ شَكْوَى بِيغَالِبِ) وِبِالْحِرَّةِ السَّافِي عَلَيْهِ ثَرَابُهَا
 فَقَلْتُ لَهَا اِيَّهَ اَطْلُبِي كُلَّ حَاجَةٍ لَدَى نَخَفَتْ حَاجَةٌ وَطِلَابُهَا
 فَقَالَتْ بِجُزْنِ حَاجَتِي اَنْ وَاحِدِي خُنَيْسًا بِأَرْضِ السِّنْدِ خَوِي سَحَابُهَا
 فَهَبْ لِي خُنَيْسًا وَاحْتَسِبْ فِيهِ مِنِّي لِحَوْبَةِ اُمِّ مَابِسُوعُ شَرَابُهَا
 تَمِيمَ بِنِ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي بِظَهْرِ وَلَا يَمِيًا عَلَيْكَ جَوَابُهَا
 وَلَا تَقْلِبَنَّ ظَهْرًا لِبَطْنِ صَحِيفَتِي فَشَاهِدْهَا فِيهَا عَلَيْكَ كِتَابُهَا
 فلما ورد الكتابُ على تميمٍ قال لِكَاتِبِهِ اَتَعْرِفُ الرَّجُلَ فَقَالَ
 كَيْفَ اعْرِفُ مَنْ لَمْ يُنْسَبْ اِلَى اَبٍ وَلَا قَبِيلَةٍ وَلَا تَحَقَّقَتْ اسْمُهُ

(١) قوله عجلت البرادة اي السريد المرسل : وقوله عجت اي صاحت والركاب الابل التي يسار علمها وواحدتها ارحلة ولا واحد لها من لفظها وجمعها ركاب بضم الكاف مثل كتب وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الركاب اسنتها اي امكنوها من المرعى كأنه يقول اني وضعت هذه المسألة موضع اهتمام ولذا بادرت اليك برسالة هذا المكتوب (٢) عاذت بغالب اي لجأت اليه : وقوله ايه اسم سمي به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الهاء فان وصلت نونت فقلت ايه حدثنا (٣) قوله لحوية ام الحوية رقة فؤاد الام

أهو خنيس أو حبيش فقال احضر كل من اسمه خنيس أو حبيش
فأحضرهم فوجد عدتهم أربعين رجلاً فأعطى كل واحد منهم
ما يتسفر به وقال اقلوا إلى حضرة أبي فراس

✽ وكتب الجاحظ ✽

عاذك الله من سوء الغضب وعصمك من سرف الهوى
وصرف ما عازك من القوة إلى حب الانصاف ورجح في
قلبك إثار الأناة فقد خفت أيدك الله أن أكون عندك من
المدسوين إلى نزق السفهاء ومجانبة سبل الحكماء (وبعد)
فقد قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

وإن امرأ أمني وأصبح سألماً
من الناس إلا ماجني لسعيد

وقال الآخر

ومن دعا الناس إلى ذمه
ذموه بالحق وبالباطل

(١) هو ابو عثمان عمر بن بحر بن محبوب الكنانى الليثى توفى سنة ٢٥٥
ويعرف بالجاحظ والحدقي والاول اشهر امام الفصحاء والمتكلمين الذين ملأت
الآفاق أخباره وفوائده حتى قيل مفضل الله تعالى به أمة محمد عليه الصلاة
والسلام على غيرهما من الامم عمر بن الخطاب رضى الله عنه بسياسته والحسن
البصرى بعلمه والجاحظ ببيانه (٢) النزق الخفة والطيش عند الغضب

فَإِنْ كُنْتُ اجْتَرَأْتُ عَلَيْكَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَلَمْ اجْتَرِي
الْأَلَانَ دَوَامَ تَغَاظِكَ عَنِّي شَبِيهُ بِالْإِهْمَالِ الَّذِي يُورِثُ الْإِغْفَالَ
وَالْعَفْوَ الْمُتَّبِعَ يُؤْمِنُ الْمَكَافَاةَ وَلِذَلِكَ قَالَ عَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ
حُدَيْفَةَ لِعِمَّانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَمْرٌ كَانَ خَيْرًا لِي مِنْكَ أَزْهَبَنِي
فَأَتَقَانِي وَأَعْطَانِي فَأَغْنَانِي فَإِنْ كُنْتَ لَا تَهْبُ عِقَابِي أَيْدِكَ
اللَّهُ لخدمَةٍ فِيهِ لَا يَأْدِيكَ عِنْدِي فَإِنَّ النِّعْمَةَ تَشْفَعُ فِي النِّعْمَةِ
وَالْأَفْعَلَ ذَلِكَ لِذَلِكَ فَعُدْ إِلَى حُسْنِ الْعَادَةِ وَالْأَفْعَلَ ذَلِكَ
لِحُسْنِ الْأَحْدُوثةِ وَالْأَفَاتِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ مِنَ الْعَفْوِ دُونَ مَا أَنَا
أَهْلُهُ مِنَ اسْتِحْقَاقِ الْعُقُوبَةِ فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَكَ تَعْفُوً عَنِ الْمُتَعَمِّدِ
وَتَجَافَى عَنِ عِقَابِ الْمَصْرِِّ حَتَّى إِذَا صِرْتَ إِلَى مَنْ هَفْوَتُهُ ذِكْرٌ
وَذَنْبُهُ نَسْيَانٌ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ الشُّكْرَ إِلَّا لَكَ وَالْإِنْعَامَ إِلَّا مِنْكَ
هَجَمْتَ عَلَيْهِ بِالْعُقُوبَةِ وَاعْلَمْ أَيْدِكَ اللَّهُ أَنْ شَيْنَ غَضَبِكَ عَلَى
كَزِينٍ صَفْحِكَ عَنِّي وَأَنْ مَوْتَ ذِكْرِي مَعَ انْقِطَاعِ سَبَبِي
مِنْكَ كَحَيَاةِ ذِكْرِكَ مَعَ اتِّصَالِ سَبَبِي بِكَ وَاعْلَمْ أَنَّ لَكَ

فِطْنَةٌ عَلِيمٌ وَغَفْلَةٌ كَرِيمٌ وَالسَّلَامُ

(وكتب ابن زيدون)

يا مولاي وسيدي الذي ودادي له واعتمادي عليه
واعتدادي به وامتدادي منه أبقاه الله ماضي حد العزم واري
زند الامل نابت عهد النعمة ان سلبتني اعزك الله لباس
نعمائك وعطتني من حلي ايناسك واطمأنتني الى برود
اسعافك ونفضت بي كف حياطتك وغضضت عني طرف
حماتك بعد ان نظر الأغمى الى تأميلي لك وسمع الأصم
ثناي عليك وأحسن الجماد باستنادي اليك فلا غروا قد
يغص بالماء شاربهُ ويقتل الدواء المستشفي به ويؤتى الحذر
من مأمنه وتكون منية المتمني في أمنيته والحين قد يسبق
حرص الحريص

كل المصائب قد تمر على الفتى فهون غير شماته الحساد
واني لا تجلد واري الشامتين اني لرب الدهر لا اتضعع
فأقول هل انا الا يد اذماها سوارها وجبين عض به اكليله

(١) هو أحمد بن زيدون الوزير الاندلسي كان من أدباء عصره وتوفي
بمدينة اشبيلية سنة ٤٦٣ هجرية وله رسائل مشهورة بقوة الانشاء وبلاغة التعبير

(٢) فلا عجب (٣) الا كليل التاج وشبه عصا به تزين بالجواهر

ومشرفي الصمة بالارض صاقله وسمري عرضة على النار
مُثَقِّفَهُ وعبد ذهب به سيده مذهب الذي يقول

فقسا ايزد جروا ومن يك حازماً فليقس احيانا على من يرحم
هذا العتب محمود عواقبه وهذه النبوة غمرة ثم تنجلي
وهذه النكبة سحابة صيف عن قليل تفسح وان يريني من
سيدي ان ابظا سيبه او تاخر غير ضنين غناؤه فابظا الدلاء
فيضا املوها وانقل السحاب مشيا احفلها وانفع الحيا ماصادف
جذبا والذ الشراب ما اصاب غليلا ومع اليوم غد ولكل
اجل كتاب له الحمد على اهتباله ولا عتب عليه في اغتفاله
فان يكن الفعل الذي ساء واحدا فافعله اللاتي سرزن الوف
واعوذ فاقول ما هذا الذنب الذي لم يسعه عفوك والجهل
الذي لم يات من ورانه حامك والتطاؤل الذي لم يستغفره

(١) السمرى الرمح الصلب المنسوب الى سمهر زوج ردينة وكانا متقنين

(٢) الجفوة (٣) يقال قشع الريح السحاب كنع كسفته (٤) عطاؤه

(٥) الاهتبال الاغتنام والاحتيال والاقتصاص ويقال اهتبلت غفلته قال الكيت

وعات في غابر منها بعثنة * نحر المكافي والمكثور بهتبل

(٦) ولا موجدة

تطوُّلكُ والتحامُلُ الذي لم يفِ به احتمالُك ولا أخلو من أن
 أكونَ بريئاً فأينَ العَدْلُ أو مُسيئاً فأينَ الفضلُ
 إلا يَكُنْ ذنبٌ فعدْلُك وإيسعُ أو كان لي ذنبٌ ففضلُك أو سعُ
 فهبني مُسيئاً كالذي قاتُ طالباً قصاصاً فأينَ الأخذُ يا عَزُّ بالفضلِ
 حناتيكُ (قد بلغَ السيلُ الزُبى) ^٢ ونالني ما حسبي به
 وكفني وما أراني أني لو أمرتُ بالسجود لآدمَ فأبنتُ
 واستكبرتُ وقال لي نوحُ اركب معنا فقلتُ ساوِي إلى جبل
 يعصمني من الماءِ وأمرتُ ببناء صرحٍ لعلِّي أطلعُ إلى إلهِ موسى
 وعكفتُ على العجلِ واعتديتُ في السبتِ وتعاطيتُ فعمرتُ ^٣
 وشربتُ من النهرِ الذي ابتلى به جيوشُ طالوتَ وقُدتُ الفيلَ ^٤
 لأبرهةَ وعاهدتُ قريشاً على ما في الصحيفةِ وتأولتُ في
 بيعةِ العقبَةِ ^٥ ونفرتُ إلى العيرِ بيدِ وانخذلتُ بثُكِ الناسِ

(١) هذا اللفظ منصوب على المفعولية المطلقة على مذهب سيبويه بفعل
 محذوف تقديره اتحنن أو احن وهو من الأسماء اللازمة لإضافة للضمير (٢) مثل
 يضرب لما جاوز الحد (٣) يشير إلى حكاية قوم عمود مع سيدنا صالح عليه السلام
 (٤) يشير إلى قنيل بن حبيب (٥) التي حصلت في ذي الحجة من السنة الثالثة
 عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاثة أشهر وبايعت فيها الأوس والخزرج النبي
 صلى الله عليه وسلم عندما حضر والى مكة وواعدهم أن يحضروا شعب العنبة في

يَوْمَ أُحُدٍ^١ وَتَخَلَّفَتْ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ فِي بَنِي قَرِيظَةَ وَجِئْتُ
بِالْأَفْكَ عَلَى عَائِشَةَ الصِّدِّيقِيَّةِ^٢ وَأَنْفَتُ مِنْ إِمَارَةِ أُسَامَةَ
وَزَعَمْتُ أَنَّ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلَئِنَّ^٣ وَرَوَيْتُ رُفْحِي مِنْ
كُتَيْبَةَ خَالِدٍ وَمَزَّقْتُ الْإِدِيمَ الَّذِي بَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَضَحَيْتُ بِأَشْمَطَ عُنْوَانِ السُّجُودِ بِهِ^٤ وَبَذَلْتُ لِقَطَامٍ
ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَعَبْدًا وَقَيْنَةً^٥ وَضَرَبَ عَلِيٌّ بِالْحُسَامِ الْمُصَمِّمِ
وَكَتَبْتُ إِلَى عَمْرٍو وَبْنِ سَعْدٍ أَنْ جَعَجَعَ بِالْحُسَيْنِ وَتَمَثَّتُ

الليلة الثالثة من ليالى التشريف للمبايعه (راجع تاريخ الخميس) (١) يشير الى عبد الله بن أبي بن سلول حينما رجع هو وثمانمائة من المنافقين لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم للقاء قريش في الف من المهاجرين في الطريق ما بين المدينة وأحد وفي هذه الواقعة شح وجهه عليه الصلاة والسلام وكسرت ثنبتاه (٢) يشير الى مسطح ابن أئانة كما هو مبين في حديث الأفك المشهور (انظر الزبيدي ٣-٢) (٣) يشير الى قول حسان بن ثابت في قتل عثمان رضي الله عنهما

ضَحُوا بِأَشْمَطَ عُنْوَانِ السُّجُودِ بِهِ * يَقَطُّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقَرَأَنَا

الاشمط هو الذي شعره مختلط بلونى السواد والبياض: وقوله عنوان السجود به اى اثره (٤) يشير الى ابن ملجم المرادى حين توجه الى الكوفة لقتل الامام على وجرى له مع قطام ماجرى (راجع ابن الاثير ١٩٦ - ٣) وبعد البيت

فَلَا مَهْرَ أَغْلَى مِنْ عَلِيٍّ وَأَنْ غَلَا * وَلَا فَتَكَ الْإِدُونَ فَتَكَ ابْنَ مَلْجَمِ

(٥) الذى كتب عبيد الله بن زياد: وقوله ان جعجع بالحسين اى احبسه (راجع ابن الاثير ٢٦ - ٤) قال أوس بن حجر

عند ما بلغني من وقعة الحرة^١
 لیتَ أشياخي يبذرون شهدوا^٢ جزع الخزرج من وقع الأسل^٣
 ورجعت الكعبة^٤ وصلت العائذ على الثنية لكان
 فيما جرى على ما يحتمل نكالا^٥ ويدعى ولو على المجاز عقابا
 وحسبك من حادث بامرئ ترى حاسديه له راحمينا
 فكيف ولا ذنب الا نيممة أهداها كاشح^٦ ونبا جاء به
 فاسق وهم الهمازون المشاؤون بنميم والواشون الذين لا يلبثون
 أن يصدعوا العصا والغواة الذين لا يتركون أديما صحيحا
 والسعاة الذين ذكرهم الاحنف بن قيس^٧ فقال ما ظنك بقوم
 الصدق محمود الا منهم

كان جلود النمر جيبت عليهم * اذا جمعوا بين الا ناخه والحبس

(١) وقعة الحرة هي التي حصلت بعد سنتين من بيعة يزيد وهي اول مرة التي
 أهينت فيها المدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) البيت قاله ابن الزبير
 في يوم أحد وبعده

فاسأل المهراس من ساكنه * بعد ابدان وهام كالحجل

المهراس ماء بأحد والحجل قال ابن سيده صغار الأبل وأولادها (٣) يشير الى
 ابرهة لما سار بجيشه وبالقييل وقيل بثلاثة عشر فيلأهدم الكعبة (انظر ابن الوردي
 ١ - ٩٥) (٤) الكاشح مضمرة العداوة (٥) هو صخر أبو بحر تابعي كبير

حلفتُ فلم أتركْ لنفسِك ريبَةً وليس وراءَ الله للمرءِ مذهبٌ
 والله ما غَشِشتُكَ بعدَ النصيحةِ ولا انحرفتُ عنكَ بعدَ
 الصاغيةِ^٢ اليك ولا نصبتُ لك بعدَ التشيعِ^٣ فيك ولا
 أزمعتُ^٤ يا سأمناكَ مع ضمانٍ تكفّلتُ به الثقةَ عنكَ وعهدٍ
 أخذَه حسنُ الظنِّ عليك فقيمَ عبثَ الجفَاءِ بازِمَتِي^٥ وعاثَ
 العُتوقُ في مَوَاتِي وتمكّنَ الضياعُ من وسائلي ولم ضاقتْ
 مذاهبي وأكذتْ مطالبي وعلامَ رَضيتُ من المَرْكَبِ بالتعليقِ
 بل من الغنيمَةِ بالايابِ وأني غلبني المغلَبُ^٦ ونخرَ عليّ العاجزُ
 الضعيفُ ولطمتني غيرُ ذاتِ سوارِ وما لك لم تمنعَ من قبلُ أن
 أقترسَ وتُدركني ولما أمزقَ أم كيف لا تتصرّمُ^٧ جوائحُ
 الاكفَاءِ حسداً لي على الخُصوصِ بك وتقطعُ أُنقاسُ النظراءِ
 مُنافسةً في الكرامةِ عليك وقد زانني رسمُ خِدْمَتِكَ وزهاني
 اسمُ نِعْمَتِكَ وأبليتُ البلاءَ الجميلَ في سِباطِكَ وقتُ المقامِ
 المحمودِ في سِباطِكَ

(١) البيت للنابعة وقد تقدم (٢) الصاغية الميل اليك في حوائجي
 (٣) تشيع ادعى دعوة الشيعة (٤) خفت (٥) الازمة جمع زمام
 وهو الحق والحرمة (٦) المحكوم له بالعلبة والمغلوب مراراضد (٧) لا تنقد

ألست الموالى فيك غرّ قصائد هي الانجم اقتادت مع الليل أنجما
 ثناء يُظن الروض منه منورا ضحى ويخال الوشى فيه منمنما
 وهل لبس الصباح الا بزدا طرزته بفضائك وتقلدت
 الجوزاء الا عقدا فصلته بماثرك واستملى الربيع الا ثناء ملاته
 من محاسنك وبث المسك الا حديثا اذعته في محامدك (مايوم
 حليلة بيسر) ^٢ وان كنت لم أكسك سلبيا ولا حليتك عطلا
 ولا وسمتك غفلا بل وجدت آجرا وجصا فبنيت ومكان
 القول ذا سعة فقلت حاشاك ان اعد من العاملة الناصبة ^٣
 واكون كالدبالة المنصوبة تضى للناس وهي تحترق فلك المثل
 الأعلى وهو بى وبك اولى ولعمرك ماجهات ان صريح الراى
 ان اتحول اذا بلغتني الشمس ونبأى المنزل واصفح عن المطامع
 التي تقطع اعناق الرجال فلا استوطى العجز ولا اطمئن الى

(١) يقال نعم الشيء منمنمة أى رقصه وزخرفه قال رؤبة يصف قوسا

رصع مقبضها بسيور منمنمة * رصعا كساها شية نيمما

أى نقشها (٢) يضرب مثلا في كل أمر متعالم مشهور (٣) أى ذات النصب
 والتعب بالسلاسل والاغلال قال تعالى (وجوه يومئذ عاملة ناصبة) (٤) الفتيلة

الغرورِ ومن الأمثال المضروبة (خامري أم عامر) وإني مع
المعرفة بأن الجلا سباً والنقلة مثلاً

(ومن يغترب عن قومه لم يزل يرى مصارع مظلوم مجراً ومسحبا
وتدفن منه الصالحات وإن يسيء يكن ما أساء النار في رأس ككببا)^٢
عارف أن الأدب الوطن لا يخشى فراقه والخليط لا يتوقع
زياله^٣ والنسب لا يخفى والجمال لا يخفى ثم ما قران السعد
للكواكب أبهى أثراً ولا أسنى خطراً من اقتران غني
النفس به وانتظامها نسقاً معه فإن الجائز لهما الضارب بسهم
فيهما وقليل ما هم إنما توجه ورد منهل برّ وحط في جناب
قبول وضوحك قبل انزال رحله وأعطى حكم الصبي
على أهله

وقيل له أهلاً وسهلاً ومرحباً فهذا بيت صالح ومقبل

(١) مثلاً يضرب للذي يرتاع من كل شيء جبناً (٢) البيتين لاعشى ميمون
يقول من يغترب عن قومه جرى عليه الظلم فاحتمله لعدم ناصره واخفيت حسناته
واظهرت سيئاته : والمسحوب من قولك سحبت الشيء إذا جررته : وككبب
جبل بعينه والنار في رأس الجبل اشهر (٣) يقال زايله مزايله وزايالا فارقه
(٤) الحسن والجمال

غير أن الوطن محبوبٌ والمنشأ مألوفٌ والليب يحنُّ إلى
 وطنه حنينَ النجيبِ إلى عطنه والكريم لا يجفو أرضاً فيها
 قوابله ولا ينسى بلدةً فيها مراضعه قال الأول
 أحب بلادَ الله ما بين منعجٍ إلى وسلعى أن يصوبَ سحابها
 بلادُ بها حلَّ الشبابُ تمامي وأولُ أرضٍ مسَّ جلدي تُرابها
 هذا إلى مغالاتي بعقدِ جوارك ومنافستي بلحظةٍ من
 قُربك واعتقادي أن الطمعَ في غيرك طبعٌ والغنى ممن سواك
 عناءُ والبدلَ منك أعورُ والعيوضَ لفناءُ (وكلُّ الصيدِ في
 جوفِ الفرا)

وإذا نظرتُ إلى أميري زادني ضناً به نظري إلى الامراء
 وفي كلِّ شجرٍ نازٌ وأستمجدُ المرخَ والعفارةَ فما هذه
 البراءة ممن يتولاك والميلُ عن لايميلُ عنك وهلاً كان هواك

(١) قوله منعج كجلس موضع وسلمى كسكرى موضع بنجد (٢) العقد
 الضمان والعهد (٣) الطبع بالتجريك الشين والعيب (٤) اللفاء كسماء
 التراب وكلُّ خسيس حقير (٥) يضرب مثلاً لمن يفضل على أقرانه (٦) المرخ
 شجر سريع الوري والعفارة كسحاب شجر يتخذ منه الزناد قال الاعشى
 وزندك خير زناد الملو * كصادف منهن مرخ عفارة

فيمَن هَوَاهُ فَيْكَ وَرِضَاكَ فِيمَن رِضَاهُ لَكَ
يَا مَنْ يَعْزُّ عَلَيْنَا أَنْ تُفَارِقَهُمْ وَجَدَانَا كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ كُمْ عَدَمٌ
أَعْيَدَكَ وَتَفْسِي مِنْ أَنْ أُشِيمَ خَلْبًا وَأَسْتَمْطِرَ جَهَامًا
وَأَكْدِمَ غَيْرَ مَكْدِمٍ وَأَشْكُو شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْعُقْبَانِ
وَالرَّخْمِ فَمَا ابْنَسْتُ لَكَ إِلَّا لَتِدِرُّ وَحَرَكَتُ لَكَ الْحَوَارِ
إِلَّا لَتَجُنَّ وَنَبَيْتُكَ إِلَّا لَانَامَ وَسَرَيْتُ إِلَيْكَ إِلَّا لِحَمْدِ السَّرِيِّ
لَدَيْكَ وَأَنَّكَ إِنْ سَنَيْتَ عَقَدَ أَمْرِي تَيْسَرَ وَمَتَى أَعْذَرْتَ
فِي فِكِّ أَسْرِي لَمْ يَتَعَذَّرْ وَعِلْمُكَ مُحِيطٌ بِأَنَّ الْمَعْرُوفَ ثَمْرَةَ النِّعْمَةِ
وَالشَّفَاعَةَ زَكَاةَ الْمُرُوءَةِ وَفَضْلُ الْجَاهِ يَعُودُ صَدَقَةً

(١) الخلب كقبر السحاب لا مطر فيه (٢) الجهام السحاب لا ماء فيه أو قد هراق ماءه (٣) يقال كدم في غير مكدم يقال للرجل إذا طلب حاجة لا يطلب مثلها (٤) العقبان قال ابن الأعرابي عناق الطير: والرخم جمع رخمة وهي طائر أبقع على شكل النسر خلقته إلا أنه مبقع بسواد وبياض يقال له إلا نوق قال زهير يصف خيلاً

تَنْبِذُ أَفْلَاءَ هَافِي كُلِّ مَنزَلَةٍ * تَبْقُرُ أَعْيُنَهَا الْعُقْبَانُ وَالرَّخْمُ

الأفلاء جمع فلو وهو الضبيس أي المهر العسر الذي يرض أي يذلل والائى فلو أي أن الأبل والخيل الحوامل تنبذ أي تلقى وتطرح اجنتها إذا اتصل سيرها من التعب (٥) يشير إلى المثل المشهور (عند الصباح محمد القوم السرى) يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة (٦) سهلت وفتحت

واذا امرت أهدى اليك صنيعاً من جاهه فكأنها من ماله
 لعل ألقى العصا بذراك وتستفزني النوى في ظلك
 وأستأنف التأديب بأدبك والاحتمال على مذهبك فلا أوجد
 للحاسد مجال لحظة ولا أدع للقادح مساع لفظة والله مديرك
 من اطلابي بهذه الطلبة واشكائي من هذه الشكوى بصنيعاً
 تصيب منها مكان المصنع وتستودعها أحفظ مستودع حسبما
 أنت خليق له وانا منك حري به وذلك بيده وهين عليه
 ولما توات غرر هذا النثر وأسقت دزره فبرز عطف غلوائه
 وجر ذيل خيلائه عارضه النظم مباهياً بل كأيده مدهياً
 حين أشفق من أن يعطفك استعفافه وتميل بنفسك الطافه
 فاستحسن العائدة منه واعتد بالفائدة له وما زال يستكده الذهن
 العليل والخاطر السكيل حتى زف اليك منه عروساً مجلوة

(١) يقال طالبه مطالبة وطلا باطلبه بحق والاسم الطلب محرقة والطلبة

بالكسر (٢) الصنيعه ما أعطيته وأسديته من معروف او يدالي انسان تصطنعه
 بها قال الشاعر

ان الصنيعه لا تكون صنيعه * حتى يصاب بها طريق المصنع

في أثوابها منصوصةً بحليها وملابها (وذكر قصيدة له ثم قال)

وقال الاحنف بن قيس

ليس دهرى بواجدٍ من ظلوم وبلائي من حادثٍ وقديم

ليس يستنكرُ النحولَ لمثلي جسدي مبتلي بقلبٍ مشوم

هاكها أعزك الله يسطها الأملُ ويقبضها الخجلُ لها

ذنبُ التقصيرِ وحرمةُ الاخلاصِ فهب ذنبا حُرمةٍ واشفع

نعمةً بنعمةٍ ليتأتى لك الاحسانُ من جهاته وتسلك الى أفضل

طرقاته إن شاء الله تعالى

وقال ابراهيم بن المهدي يستعطف المأمون

دخل ابراهيم بن المهدي على المأمون قبل رضاهُ عنه فقال

ياأمير المؤمنين وليُّ الشأرِ محكمٌ في القصاصِ ومن تناوله

الاغترارُ بما مدَّ له من أسباب الرخاءِ أمِنَ عاديةِ الدهرِ وقد

جعلك الله فوق كل ذي ذنبٍ كما جعل كل ذي ذنبٍ دونك

فان تأخذُ فبحقك وان تعفُ فبفضلك ثم قال

ذني اليك عظيم وأنت أعظم منه

(١) الملاب كسحاب العطر والزعفران

نخذ بحقك أولا فاصفح بفضلك عنه

ان لم اكن في فعالي من الكرام فكُنْه

فقال القدرة تُذْهِبُ الحفيظة^(١) والندمُ توبَةٌ وعفوُ اللهِ

بينهما وهو أكبر ما يُحاوَلُ يا ابراهيمُ لقد حبَّبتَ الى العفو حتى

خِفتُ أن لا أُوجَرَ عليه لا تُرِيبَ عليك يَغْفِرُ اللهُ لك وعفا

عنه وأمر بردَ ماله وضياعه فقال

رَدَدْتَ مالى ولم تبخلْ عليَّ به وقبل ردِّكَ مالى قد حققتَ دَمِي

فأبَّتْ منك وما كافأتها بيدِهما الحيَّاتان من وفيرٍ ومن عَدَمِ

وقام علمكُ بي فاحتجَّ عندك لي مقامَ شاهدِ عدلٍ غيرِ مُتَمِّمِ

فلو بذلتُ دَمِي أبغى رضاك به والمالَ حتى أسلَّ النَّعْلَ من قَدَمِي

ما كان ذلك سوى عاريةٍ رَجَعْتَ اليك لو لم تهبها كنتَ لم تُلم

❦ في الذم والمدح ❦

❦ كتب البديع يذم رجلا ولى الاشراف ❦

فهِمْتُ رَفَعْتَكَ وَسُرِرْتُ بِسَلَامَتِكَ وَفهِمْتُ مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ

(١) الحفيظة الغضب

أمر فلان أعنى الإشراف^١ وأنه وإن يصدق الظن^٢ يكن
 إشرافاً^٣ على الهلاك بيد الأتراك^٤ فلا يجزئك فالجبل لا يبرم^٥ إلا
 للقتل ولا تعجبناك خاعته فالثور لا يزين^٦ إلا للقتل^٧ ولا يرُعك^٨
 نفاقه فأرخص ما يكون النفط إذا غلا وأسفل ما يكون الأرنب^٩
 إذا علا^{١٠} وكأنك به وقد شن عليه جران^{١١} العود^{١٢} شن المطر^{١٣}
 الجود^{١٤} وقيد له مركب^{١٥} الفجار^{١٦} من مربوط^{١٧} النجار^{١٨} وإنما جرله
 الجبل ليضع^{١٩} كما صفع^{٢٠} من قبل^{٢١} وستعود^{٢٢} تلك الحالة^{٢٣} إحالة^{٢٤}
 وتقلب^{٢٥} تلك الجبل^{٢٦} حباله^{٢٧} فلا تحسد^{٢٨} الذئب^{٢٩} على الألية^{٣٠}
 يعطاها^{٣١} طعمة^{٣٢} ولا تحسب^{٣٣} الحب^{٣٤} ينثر^{٣٥} للعصفور^{٣٦} نعمة^{٣٧} وهبه^{٣٨}
 ولي^{٣٩} إماره^{٤٠} ما بين البحر^{٤١}ين^{٤٢} أليس^{٤٣} مرجعه^{٤٤} ذلك العقل^{٤٥} ومصيره^{٤٦}
 ذلك الفضل^{٤٧} ومنصبه^{٤٨} ذلك الأصل^{٤٩} وعصارتُه^{٥٠} ذلك النسل^{٥١}

(١) الإشراف وظيفة كالتولية والنظارة في الأوقاف والنظر في الحسبة
 ونحوها (٢) الإشراف هو الأشفاء والقرب من الشيء (٣) أي للذبح كتقديمه
 للضحية ونحوها (٤) الأرنب حيوان طويل الرجلين قصير اليدين فإذا علا
 صعّب عليه الانحدار فلهذا وصفه بأنه أسفل ما يكون في هذه الحالة أذربما هوى على
 أم رأسه (٥) مربوط النجار لعله يعنى به موضع عمله (٦) الحباله هي ما ينصبه
 الصائده من الشرك لصيد الطباء (٧) الألية مؤخر الحيوان أو ما يركب العجوز من
 شحم ولحم . والمراد بها اللحم بوضع طعمة لصيد نحو الذئب والنمر

وقَعِيدَتُهُ ' تلك الأهلُ وقوله ذلك القولُ وفِعْلُهُ ذلك الفِعْلُ '
 وكانَ ماذا أليسَ ماسَلَبَ أكثرَ مما أعطِي وما حَرِمَ أفضلَ
 مما أُولَى وما عَدِمَ أوفرَ مما غَنِمَ مالكَ تنظُرُ إلى ظاهِرِهِ
 وتعمى عن باطنِهِ أكانَ يُعجِبُكَ أن تكونَ قَعِيدَتُهُ في بيتِكَ
 وبغلتَهُ مِن تحنِكَ أم كانَ يسُرُّكَ أن تكونَ أخلاقُهُ في إهابِكَ
 وبوابِهِ على بابِكَ أم كنتَ تودُّ أن تكونَ وجعاً وهُ في إزارِكَ
 وغِلْمَانُهُ في دارِكَ أم كنتَ ترضى أن تكونَ في مِرْبَطِكَ
 أفراسُهُ وعلِيكَ لِباسُهُ ورأسُكَ رأسُهُ جُعِلتُ فِدَاكَ ما عندَكَ
 خيرٌ مما عندَهُ فاشكُرْ اللهَ وحدهُ على ما آتاك
 إِنَّ الغِنَى هو الرِاضَى بقسمَتِهِ لامن يَظَلُّ على ما فاتَ مُكْتَنِباً
 ﴿ وكتب العتبيُّ إلى جماعة من الأفاضل يذم

الفوى أبى الحسن البغوى ﴿

(١) زوجته (٢) أى فعله الآن هو ذلك الفعل السخيف وقوله الآن
 هو ذلك القول الهذيان (٣) أى ما يتوجع منه (٤) هو أبو عبد الرحمن محمد بن
 عبد الله كان أديباً فاضلاً شاعراً مجيداً وكان يروى الأخبار وأيام العرب وله من
 التصانيف كتاب الخيل وكتاب أشعار الأعراب وأشعار النساء اللاتي أحبين
 ثم ابغضن وكتاب الذبيح وكتاب الأخلاق وغير ذلك توفي سنة ٢٨٨ هـ

سلامٌ عليكم ماراقَ شارقٌ مهضوبٌ^١ وأراقَ بارقٌ
 سَكوبٌ^٢ ودرَّ على الأيناسِ حلُوبٌ^٣ وكرَّ في حومةِ البأسِ
 قارِحٌ يعبوبٌ^٤ سلاماً تميدُ على نَفحاتِ السحرِ قُضبانُهُ^٥ وتتمُّ^٥
 على فَنَاتِ المسكِ والعنبرِ أزدانُهُ^٦ أما بعدُ فانَّ لله تعالى جدهُ^٦
 بازاءِ نعمه التي يتبَّجُ للسايرين صباحها ويتبرَّجُ للناظرين
 وشأحها معدَّةُ القدودِ مورَّدةُ الخُدودِ مضمفَّرةُ القُرُونِ^٧
 منوَّرةُ الشؤونِ^٨ مغلَّلةُ العوارضِ مدبَّجةُ المعارضِ^٩
 مخضبةُ الأطرافِ معطرةُ الأزدانِ والأعطافِ مناً منه على

(١) المراد بالشارق الشمس بمعنى الجرم المهود والضمير في قوله مهضوب يعود على الشارق بمعنى الشعاع على طريق الاستخدام وشعاع الشمس منبسط على الأرض فيكون مهضوباً (٢) أي كثير السكب (٣) الأبناس أن يقال للناقة عند حلبها بس بس ليسكنها الخالب بصوته وفي المثل الأبناس ثم الأبناس (٤) القارح الفرس الذي أتى عليه خمس سنين : ويعبوب كثير الجري سريع العدو وهو في الأصل اسم للجدول السريع الجريان (٥) تتم من تم عليه أفشى سره وأظهره وأوقع التم على فئات المسك لأنه بالفت يصير أذكي راحة (٦) أي جلالة وعظمته وفي التنزيل العزيز وانه تعالى جدر بنا أي جلالة وعظمته (٧) جمع قرن وهو الضفيرة أي الخصلة من الشعر (٨) يقال نأرت اليد غرزتها بآرة ثم جعلته فيها وهنامعناه الوشم المغروز في الخواجب : والشؤون جمع شأن وهو موصل قبائل الرأس وملتهاها ومنها تجي الدموع (٩) جمع معرض وهو ثوب تجلي فيه الجارية

عباده ابتداءً يقتضيه حكم كرمه أو ابتلاءً لآثارهم في جنب
 نعمه نقماً قائدها شوئم الخذلان وسائقها لؤم الكنود
 والكفران تخالط أبناءها مشوّهة المطالع منتفشة القنازع
 مروقة المكاشير مقلصة المشافر مغزولة المعارى والمحاسر
 تصرفهم بين أخلاق مذمومة وأخطار مثلومة وأعراض
 مكلومة وأفعال بعاجل العار وآجل النار محتومة وقد تستحيل
 النعم بأعيانها نقماً منكورة كما تستحيل المحن على أربابها منحا
 مشكورة تطبعاً على خلق المكارم وترعرعاً على عادة المقصود
 بالاحسان كالجيب يعطر من نوافح الندود المعطرة والجو
 يذفر من روائح الحشوش المقيمة والمزن يسقط على عرصة

- (١) الكنود على وزن القعود مصدر كند النعمة أى كفرها (٢) جمع قنزع أو قنزة وهي الناصية وقيل الشعرات التي تكون في الرأس متفرقة (٣) أى طويلة
 الاياب (٤) جمع مشفروهي الشفة وتقلصت شفتهاى انزوت وقصرت وهذا
 كناية عن ظهور الاسنان منكورة ولا يحدث هذه الحالة الا عند نزول الدواهي العظام
 (٥) المعارى جمع معرى وهو ما يعرى من الجسد والمحاسر جمع محسر وهو العضو
 الذي يحسر عنه الثوب (٦) أى كجيب القميص يكتسب العطر مما يوضع فيه
 بالمجاورة (٧) أى ينتن من الذفر بالتحريك وهو كل ريح ذكية من طيب أو نتن
 والمراد هنا المنتنة بدليل ما بعده (٨) الحشوش جمع حش وهو الكنيف والمقيمة
 أى المطلية بالقار وهو ما يطل به السفن

الرُّوضِ ١ فتُولِيهِ طَهَارَةً وَنَضَارَةً وَيَهْبِطُ عَلَى فِرْوَةِ السَّكَابِ ٢
 فَتُعْدِيهِ نَجَاسَةً وَقَذَارَةً ٣ وَالْمَاءُ الْقَرَّاحُ يَسْقِي عُرُوقَ الشَّجَرِ فَيَقْضِي
 عَلَيْهَا بِاخْتِلَافِ الثَّمْرِ فَيَقْبَلُهُ كُلُّ مِنْهَا عَلَى مَا كَتَبَ لَهُ مِنْ مَرَارَةٍ
 وَحَلَاوَةٍ وَمَرَارَةٍ وَحِرَافَةٍ ٤ وَكَشَافَةٍ وَلَطَافَةٍ ٥ تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ
 وَتُقَضَّلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ قَدْرَةٌ مِنَ الْبَدَنِ الْأَوَّلِ
 وَالْآبِدِيِّ الْمَوْجُودِ فِي الْأَزْلِ ٦ إِنْ شَرَّ خَلَقَ اللَّهُ نَفْسًا وَشَيْمَةً ٧
 وَأَخْبَثَهُمْ قَدْرًا وَقِيمَةً ٨ مِنْ يَضِيْفُهُ صَنَعُ اللَّهِ رِيَّانَ مِنْ مَاءِ الطَّلَاقَةِ
 نَشْوَانَ مِنْ صَهْبَاءِ اللَّبَاقَةِ ٩ فَيَنَانُ مِنْ غَلَلِ السَّجَّاحَةِ ١٠ مَيْسَانَ فِي
 حَلَلِ الصَّبَاحَةِ ١١ حَتَّى إِذَا حَطَّ رَحْلُهُ ١٢ وَخَالَطَ بِالْبَشْرِ الْخَلْصِيبِ
 أَهْلَهُ قَرَاهُ ١٣ مِنْ بُؤْسِ الْخِصَالِ وَعَبُوسِ الْمَلَالِ ١٤ وَضَرَّةٍ

- (١) الروضة من الرمل والعشب مستنقع الماء والروض جمعها (٢) أي
 صوفها به أي فيصير المزن الساقط عليها نجسا وهذا على مذهب الشافعي (٣) أي
 حدة ولذع في الفم (٤) أي خلقا (٥) مصدر لبق بالكسر فهو لبق ولبيق
 وهو الرجل الخاذق الرفيق بما يعمله (٦) القينان الحسن الشعر الطويل والغلل
 بفتحين الماء الجاري بين الأشجار والسجاجة سهولة الخلق ومنه المثل ملكت
 فاسجح (٧) الصباحة الجمال ورجل صبيح الوجه أي حسنه (٨) الضمير
 يعود إلى صنع الله

الاستبدال^١ ومضرة الاستبدال^٢ ما يطير واقعه^٣ ويهيج^٤
 وادعه^٥ وينشز وذوده^٦ ويمقر عليه ولوده فرحل في سواد
 الحداد شاكياً سوء الجوار وخفرة الذمار^٧ وذلة المقدر^٨
 وغلظة الأحماء والأصهار^٩ نانياً على ثنية^{١٠} الوداع صليفة^{١١}
 متمثلاً بقول القائل

(نعمة الله لا تعاب ولكن ربما استنجحت على أقوام
 لا يليق الغنى بوجهه أبي يعلى ولا نور بهجة الإسلام
 وسخ الثوب والعمامة والبر ذون والوجه والتفا والغلام)^{١٢}
 ولولا ان العقاب تبع للخطاب^{١٣} وان التأمراً على الاعراض^{١٤}

- (١) ضرة المرأة امرأة زوجها وليس على المرأة اتقل من استبدال زوجها
 عنها بضرتها (٢) أي الاهانة وهي من أسباب المنافرة فكيف تحسن معها المجاورة
 (٣) الضمير في واقعه يعود الى صنع الله يقال في الطير اذا كانت على شجر أو أرض
 قد وقع الطائر وقوعاً حسناً (٤) أي سا كنه شبه نعم الله بطير اطمانت بارض
 شخص وهو يريد بقاءها ثم يفعل أفعالاً توجب نفرتها وطيرانها (٥) الذمار
 ما يلزمك حفظه وحمايته (٦) أي احتضام القدر (٧) الصليف عرض العنق
 (٨) يقول الشاعر ان أبا علي من الاقوام الذين استنجحت النعمة عليهم فلهذا
 لا يليق الغنى بوجهه ولا نور بهجة الاسلام وهو وسخ الثوب الى آخر ما قاله
 (٩) أي خطاب الله القديم (١٠) جمع عرض بالفتح وهو متاع الدنيا وحطامها

مجهول في حكم الاعتبار ونص الكتاب وإن مجازات الشعراء
غير حقائق الكتاب لا دعت غضب الله على نعمه حين ابتلاها
بمجاورة الأندال وزواها عن مظان الاستحقاق من كرام
الرجال (غير أن المقصود فيها بالكرامة) وقد قابلها بالاستخفاف
وكابر عقله في جوارها بغير الإنصاف أولى بأن يقهره عاجل
الغضب ويصهره آجل اللهب فكم من وارد ماء أشرقه نيره
وقادح زندي أحرقه سعيره وشاحذ حد قطع به وريده وراك
جواد قصم عليه جيده وقد تختلف مواقع النعم من أزبائها على
شئنها من صارت إليه ونيلها بمن مالت بسوء اختياره وقبح
آثاره عليه فالأحداث فيها أحسن حالا وأزين خصالاً من
الكهول الطاعنين في الاسنان والشيوخ الحالين أشطر الزمان

(١) المظان الاماكن (٢) استثناء منقطع والضمير للنعمة (٣) خبران

(٤) أي يذيبه من صهر الشحم أذابه ومنه قوله تعالى يصهر به ما في بطونهم (٥) الشين

مصدر شانه اذا عابه والضمير المضاف اليه فاعله ومن اسم موصول مفعوله

(٦) مصدر نال منه اذا عابه ونقصه قال تعالى ولا ينالون من عدو نيلا (٧) أي

في النعمة (٨) في المثال حلب فلان الدهر أشطره يضرب للمجرب الذي

حنكته التجارب

فليس من قرح وحنك^١ وسبر^٢ وسبك^٣ وأخذ على وجه
الاستبصار وترك^٤ كالغري^٥ لم تفتح^٦ هو اجر الامور والغمر^٧
لم تزدعه زواجر الدهور والعقل^٨ لم تدربه الحادثات بأحوالها
والمهر^٩ لم ترضه^{١٠} الرجال باكفالتها وقد يتعذر النازي^{١١} في
طول الجهالة بالشباب الذي هو طبيعة الحياة وشريعة الشهوات
واللذات وان سائس العقل لم يضرب عليه عقاله^{١٢} وصيقل^{١٣}
التجريب لم يحكمكم على متنيه صيقله^{١٤} وان الرأي برعومة^{١٥}
لا يفتقها الا كثر الجديدين يبذر يدور وشمس تطلع ثم تغور
وموسم زمان ينفق فيه النور والنور وان الشباب شعبة من

(١) يقال قرح القارح قروحا اذا انتهت أسنانه وقرح نابه طلع: والحنك
التجربة (٢) ما ينبغي تركه ونبذه (٣) يقال رجل غر وغيره غير مجرب
(٤) هو من لم يجرب الامور (٥) هو بمعنى الغمر (٦) المهر هو ولد الغرس: لم
ترضه يقال راض المهر ير وضره ياضافهومروض أى ذلله (٧) اسم فاعل من
تزايدوا واذا وثب (٨) الضمير في عليه يعود الى النازي والعقال ككتاب حبل
يجمع به وظيفا البعير مع ذراعيه فيشدهما جميعا يعنى ان العقل في شرح الشباب لم
يمنعه عن شهواته ولم يثنه عن مراداته (٩) الصيقل الآلة التي يصقل بها يقال صقل
السيف جلا حتى زال ما عليه من الصدأ يعنى يتعذر عن ارتكاب ما لا ينبغي بحداثة
السن التي لم يتمكن معها الى تجربة الامور ليتعرف خيرها من شرها ونفعها من ضرها
(١٠) البرعومة الزهرة قبل أن تفتح وجمعها براعم

الجنون وان قلم التكليف مرفوع عن المجنون والحديث العز
 كالعجماء جرحها جباراً وعجمتها دون جنائتها اعتذاراً فما بال
 من خلع لباس الحدائث ووضع عنه جلباب الطرأة^١ واجتلى
 نهار المشيب عياناً وأفنى ثلاث عمائم ألواناً
 سوداء داجية وسحق مفرق^٢ وأجد لوناً بعد ذلك هجاناً^٣
 وحان له أن يصحو عن قهوة البطالة وينزل عن صهوة^٤
 الاستطالة ويبكى اضحك المشيب برأسه^٥ ونصول الأناقس

- (١) العجماء الهيمة: جرحها جباراً أي هدر وهو من قوله صلى الله عليه
 وسلم (جرح العجماء جبار لا قود فيه ولا دبة ولا أرش) (٢) عجمتها أي عدم
 إياتها دون جنائتها اعتذاراً أي ان الشاب غير المجرّب كالهيمه غير مؤاخذ بما فعل
 وعدم معرفته اعتذاره عما جناه من سيء العمل (٣) الغضارة (٤) يريد
 بسوداء داجية أي مظلمة عمه الشباب: وسحق مفرق عمه الكهولة اذ السحق
 البالي والمفرق الذي به خطوط بيض شبه به اختلاط الشعر الابيض بالاسود في
 ابان الكهولة: وبقوله أجد لوناً عمه الشيب لان الهجان من الابل البيض وهذا
 البيت من قطعة أنشدها أبو تمام مطلعها (٥) يضرب المثل بمالك بن نويرة (٦)
 قصر اللبالي خطوه فتداني * وثنين قائم صلبه فتجانى
 ما بال شيخ قد تمدد لحمه * أفنى ثلاث عمائم ألواناً
 (٥) الصهوة مقعد الفارس من الفرس (٦) محلول من قوله
 لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى

عن قرطاسه^١ وتمشي الوهي في عظامه وقعود القوي به عند
 قيامه وإصباحه على خمائر^٢ ندمه واقتضاحه بعثار^٣ قدمه
 ونداء برهان الله عليه باتساع حجته وانقطاع حجته واتلاع^٤
 النار أعناقها لالتقاطه واختطافه هادياً عن صراطه يستجيز^٥
 العمى عن صراط الله والصمم دون أمر الله خبطاً في ليل
 الخبال وخطباً في جبل الضلال ورجوعاً في حافرة الخسار
 ووئوعاً بفاجرة الآثار وخلاء في شطن العتو والغلو وإباء
 الا على النفس الامارة بالسوء فلا در^٦ در^٦ الشيب مشوبا
 بدنس الجيب ولا نورت اقاحي التمدال^٧ الا على مكارم الافعال
 فاقبح ما اجتلاه الطرف يوماً ضياء الشيب في حلك الخصال

(١) النصول الخروج ومنه تنصل فلان عن زلته؛ والاقاس جمع نفس بكسر
 النون وسكون القاف وهو الخبر والمراد به ذهاب سواد شعره المشبه بالخبر من بشرة
 جسمه المشبه بالقرطاس في بياضه (٢) الخمار ما يعتري شارب الخمر من غولها
 (٣) الاتلاع مد العنق لتناول شيء (٤) الخبط عدم الاهتداء في السير من قولهم
 من ركب متن عمياء خبط خبط عشواء (٥) مصدر حطبت الحطب من باب
 ضرب جمعته (٦) يقال رجع على حافرته أي على أول عمله (٧) يقال
 خلاّت الناقة اذا لزمت مكانها وتماعت عن الاتقياد (٨) التمدال جمع
 مؤخر الرأس

نعوذ بالله من غَضَبِ الرَّحْمَنِ وَخَتْمِهِ الْعُمَرِ بِطَابَعِ الْخِذْلَانِ
 وَتَعْرِيبِهِ الْمَشِيبَ لِمَا يَهْتِكُ مِنْ أَسْتَارِهِ وَيَكْشِفُ مِنْ أَسْرَارِهِ
 وَيَمْحَقُ مِنْ نُورِهِ وَيَحْرِقُ مِنْ نُورِهِ بِنَارِهِ وَعَصَمَ أَقْمَارَ الْكِرَامِ
 وَأَحْرَارَ الْأَنْامِ عَنْ مَضْرَعِ الْغَوِيِّ أَبِي الْحَسَنِ الْبَغَوِيِّ دَلَّةُ
 الْإِحْتِيَالِ^١ وَسَلَّةُ الْإِفْتِعَالِ وَجِرَابُ الْمُخَارِقِ^٢ وَجِرْدَابُ
 التَّخَالِيطِ^٣ وَعَقْرَبُ التَّضْرِبِ^٤ وَيَلْمَعُ الْأَكَاذِبِ وَشَبَهَ
 التَّدَائِسِ وَزَنْبِقُ التَّمْوِيهِ وَمِرَاةُ الْقَرِيبِ وَمِقْرَاضُ الْمَغِيبِ
 وَآفَةُ الْجُودِ وَخُرَافَةُ الْمَوْعُودِ وَحِرْبَاءُ الْإِلْحَادِ وَكِيمِيَاءُ الْعِنَادِ
 وَيَرْبُوعُ النِّفَاقِ وَيَعْسُوبُ^٥ الشَّقَاقِ وَضَبَّةُ الْعَقُوقِ وَفَارَةُ
 الْقُسُوقِ وَثَعْلَبُ الْخِدَاعِ^٦ وَخَنْزِيرُ الْقِصَاعِ^٧ وَحَرَضَةُ الْأَنْدَالِ
 وَفُرْضَةُ^٨ الْحَبْثِ وَالْحَبَالِ وَسِكِّينُ الْأَرْحَامِ^٩ وَيَبْرِينُ^{١٠} الدِّمِّ

- (١) هي عجوزة محتالة يضرب بها المثل في الخداع (٢) الا كاذب
 (٣) الجرداب كلمة معربة من كرداب والتخليط في الامر الافساد فيه (٤)
 تفعيل من الضرب (٥) الشبهه هو النحاس المصفر بالتوتياء (٦) يعسوب
 أمير النحل (٧) جمع قصعة اي انه مولع بالاطعمة التي توضع في القصاع
 (٨) الفرضة بالضم من النهر ثلثة يستقى منها ومن البحر محط السفن ومن الدواة
 محل النفس وقيل المراد بها الثلثة التي في القدرح يتماسك فيها الاوساخ (٩) اي
 قاطع الرحم كما تقطع السكين اللحم (١٠) يجوز أن يكون استعير اسم يبرين للبعوى

الحَرَامِ فسبجانَ من خلقَ النفوسَ أطواراً^١ وجعلَ من الهممِ
 أنجاداً وأغواراً^٢ هذه من أعيان مساوي هذا الفاضل العاقل^٣
 ولو سرذت أمثالها لطلَّ الكلامُ وعالَ^٤ الإبرامُ ووراءها
 من دقائق الظلمِ المذمومِ والدغلِ المكتومِ وثقلَ الحيزومِ^٥
 والذلِّ المبلولِ بلعابِ اللومِ مايزني^٦ على دقائق الأبراجِ^٧
 وأجزاءِ جواهرِ الأمشاجِ^٨ والصغائرُ على الإضرارِ كباائرُ^٩
 كما زغبُ^{١٠} الشعورِ على الأيامِ غدائرُ^{١١} ولقد احسنَ ابنُ
 المعتزِ حيثُ يقولُ

لكثرة اراقتة الدماء فان يبرين موضع بمضرموت قد اشتهر بكثرة الرمال حتى اذا
 ارادوا المبالغة في وصف شيء بالكثرة قالوا أكثر من رمل يبرين وفي عراقيات
 الايبوردي

اهذه خطرات الربرب العين * ام العصون على انقاء يبرين

- (١) قد يستعمل العطل في الخلو من الشيء وان كان أصله في الحلى يقال عطل
 الرجل من المال والأدب (٢) زاد (٣) الفساد (٤) الحيزوم وسط
 الصدر وثقله كناية عن الكسالة والبطالة (٥) يزيد (٦) جمع برج يعنى بروج
 الفلك وهي اثناعشر برجا كل برج ثلاثون درجة كل درجة ستون دقيقة
 (٧) يقال نطفة امشاج لماء الرجل يختلط بماء المرأة ودمها وذلك لان الاجزاء
 كثيرة الى أن يصل الى جزء لا يتجزأ وهو المسمى بالجواهر الفرد (٨) الزغب
 الشعرات الصفر على ريش الفرخ (٩) ذوائب

خَلُّ الذُّنُوبِ صَغِيرُهَا وَكَبِيرُهَا فَهُوَ التَّقَى
 لَا تَحْقِرَنَّ صَغِيرَةً إِنَّ الْجِبَالَ مِنَ الْحَصَى
 وَمَا اقْتَضَى التَّنْبِيهُ عَلَى مَعَائِرِ الْمَذْكُورِ وَمَعَائِبِهِ وَالْفَلَى عَنِ
 شُمُطِ عَمَائِصِهِ وَذَوَائِبِهِ مُنْقَابَتَهُ صَنَائِعَ لِي عِنْدَهُ أَيَّامَ آلِ
 سَامَانَ وَبَعْدَهَا فِي حَقِّ قَضِيَّتِهِ وَعَهْدِ رَعِيَّتِهِ وَعَيْبِ طَوَيْتِهِ
 وَسِرِّ أَخْفِيَّتِهِ وَشُغْلِ كَفَيْتِهِ وَبِرِّ أَوْلِيَّتِهِ بَأَنَّ كَاشِفِنِي لِمُودَةٍ
 جَمَعْتَنِي وَوَالِدَهُ الْمُعْتَبِطَ أَبَا الْمُظْفَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ بَعْدَ أَوَّةٍ لَمْ يُرْجَعْ لِعَظِيمِ
 سَيِّئَاتِهِ صَفَاءً وَلَا لِبِهِيمٍ لَيْلِيًا أَنْقِضَاءً وَذَلِكَ أَنَّ شَمْسَ الْكُفَاةِ
 نَدَبْنِي لِمُجَاوَرَتِهِ وَتَقَمَّنَ لِي خَيْرًا بِمُعَاشَرَتِهِ مَكَافَاةً عَلَى خِدْمَتِي
 دَوْلَةَ السُّلْطَانِ يَمِينِ الدَّوْلَةِ وَأَمِينِ الْمِلَّةِ بِالْيَمِينِي فِي شَرِيحِ أَخْبَارِهِ
 وَمَدْحِ مَقَامَاتِهِ فِي عَدِيدِهِ وَأَنْصَارِهِ فَمَا زَالَ يَسْرِي إِلَيْهِ
 عَنِّي بِنَمِيَّةٍ كَقَطَارِ دِيمَةٍ وَوَقِيعةٍ كَسَرَابِ بَقِيعةٍ عَلَى غَفْلَتِي
 دُونَ مَا يَنْصِبُهُ لِي مِنْ شَرِّكَ وَيَهَيِّجُهُ مِنْ مُعْتَرِكٍ تَوْبِيهَا لِي أَنِّي
 لِحِقَّةِ كَافِرٍ وَعَنْ فَرَضِ مَحَبَّتِهِ نَافِرٍ وَالِي مَرْمُوقٍ بَعِينِ

(١) مكانة الانسان الخالية بعد موته (٢) فلي رأسه بحثه عن القمل كفلاه
 والشمط بالضم بياض شعر الرأس بخالطه سواد (٣) اي البغوى (٤) الضمير
 يعود الى شمس الدولة (٥) اي منظور اليه

الكفأة في استحقاق صدر الوزارة ماثل وفي شعب
الاختصاص به ' والانتطاع اليه سائل ' ا كذوبة لم يخلق الله
لها رأساً ولا ذنباً ولم يضرب لها وداً ولا طنباً ' ودمنة لم يهد
دمنة لنسور حوافرها ' ومصنوف كلالها وأباهرها ' حتى هاجه
على كالليث موتورا والنمر مخرجاً ' ومضرورا فكم كدحت
حتى استزلته عن حران وشماس ' وجهدت حتى نجوت منه
رأساً براس وطفقت أنشد وقد فارقت سائلاً

(١) الشعب الطريق أو هو الطريق في الجبل والضمير في به يعود الى
مرموق (٢) اسم فاعل من سال الماء اذا جرى وفي التعبير مبالغة لانحنى أن
يكون قد زعم انه كالسيل المنحدر من مكان عال فلا يمكن صده ولا رده (٣) الود
الواتد: والطنب جبل الخباء (٤) الدمنة الاولى الخقد يقيم عليه صاحبه والثانية علم
للمعروف بدمنة قرين كليلة الموضوع عليها الكتاب المعروف وبهما يضرب المثل
في الاحتيال والافتعال : ونسور الحوافر ما صلب منها في بطن الحافر كأنه نواة أو
حصاة قال الحريري * الى نسوره مثل ملفوظ النوى *

(٥) الابهران عرقان واحد هما أبهر وهو ما اذا تقطعت صاحبه والابهر
من القوس ما بين الطائف والكلية والكلية منها ما بين الأبهرو والكبد وكبدها مقبضها
يقول ويهيجه من معترك تمويها الدمنة لم تهتد دمنة على كثرة احتياها وغاية مكرها
ودهاها لنسور حوافر ذلك الضغن (٦) اسم مفعول من أخرج أو وقع في الحرج
وهو الضيق (٧) الحران مصدر حرن الفرس اذا امتنع عن المسير والشماس
مصدر شمس الفرس شموسا وشماسا منع ظهره فهو شموس وشماس

(اذا نحن ابنا سالمين بانفس كرام رجعت امرأ انخاب رجأؤها
فانفسنا خير الغنيمه انها تووب وفيها ماؤها وحيأؤها)
وأغرى بي بدر الملك بن شمسه بين الدولة في عظيمه
لولا أن ألهمه الله الأناة وأشعره الحصاة ففقر ونقب
واستشف اعطاف البلاغ فعل من جرب ودرّب لثارت
على منه داهية لا تبقي ولا تذر ولا ستطارت عباقيه يفنى
عليها الشعر والبشر فمن الله تعالى بأن فضح الفاضح فيما زوره
وكسف وجهه وكوره وأهواه فيما حفره وخنقه بقوى
ماضفره وسخم وجهه بنور الافعال وكشف عورته
لبحول الرجال وجعله عبرة للغابرين بشرح هذه الاحوال فمن
قرأ هذه الفصول فليحمد الله على السلامة من مثلها والبراءة

- (١) قوله رجعت أي ترجت: وماؤها أي ماء النفس كما يقال ماء الوجه وهو
كتابة عن صياتها وعدم ابتذالها والبيتين لعبد الله بن محمد بن عيينة من رؤساء البصرة
(٢) أي داهية أو مكيدة عظيمة (٣) واحدة الحصى والمراد بها هنا العقل واللب
(٤) يقال استشف الشيء إذا نظر اليه من وراءه ستر شفيف أي رقيق شفاف
لا يحجب ما وراءه والمراد باعطاف البلاغ أطراف ما بلغه عنه البغوى من الكذوبة
(٥) هي الداهية أيضا تلزق بالمصاب من عقب الطيب انتشرت رائحته واتصلت
بالمشام (٦) سخم سود : نور كصبور التليح وهو دخان السخم

من فوادح الأوزار وقوادح النار بها وليعلم أن الإساءة تعقب
على مرور الأيام عبأً ثقيلاً وغباً وبيلاً وخطباً جليلاً ولساناً
كالحسام صقيلاً وقبح الله من نقص عمره على زيادة الآثام
ومساءة الأنام وحيازة الملام ويرحم الله عبداً قال آمينا
❦ قال أعشى ميمون يمدح النبي عليه الصلاة والسلام ❦
الم تغمض عينك ليلة أرمداً وعاد كما عاد السليم مسهداً
وما ذاك من عشق النساء وإنما تناسيت بعد اليوم خلة مهدداً
ولكن أرى الدهر الذي هو خائن إذا أصاحت كفاي عادفاً فسداً
شباب وشيب وافتقار وثروة فله هذا الدهر كيف تردداً

(١) الم تغمض - استفهام تقريري والخطاب لنفسه على عادة العرب
والارمد من به رمد : والسليم اللديغ من باب الاضداد سمي بذلك تفاعلاً كما
سميت الصحراء مفازة تفاعلاً بسلامه سالكها وان كانت هي مهلكة : والمسهد
الذي شرد عنه النوم يقول انه ارق ليله فلم تغمض فيه اجفانه كالارمد الذي لا يطيق
اطباق اجفانه من حر ما به من الالم ولم ينم كانه لديغ (٢) تناسيت اي نسيت وعبر
بذلك ليفيد ان ذلك كان منه تكلفاً : ومهدد اسم امرأة كان يشبب بها ويتعشقها
يدكر انه لم يكن ارقه بسبب عشق النساء وانه قد ترك هوى من كان يهواها ولم يتعلق
باحد سواها (٣) يدكر سبب ارقه ومنع النوم عنه انه اذا اقتنى مالا واصطفى
خليلاً جاء الدهر فذهب به وحرمه منه (٤) يتعجب من تقلبات الدهر وتصرفاته

وما زلتُ ابغى المالَ منذُ كنتُ يافعاً وليداً وكهلاً حينَ شئتُ وأمرَ دأ^١
 يا تعابى العيسَ المراسيلَ تغتلى مسافة ما بينَ النجيرِ فصرَ خدأ^٢
 فإنَّ تسألني عني فيأربُّ سائل حفيَّ عن الأَعْشي به حيثُ أصدأ^٣
 ألا أيُّ هذا السائلِ أينَ أصدت فإنَّ لها في أهلِ يثربَ موعداً^٤
 فأما إذا ما أذلجتُ فترى لها رقيبينَ جدياً لا يغيبُ وفرقداً^٥

(١) اليافع الغلام إذا قارب الحلم: والوليد الصبي حين يولد: والكهل الرجل من الأربعين إلى الخمسين: والامرء من ليس في وجهه شعر ولم يدرك وقت الانبات يعني أنه طلب المال في جميع أطوار حياته وازدهبه الدهر منه (٢) العيس الأبل البيض المشوبة بحمرة: والمراسيل جمع مرسال الناقة السهلة السير: تغتلى من الأغتلاء وهي المسارعة: النجير حصن باليمن: وصر خد موضع بالشام يقول أنه لم يحصل شيئاً في أسفاره وهذا بعض ما يؤمله من الدهر (٣) حفي أي معنى به وبالسؤال عنه قال تعالى أنه كان بي حفي أي معنيا: واصعد مضى وذهب يقول أن تسألني عني فمثلك كثير معنى بي وبالسؤال عني أين توجهت (٤) قوله يثرب هي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تسمى بذلك في الجاهلية فلما بعث النبي عليه الصلاة والسلام وهاجر إليها سماها طيبة ونهى عن تسميتها بيثرب لما فيه من معنى التثريب وهو الحرج يقول من يسأل عن وجهتي ومقصدي فإني أريد المدينة فاللفظ للناقة والمعنى له وهذا انتقال لمدح النبي صلى الله عليه وسلم (٥) قوله إذا ما أذلجت الخ الألاج السير ليلاً: والجدي من النجوم جديان أحدهما الذي يدور مع بنات نعش والآخر الذي بلزق الدلو وهو من البروج والعرب لا تعرف إلا الأول: والفرقدان نجمان لا يعرفان ولكنهما يطوفان بالجدي وربما قالت لهما العرب فرقداً كما هنا: يقول أنها تسرى طول ليالها فكنى عن ذلك بمراقبة الجدي والفرقدين لها ومراده بذلك الإشارة إلى أنها لا تنى ولا تنفتر والى قوة باعته على السفر

وفيها اذا ما هجرت عَجْرَفِيَّةٌ
 واذرت برجليها النقي وراجعت
 فمالك عندي مشتكى من كلاله
 نبيا يرى مالا تروون وقوله
 متى ما تناخى عند باب ابن هاشم
 له صدقات ماتعِبٌ وناثِلٌ
 اجديك لم تسمع وصاة محمد
 اذا خلت حرباء الظهيرة اصيدا
 يداها خنافاً لينا غير احرِدا
 ولا من حنفي حتى تلاقى محمدا
 اغار لعمري في البلاد وانجدا
 تريحى وتلقى من فواضله ندى
 وليس عطاء اليوم مانعه غدا
 نبي الاله حين اوصى واشهدا

(١) هجرت من التهجير وهو السير وقت الهاجرة أى نصف النهار :
 وعجرفية جهالة لفضل نشاطها : والحر باء ويبة تستقبل الشمس كيفما
 دارت حتى تغرب رافعة يديها ورأسها : والاصيد البعير الذى به الصيد وهو داء
 يأخذ الابل فى رؤسها فلا تزال رافعة رؤسها عنه يقول اذا كانت وقت الهاجرة
 ورفعت الحر باء رأسها لاستقبال الشمس حين استوائها فى كبد السماء رأيت لها
 نشاطا ومرحالم يضعف سرى الليل من نشاطها شياً (٢) قوله واذرت يقال
 اذريت الشيء اذا ألقيته : والنقى ما نظاير من الحصى : وقوله خنافاً بكسر الخاء هو
 سرعة قلبها يديها الى وحشها : واحردا الحرد هو جسؤ أى صلابه يكون فى اليدين
 (٣) قوله اغار أى اتى الغور وهو تهامة وما يلي اليمن وانجدا أى نجدا يقول انه عليه
 الصلاة والسلام يرى من امر الوحي مالا يراه الناس وان ذكره قدشاع وملاً
 الا كوان فكنى عن هذا بقوله اغار وانجدا (٤) قوله تريحى أى تستريحى
 والفواضل جمع فاضلة وهى الاحسان : والندى العطاء (٥) قوله ماتعِب اي
 ماتاً خرواً وماهى متواصلة مترادفة (٦) قوله اجديك قال أبو عمر وأجدك بفتح
 الجيم وكسرها ومعناها مالك اجدا منك ونصهما على المصدر : والوصاة الوصية

(إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ النَّقَى
 نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَثْلَهُ
 فَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا
 وَلَا النَّصْبَ الْمَنْصُوبَ لَا تَنْسُكُنَّهُ
 وَصَلَّ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى
 (وَلَا السَّائِلَ الْمَحْرُومَ لَا تَتْرُكْنَهُ
 وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ
 وَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً إِنْ سَرَّهَا
 وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ قَدِ تَزَوَّدَا
 وَأَنْتَ لَمْ تُرْصِدْ لَمَّا كَانَ أَرْصِدَا)
 وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَدِيدًا لِنَفْسِدَا
 لِعَاقِبَةِ اللَّهِ رَبِّكَ فَاعْبُدَا
 وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاحْمَدَا
 لِفَاقَتِهِ وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقِيدَا
 وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَرْءَ يَوْمًا مُخْلِدَا)
 عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكِحَنَّ أَوْ تَابُدَا

(١) الترصد الترقب ومن هنا إلى آخر القصيدة لبيان وصية النبي صلى الله عليه وسلم (٢) قوله إياك كلمة تحذير: وقوله والميتات أي اتق الميتات وهي جمع ميتة وهي التي ماتت حتف أنفها أو ذبحت بغير التسمية: والحديد القاطع: ونقصد من الفصد وهو شق العرق وإخراج الدم وكانت العرب في الجاهلية ربما جاع أحدهم وليس عنده ما يأكل فيأتي إلى الناقة فيفصدها ويشرب ما يسيل من دمها يقتات به فلما جاء الإسلام نهى عن ذلك وهذا البيت بمعنى قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم (٣) النصب أحجار كانت حول الكعبة منصوبة وكانت العرب يهلون لها ويتقربون بالذبايح إليها فجعل النصب واحدا: وقوله لا تنسكته أي لا تدبحن إليه قربانا فإنه ليس بمن عنك شيئا والنسيكة الذبيحة: وقوله فاعبدا أراد فاعبدن مؤكدا بالنون الخفيفة فابدلت في الوقف ألفا (٤) قوله وصل على حين العشيات والضحى أي سبح وهذا بمعنى قوله تعالى وسبح بالعشي والابكار (٥) الناقة شدة الحاجة: والبائس الفقير (٦) قوله إن سرها السر الجماع: وانكحن

وقال أيضا بمدح المخلوق وكان أحسن ضيافة الشاعر

وشكى له عدم خطبة بناته

أرقتُ وما هذا السهادُ المؤرقُ وما بي من سقمٍ وما بي معشوقُ
ولكن أراي لا أزالُ بحادثٍ أغادِي بما ألمَّ أُمسَ عِنْدِي وأُطْرُقُ
نهارُ شراحيلَ بنِ قيسِ يربني وليلُ أبي عيسى أمرٌ وأعلقُ
(وخرقٌ مخوفٌ قد قطعتُ بجسرةِ إذا خبَّ آلٌ وسطُهُ يترْفَرِقُ
هي الصاحبُ الأذني ويئني ويئنيها مجوفٌ علا في وقطعٍ ونُمرُقُ)

اي تزوج : اوتأبدا اي ترهب يقول ان اتيان جارئك حرام عليك لما له من حقوق الجوار وحرمتها فوق حرمة اتيان غيرها فتزوج ان كان لك غرض في النساء أو ترهب وكانت العرب يستقبحون التطلع الى جاراتهم ويعدون ذلك من نقص المروءة ويفتخرون بالستر على جاراتهم وفي ذلك يقول عنتره

وأغض طرفي ما بدت لي جاريتي * حتى يوارى جاريتي ما وأها

(١) وقد الا عشى على كسرى فانشده من شعره فسأله عن معنى قوله أرقت وما هذا السهاد الخ فقال انه سهر وما به عشق ولا مرض فقال كسرى هذا الص فأخرجوه (قاله محمد بن نباتة المصري هامش الصنفدي ١٨٩ - ٢) (٢) يقال علقه بلسانه اذا تناوله (٣) قوله وخرق القفر والارض تنخرق فيها الرياح وهو مجرور برب المقدره : والجسرة الناقة القوية على السير : وخب بمعنى خدع : والال السراب في أول النهار : ووسطه مبتدا : وبترقق أي ينصب خبره والجملة صفة آل والعائد الضمير : قوله هي الصاحب الخ الاذني الاقرب : والمجوف الرحل : والعلا في منسوف الى علاف بكسر المهملة وهو رجل من قبيلة

(وَتُصْبِحُ مِنْ غَيْبِ السَّرَى وَكَأَنَّهَا
وَإِنْ أَمْرًا أَسْرَى إِلَيْكَ وَدُونَهُ
لَمَحْقُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي لِصَوْتِهِ
وَكَمْ دُونَهُ مِنْ حَزْنٍ قَفٍ وَرَمَاةٍ
وَأَصْفَرُ كَالْحِنَاءِ ذَاوِ جِمَامِهِ
بِهِ تُنْفِضُ الْأَحْلَاسُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
أَلَمْ يَهَيَّأْ مِنْ طَائِفِ الْجِنِّ أَوْلَقُ
مِنَ الْأَرْضِ مَوْمَاءً وَيَدَاءُ سَمَاقُ
وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ الْمَعَانَ مُوَفَّقُ
وَسَهَبٌ بِهِ مُسْتَوْضِحُ الْآلِ يَبْرُقُ
مَنْ مَيَّزَهُ فَارِطُ الْقَوْمِ يَبْصُقُ
وَتُعْقِدُ أَطْرَافَ الْحِبَالِ وَتُطَلِّقُ)

كان يعمل الرجال : والقطع طنفسة اى بساط يجعله الراكب نحته ويغطي
كنفى البعير : والنمرق الوسادة وهى هنا وسادة فوق الرجل (١) قوله وتصبح
من غيب الخ الغب بالكسر عاقبة الشيء : وألم بمعنى نزل وفاعله اولق وهو
الجنون يريدانها شديدة جدا لا يحصل لها اعياء كالجنون قوله وان امرأ
أسرى الخ انتقال من وصف ناقته الى خطاب امرأة واراد بالمرء نفسه واسرى لغة
فى سرى : ودونه بمعنى امامه وقدامه : والمومة بفتح الميم الارض التى لا ماء فيها
والبيداء القفر : والسملق الارض المستوية : قوله لمحقوقة خبر مقدم وان تستجيبى
مبتدأ مؤخر والرابط الضمير فى لصوته والجملة خبر ان ومحقوقة أى جديدة يقال انت
حقيق ان تفعل كذا أى خليك له : والمعان المكان : قوله وكم دونه الخ الضمير
للمرء : والحزن الارض الوعرة : والقف ما ارتفع من الارض : والسهب القلاة
والارض المنسعة : قوله واصفر كالحناء اى ماء اصفر كالحناء : وذاو أى
متغير : والجمام بكسر الجيم جمع جم بفتحها الماء الكثير : وفارط القوم هو الذى
يتقدمهم الى الورد لا صلاح الحوض والدلاء وانما يبصق عند ذوقه لمرارة الماء وتغيره
قوله تنفض الخ الحلس كساء على ظهر البعير تحت البرذعة وانما تنفض للرجل

(وَأَنَّ عِتَاقَ الْعَيْسِ سَوْفَ تَزُورُكُمْ
 وَلَا بَدٌّ مِنْ جَارٍ يُجِيرُ سَبِيلَهَا
 أَعْمَرِي لَقَدْ لَاحَتْ عَيُونٌ كَثِيرَةٌ
 تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ بِصَطْلِيَانِهَا
 رَضِيعِي لَبَانَ ثُدْيِ أُمِّ تَقَاسَمَا
 تَرَى الْجُودَ يُجْرِي ظَاهِرًا فَوْقَ وَجْهِهِ
 يَدَاهُ يَدَا صِدْقٍ فَكَفُّ مُبِيدَةٌ
 ثَنَاءٌ عَلَى أَعْجَازِهِنَّ مُعَلَّقٌ
 كَمَا سَلَكَ السَّكْيَ فِي الْبَابِ فَيَتَّقُ
 إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تُحْرِقُ
 وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَحْلَقُ
 بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضٌ لَا تَنْفَرُقُ
 كَمَا زَانَ مَتْنِ الْهِنْدِ وَأَنَّى رَوْنَقُ
 وَكَفُّ إِذَا مَا ضُنَّ بِالْمَالِ تَنْفُقُ

(١) قوله وان عتاق العيس سوف تزوركم من جار الخ الجار له معان والمراد هنا المجير والسكي هو المسمار ويقال له السك ايضا بدون الياء : والفيتق التجار والحداد : قوله لاحت عيون كثيرة تشب للمقرورين بصطليانها وهو البردو بصطليانها أي يصحنان بها : والندي الكرم : والمحلقة اسم الممدوح وما أطف عطفه على الندي ايماء الى أنهما متشاركان في الالفه حتى كأنهما من جنس واحد وأثبت في البيت الخامس لهما الاخوة المقتضية للالتئام والانضمام حيث قال رضيعي لبان وهو حال منهما أي رضيعي ندي ام واحدة واللبان بكسر اللام لبن المرأة خاصة ويقال في لبن غيرها لبن وعنى بأسحم داج الليل أي تحالف في ليل شديد السواد والمراد بالسواد ظلمة الرحم المشار اليها في قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث (كذا قيل في درة الغواص للحريري ص ١٣٨) وقيل غير ذلك : وقوله عوض لا تنفرق أي أبدأ وهو ظرف للمستقبل تقول لا أفعله عوض العائضين كما أن قطف ظرف لا استغراق الزمان الماضي في قولك ما فعلته قطف

(وَأَمَّا إِذَا مَا الْمَحَلُّ سَرَّحَ مَا لَهُمْ
 نَفَى الدَّمِّ عَنِ آلِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَةٌ
 تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا شَارِعِينَ وَذُؤُنَهُمْ
 بِرُوحٍ فَتَى صِدْقٍ وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ
 إِذَا حَاجَةٌ وَلَتِكَ لَا تَسْتَطِيعُهَا
 فَذَلِكَ أَذْنَى أَنْ تَنَالَ جَسِيمَهَا
 أَيَا مَالِكٍ سَارَ الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ
 وَلَا الْمَلِكُ النُّعْمَانَ يَوْمَ لَقِيْتُهُ
 وَلَا حَ لَّهُمْ وَجْهَ الْعَشِيَّاتِ سَمَلَقُ
 كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ
 مِنَ الْقَوْمِ وَلِدَانٌ مِنَ النَّسْلِ دَرْدَقُ
 بِمِلْءِ جَفَانٍ مِنْ سَدِيفٍ تُدْفَقُ
 فَخُذْ طَرَفًا مِنْ غَيْرِهَا حِينَ تُسْبِقُ
 وَلَلْقَصْدُ ابْتَقَى فِي الْأُمُورِ وَأَرْفَقُ
 وَأُنْجِدَ أَقْوَامٌ لَذَاكَ وَأَعْرَقُوا
 بِأُمَّتِهِ يُعْطَى الْقَطُوطَ وَبِأَفْقُ

(١) قوله سرح ما لهم أي سامها في المرعى والمحل القحط وهو ضد الخصب

وقوله سملق السملق القفر الذي لا نبات فيه : والجفنة القصبعة العظيمة : وقوله
 كجابية خص العراق لجهله بالماء لانه حضري فاذا وجدها ملاما جابيته وأعدا ولم

يدرمي بجدمياه : وتفهق اراد به الامتلاء : وقوله ترى القوم فيها أي عليها والضمير

عائد على الجفنة : وقوله دردق صفة لولدان وهم الصغار منهم : وقوله من سديف

أي من لحم السنام وفي حديث وفدتم

ونظم الناس عند القحط كلهم * من السديف اذا لم يؤنس القزع

القزع السحاب أي نظم الشحم في المحل : قوله القطوط أي كتاب المحاسبة قال

تعالى ربنا عجل لنا قطننا قبل يوم الحساب وقوله وبأفق أي بتفضل

(وَتَجَبَّى إِلَيْهِ السَّيْلِحُونَ وَدُونَهَا صَرِيفُونَ فِي أَنْهَارِهَا وَالْخَوْرَنُقُ
وَيَقْسِمُ أَمْرَ النَّاسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَهُمْ سَاكِتُونَ وَالْمَنِيَّةُ تَنْطِقُ
وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلِّ عَشِيَّةٍ بِقَتِّ وَتَعْلِيقِ فَقَدْ كَادَ يَسْبِقُ
تَعَالَى عَلَيْهِ الْجُلُّ كُلِّ عَشِيَّةٍ وَيَرْفَعُ نَقْلًا بِالضُّحَى وَيُعْرِقُ
فَذَاكَ وَمَا أَنْجَى مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ بِسَابَاطٍ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحْزَرَقٌ)

(١) قوله وتجبى إليه الخ يقال اجتبى الشيء اصطفاؤه قال تعالى وكذلك يجتبيك ربك : والسيلحون اسم موضع يقال هذه سيلحون وهذه سيلحين ومثله صريفون وصريفين : والخورنق المجلس الذي يأكل فيه الملك ويشرب : قوله لليحموم أي فرسه : والقتت النقصنقصه وهي الرطبة من علف الدواب : قوله تعالى عليه الضمير يعود إلى فرس النعمان : وجل الدابة الذي تلبسه لتصان به : والنقل سرعة نقل القوائم يقال فرس منقل أي ذو نقل سريع نقل القوائم : قوله ويعرق أي تجرى يقال عرق فرسك تعري أي أجره حتى يعرق ويضمرو ويذهب رهل لحمه وبعدهما وصف الشاعر النعمان وما هو فيه من النعم الجليلة ووصف أيضا فرسه فقال فذاك وما انجى الخ أي كل ذلك لم ينجه من الموت وأشار إلى كسرى لما أمر النعمان أن يجلس في مجلسه بساباط المدائن ثم أمر به فرمى تحت أرجل النخيلة (راجع مروج الذهب ١-٢٠٣) وقال سلامه بن جندل في ذلك

هُوَ الْمُدْخَلُ النَّعْمَانُ بَيْتًا سَمَاؤُهُ * صُدُورُ النُّيُولِ بَعْدَ بَيْتِ مَسْرَدِيقِ

فالضمير هو يعود على كسرى وقوله وهو محزرق يقال حزرق الرجل حبسه في السجن وضيق عليه أي حبس كسرى النعمان بن المنذر بساباط المدائن حتى مات وهو مضيق عليه

(وَلَا عَادِيًّا لَمْ يَمْنَعِ الْمَوْتَ مَالُهُ
 بَنَاهُ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ حَقِيبَةً
 يُوَازِي كُبَيْدَاءَ السَّمَاءِ وَدُونَهُ
 لَهُ دَرْمَكٌ فِي رَأْسِهِ وَمَشَارِبُ
 تُرَيْكِ الْقَدَمِيِّ مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ
 وَحُورٌ كَأَمْثَالِ الدَّمِيِّ وَمَنَاصِفُ
 فَذَاكَ وَلَمْ يُعْجِزْ مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ
 وَحَصْنٌ بَيْتِمَاءُ الْيَهُودِيِّ أَبْلَقُ
 لَهُ أَزْجٌ عَالٍ وَطَيٌّ مُوْتَقٌ
 بَلَاطٌ وَدَكَرَاتٌ وَكِلْسٌ وَخَنْدَقٌ
 وَمِسْكٌ وَرَبِيحَانٌ وَرَاحٌ تُصَفِّقُ
 إِذَا ذَاقَهَا مِنْ ذَاقِهَا يَتَمَطَّقُ
 وَقِدْرٌ وَطَبَّاحٌ وَصَاعٌ وَدَيْسِقُ
 وَلَكِنْ أَنَاهُ الْمَوْتُ لَا يَتَأَبَّقُ)

(١) قوله وحصن بيتيماء طرخيذل الشاعر الابلق الفرد وهو قصر السمائل ابن عاديا اليهودي بارض تيماء الذي بناه سيدنا سليمان . وقوله ابلق بدل من حصن وذكره الشاعر أيضا

بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ بَيْتِمَاءَ مَنَزَلُهُ * حَصْنٌ حَصِينٌ وَجَارٌ غَيْرُ خَتَارٍ

له درمك الدرمة دقيق الحواري وفي الحديث في صفة أهل الجنة وترتها الدرمة : وقوله ترية القدي أي الراح وهذا وصف بديع في صفاء الخمرة والتمطق التذوق قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء أرادانها من صفاتها ترية القداة عالية والقدي في أسفلها فاخذه الاخطل فقال

وَلَقَدْ تَبَا كَرْنِي عَلَى لَدَاتِهَا * صَهْبَاءُ عَالِيَةِ الْقَدَمِيِّ خُرُطُومِ

قوله كاهثال الدمى الخ الدمى الصورة المنقوشة من العاج ونحوه قال الشاعر

وَالْبَيْضُ بَرُّفَلْنٌ فِي الدَّمِيِّ * وَالرَّيْطُ وَالْمُذْهَبُ الْمَصُونُ

ثم بعد وصف القصر والنعمة التي كان فيها السمائل قال فذاك ولم يعجز البيت

وقوله لا يتأبق يقال تأبق استخفى ثم ذهب أي اتاه الموت علانية

فلما وافى المحلق عكاظ فاذا هو بسرحة قد اجتمع عليها الناس واذا
الاعشى يقول هذه القصيدة التي مدحه بها فسلم عليه المحلق فقال مرحبا
بسيد قومه ونادي يامعشر العرب هل فيكم مذكاري زوج ابنة بينات
هذا الشريف الكريم فما قام من مقعده حتى خطبت بناته جميعا

✽ وكتب الحريري رسالة شينية بمدح بها

شمس الشعراء طلحة بن أحمد ✽

بإرشاد المنشي أنشي^١ شغني بالشيخ شمس الشعراء
ريش^٢ معاشه^٣ وفشا ريشه^٤ وأشرق شهابه^٥ واعشوشبت^٦
شعابه^٧ يشاكل شغف المنتشي بالنشوي والمرثي بالرشوي^٨
والشادن بشرخ الشباب^٩ والعطشان الى شيم^{١٠} الشراب
وشكري لتجشيه ومشقته^{١١} وشواهد شفقتيه^{١٢} يشاكل شكر
الناشد للمنشد^{١٣} والمسترشد للمرشد^{١٤} والمستشعر^{١٥} للمبشر^{١٦}

(١) كتب واحرر (٢) يقال رشت فلانا اذا قويته وأعنته على معاشه

قال عمير بن حباب

فرشني بخير طالما قد بريتني * وخير الموالي من بريش ولا يبري

(٣) لباسه الفاخر (٤) الشعاب جمع شعب بالكسر وهو الناحية (٥) الرشوة

مثلثة ما يعطى لا بطل حق او احقاق باطل (٦) شدن الظبي من باب نصر شد وناقوى

وترعرع (٧) الشيم البرد (٨) الناشد الطالب والمنشد المعطى (٩) الخائف

والمُسْتَجِيشُ للجيش المُشَمَّرُ^١ وِشَعَارِي^٢ إِنْشَادُ شِعْرِهِ
 وَاشْجَاءُ الكَاشِحِ وَالمُكَاشِرِ^٣ بِنُشْرِهِ وَشُغْلِي إِشَاعَةٌ وَشَائِعِهِ^٤
 وَتَشْيِيدُ شِفَائِعِهِ^٥ وَالإِشَادَةُ بِشُدُورِهِ وَشُنُوفِهِ^٦ وَالمَشُورَةُ
 بِتَشْفِيْعِهِ وَتَشْرِيفِهِ وَأَشْهَدُ شَهَادَةَ المُشْنَعِ الكَاشِفِ وَالمُنْشِرِ
 المُكَاشِفِ لِإِنْشَادِهِ يَدْهَشُ الشَّائِبَ وَالنَّاشِي^٧ وَيُبْلِشِي شِعْرَ
 النَّاشِي وَالمُشَاهِدَتُهُ كَاشْتِيَارُ الشَّهِدِ وَتَبَاشِيرُ الرُّشْدِ وَالمُشَاحِنَةُ
 تُشْقِي المُشَاحِنَ وَالمُشَاجِرَتُهُ تَنْشُرُ المُشَايِنَ^٨ وَالمُشَاغِبَتُهُ تُشْطِي^٩
 الأَشْطَانَ وَتُشِيْطُ^{١٠} الشَّيْطَانَ فَشَرَفَا لِلسَّيِّخِ شَرَفًا وَشَفَفَا
 بِشَنْشِنَتِهِ^{١١} شَفَفَا
 فَأَشْعَارُهُ مَشْهُورَةٌ وَمَشَاعِرُهُ وَعِشْرَتُهُ مَشْكُورَةٌ وَعِشَائِرُهُ^{١٢}

- (١) الذي على أهبة الوثوب (٢) الشعار ما يلبس على الجسد
 ملامسا للشعر ويراد منه ديدن الانسان (٣) الكاشح المبطن للعداوة. والمكاشر
 المظهر لها (٤) الوشاع جمع وشيع أو وشيعة وهو البستان ويكنى به عن
 اظهار خيره وبره (٥) الشفائع أنواع الرعي ينبت اثنين اثنين ومراده كما تقدم
 (٦) الشنوف جمع شنف بالفتح وهو ما يعلق أعلى الاذن (٧) الناشي الشاب
 (٨) اشتار العسل وشاره أخرجه من الوقية (٩) المشاين المعاييب (١٠) تقطع
 (١١) تحرق (١٢) بخليقته وسجيته وفي المثل (شنشنة أعرفها من أخزم)
 (١٣) العشائر جمع عشيرة وهي القبيلة التي ينسب اليها

شأى الشعراء المسمعين شعره فسانيه مشجوا الحشاومشاغره
 وشوة ترقيش المرقش رقه فاشياعه يشكونه ومعاشره
 وشاق الشباب الشم والشيب وشيه
 فذشوره بشري المشوق وناشره
 شمائله معشوقه كشموله وشرية مستبشر ومعاشره
 شكور ومشكور وحشومشاشه شهامة شمير يطيش مشاجرته
 شقاشقه مخشيه وشباته شبامشر في جاش للشر شاهره
 شفا بالاشناشيد النشاوى وشفهم فشفقيه مشفنى وشاكيه شاكره
 ويشدوفيتش الشحيح لشدوه ويشغفه انشاده فيشاطره
 تجشم غشيانى فشرد وحشيتي وبشر ممشاه يبشر اباشره
 سانشده شعرا يشرق شمسه واشكره شكرا تشيع باشيره

(١) المسمعين الفائين على غيرهم . والمشاغرا المظهر للعداوة (٢) رقه زخرفه (٣) شاق هاج (٤) الشمول الخمرة . والشريب المجالس أثناء الشرب (٥) المشاش النفس ويقال فلان طيب المشاش كريم النفس . والشمير الذى يكثر التشمير (٦) الشقاشق جمع شفشقة بالكسر وهوشى كالرثة يخرج البعير من فيه اذا هدر ويقال للفصيح هدرت شفشقته وفلان شفشقة قومه شر يفهم وفصيحهم . والشبابة حد كل شى والجمع شباوشبوات (٧) النشاوى السكارى (٨) يشدو يترنم بالشعر (٩) تجشم تكلف المجىء الى

وأشهدُ شهادةَ شاهدِ الأشياءِ ومُشْبِعِ الأَحْشَاءِ^١
 لِيُشْعِنَ شُواظَ أَشْوَاقِ شَمِطِهِ^٢ وَلِيُشْعِنَ^٣ شَمْلَ نَشَاطِي
 نَشْطِهِ^٤ فَنَاشَدْتُ الشَّيْخَ أَبَشْعُرَ بَاسْتِحْجَاشِي لِشُسُوعِهِ^٥
 وَإِجْهَاشِي لِتَشْيِيعِهِ^٦ وَوِشَايَتِي لِشَيْدِهِ الْمَوْشِي^٧ وَنَشِدِ
 شَخْصِهِ بِالْإِشْرَاقِ وَالْعِشْيِ حَاشَاهُ حَاشَاهُ تَغَشِيهِ شُبُهَةٌ وَتَغْشَاهُ
 فَلَيْسَتْ شِفْ^٨ شَرَحَ شُجُونِي لِشَطُونِهِ وَمُشَارَ كَتِي لِشُجُونِهِ
 وَاشْتِغَالِي بِتَمْشِيَةِ شُونِهِ لِيَشُدَّ جَاشِي^٩ وَيُشَارِفَ^{١٠} انْكَمَاشِي
 عَاشَ مُنْتَعَشَ الْحُشَاشَةِ^{١١} مُسْتَبْشِرَ الْحُشَاشَةِ مَشْجُودَ الشِّفَارِ
 مُنْتَشِرَ الشَّرَارِ شَتَامًا لِلْأَشْرَارِ شَحَاذًا بِالْأَشْمَاعِ بِشَرَحِ
 وَيَجُوشُ^{١٢} وَيُنْعِشُ الْمَنْقُوشَ بِمَشِيئَةِ الشَّدِيدِ الْبَطْشِ الشَّامِخِ
 الْعَرْشِ وَتَشْرِيفِهِ لِبَشِيرِ الْبَشْرِ وَشَفِيعِ الْمَحْشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ
 وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

(١) مشبع الاحشاء المتشبع من الرؤية (٢) بعده (٣) يقطن
 (٤) خروجه وبعده عنى (٥) لبعده (٦) وفزعى لفراقه (٧) المزخرف
 (٨) استشف الشيء تأمله لينظر ما وراءه (٩) الجاش نفس الانسان (١٠) يقال
 شارف الشيء اطلع عليه (١١) الحشاشة روج القلب (١٢) ويفيض كما يفيض العين

✽ وكتب البسطامي بمدح بعض الاصحاب ✽

وَصَلَ شَرِيفُ الْكِتَابِ مِنْ رَحِيمِ الْجَنَابِ أَدَامَ اللَّهُ
 سَعَادَتَهُ وَزَادَ إِقْبَالَهُ وَسَيَادَتَهُ وَهُوَ بَدِيعُ الْمَعَانِي رَفِيعُ الْمَبَانِي
 بِحُلِيِّ الرَّوْضِ مَسْطُورٌ وَالْوَشْيِ مَنْشُورٌ بِخَطِّ كَالنَّارِ أَوْ أَزْهَرَ
 وَلَفْظِ كَالدَّرِّ أَوْ أَنْوَرَ وَصَلَ فَأَوْصَلَ أَنْسَاءً كَانَ بَعِيداً وَمَلَأَ
 قَلْباً كَانَ الشَّوْقُ إِلَيْهِ عَمِيداً فَأَمَّا مَا عَارَنِي مِنْ فَضَائِلِهِ الْعَالِيَةِ
 وَفَوَاضِلِهِ الْجَلِيلَةِ الَّتِي هُوَ مُوشِحٌ بِحُلِيِّهَا وَمُتَجَمِّلٌ بِحُلِيِّهَا
 فَتَقُوبِلُ بِصَالِحِ الدُّعَاءِ وَفَاتِحِ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ أَدَامَ اللَّهُ لَدِيدَ
 خِطَابِهِ بِالزُّلَالِ وَجَدِيدَ كِتَابِهِ بِالنُّوَالِ

✽ (وقال عددي بن الرقاع بمدح عمر بن عبد العزيز) ✽

جَمَعْتَ الْوَأْتِي بِحَمْدِ اللَّهِ عَبْدَهُ عَلَيْهِمْ فَلْيَهْنِي لَكَ الْخَيْرُ وَاسْلَمْ
 فَأَوْلُنَّ الْبِرَّ وَالْبِرُّ غَالِبٌ وَمَا بَكَ مِنْ غَيْبِ السَّرَائِرِ يُعْلَمُ
 وَثَانِيَةٌ كَانَتْ مِنْ اللَّهِ نِعْمَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِذْ وَلى خَيْرٌ مِنْكُمْ
 وَثَالِثَةٌ أَنْ لَيْسَ فِيكَ هَوَادَةٌ لِمَنْ رَأَى ظُلْمًا أَوْ سَعَى سَعَى مُحْرِمٍ

(١) قوله ليس فيك هوادة السكون والرخصة والمحاباة وفي حديث

عمر رضي الله عنه أني بشارب فقال لا بعثك الى رجل لا تأخذه فيك هوادة

وَرَابِعَةٌ أَنْ لَا تَزَالَ مَعَ التَّقِي تَخَبُّ بِمَيْمُونٍ مِنَ الْأَمْرِ مُبْرِمٍ^١
 وَخَامِسَةٌ فِي الْحُكْمِ أَنَّكَ تُنْصِفُ الضَّعِيفَ وَمَا مِنْ عِلْمِ اللَّهِ كَالْعَمَى^٢
 وَسَادِسَةٌ أَنْ الَّذِي هُوَ رَبُّنَا أَصْطَفَاكَ فَمَنْ يَتَّبِعَكَ لَا يَتَّخِذُ
 وَسَابِعَةٌ أَنْ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلَّ سَاعٍ وَمُلْجَمٌ
 وَثَامِنَةٌ فِي مَنْصِبِ النَّاسِ أَنَّهُ سَمَابِكَ مِنْهُمْ مُعْظَمٌ فَوْقَ مُعْظَمٍ
 وَتَاسِعَةٌ أَنْ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا يَعُدُّونَ سَيِّئًا مِنْ إِمَامٍ مُتَمِّمٍ
 وَعَاشِرَةٌ أَنْ الْحُلُومَ تَوَابِعُ لِحْلَمِكَ فِي فَصْلِ مِنَ الْقَوْلِ مُحْكَمٍ
 عَمَلَسَ أَسْفَارًا إِذَا اسْتَقْبَلَتْ لَهُ سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَلَثَّمْ^٣

❦ في الوصايا والشفاعات ❦

❦ وصية عبد الله بن شداد لابنه ❦

لما حضرت عبد الله بن شداد بن الهاد الوفاة دعا ابنه يقال
 له محمد فقال يا بني اني ارى داعي الموت لا يقاوم وأرى من مضى
 لا يرجع ومن بقى فاليه ينزع واني موصيك بوصية فاحفظها
 عليك بتقوى الله العظيم وليكن أولى الأمور بك شكر الله وحسن

(١) قوله تخب بميمون الخ اي تخضع بالامر المبارك المحكم يقال رجل خب

وخب اذا كان خداع (٢) قوله كالعمى اي الضال الجاهل (٣) قوله علمس

العلمس القوي الشديد على السفر ومثله العملط

النية في السر والعلاية فان الشكور يزداد والتقوى خير زاد
وكن كما قال الحطيئة

ولست أرى السعادة جمع مال ولكن التقى هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخراً وعند الله للأتقى مزيد
وما لا بد أن يأتي قريب ولكن الذي يمضي بعيد
ثم قال أي بني لا تزهدن في معروف فان الدهر ذو صروف

والأيام ذات نوائب على الشاهد والغائب فكم من راغب
قد كان مرغوباً اليه وطالب أصبح مطلوباً مالم يه واعلم أن
الزمان ذو ألوان ومن يصحب الزمان يرى الهوان وكن أي
بني كما قال أبو الأسود الدؤلي

وعد من الرحمن فضلاً ونعمة عليك اذا ما جاء للعرف طالب
وان امرأ لا يرتجى الخير عنده يكن هيناً ثقلاً على من يصاحب
فلا تمنن ذا حاجة جاء طالباً فانك لا تدري متى أنت راغب
رأيت التوا هذا الزمان بأهله وبينهم فيه تكون النوائب

ثم قال أي بني كن جواداً بالمال في موضع الحق بخيلاً
بالأسرار عن جميع الخلق فان احمد جود المرء الانفاق في وجه

البر وان أحمدَ بجُل الحرِّ الضنُّ بمكتوم السرِّ وكن كما قال

قيس بن الخطيم الأنصاري

أجودُ بمكنون التلاد وانى بسرِّك عمَّن سألني لضمينُ

إذا جاوزَ الاثنين سرُّ فانه بنثٍ وتكثير الوشاة قمينُ

وعندي له يوما اذا ما اتمنتني مكانُ بسوداء الفؤادِ مكينُ

ثم قال أي بنى وان غلبت يوما على المال فلا تدع الحيلة

على حال فان الكريمَ يحتملُ والدنيَّ عيالُ وكن أحسنَ

ما تكون في الظاهر حالا أقلُّ ما تكون في الباطن مالا فان

الكريم من كرمت طبيعته وظهرت عند الإيقاد نعمته وكن

كما قال ابن حذاق العبدي

وجدتُ أبي قد أوزته أبوه خلا لا قد تعدُّ من المعالي

فأكرمُ ما تكون على نفسي اذا ما قل في الأزماتِ مالي

فتحسن سيرتي وأصون عرَضِي ويجمُلُ عند أهل الرأي حالي

وان نلتُ الغني لم أغل فيه ولم أخصص بجنفوتي الموالى

ثم قال أي بنى وان سمعت كلمة من حاسد فكُن كأنك

(١) النث نشر الحديث الذي كتبه احق من نشره . وقمين أي جدبر

لست بالشاهد فانك ان أمضيتها حياها رجع العيبُ على
من قالها وكان يقال الأريب العاقلُ هو الفطرُ المتغافلُ
وكن كما قال حاتم الطائي

وما من شيمتي شتم ابن عمي وما أنا مخلفٌ من يرتجيني
وكلمة حاسدٍ في غير جرم سمعتُ فقلتُ مرى فأنقذيني
فعابوها عليٌّ ولم تسؤني ولم يعرق لها يوما جيبني
وذو اللونين ياتقاني طليقا وليس إذا تغيب أتليني
سمعتُ بعينه فصفحتُ عنه محافظةً على حسبي وديني

ثم قال أي بني لا تواخ امرأ حتى تعاشره وتتفقد موارده
ومصادره فاذا استطعت العشرة ورَضيت الخُبْرَه فواخه
على إقالة العثره والمواساة في العسره وكن كما قال المقنع الكندي
أبل الرجال اذا أردت إخوانهم وتوسمن فعالهم وتفقد
فاذا ظفرت بذي اللبابة والتقي فيه اليدين قرير عين فاشدد
واذا رأيت ولا محالة زلة فعلى أخيك بفضل حلمك فاردد

(١) يقال ما ألوت ما قصرت وما أبطأت وما ألوته ما استطعته

(٢) اللبابة مصدر اللبيب يقال رجل ملبوب موصوف باللبابة

ثم قال أي بني إذا أحببت فلا تُقرط وإذا أبغضت فلا
تشطط فإنه قد كان يقال أحب حبيبك هوناً ماعسي أن يكون
بغضك يوماً وأبغض بغضك هوناً ماعسي أن يكون حبيبك
يوماً وكن كما قال هذبة بن الخشرم العذري

وكن معقلاً للحلم واصفح عن الخنا فانك راء ما حيت وسامع
وأحب إذا أحببت حبا مقاربا فانك لا تدري متى أنت نازع
وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقاربا فانك لا تدري متى أنت راجع
وعليك بصحبة الأخيار وصدق الحديث وإياك وصحبة
الأشرار فإنه عار وكن كما قال الشاعر

اصحب الأخيار وارغب فيهم رب من صاحبه مثل الجرب
ودع الناس فلا تشتمهم وإذا شامت فاشتم ذا حسب
إن من شاتم وغداً كالذي يشتري الصفر بأعيان الذهب
واصدق الناس إذا حدثتهم ودع الناس فمن شاء كذب

❦ وصية الخساء لبنيها الرابع ❦

(١) الخنا الفحش أي كن حليماً صافحاً عن الزلات (٢) لقب غلب عليها
واسمها تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد ينتمي نسبها المضرو ولقد أجمع أهل
العالم بالشعر أنه لم تكن امرأة قط قبلها ولا بعدها أشعر منها ووفدت على رسول الله

حضرت الخنساء بنت عمرو السليمية حرب القادسية ومعها
بنوها أربعة رجال رضى الله عنهم أجمعين فقالت لهم من أول الليل
يا بنى إناكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله الذى
لا إله غيره إناكم لبنو رجل واحد كما إناكم بنو امرأة واحدة
ماخنت أباكم ولا فضحت خالككم ولا هجنت حسبكم
ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما أعد الله تعالى للمسلمين من
الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية
خير من الدار الفانية لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا أصبحتم غداً
ان شاء الله سالمين فاغذوا الى قتال عدوكم مستبصرين
وبالله على أعدائه مستنصرين فاذا رأيتم الحرب قد شمّرت
عن ساقها واضطربت لظى مساقها فتيّموا وطيسها وجالدوا
رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة في

صلى الله عليه وسلم مع قومها من بنى سليم فأسلمت معهم وذكروا أن رسول الله
كان يستنشدها ويعجبه شعرها وكانت تنشده وهو يقول هيبه يا خناس ويومى
بيده صلى الله عليه وسلم (١) الخميس الجيش الجرار وسمى بذلك لانه خمس فرق
المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق قال الشاعر

دار الخلد والمقامه فخرج بنوها قابلين لنصحها عازمين على
قولها فلما أضاء لهم الصبحُ بادروا مرا كزهم وأنشأ أولهم يقول
يا خوتي إن العجوزَ النَّاصِحَه * قد نصحتنا اذ دعتنا البارحه
بقالة ذاتِ بيانٍ وِاضِحَه * فباكرُوا الحربَ الضروسَ الكالِحه
وإنما تلقونَ عندَ الصَّائِحَه * من آلِ ساسانِ كلاباً نابِجه
قدأيقنوا مِنكم بوقعِ الجائِحه * وأنتموا بينَ حياةٍ صالحه
* وميتةٍ تُورثُ غنماً رابِجه *

وتقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى ثم حمل الثاني وهو يقول
إن العجوزَ ذاتُ حَزِيمٍ وِجلدٍ وَالنَّظْرَ الأَوْفِقِ والرأيِ السَدَدِ
قد أمرتنا بالسَّدادِ والرَّشِدِ نَصِيحَةً مِنها وبراً بالوَلَدِ
فباكرُوا الحربَ كَمَاةً في العَدَدِ إِمَّا بِفَوْزٍ بارِدٍ على الكَبَدِ
أو مِيتةٍ تُورثُكمُ غنمَ الأَبَدِ في جَنَّةِ الفَرْدَوْسِ والعِيشِ الرَّغَدِ
وقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم حمل الثالثُ أيضاً
وهو يقول

* قد يضربُ الجيشَ الخَمِيسَ الأزورَا *

فَعِجَلَه صِفَةٌ (١) الضروسُ الأَكولُ العَضُوضُ (٢) الجائِحةُ الهلاكُ والاسْتِئْصَالُ

والله لانعصى العجوز حرفاً قد أمرتنا حرباً وعطفنا
تصحاً وبراً صادقاً ولطفنا فبادرنا والحرب الضروس زحفنا
حتى تلقوا آل كسرى لفاً أو تكشفنهم عن حماكم كشفنا
أما تزوا التقصير منكم ضعفاً والقتل فيكم نجدة وعرفنا
وقاتل أيضاً حتى استشهد رحمه الله ثم حمل الرابع وهو يقول
لسنا لخساء ولا للأخرم * ولا لعمر في السناء الاقدم
ان لم أرفى الجيش جيش الأعجم * ماض على هول خضم خضرم
إما لفوز عاجل ومنم * أو لوفاء في السبيل الأكرم
وقاتل حتى قتل أيضاً رحمه الله عليه وعلى اخوته فبلغها الخبر
رضى الله عنها فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو
من ربي أن يجمعني معهم في مستقر رحمته وكان عمر بن
الخطاب رضى الله عنه يُعطيها أزواق أولادها الأربعة لكل
واحد منهم مائتي درهم إلى أن قبض رحمه الله ورضى عنه

✽ وكتب الوزير بن الحضرمي إلى ناصر الدولة في وصاة ✽
أطال الله بقاء الأمير الأجل ناصر الدولة ومُعز المله

(١) يقال لف فلاناً حقه منعه (٢) العرف بالكسر الصبر

منيعاً حرماً رفيماً علمه إِنْ الذي بثته الدنيا أعزك الله من
مناقبة العُلما فتجلت منه أقاصيها وتكلمت به نواصيها لجاذب
اليك احرارها وجاب الى ظلك اعيانها وأخيارها بقلوب
تملكها هواها وحرر كها نهاها وهذا الوزير الكاتب أبو جعفر
ابن النبي عبدك الامل أبقاه الله صممت به الى ذراك همم عوال
كانها للرماح عوال يحملها السفين والعزم النافذ المسكين
وريح جدي ماتلين الى حلي من البيان يتقلدها يكاد السحر
يحسدها وخلائق محمودة كأنها الخلق تنفح مسكا وتشوق
وإن الوشي ماخطه وربما أزرى به أو حطه والخبر يغنيه عن
الخبر ويعلمه بالعين لا بالآثر والتبر تعلمه منيف القدر والآثر
فلا زلت كلفاً بالإحسان منصفاً من الزمان ان شاء الله تعالى

✽ وكتب أيضاً الى المعتمد شافعا ✽

ما يسفر لي أيدك الله وجهه مطالعتك ويعين لي سبب

(١) السفين جمع سفينة وسميت سفينة لانها تسفن المائى تقشره قال

عمرو بن كلثوم

ملاً نا البرحتى ضاق عنا * وموج البحر تسلكه سفينا

(٢) الجد بالكسر وجه الارض اى ريح صلبة

مُرَاسَلَتِكَ إِلَّا وَأَجِدُ الزَّمَانَ قَدْ أَقْبَلَ بَعْدَ إِعْرَاضِهِ وَأَمَدًا
 حَبْلَ انْتِقَاضِهِ وَأَرَى الْمُنَى تَلْقَى إِلَى عِنَانِهَا وَتُدْنِي مِنْ يَدَيَّ
 أَحْسَانَهَا فَانْكَ الْعِمَادُ الَّذِي أَعْتَدَهُ جَبَلًا أَلْوَدُ بِحَقْوِهِ وَمَنْهَلًا
 أَكْرَعَ مِنْ صَفْوِهِ وَمُعْظَمًا أَعْطَاهُ بِقِسْطِهِ وَأُنَاجِيَهُ عَلَى
 شَحْطِهِ ^٢ وَمَا كَانَ فُلَانٌ أَبْقَاهُ اللَّهُ سَبَقَتْ بِهِ الْمَعْرِفَةُ الْقَدِيمَةَ
 وَسَلَقَتْ مَعَهُ الْأُذْمَةَ الْكَرِيمَةَ وَأَتَانِي ثَنَاؤُهُ عَلَيْكَ بِالْغَيْبِ
 إِزْسَالًا كَأَنَّمَا هَبَّ صَبَابًا أَوْ شِمَالًا لَزِمَنِي أَنْ أَعْلِمَكَ بِمَكَانِهِ مِنْ
 الْإِنْقِطَاعِ إِلَى جِهَتِكَ وَالتَّحْيِيزِ إِلَى فِتْنَتِكَ وَإِنْ أَشْفَعَ لَكَ عِنْدَكَ
 شَفَاعَةٌ حَسَنَةً أُدْرِكُ بِهَا كَرَمَ الشَّفِيعِ وَيَجُوزُ بِهَا مِنْكَ شَرَفُ
 الْعَارِفَةِ وَالصَّنِيعِ ^٥ وَهِيَ مِنْهُ طَوْقَتُهُ إِيَّاهَا وَأَطْلَعْتَهُ بِرُوضِهَا
 وَرُبَاهَا ثُمَّ اعْتَرِضَ عَلَيْهِ فِيهَا وَقَدْ شَهَرَ مَلِكُهُ لَهَا وَلِنَوَاحِيهَا
 وَيُعِيدُ اللَّهُ فَخْرَكَ أَنْ يَكُونَ مَا وَهَبْتَ مُرْتَجَمًا وَمَا أَوْلَيْتَ مُنْتَزَعًا

(١) الحق وموضع غليظ مرتفع عن السيل (٢) يقال رماه بعظم أي بعظيم
 وقوله بقسطه أي بحصته ونصيبه (٣) أي على بعده قال النابغة

وكلُّ قرينة ومقرِّ ألف * مفارقه إلى الشَّحَطِ القَرِينُ

(٤) الخلطة (٥) الأحسان كالصنيعة

وأنا أرتقب لها الاسعاف والتبول كما يرتقب الظمان الورود
والوصول وإن مننت أيدك الله بالمراجعة الجميلة البديعة وقرنتها
بأحوالك المصونة الرفيعة اقتضيت الشكر من شاكر كنور
زاهر وغمام باكر ان شاء الله تعالى

✽ وكتب المعري الى بعض اولياء السلطان يشفع

في صديق له كان عاملا يعرف بالحسين بن

عبدسة بن عبد الله ✽

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

كتابي أطال الله بقاء سيدي الأستاذ مالكاً خزانة الأمور
وأطناً أعناق الدهور عن حال تشكر ونعمة لا تنكر أنا
معهما بالتقصير عن واجباته ممر ولشرف أخلاقه مظهر ومسير
والحمد لله رب العالمين وصلاته على صفوته المنتخبين وأحلف
بالقسم العازم^٢ والنذر اللازم ما ذات طوق لا تنزعه وبريد^٣
من الربيع ليست تخلعه جاء الوسمي لها فارنت وبكت

(١) جمع خزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وثرة أنف البعير يشد بها الزمام
استعارها هنا للامور (٢) يقال عزم عليه ليفعلن أقسم (٣) قوله ذات طوق أي
حمالة: والبرد الثوب والمراد به الريش (٤) صاحت

شَجَوَهَا ١ لَا تَفْنَتْ عَالِيَةً ذُوَابَةٌ فَزَنٍ غَضِيٍّ فِيهِ لَا فِي السَّمَاءِ
 وَلَا فِي الْأَرْضِ ٢ تُسَكَّرُ الْقَيْلَ وَتَنْطِقُ الْخَفِيفَ وَالثَّقِيلَ
 بِأَشْوَقٍ إِلَى هَدِيلِهَا مِنِّي إِلَى مُشَاهَدَتِهِ وَلَا آسَفَ عَلَى خَلِيلِهَا
 مِنْ قَلْبِي عَلَى فَاثِ خِدْمَتِهِ وَإِنْ عَقَمْتُ نَفْسِي بِتَرْكِ الْمَسْكَابَةِ عَمُوقَ
 الضَّبِّ ٣ وَوَلَدَهُ وَالسَّارِقِ يَدَهُ فَإِنَّمَا ذَلِكَ لَهُمْ وَأَعْلَى ٤ وَخَطْبُ
 شَاغِلٍ وَتَوَخِيًّا لِلتَّخْفِيفِ وَتَسْكَبًا عَنِ التَّسْكِيفِ وَإِنِّي
 لَا أَصْبُو إِلَى لِقَائِهِ صَبَابَةَ الْعُودِ إِلَى وَطَنِهِ وَالشَّجَنِ إِلَى شَجْنِهِ
 وَأَحْنُ فِي خِلَالِ ذَلِكَ إِلَى مُنَاجَاتِهِ حَنِينَ الشَّوَارِفِ إِلَى السَّقَابِ ٥
 وَالهُوَائِفِ إِلَى وُرُودِ النَّقَابِ ٦ إِذْ كَانَ ضَيْفُهُ لَا يَبِيتُ مَبِيتَ الْقَفْرِ
 وَغَيْرُ جَارِهِ مُرَادَسًا خَلْبَ الْجَفْرِ ٧ وَأَنْتَشَى أَخْبَارَهُ الطَّيِّبَةَ أَنْتَشَاءَ
 الزَّهَرَ وَأَسْتَأْفُهَا ٨ كُلَّ عَشِيٍّ وَسَفَرٍ ٩ وَبِئْسَ مَا وَجَدُ الصَّادِيَةَ
 بِمَاءِ الْغَادِيَةِ ١٠ لَا يَزَالُ يُبْهِجُنِي بِهَا بِأَكْرَمِ مَعَ الشَّارِقِ ١١ وَآيِبُ

(١) همها وحزنها (٢) دويبة معروفة يضرب به المثل في العفوق يقال اعق
 من ضرب لا نهر بما كل حسوله (٣) داخل (٤) العود الغريب (٥) الشوارف
 جمع شارقة وهي الناقة المسنة . والسقاب جمع سقب وهو ولد الناقة (٦) المرادس
 الذي يلقي حجر في البئر لينظر هل فيها ماء أم لا . والخلب الطين . والجعفر البئر التي لم
 تطوأوطوى بعضها (٧) اشتها (٨) الصادية أي العطشى . والغادية السحابة
 تنشأ غدوة وقيل لابنة الخس ما أحسن شيء قالت أنرغادية في اثر سارية في ميثاء رابية

أَيَابَ الطَّارِقِ جَعَلَهَا اللهُ أَبَدًا ضَاحِكَةً الْبَشِيرُ^١ سَارَّةٌ لِلصَّدِيقِ
 وَالْعَشِيرِ وَإِنِّي لِأَشْتَهْرُ بِمَوَدَّتِهِ اشْتِهَارَ الْأَبْلَقِ الْعَمُوقِ^٢
 وَاسْتَدَلُّ بِمَعْرِفَتِهِ اسْتِدْلَالَ شَائِمِ الْبُرُوقِ وَلَوْ كَتَمْتُهَا نَمَّ بِهَا
 الْخَلْدُ نَمِيمَةَ الزُّجَاجِ بِالرَّاحِ وَالنَّخْلَةَ بِنَفْسِهَا فِي الْبَرَّاحِ^٣ وَكَيْفَ
 يَسْتَسِرُّ مَنْ قَادَ الْبَازِلَ وَيَسْتَتِرُّ مَنْ طَوَى الْمَنَازِلَ وَالنَّظْرَةَ
 مِنْ ذِي عَلَقٍ كَافِيَةَ وَالنَّهْلَةَ بَعْدَ طَلْقِ شَافِيَةَ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ
 الثَّأْوِيَّ بِسَاحَتِهِ لَا تَسْنَحُ لَهُ^٤ الْظُبَاءُ وَلَا يُهْتَكُ عَلَيْهِ الْخُبَاءُ وَلَا
 يَصَادْفُهُ وَزُدْ قِطَاةً وَلَا الشَّافِعَةَ لِدَائِرَةِ اللَّطَاةِ^٥ لَكِنْ يَنَامُ

(١) البشير الوجه الجميل (٢) يقال طلب الأبلق العقوق إذا طلب الإنسان
 فوق ما يستحق فكأنه طلب أمر الأبلق أن يكون أبدا ويقال إن رجلا سأل معاوية أن
 يزوجه أمه هندا فقال أمرها اليها وقد قدمت عن الولد وابت أن تزوج فقال فولني
 مكان كذا فقال معاوية متمثلا

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعُقُوقَ فَلَمَّا * لَمْ يَسْلُهُ أَرَادَ بِيضَ الْأُنُوقِ

والأنوق طائر يبيض في قنن الجبال فيبيضه في حرز إلا أنه مما لا يطعم فيه فعنائه
 أنه طلب ما لا يكون فلما لم يجد ذلك طلب ما يطعم في الوصول إليه وهو مع ذلك بعيد
 (٣) البراح الأرض المتسعة لا نبات فيها (٤) يخفى (٥) قطع (٦) الطلق سير الأبلق
 لورود الغب وهو أن يكون بينها وبين الماء ليلتان فالليلة الأولى الطلق لأن الراعي يخلبها
 إلى الماء ويتركها مع ذلك ترعى في سيرها (٧) لا تسنح له أي لا تمر من مياسره إلى ميامنه
 لأن ذلك شؤم (٨) الشافعة المصيرة الواحد اثنين . ودائرة اللطاة التي وسط جهة
 الدابة ويربما يستعمل في الإنسان وقال ابن الأعرابي بيض الله لطانتك أي وجهتك

لَأَمْنِهِ نَوْمَ الْجَارِيَةِ عَنِ سَوْمِ السَّارِيَةِ وَيَطْرُحُ الْهُمُومَ فَكْرُهُ
 اطْرَاحَ الْآبِقِ إِيَالْتَهُ^١ وَالْمُخْفِقَ حِبَالَتَهُ^٢ وَأَنْ تَزِيلَ غَيْرَهُ
 كَالْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نُحْرًا^٣ وَإِنْ تَأَخَّرَ عُقْرًا^٤ وَكَانَ سَيِّدِي أَبُو
 فَلَانَ لَا يَفْتَأُ لَهُجًا بِمَا أَوْلَاهُ سَيِّدِي الْأُسْتَاذُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ وَإِيَّاهُ
 بِعِنَايَتِهِ سَلِمَ بَعْدَ مَا كَلِمَ^٥ وَاسْتَنْقَذَ بَعْدَ مَا وُقِدَ^٦ وَلَوْلَا
 ذَلِكَ لَعُدَّ جِنَاةَ الرَّائِدِ^٧ وَحِصَاةَ الدَّائِدِ^٨ وَلَسُقَى بِكَدَرٍ
 وَتُرِكَ عَلَى مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدْرِ^٩ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ
 صَفَرِ الْإِنَاءِ^{١٠} وَقَرَعَ الْفِنَاءِ^{١١} فَأَضَافَ اللَّهُ لَهُ الْأَجْرَ الْآجِلَ
 إِلَى الشُّكْرِ الْعَاجِلِ فَقَدْ مَنَعَهُ أَنْ يُجَذَّجَذَّ الصَّلْيَانَةَ^{١٢} وَيُتَرَفَّ
 اقْتِرَافَ الصَّرْبَةِ^{١٣} وَيَسْقُطَ سُقُوطَ نَابِ الْمُخْلِيفِ^{١٤} وَيَلْتَمَعَ
 التَّمَاعَ شُفَاةَ السَّعْنِ الْبَدِيعِ^{١٥} وَتَلْكَ عُرَى الْأَعْقَدَتِ وَأَسْبَابِ^{١٦}

(١) حزمته (٢) المخفق الصائد الذي يرجع ولا يصيد . وحبالته شبكته

(٣) ضرب حتى أشرف على الموت (٤) الرائد الذي يذهب في طلب الشيء

(٥) الدائد الذي يحمي حقيقة قومه (٦) أي ترك كالناس الذين يرجعون عن حجهم

وهو مثل يضرب للمضطرب في أمره (٧) قوله صفر الإناء أي خلوه والعرب

تقول نعوذ بالله من قرع الفناء وصفر الإناء يعنون به هلاك المواشي (٨) الصليانة

واحدة الصليان وهو البقلة (٩) واحدة الصرب وهو صمغ الطلح (١٠) الخلف

البعير فوق البازل وهو ما كان في السنة العاشرة فصاعدا (١١) السعن قرية تقطع

تَوَكَّدَتْ لَمَّا كَانَتْ عِنَايَةً سَيِّدِي أَيَّدُهُ اللَّهُ مِنْهُ عَلَى طَرَفِ الثَّمَةِ
 وَدُونَ الْقِمَّةِ^١ فَانْسَهُ^٢ بَيْنَ سَمْعِ الْيَدِ وَبَصَرِهَا وَمَرَاشِحِ
 الْعَيْنِ لِجَازِئِهَا شَرَابٌ بِأَنْقَاعٍ^٣ مُوقَدُ نَارِهِ بِالِيفَاعِ
 تَوَاسُّهُ دَائِرَةٌ لَا تَقْرَعُ^٤ عِنْدَ الْآقَاءِ وَخَطِيبٌ مُصْتَقِعٌ^٥
 سِوَاهُ عَلَيْهِ أَيُّ حِينٍ آتَيْتُهُ أَسَاءَةَ بُؤْسِي تَتَمَّى أُمُّ بَأْسَعْدُ
 وَفِي كُلِّ ثَلَاثٍ تَرْدُ كُتْبُهُ مُحِيطَةٌ مِنْ شُكْرِ مَنْنِهِ بِالْأَوْقَارِ
 مُتَّصِلَةٌ بِذَلِكَ ذَاتَ الْمَرَارِ^٦ وَهَلْ جَرَى عَلَى غَرِيبٍ شَاكِلَةٌ
 أَوْ سَارَ فِي دَارِسٍ مَحْجَبَةٍ^٧ إِنَّمَا اتَّبَعَ طَرِيقًا لِأُنْرَتِهِ كَقَرَا الثُّعْبَانَ
 وَبَارَى الصَّنَاعِ^٨

وَهَلْ يَنْبْتُ الْخَطَى إِلَّا وَشَيْجُهُ^٩ وَتُفْرَسُ الْآ فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ^٩

من نصفها ويلقى فيها التمر او الزبيب ليصير نبيذا وقد يستقى بها كالدلو . والبديع
 الجديد (١) الثمة القبضة من الحشيش . والقمة اعلى الشيء اى ان عنايته كانت على
 عامة الناس بدون مفاضلة (٢) عشيره المؤانس به وقوله بين سماع اليد وبصرها اى
 مسموع الكلمة ومنظور اليه (٣) مثل يضرب لمن جرب الامور (٤) دائرة الشيء
 ما احاط به والمراد بذلك من اكتنقه من اهله واعوانه . ولا تقزع اى لا تبطى .
 واللقاء المقابلة وقد غلب على الحرب . والمصقع البليغ (٥) اى انه رضى الاخلاق فى
 كل حال (٦) جمع وقر وهو الحمل الثقيل (٧) اى مرات عديدة (٨) القرا الظهر .
 والثعبان الحية . والبارى الخصير المنسوج . والصناع الحاذق فى الصنعة وذلك
 كناية عن استقامته وحسن طريقته كاجداده (٩) الخطى الرمح . ووشيجه شجره

وغير ملوم من عشق الثناء لأنه أحسن حبيب مزور
وأبقى منفس مذخور وأوفك مثن ما سديت وجزاك معترف
الذي أوايت وقد بث أهل أبي فلان الدعاء في كل ربيع^١
ورجوه رجاء الربيع

لزغب كأولاد القطارات خلفها على عاجزات النهض حمر حواصله^٢
فأنا أطل الله بقاء سيدي وهذا الرجل فرعا سمرية^٣ وقضيبا
أراكة وطائرا وكر وأليفا واد تنصرنا الغمامة الواحدة
وتضي لنا اللمعة الفاردة^٤ بل يزيد على هذا التمثيل فنسكون
بناني يد وريشتي جناح وشعبتي غضن اذا أماله الذسم ملت^٥

(١) الربيع المكان المرتفع وفي التنزيل العزيز أتبنون بكل ربيع آية أي بكل
مكان مرتفع (٢) البيت للخطيئة وقبله

واني لأرجوه وان كان نائيا * رجاء الربيع أنبت البقل وإبله

عنى بالزغب أولاده وجعلهم كفراخ القطا أي أنهم صغار يستعطفه على توقيف
عطائه بسبب صبيته والضمير في خلفها يعود إلى القطا يعني أبطأ استقاؤها على فراخ
صغار تعجز عن الطيران وقوله حمر حواصله أي لم ينبت عليها الريش فلون جلدها
ظاهر ولون الجلد أحمر وكان يجب أن يقول حمر حواصلها لأن الضمير يعود إلى
العاجزات ولكنه ذكر الضمير من أجل التافية وجعله كأنه يعود إلى الجميع في
المعنى ولفظ الجميع يقع على المذكر والمؤنث وكأنه أراد حواصل ما ذكر
(٣) شجرة الغضا (٤) تعننا بجودها (٥) المنفردة

وَإِنْ اعْتَدَلَ لَهُ اعْتَدَلْتُ فَلِسَانِي يَنْطِقُ عَنْ ضَمِيرِهِ نَطَقَ
 الْمَزْمَارِ عَنْ فَمِ الْقَاصِبَةِ^١ وَالْأَوْتَارِ عَنِ يَدِ الضَّارِبَةِ وَقَدْ كُنْتُ
 عَجَزْتُ عَنْ أَدَاءِ حَقِّ سَيِّدِي عَجَزَ رَوْقِ الْفَتَاةِ دُونَ إِذْرَاكِ الْقَنَاةِ
 وَضَمِينِ الْوَجْدِ الْمَوْزُودِ عَنْ تَغْيِيرِ نَعْمِ مَطْرُودِ فَمَا تُرَانِي
 الْآنَ أَقُولُ عَلَى أَيِّ صِرْعَى أَقَعُ وَفِي أَيِّ وَجْهِ أَبْقَعُ^٢ حَيَّاكَ
 مَنْ خَلَا فُوهُ لَا أُحَدِّثُ عَرَبِيًّا^٣ وَلَا أَسْئَلُ مُجِيبًا حَسْبُ اللِّسَانِ
 تَقْرِيطُ الْمَنِّمِ وَالْجَنَانِ مِقَّةُ الْمُتَفَضِّلِ الْمُسْكِرِمْ وَلَسْتُ أَدْعُ
 امْتِرَاءَ كَرَمِهِ وَإِنْ كَفَنِي وَلَا اخْتِفَاءَ دُرِّ مَنَاقِبِهِ وَإِنْ طَفَأَ
 وَإِتْمَامَ الصَّنِيعَةِ إِتْبَاعِ الْفَرَسِ لِجَامِهَا وَالنَّاقَةِ زِمَامِهَا وَإِسْعَادُ
 أَبِي فُلَانٍ بِاللَّفْظَةِ وَرَاءَ اللَّفْظَةِ وَالْمَشُورَةَ تَلِي الْمَشُورَةَ حَتَّى
 يَمْدَمَ عَلَى أَطْفَالِهِ فَهُمْ لِعَيْبَتِهِ مُبْتَدِسُونَ وَبِشُؤْنِهِ كُلِّ وَقْتٍ
 يَسْتَلُونَ سِوَالِ الْمُجْدِبِ بِالْكَلَاءِ وَالْمُسْتَوْحِشِ مِنَ الْوَحْدَةِ
 عَنِ الْمَلَاءِ وَيَرْقُبُونَ طُلُوعَهُ عَلَيْهِمْ تَرْقُبَ مُخْلَقَاتِ السَّرْبِ
 مُوَافَاةَ الْأُمّهَاتِ بِالسَّرْبِ وَبِقَاوِهِ الْحَاجَةَ الْعُظْمَى وَالنِّعْمَةَ
 لَيْسَ مِثْلَهَا نِعْمَى وَإِنْ كَانَتْ لَهُ شَهْلَاءُ^٤ شَرَّفَنِي بِذِكْرِهَا

(١) النافخة في قصب المزمار (٢) اذهب (٣) احدا (٤) حاجة

وَنَقَعَ غَائِي بِالْخِدْمَةِ فِيهَا مَتَطَوَّلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

❦ في الشكر ❦

❦ كتب أبو علي البصير ❦

أَوْجِبُ الْمَعْرُوفِ شُكْرًا وَأَحْسِنُهُ عِنْدَ الْأَحْرَارِ مَوْقِعًا
مَعْرُوفًا عِنْدِي وَذَلِكَ أَنَّكَ تَطَوَّعْتَ بِهِ مُبْتَدئًا وَشَفَعْتَ مَا تَهْتَدِمُ
مِنْهُ مُتَفَضِّلًا عَنْ غَيْرِ كَدِّ لِي أَلْزَمَكَ دِينًا أَوْ أَوْجِبُ عَلَيْكَ
حَقًّا ثُمَّ يَقْطَعُنِي عَنِ الْأَخْذِ بِحَظِّي مِنْ لِقَائِكَ وَتَعْرِيفِكَ مَا أَنَا
عَلَيْهِ مِنْ شُكْرِ أَنْعَامِكَ وَالْإِنْسَابِ إِلَى نِعْمَتِكَ وَإِفْرَادِي
إِيَّاكَ بِالنَّامِيلِ دُونَ غَيْرِكَ تَخْفِي عَن مَنزِلَةِ الْخَاصَّةِ وَرَغْبَتِي
عَنْ مُشَارَكَةِ الْعَامَّةِ وَأَنِّي لَسْتُ مُعْتَادًا لِلْخِدْمَةِ وَلَا قَوْبًا عَلَى
الْمَلَاذِمَةِ فَلَا يَمْنَعُكَ ارْتِفَاعُ قَدْرِكَ وَعُلُوُّ مَنزِلَتِكَ وَمَا تُعَانِي مِنْ
جَلَالِ الْأُمُورِ الَّتِي تَشْغَلُ عَمَّنْ قَدِمَتْ حُرْمَتُهُ وَوَجِبَ حَقُّهُ
وَنَسِيَ مَنْ أَنْ يَذْكَرُ بِنَفْسِهِ أَنْ تَطَوَّلَ بِتَجْدِيدِ ذِكْرِي وَخَبْرِي
وَالْإِصْفَاءِ إِلَيَّ مِنْ يَحْتِكُ عَلَى وَصْلِي وَبِرِّي وَيُرْغَبُكَ فِي الصَّنِيعَةِ
عِنْدِي وَأَنَا أَسْأَلُ الَّذِي وَهَبَ ذَلِكَ مِنِّي بِغَيْرِ سَعْيٍ مِنِّي لَهُ

وَلَا نَصَبٍ كَابَدْتُهُ فِيهِ أَنْ يَنْسَأَ^١ لَكَ وَلِكَافَةِ الْأَحْرَارِ فِي أَجْلِكَ
وَأَنْ يَمُنَّ عَلَيْكَ بِحَيَاظَةِ نِعْمَتِكَ وَكِبْتِ عَدْوِكَ وَالزِّيَادَةِ فِي الْقُدْرَةِ
لَكَ وَلَا يَخْلِي مَكَانَكَ مِنْكَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لِأَحِبِّ أَنْ أَتَحْمَلَ
مِنَّةَ الْآلِكَ وَلَا أَعْتَدُ عَارِفَةً مَذْكُورَةً إِلَّا مِنْكَ

﴿وكتب أبو العيناء^٢﴾

أَنَا أَعَزُّكَ اللَّهُ طَلِيقُكَ مِنَ الْفَقْرِ وَنَقِيدُكَ مِنَ الْبُؤْسِ أَخَذْتُ
بِيَدِي عِنْدَ عَثْرَةِ الدَّهْرِ وَكَبْوَةِ الْكِبَرِ وَعَلَى آيَةٍ حَالٍ حِينَ فَقَدْتُ
الْأَوْلِيَاءَ وَالْأَشْكَالَ وَالْإِخْوَانَ وَالْأَمْثَالَ الَّذِينَ يَفْهَمُونَ فِي غَيْرِ
تَعَبٍ وَهُمْ النَّاسُ الَّذِينَ كَانُوا غِيَاثًا لِلنَّاسِ فَخَلَّتْ عُقْدَةُ الْخَلَّةِ^٣
وَرَدَدَتْ إِلَى بَعْدِ النُّفُورِ النِّعْمَةَ وَكَتَبْتُ لِي كِتَابًا إِلَى الطَّائِي
فَأَنَّمَا كَانَ مِنْكَ إِلَيْكَ أَثْبَتَهُ وَقَدِ اسْتَصَبَّتْ عَلَى الْأُمُورِ وَأَحَاطَتْ
إِنِّي النَّوَابِغُ فَكَثَّرَ مِنْ بَشْرِهِ وَبَدَّلَ مِنْ يُسْرِهِ وَأَعْطَى مِنْ

(١) أي أن يطيل في عمرك (٢) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم المعروف بابي

العيناء وولد بالاهواز سنة ١٩١ هـ جريية ونشأ بالبصرة وكان من أحفظ الناس
وأفصحهم لسانا وفيه من اللسن وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في أحد من نظرائه
توفي سنة ٢٨٣ هـ (٣) الخلة تدعو إلى السلة أي

إلى السرقة

ماله أكرمه ومن برّه أحكمه مكرماً لي مدة ماأقت
 ومثقالاً لي من فوائده لما ودعت حكمني في ماله فتحكمت
 وأنت تعرف جودي اذا تمكنت وزاد في طوله فشكرت
 فأحسن الله جزاك وأعظم حماك وقدمني أمامك وأعاذني
 من فمك وحماك فقد أنفقت على مما مال بك الله وانفقت
 من الشكر مايسره الله لي والله عز وجل يقول لينفق ذو سعة
 من سعته فالحمد لله الذي جعل لك اليد العالية والرتبة الشريفة
 لا أزال الله عن هذه الامة مابسط فيها من عدلك وبث
 فيها من رفدك

﴿وكتب أحمد بن أبي طاهر﴾

وصل الى واصل الله نعمتك بالمزيد ما ابتدأت به من برك
 المتتابع وفضلك الواسع فصادفنا على حال من الخلة قد
 دعتنا ضرورة الحاجة بها الى ذل المسألة فرم ما نلناه الدهر
 من مرؤتنا وسد ما كشف من خلنا وكفانا مؤنة
 الامتحان للاخوان في مودتنا وسرنا وجوهنا بالصيانة عن المسألة

وبقي جاهنا عند أهل المودة فما ظنك بمعروف صادق حاجة
وصنيعة كان إلباسها بلا ذلة ولا بذلة ومعونة جاءت بلا مؤونة
وغيث جاد بلا عارض ولا مخيطة وأمل أذكرك بلا تعب وحق
أوجب بلا حرمة ولا سبب

✽ وكتب الحريري الى الوزير سعد الملك

يشكره واصحب كتابه بقصيدة ✽

دعا العبد للمجلس الفلاني دامت جدوده سعيدة وسعوده
جديدة وعلياؤه محسودة وأعداؤه محصورة دعاء من يتقرب
بإصداره على بعد داره ويقتصر عليه ساعاته مع قصور مسعاته
وشكره للنعام الذي أوصله الى التجميل والتأميل وجمع له
بين التنويه والتنويل شكر من أطلق من أسره وأذيق
طعم اليسر بعد عسره ولو نهضت به القدمان وأسعدته عون
الزمان لقدم اعتمار الباب المعمور وأسرع اليه إسراع العبد
المأمور ليؤدى بعض حقوق الإحسان ويتلو صحف الشكر
باللسان لكن أنى ينهض المقعد ومن له بأن يصعد فيسعد

(١) الخيلة السحابة التي تحسبها مطرة

وَمَا قَصُرَتْ خُطْوَةُ الْعَبْدِ وَحُرْمَ حُطْوَةِ الْقَصْدِ وَلَزِمَهُ مَعُوضُوحُ
 الْعُذْرِ أَنْ يُفْصِحَ عَنِ الشُّكْرِ خَدَمَ بِمَا يُنْبِي عَنْ فِكْرِهِ
 الْمَرِيضِ وَيَشْهَدُ بِطَبَعِ طَبَعِهِ فِي الْقَرِيضِ وَلَوْلَا أَنَّ الْهَدِيَّةَ
 عَلَى حَسَبِ مُهْدِيهَا وَبِهِ تَتَعَلَّقُ مَسَاوِيهَا لَمَا قَدَّرَ أَنْ يُهْدِيَ
 الْوَرَقَ إِلَى الشَّجَرِ وَيَبْيِضَ شِعْرًا كَبِيَاضَ الشَّعْرِ هَذَا عَلَى
 أَنَّ ذَنْبَ الْمُعْتَرِفِ مَغْفُورٌ وَالْمُجْتَهِدِ وَإِنْ أَخْطَأَ مَعْدُورٌ وَهُوَ
 يَرْجُو أَنْ يُلْحَقَ بِمَنْ نَيْتُهُ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ لِيَبْلُغَ قَاصِيَةَ أَمَلِهِ
 وَاللَّارَاءَ الْعَلِيَّةَ فِي تَشْرِيفِ خِدْمَتِهِ بِالِاسْتِعْرَاضِ وَصَوْنِ
 مَدْحَتِهِ عَنِ الْإِعْتِرَاضِ وَتَأْهِيلِهِ مِنْ مَرَايَا الْإِيحَابِ وَالْجَوَابِ
 بِمَا يُمَيِّزُهُ عَلَى الْأَحْزَابِ مَزِيدَ الْعُلُوفِ

* (في رسائل الاجوبة) *

* (كتب المعري) *

ورد كتاب سيدي الذي يؤمل لهلاله أن يبدّر^١ ولثغبه^٢
 أن يستبحر^٣ ولمحار^٤ زمنه أن يفض^٥ عن أنفس جوهر

(١) أي يضرب ديرا (٢) الثعب الغدير في ظل جبل لا تصيبه الشمس

فيرد ماؤه (٣) أي يشق

ولأكمة^١ وقته أن تبوج^٢ عن أطيب زهر^٣ وكنت أتوكف^٤
 أخباره سؤال المخلف^٥ عن الرفقة بمكان الصحاب^٦ والرائد^٧
 عن مواقع السحاب^٨ ولو مثل^٩ بين أيدي السلطان لرأى منه
 أصدق من الكذرى^{١٠} وأنسب من المرء البكرى^{١١} ومثله
 لا يجاف^{١٢} دونه باب^{١٣} ولا يحتجب^{١٤} عنه الحشم^{١٥} ولا الأرباب^{١٦}
 ولولا أنه قد أضمر هجران الثريا^{١٧} والجنب^{١٨} إلى الجنوب
 ذات الريا^{١٩} واحبان^{٢٠} ينظر^{٢١} إلى سهيل^{٢٢} نظر مجاور قريب
 لانظر لامح غريب^{٢٣} لكان الرأى^{٢٤} مقامه بتلك الحضرة^{٢٥} ولسكنه
 قد أزمع^{٢٦} أمراً^{٢٧} والله^{٢٨} يعينه^{٢٩} على مرآسه^{٣٠} ويشمله^{٣١} من اليمن
 السابغ^{٣٢} بأسنى لباسه^{٣٣} وأنا أهدى^{٣٤} إليه سلام^{٣٥} المحجل^{٣٦} على الروضة
 العازبة^{٣٧} والجماعة^{٣٨} يذكرونه^{٣٩} ذكر^{٤٠} المجذبة^{٤١} بالسماوة^{٤٢}

(١) الاكمة جمع كم وهو غطاء الزهرة (٢) أى تكشف وتفتق ولا يخفى ما فى ذلك من التشبيه (٣) أسأل عنها (٤) المتأخر (٥) الرسول الذى يرسله القوم لينظر لهم مكانا ينزلون فيه (٦) قام منتصباً (٧) ضرب من القطا يضرب به المثل فى الصدق . والبكرى رجل نسا به يضرب به المثل وهو من بنى بكر بن نزار (٨) لا يرد ولا يغلق (٩) الخدم والجيران . والأرباب الاصحاب (١٠) هجران الثريا تركها ومفارقها والمراد بذلك الشمال (١١) السفر (١٢) الريا الارنواعى التى تروى (١٣) وجلس غاضباً جامعاً بين ساقيه وظهره (١٤) أى أجمع عليه وثبت فكره (١٥) أى على الشروع فيه (١٦) المخصبة (١٧) المجذبة التى صابها المحل . والسماوة . مفازة

أَيَّامَهَا فِي أَرْضِ تَبَالَةَ وَيَثْنُونَ عَلَيْهِ ثَنَاءَ الْمُعَدِّمِ عَلَى أَرْمَانَ السَّعَةِ

(وكتب البديع الى أبي الفتح)

وَمَا تَزَلْنَا مِنْزِلًا طَلَّهُ النَّدَى أُنَيْقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النُّورِ حَالِيًا
 أَجَدًّا لَنَا طَيْبُ الْمَكَانِ وَحُسْنُهُ مَنِّي فَمَتْنِينَا فَكُنْتَ الْأَمَانِيَا
 الْيَوْمَ طَلَقُ وَالْهَوَاءُ رَطْبُ وَالْمَاءُ عَذْبُ وَالْمَكَانُ رَحْبُ
 وَالسَّمَاءُ مُصْحَبِيَّةُ وَالرِّيحُ رُخَاءُ فَأَيْنَ سَيِّدِي أَبُو الْفَتْحِ أَشْهَدُ
 مَا الْيَوْمُ جَمِيلًا وَلَا الْهَوَاءُ طَلِيلًا وَلَا الْمَاءُ يُرِي دُغَلِيلًا وَأُقِيمُ
 مَا الرُّوضُ الْأَثْقِيلًا وَلَا الْأَنْسُ الْأَدَخِيلًا وَلَا الزَّمَانُ الْأَبْخِيلًا
 وَإِنِّي لَتَعْرُوفِي لَذِكْرَاكَ هَزِيَّةُ كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بِلَلَّةِ الْقَطْرِ
 وَلَيْسَ الشُّوقُ إِلَى مَوْلَايَ بِشُّوقِ إِنَّمَا هُوَ وَقَعُ السِّهَامِ وَلَا
 الصَّبْرُ عَنْ لُقْيَاهُ بِصَبْرِ إِنَّمَا هُوَ كَأْسُ الْحِمَامِ وَمَا لِلْسَمِّ سُلْطَانُ
 هَذَا الْهَمِّ وَلَا لِلْخَمْرِ طَغْيَانُ هَذَا الْأَمْرِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَاجْتَمَعَ
 الشَّمْلُ وَلَا اتَّصَلَ الْحَبْلُ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ وَرَدَّ كِتَابَهُ

مشهورة بين العراق والشام وقيل موضع في ناحية العواصم (١) بلد باليمن
 خصيبة (٢) الخالي ضد العاطل والنور هو الزهر (٣) الاماني هنا بالتخفيف
 للضرورة (٤) الطليل بمعنى المطول اي الذي وقع عليه الطل وهو المطر الخفيف
 (٥) الدخيل في الشيء الذي ليس منه (٦) جملة بلله القطر حال من العصفور

مع فلان لطيفاً حجمه ظريفاً طيه مليحاً شكله باراً عنوانه
 ساراً صدره حسناً خطه سيداً معناه ولفظه وفهمت
 مودعه وحمدت الله تعالى على ما خصني من سلامته وسألته
 المزيد له من فضله وأما ما وصف من حال الشوق وبرحه فأنا
 في غنى عن شرحه لما انطوى عليه له ولا عجب أن يتطرقه^٢
 وقد توسطني وأن يسكده وقد هدني^٣ والقلبان بحمد الله قلب
 والروحان على ذلك ألب^٤

✽ وكتب الصابي ✽

وصل كتاب مولانا الامير الجليل أطال الله بقاءه جواباً
 وفهمته وما اقترن به ثواباً وقبضته ووقع مني موقع الماء من
 ذي الغلة^٥ والشفاء من أخي الغلة^٦ وأعظمت قدر ما اختصني
 به أيده الله من عنايته وأبانه من رعايته وجعلت ذلك جنة^٧
 بيني وبين الزمان وأثرة لي على الاضراب والأقران وشكرت

(١) أي ما أودع فيه (٢) أي انه يمر به ما خوذ من الطريق (٣) أذهب
 قواي (٤) الألب ميل النفس الى الهوى (٥) العطش أو شدته (٦) الغلة
 قد تطلق على حرارة الحزن والعشق والمعنى أي أن الكتاب وقع مني موقع الشفاء
 من البأس الحزين والعاشق المسكين (٧) الجنة كل ما وقى أي جعلته وقاية

انعامه مجتهداً محتفلاً وادرعته مفتخرًا متجملاً وتضاعف اغتباطي
 بقوة الحرمة به ووثاقة العصمة لديه وجرى ذلك عندي مجرى
 الفرس الذي استقر أصله واستطال فرعه وثبت عرقه وقويت
 شعبه وارانى نفسي بصورة من استحسك في الجملة نسبه
 وصار اليها منتسبه وحصل فيها رهنه وتوفر منها حظه
 وامضاني أن انبسط مكاتباً مواصلاً وقضى لي أن انبسط
 مأموراً مهيناً والى الله رغبتى في إطالة بقاء مولانا عماداً لملكه
 وجمالاً لدهره وملاذاً لوليه ونكلاً لعدوه وألا يزيل عني
 ظله ولا يسلبني طوله ولا يفجعني بالموهوب من رأيه الذي
 هو عوض عن كل مسلوب وذريعتي الى كل مطلوب بقدرته
 ومولانا الجليل أطال الله بقاءه ولى ما يراه ويأمر به لزال صائب
 الرأي نافذ الأمر من تشريفي بالمكاتبه وتصريفني في عوارض
 خدمته ان شاء الله

(١) الرهن الشيء الملزوم الثابت الدائم (٢) يقال انبسط الشيء على الارض

نشر وطرح وذلك كناية عن التصريح له باستمرار المكاتبه

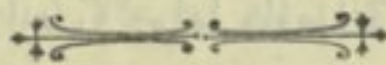
*(وكتب الوزير الحضرمي الى بعض الرؤساء
وقد دعاه لتولية أعماله)*

كلُّ المعالي أيدك الله اليك ابتسامها وفي يدك انتظامها
وعليك اصفافها ولديك اشراقها وإن كتابك الرفيع وافاني
فكان كالزهر الجني أو البشري أت بعد النعي سري الى
تسي فأحيها وأسري عنى كرب الخطوب وجلأها وتنبه لي
وقد نامت عنى العيون وتهمم بي وقد أغفلنى الزمان الخوون
فتملكنى بإجماله واستخفنى باهتباله فلنايته بالثناء الركائب
تحمله أعجازها والغوارب وأما ما وصف به أيده الله الأيام
من ذميم أوصافها وتقلبها واعتسافها فما جهلته ولقد بلوتها
خبرا ورددتها على أعقابها صغرى فلم أخضع لجفوتها ولم
أتضعع لنبوتها وعلمت أن الدنيا قليل بقاؤها وشيك
فناؤها فأعدت قول القائل

تفاني الرجال على حبها وما يحصلون على طائل

(١) الاصفاق تحويل الشراب من انا الى انا ممزوجا ليصفو (٢) النعي
كغنى الناعى (٣) يقال تهممه اذا طلبه وتحمسه (٤) الاهتبال الكذب
الكثير (٥) يقال نبا السهم عن الهدف قصر اى لتقصيرها

وعلى حالاتها فما عدتُ فيها من الله صنعا لطيفا وسترا
 كشيئا له الحمد ما أومضَ بارقٌ ولمعَ شارقٌ وأما ماعرضه
 من الانتقالِ الى ذراهُ والنقَابِ في نِعماءُ والحُلُولِ في جنابه
 فكيف وأنى به وقد قيّدني الهرمُ فما أستطيعُ نهضا ولا
 أطيقُ بسطا ولا قبضا ولو أمكنني لاستقبلتُ العمرَ جديداً
 والفضلَ مشهوداً عندَ من تُقرُّ بسوابقه العجمُ والعربُ وثوكلُ
 خلائقه بالضميرِ وتشرّبَ جازاهُ اللهُ بالحسنى. وأولاهُ ثوابَ
 ما تولى بعزته تعالى



مكاتبات رسول الله ﷺ متفرقة

(مفاخرة بين بني تميم والنبي صلى الله عليه وسلم)
 وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم سنة
 الوفود بعد فتح مكة فيهم عطارِدُ بن حاجب بن زرارة وقيسُ
 ابن عاصم وقيسُ بن الحارث ونعيمُ بن زيد وعتبة بن حصن بن

حذيفة بن بدر والاقرع بن حابس في لقيهم ولقيهم ودخلوا المسجد
 ونادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حُجراته أن
 اخرج الينا يا محمد فتأذى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 صياحهم فخرج اليهم فقالوا يا محمد جئناك لنفاخرك فاذن لشاعرنا
 وخطيبنا قال قد اذنت لخطيبكم فليقل فقام عطار بن حاجب
 فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو أهله الذي جعلنا ملوكاً
 ووهب لنا أموالاً عظيماً تفعل منها المعروف وجعلنا أعز
 أهل المشرق وأكثره عدداً وأشدّه عدوةً فمن مثلنا في الناس
 ألسنا برؤس الناس وأولى فضلهم فمن فاخرنا فليعد مثل
 ما عدونا وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام ولكننا نخينا عن
 الإكثار وأقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا وأمر أفضل
 من أمرنا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت
 ابن قيس الخزرجي قم فأجيب الرجل في خطبته فقام ثابت بن قيس
 فقال الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه قضى فيهن أمره
 ووسع كرسيه علمه ولم يكن شيء قط إلا من فعله ثم كان
 من قدرته أن جعلنا ملوكاً واصطفى من خير خلقه رسولا

أَكْرَمَهُ نَسَبًا وَأَصْدَقَهُ حَدِيثًا وَأَفْضَلَهُ حَسَبًا فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ
 كِتَابَهُ وَاتَّمَنَّهُ عَلَى خَلْقِهِ وَكَانَ خَيْرَةً مِنَ الْعَالَمِينَ ثُمَّ دَعَا
 النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ فَأَمَّنَ بِرَسُولِ اللَّهِ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قَوْمِهِ
 وَذَوِي رَحْمِهِ أَكْرَمُ النَّاسِ أَحْسَابًا وَأَحْسَنُهُمْ وُجُوهًا وَخَيْرُ
 النَّاسِ فِعَالًا ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ الْخَلْقِ إِجَابَةً وَاسْتَجَابَ اللَّهُ حِينَ دَعَاهُ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَوُزَرَائِهِ رَسُولِ
 اللَّهِ نُمَاتِلُ النَّاسَ حَتَّى يُؤْمِنُوا فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مُتَّعَ
 بِمَالِهِ وَدَمِهِ وَمَنْ كَفَرَ جَاهَدْنَاهُ فِي اللَّهِ أَبَدًا وَكَانَ قَتْلُهُ عَلَيْنَا
 يَسِيرًا أَقُولُ هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالسَّلَامُ
 عَلَيْكُمْ فَقَامَ الزُّبْرَقَانُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِيُّ فَقَالَ
 نَحْنُ الْكِرَامُ فَلَا حَيَّ يُعَادِلُنَا مِنَّا الْمُلُوكُ وَفِينَا تُنْصَبُ الْبَيْعُ
 وَكَمْ قَسَرْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ عِنْدَ النَّهَابِ وَفَضْلُ الْعِزِّ يَتَّبَعُ

(١) قوله وفينا تنصب البيع تنصب أى تقام والبيع جمع بيعة بالكسر وهى
 كنيسة النصارى وقيل كنيسة اليهود قال تعالى وبيع وصلوات ومساجد
 (٢) قوله وكم قسرنا أى قهرنا وغلبنا وقوله عند النهاب النهاب جمع نهب وهى الغنيمة
 قال العباس بن مرداس

كَانَتْ نِهَابًا تَلَا فَيْتَهَا * بِكِرْمَى عَلَى الْمُهْرِ بِالْأَجْرَعِ

ونحن نطعم عند الفحط مطعمنا
ثم ترى الناس تأيننا سرأتهم
فنتحر الكوم غبطا في أرومتنا
فلا ترانا الى حي تفاخرهم
انا أيننا ولم يأبى لنا أحد
فمن يقادرننا في ذاك يعرفنا
من الشواء اذا لم يؤنس القزع
من كل أرض هويأ ثم نصطنع
للنازلين اذا ما أنزلوا شبعوا
الا استقادوا وكاد الرأس يقتطع
انا كذلك عند الفخر ترتفع
فيرجع القول والاخبار تستمع

وكان حسان بن ثابت غائبا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسان فلما جاءني رسوله فأخبرني انه انما دعاني لأجيب شاعر بني تميم خرجت الى رسول الله وأنا أقول

منعنا رسول الله اذ حل وسطنا
منعناه لما حل بين بيوتنا
بيت حريد عزه وثرأوه
هل المجد الا السودذ العوذ والندى
على كل باغ من معد وراغم
بأسيافنا من كل عاد وظالم
بجارية الجولان وسط الأعاجم
وجاه الملوك واحتمال العظام

(١) قوله اذا لم يؤنس القزع أى اذا لم يرج مطرا وفي حديث الاستسقاء وما في السماء قزعة أى قطعة من الغيم (٢) قوله هو يا مأخوذ من قولهم هوت العتاق تهوى هو يا اذا انقضت (٣) قوله فنتحر الكوم غبطا في أرومتنا : الكوم القطعة من الابل : والغبط حسن الحال : والارومة الاصل يفتخر بكرم عشيرته (٤) قوله بيت حريد أى منعزل ومنفرد : والعود الطريق القديم العادى وكذلك السودذ

قال فلما انتهيتُ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقامَ
شاعرُ القوم فقال ما قال عرَضتُ في قوله وقلتُ على نحو مما قال
فلما فرغ الزبيرقانُ بنُ بدرٍ من قوله قال رسولُ الله صلى الله عليه
وسلم لحسانَ قُم يا حسانُ فأجب الرجلَ فيما قال قال فقال حسان
ان الذوائبَ من فيهِروا اخوتهم قد بينوا سنةً للناس تتبعُ
يرضى بها كلُّ من كانت سريره تُتقوى الاله وكلُّ الخير يُصطنعُ
قومٌ اذا حاربوا ضرُّوا وعدوهم أو حاولوا النفع في أشياء عليهم نفَعوا
سجيةٌ تلك منهم غيرُ محدثة ان الخلائقَ فاعلم شرَّها البدعُ
ان كان في الناس سبأ قون بعدهم فكلُّ سبقٍ لا ذنبي سبقهم تبعُ
لا يرفعُ الناس ما وهت اكرمهم عند الدفَاع ولا يوهون ما رقعوا
ان ساقوا الناس يومَ ما فاز سبقهم أو وازنوا أهلَ مجدٍ بالندى متعوا
أعفةٌ ذُكرت في الوحي عفتهم لا يطبعون ولا يزدبهم طمعُ
لا يبخلون على جارٍ بفضليهم ولا يمسهم من مطمع طبعُ
اذا نصبنا لحي لم ندب لهم كما يدبُّ الى الوحشية الذرعُ

(١) قوله الذوائب جمع ذؤابة وهي الشعر المصفور واستعارها هنا للاشراف
وفي حديث دغفل وأبي بكر انك لست من ذوائب قريش أي من أشرافهم
(٢) قوله البدع جمع بدعة وهي كل محدثة (٣) قوله لم ندب لهم أي لم نمس لهم ويبدأ

نَسَمُوا إِذَا الْحَرْبُ نَالَتْنا مَخَالِبُهَا
 إِذَا الزَّعَانِفُ مِنْ أَظْفَارِهَا خَشَعُوا
 (١) لَا فخرَ إِنْ هُمْ أَصَابُوا مِنْ عَدُوِّهِمْ
 وَأَنْ أُصِيبُوا فَلَا خَوْزٌ وَلَا هَلَعٌ
 كَأَنَّهُمْ فِي الْوَعْغَى وَالْمَوْتِ مُكْتَنِعٌ
 اسْدُ بِحَلِيَّةٍ فِي أَرْسَافِهَا فِدَعٌ
 خَدَمَا تَى مِنْهُمْ عَفْوًا فَإِنْ مَنَعُوا
 فَلَا يَكُنْ هَمَّكَ الْأَمْرَ الَّذِي مَنَعُوا
 فَإِنْ فِي حَرْبِهِمْ فَاتْرُكْ عَدَاوَتَهُمْ
 شَرًّا يُخَاضُ عَلَيْهِ السُّمُّ وَالسَّفْعُ
 أَكْرِمُ بِقَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ شِيَعَتَهُمْ
 إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشِّيْعُ
 أُهْدَى لَهُمْ مَدْحَتِي قَلْبٌ يُوَازِرُهُ
 فِيمَا أَحَبَّ لِسَانٌ حَائِكٌ صَنَعُ
 فَانِهِمْ أَفْضَلُ الْأَحْيَاءِ كَلِمِهِمْ
 أَنْ جَدَّ بِالنَّاسِ جِدُّ الْقَوْلِ أَوْ سَمِعُوا

فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الأقرع بن حابس
 وأبي أن هذا الرجل لمؤتى له خطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره

وتجنس عليهم وقوله كما يدب الخ الذرع جمع ذريعة وهي الجمل يختل به الصيد
 يمشى الصياد إلى جنبه فيستتر به ويكون كالدرية ويرمى الصيد إذا أمكنه وذلك
 الجمل يسبب أو لامع الوحش حتى تألفه قال الشاعر

وللمنية أسبابٌ تُقربها * كما تقرب للوحشية الذرعُ

(١) قوله خوز أي ضعف يقال خار الرجل يخور خوراً ضعفاً وانكسر :
 قوله والموت مكتنع أي حاضر يصف قومه بالشجاعة والفراسة (٢) قوله
 عفوا أي بغير مسألة (٣) قوله يخاض عليه أي يختلط عليه وقوله السفع أي
 السواد والشحوب

أشعرُ من شاعرنا وأصواتهم أعلى من أصواتنا فلما فرغ القومُ
أسلموا وجوزهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأحسنَ جوائزهم

مفاخرة بين طريف بن العاصي والحارث

ابن ذبيان عند بعض مقاول حمير

اجتمعَ طريفُ بن العاصي الدؤيبِي وهو جدُّ طفيل ذي
النورين بن عمرو بن طريف والحارث بن ذبيان بن لجا بن
منبهب وهو أحد المعمرين عند بعض مقاول حمير فتنافرا فقال
الملك للحارث يا حارث ألا تُخبرني بالسبب الذي أخرجكم عن قومكم
حتى لَحِقْتُم بالنمر بن عثمان فقال أخبرك أيها الملك خرج هَجِينانِ
مِنَّا يَزْعِيان غنما لهما فتشاكولا^١ بسيفيهما فأصاب صاحبهم عَقَبَ
صاحبنا فعاش^٢ فيه السيف قُزِفُ^٣ فمات فسألونا أخذَ دِيَةَ
صاحبنا دِيَةَ الهَجِينِ وهي نصف دية الصريح^٤ فأبى قومي وكان
لنا رِباءٌ^٥ عليهم فأبينا الأديَةَ الصريحَ وأبوا الأديَةَ الهَجِينِ فكان

(١) المقاول والاقبال هم الذين دون الملك الاعظم (٢) فتضاربا (٣) أفسدوا العيث

الفساد (٤) نزع الرجل اذا سال دمه حتى يضعف (٥) الهجين الذي أبوه عربي
وأمه ليست بعربية: والمقرف الذي أمه عربية وأبوه ليس بعربي والصريح الخالص

(٦) الرباء الزيادة يقال أربى فلان على فلان في السباب يربى ارباء اذا زاد عليه

اسم هجيننا دُهَيْن بن زَبْرَاء وهى سوداء واسم صاحبهم عَنَقَش
ابن مَهْبَرَة وهى سوداء أيضا فَتَفَاقَمَ (١) الأمر بين الحيين فقال
رجل منا

حُلُومَكُمُ يَا قَوْمَ لَا تُعْزِبُنِيهَا وَلَا تَقْطَعُوا أَرْحَامَكُم بِالْتَدَابُرِ
وَأَدُّوا إِلَى الْأَقْوَامِ عَقْلَ ابْنِ عَمِّهِمْ وَلَا تُرْهِقُوهُمْ سَبَّةً فِي الْعَشَائِرِ
فَإِنَّ ابْنَ زَبْرَاءَ الَّذِي فَادَمَ لَمْ يَكُنْ بِدُونَ خَلِيفِ أَوْ أُسَيْدِ بْنِ جَابِرٍ
فَإِنْ لَمْ تُعَاطُوا الْحَقَّ فَالسَّيْفُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ وَالسَّيْفُ أَجْوَزُ جَائِرٍ
فَتَظَافَرُوا عَلَيْنَا حَسَدًا فَاجْمَعْ ذَوُو الْحِجْبِ مِنَّا أَنْ نَلْحَقَ بِأَمْنَعِ

بَطْنِ مَنْ الْأَزْدِ فَالْحَقِينَا بِالنَّمْرِ بْنِ عَثْمَانَ فَوَاللَّهِ مَا فَتَّحْنَا فِي أَعْضَادِنَا
فَأَبْنَا عَنْهُمْ وَلَقَدْ اثْنَا زَنَا صَاحِبِنَا وَهُمْ رَاغِمُونَ فَوَثَبَ طَرِيفُ بْنُ
الْعَاصِي مِنْ مَجْلِسِهِ فَجَلَسَ بِأَزَاءِ الْحَرِثِ ثُمَّ قَالَ تَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ
كَالْيَوْمِ قَوْلًا أَبْعَدَ مِنْ صَوَابٍ وَلَا أَقْرَبَ مِنْ خَطَلٍ وَلَا أَجَلَبَ

(١) تفاقم الامر اشتد (٢) العقل الدية يقال عقلت فلانا اذا غرمت دية
وعقلت عن فلان اذا غرمت عنه دية جنايته وقوله ترهقوهم يقال رهقته أى غشيتته
(٣) يقال فادي فودا ذامات قال لبيد

رعى خَرَزَاتِ الْمَلِكِ عَشْرِينَ حَجَّةً * وَعَشْرِينَ حَتَّى فَادَ وَالشَّيْبِ شَامِلُ

(٤) اوهن وأضعف (٥) افتعلنا من النار (٦) خطأ

لَقَدْ عَرِضَ لِي مِنْ قَوْلِ هَذَا وَاللَّهِ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا قَتَلُوا بِهِ جَنِينَهُمْ بَدَجًا^١
 وَلَا رَقَوًا بِهِ دَرَجًا^٢ وَلَا أَنْطُوا^٣ بِهِ عَقْلًا^٤ وَلَا اجْتَفَوْا^٥ بِهِ
 خَشَلًا^٦ وَلَقَدْ أَخْرَجَهُمُ الْخَوْفُ عَنْ أَصْلِهِمْ وَأَجْلَاهُمْ عَنْ مَحَلِّهِمْ
 حَتَّى اسْتَلَانُوا خُشُونَةَ الْأَزْعَاجِ وَأَجَوْا إِلَى أَضْيَاقِ الْوِلَاجِ قُلًّا^٧
 وَذُلًّا^٨ فَقَالَ الْحُرْثُ أَسْمِعْ يَا طَرِيفُ إِنِّي وَاللَّهِ مَا إِخَالُكَ
 كَأَنَّ غَرْبَ لِسَانِكَ وَلَا مِنْهَا شِرَّةَ نَزْوَانِكَ^٩ حَتَّى أَسْطُوبَكَ
 سَطُوبَةً تَكْفُ طِمَاحَكَ وَتَرُدَّ جِمَاحَكَ وَتَكْبِتُ تَرَعَكَ^{١٠}
 وَتَقْمَعُ تَسْرَعَكَ^{١١} فَقَالَ طَرِيفُ مَهَلًا يَا حَارِثُ لَا تَعْرِضْ لِطَحْمَةٍ^{١٢}
 اسْتِنَانِي وَذَرْبِ سِنَانِي وَغَرْبِ شَبَابِي وَمِيسَمِ سِبَابِي فَتَكُونَ
 كَالْأُظَلِّ " الْمَوْطُوءِ وَالْمَعْجَبِ " الْمَوْجُوءِ فَقَالَ الْحُرْثُ إِيَّايَ
 تُخَاطَبُ بِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ فَوَاللَّهِ لَوْ وَطِئْتُكَ لَأَسَخْتُكَ وَلَوْ

(١) القذع الكلام القبيح يقال أقدع له إذا أسمعته كلاما قبيحا (٢) البذج

الخروف وهو فارسي معرب (٣) لغة في أعطوا قال الأعشى

جِيَادُكَ فِي الصَّيْفِ فِي نَعْمَةٍ * نُصَانُ الْجَلَالِ وَتُنْطَى الشَّعِيرَا

(٤) اجتفؤا صرعوا (٥) الخشل والخشل محرك شجر المقل وهذه كلها

أمثال يريد أنهم لم ينالوا ثأره (٦) القل القلة: والذل الذلة (٧) النزوان

الوثوب (٨) التترع التسرع إلى الشر (٩) طحمة السيل دفعته (١٠) الذرب

الحدة (١١) الأظل أسفل خف البعير (١٢) العجب أصل الذنب

وهصتكَ لأوهطتكَ^١ ولو تفحنتك لأفدتك فقال طريف متمثلاً
 وإن كلام المرء في غير كنهه^٢ كالنبل تهوى ليس فيها نصالها
 أما والأصنام المحجوبه والأنصاب المنصوبه^٣ لئن لم تربع
 على ظلمك^٤ وتقف عند قدرك لأدعن حزنك سهلاً وغمرتك
 ضحلاً^٥ وصفاك^٦ وحلاً فقال الحرث أما والله لو رمت
 ذلك لمرغت بالحضيض^٧ وأغصصت بالجريض وضاقت
 عليك الرحاب وتقطعت بك الأسباب ولا لقيت لقي^٨
 تهاده الروامس بالسهب الطامس^٩ فقال طريف دون ما ناجتكَ
 به نفسك مقارعة أبطال وحياض أهوال وحفزة^{١٠} اعجال
 يمنع معه تطامن الامهال فقال الملك ايها عنك ما رأيت

- (١) كسرتك يقال وهصسه ووطسه ووقصه اذا كسره (٢) يقال ضربه فأوهطه اذا صرعه صرعه لا يقوم منها (٣) يقال ربع ربعاً اذا كف ورفق:
 والظاع الغمز (٤) الضحل الماء القليل وكذلك الضحضاح والنراش أقل منه
 (٥) الصفا جمع صفاة الصخرة وهي أيضا الصفواء والصفوان (٦) الحضيض
 القرار اذا اتصل بالجبل وفي الحديث (ان العدو بعرة الجبل ونحن بمحضيضه)
 فالعرة اعلاه والحضيض أسفله (٧) لقي: ملقى (٨) الروامس الرياح
 التي ترمس اى تدفن: والسهب المستوى من الارض: والظامس والظاسم جميعاً
 الدارس يقال طمس وطمس (٩) الحفز الدفع يقال حفزه يحفزه حفزاً

كاليوم مقال رَجُلَيْنِ لَمْ يَقْصِبَا ' ولم يَثْلِبَا ولم يَلْصُوا ولم يَقْفُوا

✽ مادار من الحديث بين المنذر بن النعمان الا كبر

وعامر بن جوين الطائي لما وفد عليه ✽

وفد عامر بن جوين الطائي على المنذر بن النعمان الا كبر

جد النعمان بن المنذر وذلك بعد انقضاء ملك كندة ورجوع الملك

الى لخم وكان عامر قد أجاز امرأ القيس بن حجر أيام كان مقبلا

بالجبلين وقال كلمته التي يقول فيها

وَأَلَيْتَ لَا أُعْطَى مَلِيكََا مَقَادَتِي وَلَا سُوقَةً حَتَّى يَوُبَّ ابْنُ مَنَدَلَةَ

وكان المنذر ضغنا عليه فلما دخل عليه قال له يا عامر لساء

مَثْوَى أَثْوَيْتَهُ رَبِّكَ وَثَوِيكَ حين حاولت إصباها طلته ومخالفته

الى عشيره أما والله لو كنت كريما لأثويته مكرما موقرا

(١) يشتما واصل القصب القطع ومنه قيل للجزار قصاب (٢) قال الاصمعي

لصاه يلصيه لصيا اذا قذفه وأنشد للعجاج

إِنِّي أَمْرٌ عَن جَارِنِي كَفَى * عَفَّ فَلَاصٍ وَلَا مَلْصِي

أى لا يلصى اليه يقول لا قاذف ولا مقذوف ويقال قفاه اذا قذفه بأمر عظيم

كذلك (٣) الثوى كغنى يطلق على الضيف والاسير والمجاور بأحد الحرمين

وعلى البيت المهيا والمراد المعنى الاول (٤) يقال تصبى المرأة ونصباها خدعها

وفتنها والطللة الزوجة

وَلَجَانِبْتَهُ مُسَلِّمًا فَقَالَ لَهُ آيَةُ اللَّعْنِ لَقَدْ عَلِمْتَ أَبْنَاءَ أَدَدَ إِيَّانِي
لَأَعَزُّهَا جَارًا وَأَكْرَمُهَا جَوَارًا وَأَمْنُهَا دَارًا وَقَدْ أَقَامَ
وَأَفْرًا وَزَالَ شَاكِرًا فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ يَا عَامُ وَإِنَّكَ لَتَخَالُ هُضَيْبَاتِ
أَجَا ذَاتِ الْوَبَارِ وَأَفْتِيَاتِ سَلْمَى ذَاتِ الْأَغْفَارِ مَا نَعَايَتِكَ
مِنَ الْمَجْرُ الْجَرَّارِ ذِي الْعَدَدِ الْكَثَارِ وَالْحِصْنِ وَالْمِهَارِ وَالرِّمَاحِ
الْحَرَّارِ وَكَلِّ مَاضِيَ الْغَرَّارِ بِيَدِ كُلِّ مِسْمَرٍ كَرِيمِ النَّجَّارِ
قَالَ لَهُ عَامِرُ آيَةُ اللَّعْنِ إِنَّ بَيْنَ تِلْكَ الْهُضَيْبَاتِ وَالرَّعَانِ
وَالشَّعَابِ وَالْمُصْدَانِ لَفَتِيَانَا أَبْطَالًا وَكَمْ وَلَا أَزْوَالًا يَضْرِبُونَ
الْقَوَائِسَ وَيَسْتَنْزِلُونَ الْفَوَارِسَ بِالرِّمَاحِ الْمَدَاعِيسِ لَمْ يَتَّبِعُوا
الرِّعَاءَ وَلَمْ تُرَشِّحْهُمْ الْإِمَاءُ فَقَالَ الْمَلِكُ يَا عَامُ لَوْ قَدْ تَجَاوَبَتِ الْخَيْلُ
فِي تِلْكَ الشَّعَابِ صَهِيلًا وَكَانَتِ الْأَصْوَاتُ قَعْقَعَةً وَصَلِيلًا
وَفَرَّ الْمَوْتُ وَأَعْجَزَ الْفَوْتُ فَتَقَارَشَتِ الرِّمَاحُ وَحَمِيَ السِّلَاحُ
لَتَسَاقَى قَوْمُكَ كَأَسَا لِأَصْحَوْ بِعَدَاهَا فَقَالَ مَهْلًا آيَةُ اللَّعْنِ

(١) الوبار بالكسر جمع وبره وهي دويبة كالسنور (٢) الأغفار جمع غفر
وهي زبر الثوب (٣) الجيش العظيم (٤) المعذبة الموجهة (٥) الرعان جمع
رعن وهو الجبل الطويل (٦) المداعس جمع مدعس وهي الرمح يدعس به
وصف كاشف (٧) تداخلت في الحرب

ان شرابنا وويل وحدنا اليل ومعجمنا صليب ولقاءنا مهيب
 فقال له يا عام انه لقليل بقاء الصخرة الصراء على وقع الملاطيس
 فقال آيت اللعن ان صفاتنا عبر المراديس فقال لأوقظن قومك
 من سنة الغفلة ثم لأعقبينهم بعدها رقدة لا يهب راقدها ولا
 يستيقظ هاجدها فقال له عامر ان البغي اباد عمرا وصرع
 حجرا وكانا اعز منك سلطانا واعظم شانا وان لقيتنا لم
 تلق انكاسا ولا اغساسا فهبش وصانك وصنائك وهلم
 اذا بدالك فنحن الاولى قسطوا على الاملاك قبلك ثم اتى راحته

فركبها وانشا يقول هذه الايات

تعلم آيت اللعن ان قناتنا
 اتوعدنا بالحرب أمك هابل
 تزيد على غمر الشفاف تصعبا
 رويدك بزقا لا ابالك خلبا
 اذا خطرت دوني جديلة بالقنا
 وحامت رجال الغوث دوني تحديبا
 آيت التي تهوى واعطيتك النى
 تسوق اليك الموت اخرج اكهبا

(١) الملاطيس جمع ملطس كمنبر المعول الغليظ لكسر الحجاره اى أن

قومي يا عامر لا شد قوه وبأسا من قومك (٢) هو والدامرى القيس وجدده الاعلى

(٣) النكس بالكسر الضعيف والغس بالضم الضعيف واللثيم (٤) جمع

(٥) هابل مأخوذ من قولهم هبلته أمه كفرح نكته (٦) اخرج بالتحريك لوان من

فان شئت أن تزدكرنا فأت تعترف رجلا يذبلون الحديد المعقربا
وانك لو أبصرتهم في مجالهم رأيت لهم جمعا كشيئا وكوكبا
وذكرك العيش الرخي جلاذهم وملهي بأكناف السدير ومشربا
فأغض على غيظ ولا ترم التي تحكم فيك الزاعي المحربا

♦ ارتجاس ابوان كسرى ليلة ولادة المصطفى

عليه الصلاة والسلام ♦

روى الازهرى باسناده عن مخزوم بن هاني المخزومي عن
أبيه وأت له خمسون ومائة سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ابوان كسرى
وسقطت منه أربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل
ذلك مائة عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبدان ابلا صعبا
تقود خيلا عربا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما أصبح

بياض وسواد والكهبة غبرة مشربة سوادا كأنه يقول اذيقك برمحي كأس الموت
الذؤام (١) الرماح الزاعبية هي التي اذاهزت كأن كعوبها يجرى بعضها في بعض
(٢) الابوان الصفة العظيمة وفي المحكم شبه أزج غير مسدود الوجه وهو أعجمي
قال الشاعر ابوان كسرى ذى القرى والريحان *

(٣) الموبدان للمجوس كقاصي القضاة للمسلمين والموبدان القاضى

كسرى أفزعه ما رأى فلبس تاجه وأخبر مرزبانته بما رأى
 فورده عليه كتاب بجمود النار فقال الموبدان وأنا رأيت في هذه
 الليلة وقص عليه رؤياه في الابل فقال له وأى شيء يكون هذا
 قال حدث من ناحية العرب فبعث كسرى الى النعمان بن المنذر
 أن ابعث الى برجل عالم ليخبرني عما أسأله فوجه اليه بعد
 المسيح بن عمرو بن نائلة الغساني فأخبره بما رأى فقال علم هذا
 عند خالي سطيح^٢ قال فآتته وسلته وأتى بجوابه فقدم على
 سطيح وقد أشفى على الموت فأنشأ يقول

أصم أم بسمع غطريف اليمعن أم فاز فاز لم به شأو العن^٢
 بإفصيل الخطئة أعيت من ومن أتاك شيخ الحى من آل سنان^٣
 رسول قيل العجم يسرى للوسن وأمه من آل ذئب بن حجن^٤

(١) المرابذة من الفرس معرب الواحد مرزبان وهو الفارس الشجاع
 المقدم على القوم دون الملك (٢) هو الكاهن الذئبي من بني ذئب كان يتكهن في
 الجاهلية سمي بذلك لانه كان اذا غضب قعد من بسطافيماز عموا (٣) الغطريف
 السيد : وازلم اى ذهب : والعين اعتراض الموت (٤) قوله بإفصيل الخطئة أعيت
 من ومن قال ابن الاثير هذا كما يقال أعياء هذا الامر فلا ناو فلا نا عند المبالغة والتعظيم
 أى اعيت كل من جل قدره فحذف يعنى أن ذلك مما تنقصر العبارة عنه لعظمه كما
 حذفوها من قولهم بعد اللتيا والتي استعظما الشأن المخلوق (٥) قوله رسول قيل الخ

أَبْيَضُ فَضْفَاضُ الرِّدَاءِ وَالْبَدَنِ تَجُوبُ بِي الْأَرْضِ عَلَنَدَاءُ شَرَنْ
 (تَرْفَعُنِي وَجَنَّا وَتَهْوِي بِي وَجَنَ حَتَّى أَتِيَ عَارِي الْجَاجِي وَالْقَطْنَ
 لَا يَرْهَبُ الرَّعْدُ وَلَا رَبِّ الزَّمَنِ تَلْفُهُ فِي الرِّيحِ بَوغَاءُ الدِّمَنِ)
 * كَأَنَّمَا حُتِحَتْ مِنْ حِضْنِي تُسْكَنُ *

قال فلما سمع سطيح شعره رفع رأسه فمال عبد المسيح
 على جمل مسيح الى سطيح وقد أوفى على الضريح بعثك ملك
 بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبدان رأى
 ابلا صعبا تقود خيلا عرابا يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة
 وبعث صاحب الهراوة وغاضت بجيرة ساوة فليست بابل للفرس
 مقامها ولا الشام لسطيح شاما يملك منهم مأوك ومالكات على
 عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قبض سطيح مكانه
 ونهض عبد المسيح الى راحلته وهو يقول

القبيل الملك من ملوك حمير يقول ما يشاء واصله قبيل (١) قوله ترفعني وجنا الخ الوجن
 الارض الغليظة الصلبة كالوجين كما مير: وقوله بوغاء الدمن البوغاء التراب الناعم
 والدمن جمع دمنة ما تدمن أي تجمع وتلبس وهذا اللفظ كأنه من المقلوب تقديره
 تلفه الريح في بوغاء الدمن وتشهد له الرواية الاخرى * تلفه الريح ببوغاء الدمن *
 اه من نهاية ابن الاثير (٢) قوله كأنما حثت أي حث وأسرع: من حضني
 ثنية حضن بكسر الحاء الجانب، وثكن محر كاجبل (٣) أي سيار

شمر فانك ما عمزت شمير^١ لا يفزع عنك تفريق^٢ وتغيير^٣
 ان يمسي ملك بني ساسان افرطهم^٤ فان ذا الدهر اطوار^٥ دهارير^٦
 قريبا ربما اضحوا بمنزلة^٧ تخاف صولهم^٨ اسد مهاصيل^٩
 منهم اخوال الصريح بهرام^{١٠} واخوتهم^{١١} وهزمزان^{١٢} وسابور^{١٣}
 والناس اولاد دعلات^{١٤} فمن علموا^{١٥} ان قد اقل^{١٦} فمهجور^{١٧} ومحذور^{١٨}
 وهم بنو الامم لما ان رأوا^{١٩} انشبا^{٢٠} فذاك بالغيب محفوظ^{٢١} ومنصور^{٢٢}
 واخير^{٢٣} والشر^{٢٤} مقر^{٢٥} وان في قرن^{٢٦} فالخير^{٢٧} متبع^{٢٨} والشر^{٢٩} محذور^{٣٠}

فلما قدم على كسرى اخبره بقول سطيح فقال كسرى
 الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا تكون امور فملك منهم عشرة
 في اربع سنين وملك الباقرن الى زمن عثمان رضي الله عنه قال
 الازهرى وهذا الحديث فيه ذكر آية من آيات نبوة سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه قال وهو حديث حسن غريب

(١) قوله شمر من التشمير في الامر اي النهي له (٢) قوله افرطهم اي
 تركهم وزال عنهم وفي التنزيل العزيز وكان امره فرط اي متر وكاترك فيه الطاعة
 وغفل عنها ويقال اياك والفرط في الامر (٣) قوله بهرام الخ يذكر الشاعر
 ملوك العجم (اقرأ في الطبري من ٥٩ - ٢) (٤) قوله اولاد دعلات اي
 ابناء جماعات مختلفين

✽ وكتب القاضي الفاضل رسالة في وفاء النيل

المبارك عن الملك الناصر صلاح الدين ✽

نِعْمَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ أَضْوَاهِهَا بُرُوقًا وَأَضْفَاهَا سُبُوقًا
وَأَضْفَاهَا يَنْبُوعًا وَأَسْنَاهَا مَنفُوعًا وَأَمْدَهَا بِحَرِّ مَوَاهِبِ
وَأَضْمِنُهَا حَسَنُ عَوَاقِبِ النِّعْمَةِ بِالنَّيْلِ الْمِصْرِيِّ الَّذِي يَنْسَطُ
الْأَمَالَ وَيَقْبِضُهَا مَدَّهُ وَجَزَرُهُ وَيُرْبِي النَّبَاتَ حَجْرُهُ^١ وَيُحْيِي
مُطْلَقَهُ الْحَيَوَانَ وَتُجْنِي ثَمَرَاتُ الْأَرْضِ صِنَوَانَ^٢ وَغَيْرُ صِنَوَانَ^٣
وَيَنْشُرُ مَطْوِيَّ حَرِيرِهَا وَيَنْشُرُ مَوَاتِبَهَا وَيُوضِحُ مَعْنَى قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا وَكَانَ وَفَاءً النَّيْلِ الْمُبَارَكِ
تَارِيخُ كَذَا فَاسْفَرَ وَجْهُ الْأَرْضِ وَإِنْ كَانَتْ تَنْقَبُ وَأَمِنْ يَوْمَ
بُشْرَاهُ مَنْ كَانَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ وَرَأَيْنَا الْإِبَانَةَ عَنْ لَطَائِفِ اللَّهِ
الَّتِي حَقَّقَتِ الظُّنُونَ وَوَفَّتْ بِالرِّزْقِ الْمَضْمُونِ إِنْ فِي ذَلِكَ
لَايَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَقَدْ أَعْلَمْنَاكَ لَتُوفِي حَقَّهُ مِنَ الْإِذَاعَةِ
وَتُبْعِدَهُ مِنَ الْإِضَاعَةِ وَتَعَرَّفَ عَلَى مَا يَصْرِفُكَ فِي الطَّاعَةِ

(١) أي مستغابه (٢) الحجر بالفتح نقا الرمل (٣) الصنوان جمع صنو
وهي النخلات يجمعها أصل واجسد وقوله وغير صنوان أي غير النخل من باقي
النباتات والزرروع

و تُشهر ما أورده البشيرُ من البشري بابانته وتُدّه بإيصالِ رَسْمِهِ
 مهنا على عادته

✽ وكتب البديع الى أبي نصر الميكالى

يشكو اليه خليفته بهراة ✽

كتابي أطال الله بقاء الشيخ الجليل والماء اذا طال
 مسكته ظهر خبثه وإذا سكن متنه تحرك تنه كذلك
 الضيفُ يَسْمُجُ إِمَّاؤُهُ^١ إذا طال ثَوَاؤُهُ^٢ وَيَثْقُلُ ظِلُّهُ^٣ اذا
 انتهى محلّه^٤ وقد حَلَبْتُ أَشْطُرُ^٥ خمسة أشهر بهراة وان لم
 تكن دارِ مِثْلِي لولا مقامه وما كانت تَسَعُنِي لولا ذِمَامُهُ^٦
 ولى فى بيتي قيس مثلُ صدقٍ وإن صدرًا مصدرَ عشقٍ
 وأذنبتني حتى اذا ماسيتني بقول يَحْلُ العُصْمَ سهل الاباطح^٧
 تجافيت عنى حيث لا لى حيلة وخلفت ما خلفت بين الجوانح^٧

(١) يسمج لقاءه اى يقبح وماضيه من باب حسن والمصدر السماجة
 (٢) اقامته (٣) انتهى محله اى امتدت اقامته وليس انتهى هنا بمعنى فرغ فانه اذا كان
 كذلك لا يثقل ظله بل يخف (٤) حلبت اشطر الشيء كناية عن انه مر عليه فيها الخير
 والشروانه اختبرها فى اجزاء هذه المدة التى ذكرها (٥) الذمام العهد والولاء (٦) يعنى
 انها قربته بالقول الرقيق الذى يزل الوعول الى سهل الاباطح حتى سبته (٧) تجافيت
 اى اظهرت الجفا وقطعتنى والبيتان لقبس بن الملووح صاحب ليلى

نعم قنصتني نعم الشيخ فلما علق الجناح^١ وقلق البراح^٢
 طرقت مطارَ الريح لابل مطارَ الروح وتركتني بين قوم
 ينقض مسهم الطهارة وتوهن أكنهم الحجارة وحدثت^٣
 عن هذا الخليفة بل الجيفة أنه قال قضيت لفلان خمسين
 حاجة منذ ورد هذا البلد وليس يقنع فما أصنع فقلت يا أحمق
 إن استطعت أن تراني محتاجا فاستطع أن أراك محتاجا اليك
 أف لقولك ولفعلك ولدهر أخرج الي مثلك وانا أسأل
 الشيخ الجليل ان يبيض وجهي بكتاب يسود وجهه ويعرفه
 قدره ويملا رعباً صدره الى أن تبين على صفحات جنبه
 آثار ذنبه^٤

﴿ وللشعالي في الشكوى ﴾

مالي ياسيدي أطل الله بباك اري دهر الهوم التي تأكل
 لحمي والغموم التي تشرب دمي ولا أرى دهر السرور الذي
 يهتز له عظمي والحبور الذي يرتفع معه طرفي ومالي أرى

(١) الجناح احد الجوانح وهو الضلع ويراد به هنا القلب لعلاقة المجاورة

(٢) يراد به هنا الخلاص (٣) آثار ذنبه اي علاماته (٤)

الأيام أطول من ليالي العشاق إذا رُموا بسهام الفراق وبأسنى
على زمانٍ ظلماته أنوارٌ وطوال أوقاته قصارٌ وباليات شعري
هل أيت ليلةً كما بيتُ من سعدٍ جدُّه وورِي زنده وعلا
أمره وأرضاهُ دهره وهل لي يومٌ أقدِرُ فيه على اسداءِ نعمه
أو استدفاعِ نقمه أو مكافأةِ ذي منتهٍ أو مداواةِ أخي محنةٍ
فأما الآن فاني في هذه الدنيا الموصوفة بالنضارة من جملة النظارة
أرمقها يمنةً ويُسرةً فلا أرى إلاهما وحسرةً ولا أرى
إلا كاسفَ البالِ معنى وكأني لفظٌ بلا معنى وما يُدريك لعل
الفرجَ يكونُ قريباً ويقسيمُ اللهُ لي من الخيرِ نصيباً

﴿ وكتب كلثوم بن عمر الى صديق له يستجديه ﴾

أما بعد أطال الله بقاءك وجعله يمتدُّ بك الى رضوانه
والجنة فانك كنت عندنا روضةً من رياض الكرم تبتهج
النفوسُ بها وتستريح القلوبُ اليها وكُنَّا نُعفيها من النجعة
استتماماً لزهرتها وشفقة على خضرتها وادخار الثمرتها حتى
أصابتنا سنةٌ كانت عندي قطعةً من سني يوسف واشتدَّ علينا

(١) النجعة بالضم طلب الكلا في موضعه

كَلْبًا^١ وَغَابَتْ قِطَّتُهَا^٢ وَكَذَبَتْنَا غِيَوْمُهَا وَأَخْلَقْتَنَا بُرُوقَهَا
 وَفَقَدْنَا صَالِحَ الْإِخْوَانِ فِيهَا فَانْتَجَعْتِكَ وَأَنَا بِاتِّجَاعِي إِيَّاكَ شَدِيدُ
 الشَّفَقَةِ عَلَيْكَ مَعَ عِلْمِي بِأَنَّكَ مَوْضِعُ الرَّائِدِ وَأَنَّكَ تَغْطِي عَيْنَ
 الْحَاسِدِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مَا أُعِدُّكَ إِلَّا فِي حَوْمَةِ الْإِهْلِ وَاعْلَمْ أَنَّ
 الْكَرِيمَ إِذَا اسْتَحْيَا مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ وَلَمْ يُسَكِّنْهُ الْكَثِيرَ لَمْ
 يُعْرِفْ جُودَهُ وَلَمْ تَظْهَرْ هِمَّتُهُ وَأَنَا أَقُولُ فِي ذَلِكَ
 ظِلُّ الْيَسَارِ عَلَى الْعَبَّاسِ مَمْدُودٌ وَقَلْبُهُ أَبَدًا بِالْبُخْلِ مَعْقُودٌ
 إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُودٌ
 وَلِلْبُخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلَلٌ زُرْقُ الْعَيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودٌ
 إِذَا تَكْرَمْتَ عَنْ بَذْلِ الْقَلِيلِ وَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرْ الْجُودُ
 بَثُّ النَّوَالِ وَلَا يَمْنَعُكَ قِلَّتُهُ فَكُلُّ مَاسِدٍ فَقْرًا فَهُوَ مَحْمُودٌ^٣

✽ وكتب الحسن بن سهل الى صديق له يطلب

اليه رجلا يستعين به في أموره ✽

(١) الكلب بالفتح الشدة (٢) يقال قططت السماء فهي مقطقة إذا
 امطرت مطرا متفرقا (٣) يقال بث النوال واخبر نشره وفرقه وفي البيت إشارة
 للحديث (الكريم من جاد بما عنده) (٤) الماسد الماسد بالفتح (٥) بئس الماسد

أما بعد فاني احتجت لبعض أمورى الى رجل جامع لخصال
 الخير ذي عفة ونزاهة طعمة^(١) قد هدبته الآداب وأحكمته
 التجارب ليس بظنين في رأيه ولا بمطعون في حسبه ان
 أوثمن على الأسرار قام بها وان قلد مهماً من الامور أجزأ فيه
 له سن مع أدب ولسان تقعه الرزاة ويسكنه الحلم قد فر^(٢)
 عن ذكاء وفطنة وعض على قارحة من الكمال تكفيه
 اللحظه وتزنده السكنة قد أبصر خدمة الملوك وأحكمها
 وقام في أمورهم فحمد فيها له أناة الوزراء وصولة الامراء
 وتواضع العلماء وفهم الفقهاء وجواب الحكماء لا يبيع نصيب
 يومه بحرمان غده يكاد يسترق قلوب الرجال بحلاوة اسانه
 وحسن بيانه دلائل الفضل عليه لأخيه وأمارات العلم له شاهده
 مضطماً بما استنهض مستقلاً بما حمل وقد آثرتك بطلبه
 وحبوتك بارياده ثقة بفضل اختيارك ومعرفة بحسن تأتيك

(١) الطعمة بالكسر السيرة في الاكل (٢) يقال فررت الفرس

افره فرا اذا نظرت الى اسنانه كأنه يقول قد كشف عن ذكاء وفطنة (٣) التربية

والتهذيب (٤) يقال هو مضطلع لهذا الامر اى قوى عليه (٥) بطلبه

— مقابلة بين حكمة ارسطو وفلسفة المتنبي —

قال ارسطو

من أفنى مدته في جمع المال خوف الفقر والعدم فقد أسلم
نفسه للعدم

قال المتنبي

ومن يُنْفِقِ الساعاتِ في جمعِ ماله
مخافةً فقرٍ فالذي فعلَ الفقر

ارسطو

إذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاكُ الجسم دون
بلوغ الشهوة

المتنبي

وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الأجسام

ارسطو

الزمان يُنسى ويلاشى فقناء قوم سبب لقيام قوم آخرين

المتنبي

(١) يقول اذا عظمت الهمة وكبرت النفس تعب الجسم في طلب المعالي من
الامور ولا يرضى بالمنزلة الدنيا فيطلب الرتبة الشريفة كقول العتابي
وان عليات الامور مشوبة * بمستودعات في بطون الاساود

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد^١

ارسطو

الالفاظ المنطقية تضر بدوى الجهل لنبو احساسهم عنها

المتنبى

بدوى الغباوة من انشادها ضرر^٢ كما تضر رباح الورد بالجعل^٣

ارسطو

علل الأفهام أشد من علل الاجسام

المتنبى

يهون علينا أن تصاب جسومنا وتسلم أعراضنا وعقولنا^٤

ارسطو

قد يفسد العضو لصالح الاعضاء كالكي والفسد للذين

يفسدان الاعضاء لصالح غيرها

(١) يقال ان عادة الايام سرور قوم باسائة آخرين وما حدث في الدنيا شئ

الاسر به قوم وسىء به آخرون (٢) يقول انما يعرف شعري وجودته وجوهره

من هو صحيح الفكر وان كان ضد ذلك نال منه كما ينال الجعل من الورد وان

كان مستلذا في الحقيقة فشبه شعره بالورد وحاسده بالجعل (٣) يقال يهون أن

تصاب جسومنا في الحرب وان تعرض للجراح والقتل اذا كانت اعراضنا وافر

وعقولنا سالمة

المتنبى

لعلّ عتبك محمودٌ عواقبه فربما صحت الاجسامُ بالعلل^١

ارسطو

تُوس الحيوان أعراضُ لحوادث الزمان

المتنبى

إذا اعتادَ الفتى خوضَ المنايا فأهونُ ما يمرُّ به الوُحُولُ^٢

ارسطو

من علم ان الفناء مُستول على كونه هانت عليه المصائب

المتنبى

والهجرُ أقتلُ لي مما أراقبه أنا الغريقُ فما خوفي من البلل^٣

﴿دعاء أعرابي عشية عرفة بالموقف﴾

قال الاصمعي شهدت أعرابيا عشية عرفة بالموقف فسمعته

(١) يقول لعل ما حدثه الواشون من عتبك وأوجبوه من موجدتك محمود العاقبة فرب علة اتقادت بعد شدة وكانت سبب السلامة والصحة (٢) يقول اذا تعود الانسان أن يخوض غمرات الموت فأهون ما يعاينه خوض الماء والطين وذلك كناية على ان الوحل لا يمنع من السفر (٣) يقول هجر هذه المحبوبة أقتل لي من سلاح من اراقبه وموقع ما أحذره من الرقيب في جنب ما أشكوه من هجران الحبيب كموقع البلل عند الغريق الذي هو أقل ما يحذره وأهون ما يخافه ويتوقعه

يقول اللهم ان هذه العشيّة من عشايا منحتك وأحد أيام زلفتك^(١)
 فيها يقض^(٢) اليك بالهمم بكل لسان تدعى وكل خيرك فيها يبغى
 أتتك الضواير^(٣) من الفج العميق وجابت اليك المهارق^(٤) من
 شعب المضيق تزجو مالا خلف له من وعدك ولا مترك له
 من عظيم أجرِك ابرزت اليك وجوها المصونة صابرة على
 لفتح السائم وبرد ليل التمام^(٥) ليذكر كوا بذلك رضوانك
 ثم انتحب وبكى ورفع يديه وطرفه الى السماء ثم أنشأ يقول
 الهى ان كنت مددت يدي اليك داعيا فطالما كفيتني ساهيا
 نعمتك تظاهرها على عند القفلة^(٦) فكيف آيا مني عند الرجعة
 ولا أترك رجاءك لما قدمت من اقرار آثامك وان كنت
 لأصل اليك الا بك فهب لي يا رب الصلاح في الولد والأمن
 في البلد وعافني من شر الحسد ومن شر الدهر النكد

(١) الزلف محرّكة القربة والدرجة (٢) يقال قض وأقض اذا لم يمت نومة
 وكان في مضجعه خشنة اى ان كل انسان لا يكون همه سوى التلبية والدعاء في
 هذا الموقف العظيم (٣) الضمر والضمير مثل العسر والعسر الهزال (٤) المهارق
 جمع مهركة كمكرم الصحراء الملاء اى قطعت اليك الصحارى (٥) ليل التمام
 اطول ليالى الشتاء (٦) الاباب

﴿ باب ماجاء مثني ﴾

(المَلَّوان) اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَيُقَالُ لهُمَا (الْجَدِيدَانِ وَالْأَجْدَانِ
وَالْفَتَيَانِ وَالرِّدْفَانِ وَالطَّرَادَانِ) قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ
أَلَا يَادَارَ الْحَىَّ بِالسَّبْعَانِ أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالْبَلَى الْمَلَّوانِ
أَمَلَّ عَلَيْهَا مِنْ أَمَلَّ الْكِتَابَ يُمَلُّهُ وَإِرَادَ أَمَلَّ عَلَيْهَا الْبَلَى
فَزَادَ الْبَاءَ

(العَصْرَانِ) الْعِدَاةُ وَالْعَشِيُّ وَيُقَالُ لهُمَا (الصَّرْعَانِ وَالْقَرْعَانِ
وَالْبَرْدَانِ وَالْأَبْرَدَانِ وَالْكَرْتَانِ) قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ
وَأَمَطْلُهُ الْعَصْرَيْنِ حَتَّى يَمْلُنِي وَيَرْضَى بِنِصْفِ الدَّيْنِ وَالْأَنْفُ رَاغِمٌ
يَقُولُ أَمَطْلُ غَرِيمِي إِذَا جَاءَنِي فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَعَدْتُهُ آخِرَهُ
وَإِذَا جَاءَنِي فِي آخِرِهِ وَعَدْتُهُ فِي أَوَّلِهِ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ وَأُرَدِّدُهُ
حَتَّى يَضْجَرَ مِنَ التَّرْدَادِ فَيَرْضَى أَنْ يَأْخُذَ مِنِّي نِصْفَ مَالِهِ عَلَيَّ
وَأَنْفَهُ رَاغِمٌ وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ
مَا زِلْتُ مَذْفَارَقْتُ مِيَّ لَطِيَّتِهَا يَمْتَاذُنِي مِنْ هَوَاهَا بَعْدَهَا عَيْدُ
كَأَنِّي نَازِعٌ يَثْنِيهِ عَنِ وَطَنِ صِرْعَانٍ رَائِحَةٌ عَقْلٌ وَتَقْيِيدُ
(الطَّيَّةِ) النِّيَّةُ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَنْوِي الذَّهَابَ إِلَيْهِ (عَيْدُ)

أى عايدٌ (صرعان) فاعل يثنيه (رائحة) منصوب على الظرفية
يقول كأننى حمل نازع شبه نفسه بالجمل يثنيه عن الرجوع الى وطنه
عقل وتقييد وذلك بعد مفارقة مَيّ لطيتها وقال لييد
وجَوَازِنُ بِيضٌ وَكُلُّ طِمْرَةٍ يَغْدُو عَلَيْهَا الْقَرَّتَيْنِ غَلَامٌ
(جوازن) دروع سهلة (الطمرة) الفرس الوثوب يريد أنه
يركبها غدوة وعشية

(الحجران) الذهب والفضة

(الاسودان) التمرُ والماء وضاف قوماً مریدُ المدني فقال لهم
مالكم عندي الآ الاسودان فقالوا ان في ذلك لمقنعا التمرُ والماء
فقال ماذا كم عنيتُ انما أردتُ الحرّة والليل

(الايضان) اللبنُ والماء قال هذيلُ الاشجى من شعراء

الحجازيين يهجو الحريري من ولد جرير

ولكنه يأتي لى الحولُ كله ومالى الا الابيضين شرابُ
ونشرب من ماء الكرومِ كانه اذا صبَّ صرْفَافى الاناء خضاب

(الاصفران) الذهبُ والزعفران وقيل الوزسُ والزعفران

(الاحمران) الشرابُ واللحمُ (فاذا قيل الاحامرة) فيزاد

عليها الخلووق وهو ضربٌ من الطيب الزعفران أو غيره قال الشاعر
 ان الاحامرة الثلاثة اهلكت مالي وكنتُ بهنّ قدماً مولعاً
 الراحُ واللحمُ السمينُ وأطلى بالزعفرانِ فلن أزال مولعاً
 (المولع) المغرّى بالشيء والتوليع أن يكون في الجسم نُقطٌ

تخالف لونه وقد أراد هنا ما على جسمه من أثر الزعفران

(الاصمغان) القلبُ الذكيُّ والرأى العازمُ وقولهم (انما المرء
 باصغريه) يعنى بقلبه ولسانه وقولهم (ما يدري اى طرفيه أطول)
 يعنى نسيه من قبل أمه هذا قول الاصمعي وقال أبو عبيدة
 (لا يملك طرفيه) أى استه وفه اذا شرب الدواء وسكر

(الفاران) البطنُ والفرجُ ويقال لهما (الاجوفان) يقال للرجل

انما هو عبدُ غاريه قال الشاعر

ألم تر ان الدهرَ يومٌ وليلةٌ وان الفتى يسعى لغاريه دائماً

يقول ليس الدهر شيئاً غير يومٍ وليلةٍ تتكرر حتى ينتفضى

الاجل ومع ذلك فالانسان يسمى لبطنه وفرجه ولا يقبل على

عمل ينفعه وتبقي له به أحدوثه جميلةٌ بعده بل يشغلها بلذاته

(الأطيبان) النوم والنكاح وقيل الشحم والشباب وقيل الاكل

والشكاح قال الشاعر

إذا فأت منك الاطيمان فلانبل متى جاءك اليوم الذي كنت تحذر
(الفرجيان) قال أبو عبيدة السند وخراسان وقيل سجستان

وخراسان قال الشاعر

بعدت لترضى عن جهادٍ وصاحبٍ مؤاسٍ قديمٍ الوَدِّ كان مؤمري
على أحدِ الفرجينِ ثم تركته وقد كنتُ في تأميره غير مُمتري

يتقرب الشاعر بهذين البيتين من قصيدة الى عبید الله بن

زيد الذي كان بينه وبين أخيه سلم تباعد يقول انى تركت سلماً

مع كونه ولانى أحد الفرجين (سجستان) وكنت غير شاك في

توليته إياى حتى أنى أنركه ولكنى استقلت من الامارة لاجل رضاك

(الاصرمان) الذئب والغراب لانهما انصرما من الناس اى

انقطعا قال المرار

على صرّماء فيها أصرّماها وَخَرَيْتُ الْفَلَاةَ بِهَا مَلِيلُ

(الصرماء) الارض التى ليس فيها شىء الا اصرماها (الخرية)

الدليل الحاذق الدلالة (المليل) الذى أحرقتة الشمس لانه لم

يكن عنده شىء يستظل به وهو مأخوذ من الملة

(الأيهمان) ويقال أيضا (الاعميان) قال أبو عبيدة هما عند
أهل البادية السيل والجمل الهائج يُتعوذُ منهما وعند أهل
الامصار السيل والحريق

(الأقهبان) الفيلُ والجاموسُ قال رؤبة
يا أيها الموعدُ أن يرأساً أما تخافُ الأسدَ النهوساً
ليثاً يدقُّ الأسدَ هموساً والأقهبينِ الفيلَ والجاموساً
يصف نفسه بالشدّةِ (الاسدَ هموس) الخفيُّ الوطءُ
(الأقهبين) العظيمين الكبيرين

(المسجدان) مسجدُ مكةَ ومسجدُ المدينة قال الكميت
يمدحُ بني أمية
لكم مسجدَ اللهِ المزورانِ والحصا لكم قبضه من بين أثري واقترأ
أى لكم العددُ الكثير من بين جميع الناس المثرى منهم والمقل
(الحرمان) مكة والمدينة

(الخافقان) المشرق والمغرب لان الليل والنهار يخفقان فيهما
(المصران) الكوفة والبصرة ويقال لهما (العراقان)
(القريتان) مكة والطائف قال تعالى (لولا نزل هذا القرآنُ

على رجلٍ من القرينين عظيم) أى مكة والطائف
 (الرافدان) دجلة وفُراتُ قال الفرزدق يهجو عمر بن
 هبيرة الفزارى

بعثت على العراق ورافديه فزارياً أخذ يد القميص
 (الأخذ) المقطوع ولم يرد بذلك السكمين وان كان اللفظ
 لهما إنما يريد أنه قصيرُ اليدين عن نيل المعالي وجعله كالأخذ وهو
 الذى لا شعرَ لذنبه يقول ولئت العراق من هذه صفته

(النسران) النسر الطائر والنسر الواقع

(السيما كان) السيماء الرامح والسيماك الأعرل وسمى رامحا

لان أمامه كوكبا وسمى الآخر أعزلا لانه ليس أمامه شئ

(الشعريان) الشعري العبور والشعري الغميصاء تصغير غمصاء

(الهجرتان) هجرة الى الحبشة وهجرة الى المدينة

(الاهيمان) الخصب وحسن الحال يقال انهم لنى الاهيعين

وعام أهيع مخصب كثير العشب

(المحلّتان) القدر والرحا فاذا قيل (المحلّات) فهى القدر والرحا

والدلو والشعرة والقداحة والفاى أى من كان عنده هذا حل

حيثُ شاءَ والآ فلا بدَّ له من أن يجاورَ الناسَ ليستعيرَ بعضَ هذه
الاشياء قال

لا يَعدِلَنَّ أَتاوِيُونَ تَضْرِبُهُمْ نَكْبَاءُ صِرٌّ بِاصْحَابِ الْمُحَلَّاتِ

(يعدلن) يقال عدل فلان بفلان اذا ساواه (النكباء) ريح

بين ريحين (الصِرِّ) الريح الباردة يقول لا يعدلن أتاويون أحداً

بارباب المحلات

(الأبتان) العبدُ والعيرُ سُمِّيَا بذلك لِقَلَّةِ خَيْرِهَا

(الحاشيتان) ابن المخاض وابن اللبون يقال أرسل بنو فلان

رائدا فانتهى الى أرضٍ قد شَبَعَتْ حاشيتاها

(الصردان) عرقان مكتنفان اللسان قال يزيد بن عمرو

الصعق يهجو النابغة الذبياني

وأىُّ الناسِ أغدُرُ من شامٍ له صردانٍ منطلقِ اللسانِ

انما جعله شاميا لان بنى ذبيان ينزلون بناحية الشام ومنطلق

حال من الضمير في له

(الصدمتان) جانبا الجبهة

(الناظران) عرقان في مجرى الدمع على الانف من جانبيه

قال الشاعر

قليلة لحم الناظرين يزيناها شبابٌ ومخفوضٌ من العيش باردٌ

(مخفوض من العيش) يقال فلان في خفض من العيش اذا

كان حسن الحال في عيشه يصف الشاعر امرأة بقلّة لحمها في مجرى

الدمع واذا كانت كذلك فهي اسيلة الخدين حسنة حالها

(الشانان) عرقان ينحدران من الرأس الى الحاجبين ثم العينين

(القينان) موضع القيد من وظيفي البعير قال ذو الرمة

كأنتى من هوى خرقاء مطرفٌ دامى الأظل بعيد الشأ ومهبومٌ

دأنى له القيد في ديمومة قذفٍ قيديه وانحسرت عنه الاناعيمُ

يقول كأنتى من حب خرقاء (علم امرأة) جملٌ مطرف وهو

الذى اشترى من بلدٍ وحمل الى آخر فهو يحن الى وطنه والاظل

ماولى من خف البعير الارض يريد انه سير عليه حتى دمي أظله

والشأو الهمة يريد ان الموضع الذى يهتم به بعيدٌ والمهبوم الذى به

الهيام وهو داء يصيبه والديمومة الارض القفرة والقذف البعيدة

والاناعيم جمع انعام وهو جمع نعم يشبه نفسه بالجل الذى قيد في

فلاة من الارض وذهبت الابل عنه فيكثر من قلقه ونزاعه حال

كونه دامى الاظل من التعب وذلك كناية عن شدة مابه من
الوجد من جهة محبوبته

يقال (جاء ينفض مِذْرَوِيَه) اذا جاء يتوعد (وجاء يضربُ
ازدْرِيَه) اذا جاء فارغا وكذلك (أصدْرِيَه) قال عنتره

أحولى تنفضُ استك مِذْرَوِيَهَا لتقتلني فها انا ذا عمارا
يهجو عماره بن زياد العبيسي وكان عماره يقول لقومه اذا
مدحوا عنتره قد أكثرتم في هذا العبد ان لقيته خاليا لا قتلنه وكان
دائما يحسده فبلغ ذلك عنتره فهجاه والمذروان طرف الاليتين
(الناهمان) عظامان يتدوان من ذى الحافر في مجرى الدمع

ويقال لهما أيضا (النواهق) قال الشاعر
تلافيتهن بلا مُقْرِفٍ ضئيل ولا جذع جانب
بعارى النواهق صلت الجبين يسآن كالتيس ذى الحلب
يذكر انه تلافى خيلا جاءت لتغير وركب اليها فرسا غير
مُقْرِفٍ وهو الذى أمه عربية وأبوه غير عربي والضئيل الصغير
الجسم والجذع السيئ الغذا والجانب القصير والعارى النواهق
الذى ليس على نواهقه لحم وهو أكرم له والصلت الجبين الواسع

والاستئنان العدو شبه الفرس بالتيس من الظباء في عدوه وأضافه
الى الحلب من العشب لانه اذا أكل الحلب اشتد عدوه وصلب
والحلب لا يفتق شحم الظباء وهو يشددُها واذا سميت نقص
عدوها

(الجبلان) جبلا طيء سلمي وأجا واذا نسب اليه قيل
الأجئيون

(الارطبان) السعال والضراط قيل لبعض الاعراب وقد أسن
كيف أنت اليوم قال ذهب مني الاطبان وبقى الارطبان أي
ذهب مني الاكل والنكاح وبقى السعال والضراط يقال للمرأة
انها (لحسنة الموقفين) أي الوجه والقدم ويقال (ابتعت الغم
باليدين) أي بعضها بيمين وبعضها بشمال آخر وقال بعض العرب
اذا حسن من المرأة خفيها حسن سائرها يعني صوتها وأثر وطئها
لانها اذا كانت رخيمة الصوت دل على خفيها واذا كانت
مُتقاربة الخطا وتمكن أثر وطئها دل على ان لها اردافا واورا كا

(نظم جمع الشهور والايام للحصكفي)

ومستفيد أناني كي أعرفه جمع الشهور مع الأيام فانتفعا

وسامني ذكرها نثرا فقلت له * خذ ذلك نظماً فان الحق قد نصصا
 محرمات واصفان واربعه * واربعاء تجوز اللفظتان معاً
 وقل شهر ربيع ان اردت فما * اثبت من ذلك ما اثبت مبتدعا
 واجمع جمادى اذا ماشيت اوزجبا * جماديات وازجاباً كما سمي
 وجمع شعبان شعبانات نعرفها * ومثلها رمضانات لمن جمعا
 وقل شواويل يا هذا وربت ما * وعي احوال علم شوالاات حين وعي
 واعلم بان ذوات القعدة اشتهت * فحيرت وذوات الحجية اللكماً
 وقل سبوت واحاد وبعدهما * هي الاثنان واجمع جمعة جمعا
 اولاً فقل اسبت فيما تقله * ومثلها جمعات واتل ما شرعا
 وقبلهن الثلاثاوات يعرفها * والاربعاءاوات من نحو الصواب سمي
 واجمع خميساً اذا ماشيت اخمسة * واخمساء وكن للعلم متبعا
 وله آيات تجمع اكثر الاسماء التي تكتب بالالف

من المقصور المفتوح اوله الكثير الاستعمال

دون ما شد في غريب اللغويين

هو الألف اكتبه فيما ترى من القصر واكتب سواه بيا

فمنه العصا والقفا والقرا ومنه الثنا والقنا والعشا^١
وهذا الخسا والزكا يفتى وذلك المنا والصفا والقطا^٢
وجمع الالهة الالهة والغضا وجمع الفلاة الفلا والرجا^٣
ومنه صفا الصخر ثم السنا يلوخ ومنه العرا والملا^٤
وكل صديق ستماه الحيا وكل عدا وعداه الجدا^٥
وريج الصبا والمطا والصلا ولذع الزكا والقنا والشبا^٦
وطول الغبا والشفا والجالا بفوديه ثم القصا والكررا^٧

(١) القرا الظهر قال الشاعر

أزاحهم بالباب اذ يدفعونى * وبالظهر منى من قر الباب عاذر
والننا حسن الذكر: والقنا فى الانف طوله ودقة ارنبتهم حذب فى وسطه وفى
صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اقنى العرنين والعرنين الانف: والعشافي
العين مذموم ومنه الاعشى (٢) الخسا الفرد والزكا الزوج كما يقال شفع ووتر
قال الكميت

مكارم لا تحصي اذ انحن لم نقل * خساوز كما فيما نعد خلا لها

والمنا الذى يوزن به: والصفا الميل قال تعالى فقد صغت قلوبكما اي مالت:
والقطا جمع قطة (٣) الغضا شجر: والرجا جانب الوادى والبئر وغيرهما
(٤) العرا ساحة الدار وفنائها: والملا الارض (٥) الحيا المطر: والجدا
العطيه (٦) المطا الظهر: والصلا وسط الظهر من الانسان ومن كل ذى اربع
وقيل غير ذلك: والزكا النار: والقنا جمع قناة: والشبا حد الشئ (٧) الغبا الجهل:
والشفا شفير الوادى والحرف: والجالا انحسار الشعر عن فودى الرأس: والقصا
حرف اذن الناقة يقال ناقة قصواء: والكرادقة فى الساقين يقال امرأة كرواء

وَإِنْ شَدَّ مِنْ تَلِكْ شَيْءٌ يَقُلْ فَلَاعْرُو مِثْلَ النَّجَا وَالْمَكَا

﴿وله ما جاء ساكنا والعامّة تحرّكه﴾

انطق بما أذكره ساكنا ولا تحرّك ولاك الفخر

فِي بَطْنِهِ مَغْسٌ وَفِي جُنْدِهِ شَغْبٌ كَمَا فِي صَدْرِهِ وَغَرٌّ

وَدُبْرٌ أُذُنِي قَوْلُهُ وَالْفَتَى سَمِحٌ وَهَذَا جَبَلٌ وَغَرٌّ

وَحَلَقَةُ الْبَابِ وَذَا مَوْضِعٌ وَحَشٌّ وَفِي أَسْنَانِهِ حَفْرٌ

وَالْجَبْنُ وَالسَّعْفَةُ فِي رَأْسِهِ دَاءٌ وَلَبَسَ ذَلِكَ الْأَمْرُ

وَالشَّيْءُ شَرَجٌ وَاحِدٌ كُلُّهُ وَانْتَ حَمَشُ السَّاقِ يَا عَمْرُو

﴿وله ما جاء مكسورا والعامّة تضمه﴾

بِالْكَسْرِ جَاءَتْ أَحْرَفٌ ضَمَّتْ خِلَافًا لِلْبَيَانِ

وَهِيَ الصِّرَاحُ إِلَى الْقِمَا ص إِلَى السَّوَالِكِ إِلَى الْخَوَازِ

(١) النجما يلقبه الانسان عنه من لباس وهو ايضا ما يسلخ من شاة أو بغير

والمكا بالفتح مقصور جحر الثعلب والارنب ونحوهما وقيل بجمهما وانشدا بن

برى وكمدون بيتك من مهمه * ومن حنش حاجر في مكا

(٢) المغس معروف والعامّة تقول مغص : وشغب الجند تقورهم ووثوبهم

والوغر التوقد في الصدر (٣) تقول جعلت دمه دبر أذني بفتح الدال اى

اعرضت عنه ولم التفت اليه : والوعر ضد السهل (٤) الحفرداء في الاسنان

(٥) الجبن القرق السعفة داء في الرأس (٦) شرج واحد اى ضرب واحد : وحمش

الساق دقيقه (٧) تقول فعلت ذلك صراحا اى علنا وجهريا : والقماص الوثب

وكذلك سفيل الدار مثل العلو فافهم غير وان
والنمر سهريز وشهريز معا ياذا المعاني
وصن العلوم عن المطا مع فهي أولى بالصيان
﴿الفرق في الاصوات﴾

ازمل كل شيء صوته : والجرس صوت حركة الانسان :
والر كز الصوت الخفي قال
وقد توجس ركزا مقفرا ندس بنبأة الصوت ما في سماعه كذب
وكذلك الهمس : والخير صوت الماء وكذلك الريح
والعقاب اذا حفت : والغرغرة صوت القدر قال عنتره
اذ لاتزال لكم مغرغرة تغلي وأغلي لونها صهر^٢
وكذلك الهزة : والوسواس صوت الحلي قال الاعشى
تسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت كما استعان بريح عشرق زجل

(١) سهريز وشهريز التمر الذي عتق قال عنتره

كذب العتيق وماء شين بارد * ان كنت سائلي غبوقا فاذهبي

يخاطب امرأته حين عاتبته على ايثار فرسه بالبان ابله فقال لها عليك بالتمر
والماء البارد وذري اللبن لفرسي الذي أحميك على ظهره (٢) قوله صهر اي حار
فوضع المصدر موضع الاسم وكانه قال اعلى لونها لون صهر

والشخيرُ يكون من النَم : والنخيرُ من المنخرين : والكرييرُ
من الصدر قال الاعشى

نفسى فداؤك يومَ النزالِ اذا كان دعوى الرجالِ الكرييرا

وهو صوتُ المختنقِ : وقال أبو زيد الكرييرُ الحشرجة عند

الموت : ويقال هججتُ بالسبع اذا صحت به وزجرته ولا يقال

ذلك لغير السبع قال لييد

او ذوزواند لا يطاف بارضه يغشى المهجج كالذئب المرسل

وكذلك هرجتُ به : واشليتُ الكلب دعوته باسمه وكذلك

قرقتُ به : ودجدجتُ بالذئب جاجة تقول لها دج دج صحتُ بها

وكذلك كرتُ بها : وسأساتُ بالحمار : وجأجاتُ بالابل اذا

دعوتها للشرب : وهأهأتُ بها للعلف : ويقال الفرسُ يصهلُ

ويججمُ اذا طلب العلف : والوقبُ صوتُ بطنه وكذلك الخضيمةُ

قال امرء القيس

كأن خضيمةَ بطنِ الجَوا دِوعوةُ الذئبِ بالفدِّدِ

والبغلُ يسججُ أى يمشى مشيةً لينةً سهلةً قال حسان

(١) يعنى الاسد يغشى مهججاً به فينصب عليه مسرعاً فيفتسه

دَعُو التَّخَاجُؤُ وَاَمْشُوا مَشِيَّةً سَجُجًا اِنَّ الرَّجَالَ ذَوُو عَصَبٍ وَتَدْ كَبِيرٌ

وَالْحِمَارُ يَسْجَلُ وَيَنْهَقُ : وَالْجَمَلُ يَرْغُو وَيَهْدِرُ : وَالنَّاقَةُ تَحْنُ

وَتَطِطُّ وَيُقَالُ فِي الْمِثْلِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًّا عَنْ نَحْتِ أَثَلْتِنَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ

وَالثَّوْرُ يَخُورُ وَيَجَارُ : وَالْيَعَارُ صَوْتُ الْمَعْرِزِ قَالَ

وَمَا أَشْجَعُ الْخُنْثَى فَوَلَّوْا تِيوسًا بِالشُّطِيِّ لَهَا يُعَارُ

وَالثَّوَابِجُ لِلضَّانِّ : وَالتَّيْسُ يَنْبُ وَيُهَبُّ إِذَا أَرَادَ السِّفَادَ

وَالْإِسْدُ يَزُرُّ وَيَنْهَتُ وَيَنْثِمُ وَالزَّمْجَرَةُ صَوْتُ صَدْرِهِ : وَالدَّابُّ

يَعْوِي وَيَتَضَوَّرُ إِذَا جَاعَ : وَالتَّعَابُ يَضْجُ : وَالسَّكَبُ يَنْبَحُ

وَيَهْرُ : وَالسِّنُورُ تَهْرُ وَيُمُوءُ : وَالْأَفْعَى تَنْفَحُ بِفِيهَا وَتَكْشُ بِجِلْدِهَا قَالَ

كَأَنَّ صَوْتَ شَخْبِهَا الْمُرْفُضِ كَشَيْشُ أَفْعَى أَجْمَعَتْ بَعْضَ

* فَهِيَ تَحْكُ بَعْضَهَا بِبَعْضِ *

وَالْحِيَّةُ تَنْضَنْضُ وَيُقَالُ النَّضْنَضَةُ تَحْرِيكُ لِسَانِهَا : وَابْنُ آوَى

يَعْوِي : وَالغُرَابُ يَنْغَقُ بِالغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَيَنْعَبُ : وَالدَّيْكَ يَزْقُو

وَيَسْقَعُ : وَالدَّجَاجَةُ تَنْقُ وَتَنْفِضُ إِذَا أَرَادَتْ الْبَيْضَ قَالَ الرَّاجِزُ

(١) قوله اطت الابل اي صوت الابل من ثقل احوالها

* تَنْفِضُ انْقَاضَ الدَّجَاجِ الْمُخَضِّ * وَالنَّسْرُ يَصْفِرُ وَمِنْهُ الْمَثَلُ

اجبن من صافر : والحمامُ يهدرُ ويهدلُ قال

ما هاج شوقك من هديل حمامة تدعو على فن الغصون حماما

والمسكاء يزقو ويغرذ : والقرذ يضحك : والنعام يعر

عراراً قال لبيد

تحمّل أهلها الا عراراً وعزفاً بعد احياء حلال

ويقال ذلك في الظلم أي الذكر منها والانشى تزمر زمارة

والخنزير يقبع : والظبي ينزب تريباً : والأرنب تضعب : والعقرب

تنق وتصي ويقال صاي الفرخ والخنزير والفأرة واليربوع يصي

صائياً : والصفادع تنق وتنفض وكذلك الفراريج : والجن تعزف

أي تغني قال ذوالرمة * عزيف كتضراب المغنين بالطبل *



في الاوصاف

﴿ وصفت أم معبد النبي صلى الله عليه وسلم لزوجها فقالت ﴾

(١) هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي

رأيت رجلا ظاهراً الوضاعة أبلج الوجه حسن الخلق
لم تُعبه ثجلة^١ ولم تُزر به صقلة^٢ وسيماً قسيماً^٣ في عينيه
دعج^٤ وفي أشفاره وطف^٥ وفي صوته صحل^٦ وفي عنقه
سطع^٧ وفي لحيته كثانة^٨ أحوراً كل أزج^٩ أقرن^{١٠} إن
صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه البها فهو أجل
الناس وأبهاهم من بعيد وأحلامهم وأحسنهم من قريب حلو
المنطق (فصل لا تزر ولا هذر)^{١١} كأن منطقته خرزات^{١٢} نظمن
يتحدرن ربعة^{١٣} لانشوؤه من طول ولا تقتحمه العين من
قصر غصن^{١٤} بين غصنين فهو أنصر^{١٥} الثلاثة منظرًا وأحسنهم
قدماً له رفقاء يخفون^{١٦} به إن قال أنصتوا لقوله وإن أمر

ابن حكيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وباسم معيل بن
ابراهيم عليهم السلام يتصل هذا النسب الشريف (١) الثجلة عظم البطن
واسترخاؤها: او خروج الخاصرتين (٢) الصقلة الخاصرة (٣) القسام والتسام
الحسن (٤) الوظف كثرة شعر الحاجبين والعينين (٥) سج (٦) السطع
بالتحريك الوسمة والعلامة (٧) مقرون الحاجبين (٨) أي ليس بقليل فيدل
على عي ولا بكثير فاسد (٩) الربعة الرجل بين الطول والقصر (١٠) يقال حنى به
كرضى بالغ في اكرامه واطهر له السرور

تبادروا الى أمره محفوظٌ محفوظٌ لا عابِسٌ ولا مُفَنِّدٌ صلي
الله عليه وسلم

﴿ قال القطامي يصف سفينة نوح على نبينا

وعليه الصلاة والسلام ويذكر قصته مع

قومه ويذكر الطوفان ﴾

وَنَادَى صَاحِبُ التَّنُورِ نُوحٌ وَصَبَّ عَلَيْهِمْ مِنْهُ الْبَوَارُ
وَضَجُّوا عِنْدَ جَيْتِهِ وَفَرُّوا وَلَا يُنْجِي مِنَ الْقَدَرِ الْحِدَارُ
وَجَاشَ الْمَاءُ مِنْهُمْ رَأْيِهِمْ كَأَنَّ غُثَاءَهُ خِرْقٌ تُسَارُ
وَعَامَتْ وَهِيَ قَاصِدَةٌ بِإِذْنِ وَلَوْلَا اللهُ جَارَ بِهَا الْجَوَارُ
إِلَى الْجُودِيِّ حَتَّى صَارَ حَجْرًا وَحَانَ لِنَالِكَ الْعَمْرُ انْحِسَارُ

(١) محفوظاى مخدوم: ومحشوداى مطاع يخفون لخدمته (٢) الفند

بالتحريك الخرف وانكار العقل لهرم أو مرض والخطأ فى القول والرأى (٣) هو
عمير بن شبيب من بنى تغلب كان حسن التشبيب رقيقه وكان زفر أسره فى الحرب
التي كانت بين قيس وتغلب فأرادت قيس قتله فجال زفر بينهم وبينه ومن عليه
وأعطاه مائة من الابل وأطلقه فقال

أأ كفر بعد رد الموت عنى * وبعد عطاتك المائة الرناعا

(٤) قوله كأن غثاءه الغشاء بالمد والضم ما يجىء فوق السيل مما يحمل من
الزبد والوسخ وغيره (٥) قوله الجودى قال الزجاج هو جبل بآمد وقيل جبل
بالجزيرة استوت عليه سفينة سيدنا نوح: وقوله حجرا الحجر الممنوع الذى له

فَهَذَا فِيهِ مَوْعِظَةٌ وَحُكْمٌ وَلَكِنِّي أَمْرٌ فِي افْتِخَارٍ

وقال جساس بن قطيب يرتجز ويصف نوقا

(وقلصٍ مقورة الألياطِ باتت على ملحبٍ أطاطِ
تنجو إذا قيل لها يعاطِ فلو تراهنٌ بذى أراطِ
وهن أمثال السرى الأمراطِ يلحن من ذى دابٍ شرواطِ
صات الحداء شظفٍ مخلاطِ معتجرٍ بخلقٍ شمطاطِ
على سراويل له أسماطِ ليست له شمائل الضفطاطِ
يتبعن سدو سلس الملائطِ ومسرب آدم كالفسطاطِ
خوى قليلاً غير ما اغتباطِ على مباني عسب سباطِ
يُصبحُ بعد الدلج القططاطِ وهو مدلٌ حسن الألياطِ)

فصل من رسالة في وصف المتصيد والصيد للصائبي

وخيلنا كالامواج المتدفقة والاطواد الموثقة مدشوقة

حاجز: وقوله العمر جمع غمرة مثل نوبة ونوب وهي الشدة كغمرة الهم والموت ونحوهما (١) الالياط الجلود وملحب طريق واطاط مصوت ويعاط زجر وارات موضع والسرى جمع سروة السهم والامراط المتمرطة الريش ويلحن يفرقن والداب شدة السير والسوق والشظف خشونة العيش والضمطاط الكثير اللحم وهو ايضا الذي يكرى من منزل الى منزل والملائط المرفق وعسب قوائمه وسباط جمع سبط والقططاط السريع

عاطيه^١ متشئفة^٢ جاريه تشناق الصيد وهي لا تطعمه ونحن
 اليه كأنه قضيم^٣ تقضمه وعلى أيدينا جوارح مؤلاة^٤ المخالب
 والمناسير مذبذبة^٥ النصال والخناجر طامحة^٦ الألحاظ والمناظر
 بعيدة المرامي والمطارح زكية^٧ القلوب والنفوس قليلة القطوب
 والعبوس سابغة^٨ الأذنان كريمة^٩ الانساب صلبة^{١٠} الأعواد
 قوية^{١١} الأوصال تزيد^{١٢} اذا ألحمت شرها وقرمها^{١٣} وتتضاعف
 اذا أشبعت^{١٤} كلباً ونهماً^{١٥} فيبنا نحن سائرون وفي الطلب ممنعون
 اذ وردنا ماء زرزق^{١٦} جماه طامية^{١٧} أرجاؤه ييوح بأسرار صفائه
 وتلوح في قراره^{١٨} حصباؤه وأفانين^{١٩} الطير به محذقة^{٢٠} وغرائب
 عليه واقعة^{٢١} متغايرة^{٢٢} الالوان والصفات مختلفات^{٢٣} الاصوات
 واللغات فمن صريح^{٢٤} خلص وتهذب^{٢٥} نوعه ومن مشوب^{٢٦}
 تهجن^{٢٧} أو أقرف^{٢٨} عرفه^{٢٩} فلما أوفينا عليها أرسلنا الجوارح

(١) يقال عطى الصبي أهله عمل لهم وناولهم ما أرادوا (٢) الشنف النظر
 الى الشيء كالمعترض عليه او كالمتعجب منه او كالكاره له (٣) وزن أمير السيف
 العتيق المنكسر الحد (٤) محذقة (٥) القرم شدة شهوة اللحم (٦) الكلب
 الشدة والضيق والتحط: والنهم افراط الشهوة الى الطعام (٧) التهجين التقييح
 (٨) تطيت رأيتها

اليها كأنها رُسُلُ المنايا أو سهامُ القضايا فلم نسمعَ الا مُسمِيًا
 ولم نر الا مُذَكِيًا ثم عُدنا لثانِيًا دفعاتٍ وأطلقنا مراتٍ ثم
 عَدنا عن مطَارِحِ الحَمَامِ الى مَسَارِحِ الآرامِ نستَقِرِّي
 مَلَاعِبِهَا ونوْمُ مجامِعِهَا حتى أفضينا الى أسرابٍ لاهِيَةٍ بأطلائِهَا
 راتِعَةٍ بأكلائِهَا ومعنا فهودٌ أخطفُ من البرُوقِ وأثقفُ من
 اللُّيُوثِ وأمكرُ من الثعالبِ وأدبُ من العقاربِ وأنزى
 من الجنادِبِ^٢ خمصُ الخُصُورِ قَبُ^٣ البُطُونِ رَقَشُ^٤ المُتُونِ
 حَمْرُ^٥ الآماقِ خَزْرُ^٥ الاحداقِ هَرْتُ^٦ الاشداقِ عراضُ
 الجِبَاهِ غَابُ^٧ الرقابِ كاشرةٌ عن أنيابٍ كالحرابِ

(١) الطلا الولد من ذوات الظلف والخف قال زهير

بها العين والارام بمشين خلفه * وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

(٢) الجنادب جمع جندب وهو الصغير من الجراد قال الشاعر

يغالين فيه الجزء لولا هو اجر * جنادبها صرعى لهن فصيص

اي صوت (٣) القبب ضمور البطن يقال قبب بطنه اذا ضم (٤) الرقش

التنقيط بسواد وبياض (٥) الخزر محركة كسر العين بصرها خلقة أوضيقها

وصغرها (٦) الهريت الواسع (٧) غلب كفرح غلظ عنقه

✽ وكتب القاضي الفاضل الى القاضي محي الدين

ابن الزكي يصف له ماجرى من الحوادث

في سنة ثلاث وتسعين ✽

ومما جرى في هذه المدة من المثلاث الجارية والمعضلات
العادية بأس من الله طرق بيانا ونحن نيام وظن الناس أن
اليوم الموعود قد طرق في الليل الممدود فاذا هم قيام ان الله
أتى بساعة كالساعة كادت تكون للدنيا كساعة في الثلث
الاول من ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الآخرة وذلك انه
أتى عارض فيه ظلمات متكيفة وبروق خاطفة ورياح عاصفة
قوى لهوبها واشتد هبوبها وارتفعت لها صعقات وتدافعت
لها أعنة مطلقات فرجعت لها الجدران واصطفقت وتلاقت
على بعضها واعتنقت ونار من السماء والارض عجاج فقيل
لعل هذه على هذه قد انطبقت وتوالت البروق من جهة المقطم

(١) الكسع شدة المرق قال كسعه بكذا وكذا اذا جعلته تابعه ومذهبا به

قال ابن الاعرابي

كسع الشتاء بسبعة غير * أيام شهلتنا من الشهر

(٢) حرها (٣) الصنفق ضرب يسمع له صوت

على نِظَامٍ وَتَبِعَ الْوَاحِدَةَ الْاٰخِرَى وَتَقَفَى الثَّانِيَةَ عَلَى اُتْرُ
 الْاُولَى وَتَرَى الْبُرُوقَ وَاَقْفَةَ وَهِيَ تَتَعَاقَبُ وَقَائِمَةٌ وَهِيَ تَتَجَاذِبُ
 وَلَا تَحْسَبُ اِلَّا اَنْ جَهَنَّمَ قَدْ سَالَ مِنْهَا وَاِدٍ وَعَدَا مِنْهَا عَادٍ وَزَادَ
 عَصْفُ الرِّيحِ اِلَى اَنْ اَنْطَفَأَتْ سُرُجُ النُّجُومِ وَمَزَقَّتْ اُدْمَ
 السَّمَاءِ وَنَحَّتْ مَا كَانَ فَوْقَهُ مِنَ الرُّقُومِ^٢ وَلَا تَزَالُ هَذِهِ الرِّيحُ
 تَسْكُنُ سَكُونًا خَفِيفًا ثُمَّ تَعَاوِدُ عَوْدًا عَنِيفًا فَكُنَّا كَمَا قَالَ
 اللهُ تَعَالَى يَجْمَلُونَ اَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ وَكَمَا قُلْنَا
 وَيَرُدُّونَ اَيْدِيَهُمْ عَلَى اَعْيُنِهِمْ مِنَ الْبُورِقِ لِاعَاصِمٍ مِنَ الْخَطْفِ
 لِلْاَبْصَارِ وَلَا مَلْجَأَ مِنَ الْخَطْبِ اِلَّا مَعَاقِلَ^٣ الْاِسْتِغْفَارِ وَفَرَّ
 النَّاسُ رِجَالًا وَنِسَاءً وَاَطْفَالًا وَنَهَضُوا مِنْ دُورِهِمْ خِفَافًا وَثِقَالًا
 لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيَلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا اِذْ يَسْتَفِيشُونَ رَبَّهُمْ
 وَيَذْكُرُونَ ذُنُوبَهُمْ لَا يَسْتَغْفِرُونَ الْعَذَابَ لَانَّهُمْ عَلَى مُوجِبَاتِهِ
 مُصْرُونَ وَفِي وَقْتِ وَقُوعِ وَاِقْعَاتِهِ بِاسْتِحْقَاقِهِ مُقَرَّرُونَ مُعْتَصِمِينَ
 بِالْمَسَاجِدِ الْجَامِعَةِ وَمُتَلَقِّينَ الْاَيَةَ النَّازِلَةَ مِنَ السَّمَاءِ بِالْاَعْنَاقِ

(١) السرج جمع سراج وهو المصباح الزاهر الذي يسرج بالليل (٢) الخطوط

(٣) ملاجئ

الخاضعة بوجوه عانية^١ وتُقوس عن الاموال والاهل سالية
 ينظرون من طرف خفي ويتوقعون أي خطب جلي قد
 انقطعت من الحياة علقهم^٢ وعميت عن النجاة طرقتهم ووقعت
 المنكرة فيما هم عليه قادمون وندموا ونحمد الله أن تقمهم بأنهم
 نادمون وقاموا الى صلواتهم وودوا أن لو كانوا من الذين
 عليها دائمون ولم يزل ذلك دأبهم كلما سكنت الرياح تحركت
 وكلما قيل استقلت بركت^٣ وكلما أخذت قيل ماتت حتى
 الثلث الاخير من الليلة المذكورة والقلوب الى الحناجر بالغة
 والابصار عن سننها^٤ زائغة الى أن أذن الله في الرث كود
 وأسعف الهاجدين بالامر لها بالهجوم^٥ وأصبح كل يسلم على
 رفيقه ويهنئه بسلامة طريقه ويرى انه قد بعث بعد النفخة
 وأفاق بعد الصيحة والصرخه وان الله قد رد له السكره^٦
 وأدبه بعد ان كاد يؤخذ على الغره وورد من الخبر ان المراكب
 كسرهما ما كان معترضا في التحرز للعارض والأصول العادية

(١) ساجدة (٢) محبتهم (٣) نمت وزادت مأخوذة من البركة

(٤) سنن الطريق نهجه (٥) النوم (٦) الحملة

من الشجر عدت عليها الريحُ بمحماها الناقض^(١) وان في الطرُق
 من المسافرين من كان نائماً فدفتته الرياحُ حيا وركبَ فما أغنى
 الفرارُ مما هو أمامه شيئاً ولا ينحسبُ المجلسُ^(٢) أنى أرسلتُ القلمَ
 محرفاً^(٣) والقولَ مجزفاً فالامرُ أعظمُ ولكن الله سلمَ والخطبُ
 أشقُّ وما بلغتُ ولا قضيتُ بهذا التكثيرِ بعضَ الحقِ وزرجو
 أن الله سبحانه قد أيقظنا بما وعظنا ونبهنا بما ولّنا فما
 من عباده من رأى القيامةَ عياناً ولم يلمسْ عليها من بعده
 برهاناً الا أهلُ بلادنا فما اقتصَّ الأولون مثلها في المثالاتِ ولا
 سبقت لها سابقة في المعضلاتِ^(٤) والحمد لله الذي من فضله أن
 جعلنا نُخبرُ عنها ولا نُخبرُ عنها ونسألُ الله أن يصرفَ عنا عارضَ
 الحرَضِ والغرورِ اذا عنا^(٥) وشغلتْ خدمته بهذا المهيم وجعلته
 على علمٍ من هذا العلمِ فالسعيدُ من وعظَ بغيره وقد كانت لنا

(١) حما الريح شدته : والناقض الهادم (٢) المجلس اى اهل المجلس وفي
 الحديث ان مجلس بنى عوف ينظرون اليه اى اهل المجلس (٣) يقال قلم محرف
 اذا عدل بأحد طرفيه وانشد

تخال أذنيه اذا تحرفا * خافية او قلما محرفا

(٤) الوله الخوف والحزن (٥) الشدائد (٦) الفساد في المذهب

(٧) يقال تعنى العناء تجشمه وعناه هو واعناه

وفينا الموعظة وللدكري حدود ونعوذ بالله من اقامة حدوده المغلظة

وله في وصف الحصن الذي انتهر الفرنج الفرصة

وبنوه على محاضة بيت الاحزان في مدة مقام

السلطان على بعلبك واشتغاله بامرها

وقد عرض حائطه الى ان زاد على عشر اذرع وقطعت له

عظام الحجارة كل فص منها من سبع اذرع الى ما فوقها وما

دونها وعدتها تزيد على عشرين الف حجر لا يستقر الحجر في

مكانه ولا يستقل في بنيانه الا باربعة دنائير فما فوقها وفيما

بين الحائطين حشو من الحجارة الصم المرغم بها انوف الجبال

الشم وقد جعلت سقيته بالكلس الذي اذا احاطت قبضته

بالحجر مازجه بمثل جسمه وصاحبه باوثق واصلب من جرّمه

واوعز الى خصمه من الحديد بان لا يتعرض لهدمه وبات الناس

في ليلة الجمعة مطيفين بالحصن والنار به مطيفة وعليه مشتملة

وعذبات السنن على تاجه مسدلة ومن خلفه مسبلة ونازهم

قد اطفأها الله بتلك النار الواقعة ومنعتهم قد اذهبها الله بتلك

الأبرجة الساجدة وبنفسج الظلماء قد استحال جلتاراً
والشفق قد عم الليلة فلم يختص أصالاً ولا اسجاراً وتفحاتها
حميمية وقودها الناس والحجاره والمنادى ينادى بلسان مصابها
إياك أغني فاسمعي يا جاره فولجت النار موالج يضيق منها
الفيسكر ويعجز عنها الأير ونقلت النبأ من العين الى الاثر
وقال الكفر إنها لاحدى السكبر وخولف المثل إن السعادة
تلحظ الحجر وأغني ضوءها لسان كل إمعة أن يسأل هذا
وهذا ما الخبر وقذفت بشرير كالجملات الصفرية وزفرت

(١) البرج الجميل الحسن الوجه والمضيء البين المعلوم (٢) الجلتار بضم الجيم
وفتح اللام المشددة زهر الرمان معرب كلنار (٣) الأير والأير مفتوحة الألف وأير
كل ذلك من أسماء الصبا وقيل الشمال وقيل التي بين الصبا والشمال وهي اخبت
النكب وانشد يعقوب

وانا مساميح اذا هبت الصبا * وانا لا يسار اذا الاير هبت

(٤) الامعة والامع بكسر الهمزة وتشديد الميم الذي لا رأى له ولا عزم فهو
يتابع كل أحد على رأيه ولا يثبت على شيء والهاء فيه للمبالغة قال الشاعر

لقيت شيخاً معه * سألته عما معه * فقال ذوداً أربعة

(٥) الجمالات الصفر سواد الابل قال الاعشى

تلك خيلي منه وتلك ركابي * هن صفر أولادها كالزبيب

بغِيظٍ تَعَفَّرَ لَهُ خَدُودُ الْجِبَالِ الصُّعْرُ^١ وتلحقها بالكسب العفر
وبات الليل والنهار يثله^٢ وكلما أغمده الخمود جعل الوقود يسله^٣
الى أن بدا الصباح كأنه منها أمتار الانوار وانشق الشرق ومن
عصفرها صبغ الأزار^٤ فحينئذ تقدم الخادم فاقطلع بيده الاحجار
من أسها^٥ ومحا حروف البنيان من طرسها وتبعه الجيش ورفاقه
وكافة من اشتمل عليه نطاقه

❦ ووصف قصر ❦

قال علي بن ظافر حضر يوما الأعرز أبو الفتوح بن قلايس
عند بني خليف بظاهر الأسكندرية في قصر رسا بناؤه وسما
وكاد يمزق أبواب السما قد ارتدى جلايب السحاب ولاث^١
عمائم الغمام وابتسمت ثيابا شرفاته^٢ وأسمت بالحسن حنايا
غرُفاته^٣ وأشرف على سائر نواحي الدنيا وأقطارها وحبته^٤

(١) الصعر الميل في الخد يقال صعر خده وصاعره اماله من الكبر قال المتلمس

وكنا اذا الجبار صعر خده * أقمنا له من درته فتقومًا

يقول اذا امال متكبر خده أذلناه حتى يتقوى ميله (٢) الكسب بالتحريك
القرب: والعفر البعد (٣) يهلكه اى يمجيه (٤) السل انزع الشيء واخرجه
في رفق وجعل بمعنى أخذ (٥) اللوث عصب العمامة

السحابُ بما ائتمنت عليه من ودائع أمطارها والرملُ بفنائيه
 قد نثر تبره في زبرجد كرومه والجوُّ قد بعث اليه لطيمة^١
 نسيمه والنخلُ قد أظهرت جواهرها ونثرت غدائرها
 والطلُّ ينثر لؤلؤه في مسارب النسيم ومساحبه والبحر يرعد
 غيظا من عبث^٢ الرياح به فمثل وصف ذلك الموضع الذي
 تمت محاسنه وغبط^٣ به ساكنه فحاشت لذلك لُجج بحره
 فألقت اليه جواهرها لترصيع^٤ أبة ذلك القصر ونحره فقال

(قصرٌ بمدرجة النسيم تحدث فيه الرياضُ بسرِّها المستور
 خفض الخورنق والسدير سموه وثنى قصور الروم ذات قصور)
 لاث الغمام عمامة مسكبة وأقام في أرض من الكافور
 غنى الربيع به محاسن وجهه فافتقر عن نور يروق ونور
 فالروض يسحب حلة من سندس زهو بلؤلؤ طله المنشور
 والنخل كالغيد الحسان تقرطت بسبائك المنظوم والمشدور^٥

(١) اللطيمة المسك (٢) لعب (٣) الغبطة بالكسر المسرة وحسن الحال
 (٤) يقال للطريق الذي يدرج فيه الغلام والريح وغيرهما مدرج ومدرجة
 والخورنق قصر للنعمان : والسدير نهر بناحية الحيرة وأرض باليمن منها البرود
 وموضع بمصر قرب العباسية (٥) تقرطت لبست القرطقال الراجز يخاطب امرأته
 قرطك الله على العينين * عمار باسودا أو أرقمين

والرمل في حُبِّكَ النسيم كأنما أبدي غُصُونِ سِوَالِفِ المَهْجُورِ
والبحرُ يرعدُ مَتْنُهُ فكأنه دِرْعُ بَشْنُ بِمِعْطَفِي مَقْرُورِ
وكاننا والقصرُ يجمعُ شملنا في الأفقِ بين كواكبٍ وبدوورِ
وكذاك دهرُ بني خليفٍ لم يزل يثني المعاطفَ في حبيرِ حُبُورِ

❖ وصف بستان ❖

قال علي بن ظافر : وذكر الفتح مامعناه قال خرج الوزراء
بنو القنطرية الى المنبأة المسماة بالبديع وهو روضٌ قد اخضرت
مسارحُ نباته واخضأت مساريه هباته ودمعت بماء
الطلّ عيونُ أزهاره وذاب على زبرجده بلورُ أنهاره وتجمعت
فيه المحاسنُ المتفرقة وأضحت مقلُ الحوادثِ عنه مطرِقه
فخيولُ النسيم تركضُ في ميادينه فلا تكبو ونصول السواقي
تصولُ لحسمِ أدواء الشجر فلا تنبو والزروع قد ثقت وجه
الثرى وحجبت الارض عن العيون فلا تبصروا ولا ترى وكان

(١) يقال شن عليه درعه يشنه شسناصها (٢) الحبير من البرود وما كان
موشيا مخططا وفي حديث أبي ذر الحمد لله الذي أطعمنا الخمير والبسنا الحبير: والحبور
السرور (٣) ابتلت (٤) تكل

المتوكل بن أفتس يعده غابة الادب ويمده منبهة للطرب
ومدفة للكرب فباتوا فيه ليلتهم يدرون لعم لب ويتمنون
فيه الخلود ويحتسون ذوب ذهب لا يصهر به مافي بطونهم
حتى تركتهم ابنة الخايه كأنهم أعجاز نخل خاويه فلما هزم
رومي الصباح زنجي الظلام ونادى الديك حي على المدام انتبه
كبيرهم أبو محمد مستعجلا وأنشد مرتجلا

يا شقيق واف الصباح بوجه ستر الليل نوره وبهاؤه
فانتبه واغتم مسرة يوم ليس يذري بما يجي مساؤه

فانتبه أخوه أبو بكر لصوته وتخوف لذهاب ذلك الوقت
وفوته وانتبه أخوها أبو الحسن وهو يرتجل

يا أخي قم تري النسيم عيلا باكر الراح والمدام الشمولا
لا تم واغتم مسرة يوم ان تحت التراب نوماً طويلا
فانتبه أخوه لكلامه رافضا لذة منامه للذة قيامه وقال

مرتجلا

يا صاحبي ذرا لومي ومعتبتى وبادرا قهوة من خير ما ذخرا

(١) يذاب وفي التنزيل العزيز يصهر به مافي بطونهم والجلود اي يذاب

(٢) قوله ذرا لومي اي انرك لومي

وبادراً غفلة الأيام واغتنياً فاليومُ خمرٌ ونبدي في غدٍ خبراً

﴿وصف بلدة دمشق﴾

نشطت يوماً النفسُ الابية الأثوف الى امتداحِ كلِّ
جوادٍ معروفٍ بالمعروف فوضعتُ جبلها على غاربها وقلتُ لها
جولي في مشارقِ الارضِ ومغارِها فقالت ليس لي ميلٌ وعشق
الآ في التوجه الى دمشق وذلك لانها بلدُ المكارمِ وسكنُ
الأكارمِ وعرينُ الأسدِ الضراغم وقد شرفها اللهُ تعالى بالذكر
في كتابه وآوى اليها من اختار من أنبيائه وأحبابه فقال
تعالى في كتابه المبين (وآويناهما الى ربوة ذات قرارٍ ومعين)
وورد في تفضيل بُقعتها من الاخبارِ ما لا يشك في صحته
إسناده قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم (الشامُ صفوةُ الله من
بلادِهِ فيها خيرةُ الله من عباده) ونبه في خبرٍ آخر على عظم
فضله فقال (ان الله تكفل لي بالشامِ وأهله) وبارك في سكنائها
ورغب في مكانها أهل الاسلام بقوله عليه السلام (البركةُ
في الشام)

فقلتُ لها قد تخيرتِ أحسنَ الأَمْصارِ وطلبتِ أكرمَ

منزول به وجار واستوثرت الفراش وقصدت أجمل الرياش
 وار عند المعاش ولكن تخيري لأبكار أفكارك الا كفاء
 وإيالك ومن تذهب عنده كما يذهب الغيث الجفاء فالكريم
 من يغار على بنات أدبه كما يغار على بنات نسبه وما كل
 معصم يصلح للسوار ولا كل جيد يحسن له العقد او طوق
 النضار فقالت لاتوص حكيمًا ولا تعلم عليماً وإني وان كنت
 ماتفربت فطالما تمررت من مطالعة سير الخلق وتدربت

وحسبي قول الشاعر

توقوا نفوساً أشبعت بعد جوعها ولو شبت فالجوع فيها مقروح

وقول الآخر

سل الفضل أهل الفضل قد ما ولا تسن عديماً ربا في الفقر تم تمولا

فلو جادت الدنيا عليه بأسرها تذكر ما قاسى من الفقر أولاً

وقد قلت انا

(١) استلينت الفراش وفي حديث ابن عباس قال لعمر لو اتخذت فراشا

أو ثرمنه أي اوطأ وألين (٢) المعاش والمعيشة ما يعاش به (٣) هو ما نفاه السيل

واذا اضطررت لبذل ماء الوجه من خطب أناخ
فاختر له خير البقاع ولا تُرِقه في السباخ

وفي الحديث (اطلبوا الخير من حسان الوجوه) وفيه أيضا
(اطلبوا الخير من رُحماء أمتي تعيشوا في أكنافهم ولا تطلبوه
من القاسية قلوبهم فإن اللعنة تنزل عليهم) ومن دعاء هند بنت
الملك النعمان اسعيد بن العاص حين أحسن اليها ملكتك يد
افتقرت بعد غني ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر ولا جعل
الله لك الى لئيم حابه ثم تحلزت^(١) للسفر من تلك السواحل
والبقاع وطفنت بالأهل والأصحاب طواف الوداع وقلت
اصبر على القدر المجلوب وارض به وان أذاك بما لا تشتهي القدر
فما صفا لامرئ عيش يسره^(٢) الا سيتبع يوما صفوه كدو
فارتفعت لذلك الأصوات وانهلت سحائب العبرات
وتتابع التلهف والحسرات فمن قائل لا كان يوم الفراق ومن
قائل متى يكون يوم التلاق ومن صائح هذه حالنا وأنت فينا
فكيف اذا غبت وتحكمت الاشواق وأنا أخفض^(٣) عليهم

(١) يقال تحلزل الامر شمر (٢) يقال خفض الله عنه خفف

وَاَهْدِنَهُمْ وَأَكْسِرُ سُورَةَ أَشْجَانِهِمْ وَأُمْسِكِنَهُمْ وَأَنْشُدُ
 الْوَلَا الضَّرُورَاتُ مَا فَارَقْتُكُمْ أَبَدًا وَلَا تَنْقَلْتُ مِنْ نَاسٍ إِلَى نَاسٍ
 وَمَا سَمِعُوا مِنِّي ذَلِكَ إِلَّا نَشَادَ فَمِئُوا مِنْهُ أَنْ الْبَاعِثَ لِي
 عَلَى فِرَاقِهِمْ عَدَمٌ وَوُجْدَانٍ مَا يَقُومُ بِالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ فَقَالُوا
 جَمِيعًا فِدَاكَ أَرْوَاحُنَا وَأَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا وَعِيَانُنَا فَالْكَلِّ لَكَ مِلْكٌ
 وَنَحْنُ لَكَ عَبِيدُ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ شَهِيدٌ فَاحْتَكَمْنَا فِيهَا ذِكْرَ
 بَكْلِ مَا نَشَاءُ وَتُرِيدُ فَقُلْتُ وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَجِدُ سَمَاحَةَ نَفْسِيكُمْ
 وَكَثْرَةَ مَعْرُوفِيهَا وَلَا أَكْفُرُ مَا أَسْدَى تَمُوهَ إِلَى مِنْ هِبَاتِ
 تَكْرُمَاتِكُمْ وَالْوَفَىٰ وَلَكِنْ أَلِذَ الْغَدَاءِ مَا صَادَهُ الْمَرْءُ بِيَدِهِ
 وَذَلِكَ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بَعْدَ اتِّعَابِ رُوحِهِ فِي تَحْصِيلِهِ وَجَدَّهِ وَمَا
 مَلَكَتْهُ الْيَدُ زَهْدَتَهُ النَّفُوسُ وَأَحَبُّ الشَّيْءِ إِلَى الْمَرْءِ مَا هُوَ فِي
 مَلِكٍ غَيْرِهِ مَجْبُوسٌ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

* أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مَنَعَهُ *

وقال أعرابي لأُم ولده

لولا اطرادُ الصيدِ لم تك لذة فتظاردي ياب الوصال قليلا

فقالوا حيث كان هذا جالبُ أنسِك ومُشتهى نفسِك
 ونحنُ عندك غيرُ مُتصّرين وإن كنا في غايةِ التُّصورِ وتحمّقتنا
 أن ربحنا عندَ جنابك قبولُ لادبُور فترجو سرعةَ الاوبةِ
 وقصرَ الغيبةِ فقلتُ وهل للسيفِ غيرَ قرابهٍ وللأسدِ مثلَ غابهِ
 فانا على ذلكم أشدَّ حرصا اذ هو مُنبتي وغرضي الأقصى كما
 قال الشاعر

سأطلبُ بعدَ الدارِ عنكم لتقرُّبوا وتسكبُ عيناى الدُموعَ لتجمدا
 ثم امتطيتُ جوادى وشرعتُ أجوبُ كلَّ جبلٍ ووادى
 حتى انتهيتُ الى سطوحِ المِزّه^١ وتبدأتُ لنا عروسُ دمشقِ في
 أحسنِ برزةٍ وأجلِ بزّه^٢ فاذا هي حوراءُ قد تحلّتْ بحليّةِ الجمالِ
 والجلالِ وعذراءُ قد تجلّتْ في حلّةِ البهاءِ والإجلالِ قد صيغَ
 من جواهرِ الصيغِ نطاقها وسوارها فاشتدَّ على أسارى القلوبِ
 وثاقها وإسارها^٣ وأسرعتُ اليها إسراعَ الصبا والشمالِ وقابلني
 من رياضها جناتٌ عن يمينِ وشمالِ حتى وصلتُ الى منازلِ

(١) بلدة بدمشق (٢) البرزة بالكسر الثياب (٣) الاسارى بالضم
 والفتح جمع أسير: وقوله واسارها الاسار الرباط

بدورها وامتعت النظر بدارتها وبدورها فوجدتها بلدة طيبة
 ومزنة صيبة ورأيت أهلها تستصغر عند علومهم البحار وعند
 بلهنية جودهم الأمطار وعند جماليهم الشمس والأقمار
 وعند الحانهم تغاريد البلبل ورنات الأوتار وتستخفي عند
 أخلاقهم نسيم الأسحار فاما علماءهم فتراهم تشرط طباعهم
 الكاملة عن كل ما يشغل عن العلم اشتمزاز الرجال عن التزني
 بزني الحائضات الكنس وتستنكف نفوسهم الفاضلة عن كل
 ما يعوق عن النظر فيه استنكاف الابطال عن الناسي بغى الناعمات
 الخنس وقد حازوا قدحى الرقيب والمعلى وفازوا بسهمي العلم
 والفضل حين جلى وأما مواليتهم فقد جمع كل منهم بين معاني
 المولى وكان بذلك الجمع أحرى وأولى فجمع بين العز والخضوع
 ونصرة المظلوم وتأمين المروع واما أمراءهم فقد حازوا المروءة
 برؤمتها وقادوا الفتوة بأزمتها وطلعوا في تلك المنازل بدورا

(١) رغد العيش والرخاء والسعة (٢) قال أكثر المفسرين في قوله تعالى
 فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس ان الخنس نجوم وخنوسها انها تغيب : وتكنس
 تغيب أيضا كما يدخل الظبي في كناسه

وفاضوا في أرجائها بحوراً من كل جوادٍ وصل الى الغاية في
 حلية الكرم وارتفع فوق كيوان في علو الهمم
 كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما ائتمته لئمه وحدى
 وأما تجارهم فهم في أعمالهم منسويين الى العفة والظلف
 معروفين بالنزاهة والأنف^٢ سالمين من شائن الطمع بريئين من
 الحرص والجشع شاكرين نعم الله الوافره فجمع لهم بين
 الدنيا والآخرة وأما أهل الصناعات منهم والحرث فلهم
 علو همم ولفوسهم أعلى شرف فشرعت في مدح ساداتهم
 لأخبر طباعهم وأخلاقهم وعاداتهم فكانتني مدحت آل
 مرداس وأصبحت عند رشيدهم وأمينهم ومأمونهم كأبي
 نواس ووردت على منهم التحف والألطف حتى كأنني
 نزلت على آل عباد وآل عبد مناف هذا مع احتفالهم بنظمي
 وتنويههم باسمي وتعليبهم مزاجي ومبادرتهم الى ما يجلب
 سروري وابتهاجي فلبثت بضع سنين^٣ بين رياض وغدران

(١) النزاهة (٢) الذي يأبى الضيم والذل (٣) البضع ما بين الثلاثة

حتى قيديني إحصائهم عن الرجوع الى الاوطان فما تأوئني^١
 عندهم هم ولا قرع صفاتي سهم^٢
 وراشوا جناحي ثم بلوه بالندی فلم أستطع من حُبهم طبرانا
 ولم أزل أنعم^٣ في ضيافتهم وأرتع في ريف رافتهم^٤
 حتى كشفت لهم المنية أستارها وأنشبت فيهم مخالبها وأظفارها
 وأخلت منهم أما كنهم وأصبحوا لا ترى الامساكنهم كأن لم
 تغن بالامس ولم يكن بها بدر ولا شمس
 فيالرف نفسي على كرام منهم درجوا ودخلوا بيوت أجدائهم فما خر جوا
 ولما وجدت الامور قد تغيرت عن كيانها والقصور تبكي
 على سكاينها * ومن ذا الذي ياعرز لا يتغير *

عادني عيد^٥ من تذكار الوطن والحنين الى العطن
 فتموضت^٦ خيام الغيبة وأسرجت جواد الأوبة وحمدت
 الله شكرا على هذه الحال وما سيصيره لي بعد في المال

(١) أي فما أصابني والتأويب في الاصل السير أول الليل (٢) قرع
 الصفاة كناية عن التنقيص (٣) أي أنتعم وأتمتع بالنعم (٤) أي في خصب رفقهم
 (٥) أي عاودني شوق العيد ما اعتادك من هم أو خبال (٦) هو في الاصل مناخ
 الابل بقرب الماء فاستعاره الى الدار والمزل (٧) تقضت وهدمت

وقلتُ ليسَ للانسانِ غيرُ الله من واقٍ وأنشدت في نفسي

قول محمود الوراق

إذا كانَ شُكْرِي نعمةَ الله نعمةً علىَّ له في مثلها يجبُ الشكرُ
فكيفَ بلوغَ الشكرِ الأفضلهُ وإن طالت الأيامُ واتَّصلَ العمرُ
إذا مسَّ بالسَّراءِ عمَّ سرُّ ورها وإن مسَّ بالضرِّاءِ اعقبها الأجرُ
وما مِنُها إلاَّ له فيه نعمة تضيقُ بها الأوهامُ والبرُّ والبحرُ

— وصف مناظرة بين شاعرين —

بينما كنت ذات يوم في أودية التأمّلات العقلية وأطير
على أجنحة الافكار المتبيلة والاحلام التخيلية اذ مرّ بخاطري
أن أهيم الى متسع من الفضاء وأروض الفكر لتستريح
النفس من عناء الاعياء وعند ما كنت أسرح الطرف بمنة
ويسرة وأقرأ سبحان الذي أسرى واذا بشخص يلوح تارة
ويخفي أخري في فضاء ذلك القفر كأنه هلال أول ليلة من
الشهر وهو ينتجع نجعتي ويشدُّ الى بُعقي فكرهت

(١) يقال عى بالامر وعي كرضي لم يهتد لوجه مراده أو عجز عنه ولم يطق

اجكامه (٢) أي يقصد جهتي (٣) ويعدو ويجرى

انعياجه الى معاجي^١ واستعدت بالله من كل مفاجي^٢ فرأيتُه
 تَحْدُ^٣ به مطيته في الصيخب^٤ كعدو الظليم في الغيب^٥ وإذا
 هو بدوي^٦ على هيئته كأنها العقيقه^٧ قد مشقها السير كما
 مشق الكاتب النون وهي غلباء وجناء مهجنة^٨ أمون^٩ تسبح
 في بحار السراب سبح النون تسبق البرق والرياح وتطير
 بغير جناح قد أهب الله نسيمها وأسكن مومها وصقل
 بالتبغيل^{١٠} والازقال أديمها حتى أصبح لا يعلق به القراد^{١١}
 ولا يضاهيه اهاب الفرس والجواد كأنها الغزال الأتلع^{١٢}
 وان قوائمها الرياح الاربع تصبر على مواصلة السير والسرى
 والصدى^{١٣} وتضع قوائمها على الارض بلطف كأنها سقوط^{١٤}

(١) انعياجه اعطافه ومعاجي محلي الذي عجت اليه (٢) مباغت وهو
 من يأتي بغتة (٣) تسرع (٤) الحر (٥) الظليم ذكر النعام والغيب الظلمة
 (٦) الهيق الظليم (٧) النهر (٨) الناقة الامون وثيقة الخلق (٩) نوع من السير
 (١٠) القراد دويبة تعض الابل قال

لقد تعلت على ايانق * صهب قليلات القراد اللازق

عنى بالقراد ههنا الجنس فلذلك افرد نعتها واذكره ومعنى قليلات ان جلودها
 ملس لا يثبت عليها قراد الازلق (١١) الطويل العنق (١٢) العطش

الندى يظنُّ راكبها أنه راكبُ نعمته أو مُمتطي غمامه غنيَّة
 عن السوط والصوت والزمَام وكأنا هي قوسٌ وذلك البدويُّ
 فوقها كالسهم شيخ تلوح منه الفراسةُ والفِرَاسه واللطافةُ
 والكياسةُ والحماسةُ والرياسةُ يكاد الادب يتقاطر من أفطاره
 وتكاد البلاغة تُناجيك من بين شعاره ودناره فلما ترأى نبي
 تصدقني قصد الصادي للمورد العذب والمُجذب للخصب
 فلما دنا قال حياك الله وبياك وعمرك في العزِّ وأحياك وقرت
 عينك وأسفرت محياك فقلت مرحباً بشيخٍ على ناقةٍ وحبيبٍ
 جاء على فاقه وأنت أبيت وحيث تحية ملوك العصور وعمرت
 أعمار الضباب والنسور ووُقت المنية وظفرت بكل أمنيَّة
 ثم قلت أنزل واعقل فقال نزلت في كلِّ نعمة وعقلت كلَّ
 حكمة فلما نزل وعقل قلت احلب واجلب جلس وقال أحلبت
 وأجلبت وأثريت واخضبت فما أحسن الايناس قبل
 الايناس وما أجمل التودد للناس

- (١) قوله احلبت أي ولدت نعمك انا انا فيكثير عندك الحليب وأجلبت أي
 ولدت ذكورا تجلبها للبيع (٢) الخضب النبات الجديد (٣) هو ضد الوحشة
 (٤) هو الفرق بالبهيمة عند الحلب والمراد المداراة منه

ولم أرَ كالمعروفِ أما مذاقه فلو وأما وجهه فجميلٌ
 فقلتُ له برُّ صادفَ أهله ورفقٌ وافقَ محله
 ووضعُ الندى في موضعِ السيفِ بالاعلام
 مَضِرٌّ كوضعِ السيفِ في موضعِ الندى
 فقال قد أثبتَ قبلَ اختبارِ وأطريتَ قبلَ معرفةِ الآثارِ
 وقد قال الشاعر

لا تمدحني فني حتى تجرَّ به ولا تذمَّه من غيرِ تجرِيبِ
 قلت قد تحقَّقَ فيك ظني الجميل وفقني الله وإياك لسؤوكِ
 أقومُ سبيلِ ما الذي حدَّابك إلى هذا المكانِ وجعلك تهمُّ
 في الخلواتِ بغيرِ إمعانِ قال سألتني أعزك الله عن قضيةِ حالي
 وما آل إليه أمرى مما لم يجر على أمثالي ولولا اللاحُ في طلبِ
 الجوابِ لما كان لهذه الجملةِ محلٌّ من الاعرابِ فارغني
 سمعك وأخلٍ للتفهمِ عني ذرعك^٢

(١) أي كل يجازى ويعامل على استحقاقه فستحق العطاء لم يستعمل
 معه السيف ومستحق السيف لم يكرم بالعطاء وإذا فعل ذلك أحد أضرب بعلاه
 (٢) أي انصت لي واصنع لي (٣) صدرك وقلبك

ولا بدمن شكوى الى ذي مروءة يواسيك أو يسليك أو يتوجع
 قد كنت في مغرس طيب النبات عزيز في حجر والدي
 مُتعا بذخائر طريفي وتالدي مربى بغذاء علمي الظاهر والباطن
 في النعيم المقيم بأزفع المساكن وكان والدي حر عزوف عروف
 لموارد السوء عيوف^١ فلما قحطت الديار من الأعيان وعتا
 الدهر وكتب الزمان وفقدت كل خيل رقت شمائله إن سألته
 هليل حتى * كأنك تعطيه الذي أنت سألته * فلما صح القلب وأقصر
 باطله * وعري افراس الصبا ورواحله * وقوض بنيان المسكارم
 وقعقع^٢ منه العمد والدعائم قلت لم يقل الله ان أرضي واسعة
 الا لسيير الى حرم الدين والسعه وفي المثل اذا ضربتم في
 الارض أميالا وجدتم بلاالا^٣ وقد قلت
 سر طالبا غاياتها اما ترى فوق الثريا أو ترى تحت الثرى
 لا تخلدن الى المقام فانما سير الهلال قضي له أن يعمرا

(١) العروف الصبور والعيوف مأخوذ من عافت الابل الماء اذا كرهت

شربه (٢) يقال قعقت عمدهم وتعقتت ارحلوا وفي المثل من يجتمع تتقعقع عمده

أى لا بدمن افتراق (٣) البلة والبلال الخير والرزق

لاتبك داراً فالفتى من إن دعا دمعاً عصاه وإن دعاه دماً جرى
 أين الكناس من العرين وأين غز لأن اللوى في المجد من أسد الشرى
 لو ينتج الوطن العلى ماسار عن غمدان سيد حمير مستنصر
 ولو استنتم بمكة لمحمد مارام لم ينصب يثرب منبرا
 والليث لو وجد الفريسة رايضاً أو ناهضاً في خيسه ما أسجراً
 لا عار في بيع النفوس على الردى عندي إذا كان العلاء المشتري
 حتام حظي في الوهاد وحظاً من حباب الدناءة في الشواهي والذرى
 ما الجبن يحميني الحمام ولا أرى الا قدام يجلب لي سوى ما قدراً
 لا بد منها وثبة تعرى الظبا فيها وتكسو الجوف فيها العثيراً
 أشكو الى الايام ما ألقى لها وجهاً على تلويها مستبشراً
 ما عذر من لم يلق وجهاً أبيضاً منهن إن لم يلق يوماً أحمر
 فوالله لقد كدت أرقص لابل أظير عجباً وأميل لابل

(١) الشرى كعلى طريق في سلمى كثيرة الاسد (٢) الخيس موضع

الاسد : وقوله ما أسجراً أى صار في السحر (٣) قوله تعرى الظبا أى تجرد

السيوف ما خوذ من قولهم عرى البدن من اللحم قال قيس بن ذريح

وللحب آيات تبين بالفتى * شحوبا وتعرى من يديه الاشاجع

والعشير كخدوم التراب والعجاج

أذوب طربا وقلت هل أستطيع له طلبا أو أحمكي لشغره شنبًا
 فلم أرَ بيني وبين هذا الانسجامِ نسباً ولم أجد لي الى غير
 القالب الذي أبرز فيه معناه منقلبا ورُضتُ جوادَ فكري في
 هذا الميدان فكبا وجردتُ حُسامَ اقدمي على المعارضة فنبأ
 وعلمتُ أن ربحي لاقتِ إعصارا^١ وجدولي صادف تيارا^٢ وأن
 بضاعتِي في هذا الشأن مُزجاةٌ وظلي فيه أقصرُ من ظلِّ حصاةٍ
 ودرأيتي ثمدا^٣ لا يبلغ أفواها وبرضن لا يبل شفاها^٤ وقلت
 (مالي بهذا الامر يدان)^٥ ولا لي على حملي طاقتان ولكن
 قد يُدركُ المجدَ الفتى ولباسه خلقٌ وجيبٌ قميصه مرقوعٌ
 ثم رجعتُ رُجوعَ المُفلسِ الى بقايا الدفاترِ الموزونه وبقيت
 أخبِطُ في الظلام على خرط القنادِ بعد الجلوس في النهار على

(١) الاعصار ربح شديدة تثير الغبار الذي يستدير كالعمود وأصله من المثل
 السائر ان كنت ربحا لقيت اعصارا يضرب لمن لقي أشد منه دهاء (٢) في معنى
 ما سبق والجدول نهر صغير والتيار موج البحر (٣) التمد الماء القليل الذي لا ماد
 له وفي بعض كلام الخطباء ومادة من صحة التصور ثمدة بكثرة (٤) مثل يضرب
 اى لا يستطيعه ولا اقدر عليه واصله قول كعب بن سعد الغنوى

فاعد لما يعلوفالك بالذى * لا تستطيع من الامور يدان

الزرايى المبتوثة^١ وقلت ألق دلوك في الدلاء ولا تجزع ان
جاءت بقليل حمأة أو كثير ماء فما كل قريحة تكدى ولا كل
خطر يردى^٢

وما عقيمت أم الندى بعد حاتم لها كل يوم في البرية مولود
ثم التفت الى وقال أيمكنك أن تنخرط في سلكها أو تحتوى
قريحتك على مثاليها فقلت ما كل غصن تناه يد الهصر^٣
ولا كل بديع في الوجود يدخل تحت الحصر ولا كل بطل
يثق في المبارزة بالنصر ولكن لا يترك فرض الظهر لدخول
العصر ولا يهدم الحصن لاجل القصر ونظمت

(يكفيك من روعة التفتيد أن له من النوى كل يوم ما يروعه
ما أب من سفر الأ وأزعجه رأى الى سفر بالرغم يزعمه)
تأبى المطالب الأ أن بجشمه للرزق كدحاً وكم ممن يودعه
كأنما هو من حل ومرتحل موكل بفضاء الأرض يذرعه
إذا الزمان أراه في الرحيل غنى ولو الى السند أضحى وهو مرتبعه

(١) الزرايى طنفس لها حمل ومبتوثة مبسوطه (٢) قوله تكدى أى
تبخل : ويردى أى يهلك (٣) الكسر (٤) قوله التفتيد أى التندم : وقوله
يزعمه أى يعضيه يقال ازعم الأمر وبه وعليه مضى فيه فهو زمع وثبت عليه عزمه

وما مجاهدة الانسان موصلة رزقا ولادة الانسان تقطعه
قد وزع الله بين الناس رزقهم لم يخلق الله من خلق يضيعه
اسكنهم كلنوا رزقا فلست ترى مسترزقا وسوى الغايات تمنعه
والحرص في الرزق والارزاق قد قسمت بنى الازبني المرء يصرعه
والدهر يعطى الفتى من حيث يمنعه ارباؤا يمنعه من حيث يطعمه

فقال احسنت يا صاحب الادب الذي امتزج باللطف
امتزج الماء بالخر وفيصل الحكم الذي رُفِعَ به التنازع بين
زيد وعمرو ولكنك تعلم (ان المرء يعجز لامحاله) ويعلم الله
انى ممن لا اخاله فلى نفس لا يصبر على ضيم وشمس ابائى
لا يسترها غيم ولم يكن نصب الخاطر الا التحلى بقول الشاعر
على كل حال فاجعل الحزم عدة تقدمها عند النوائب فى الدهر
فان نلت حظا نلته بعزيمة وان قصرت عنك الحظوظ فغن عذر
فليت شعري بمن هذى فضائله ماذا الذى يبلوغ النجم ينتظر

وقال المتنبي

(١) قوله اربا الارب بكسر الهمزة الدهاء (٢) مثل يضرب اى لا تضيق
الحيل ومخارج الامور الاعلى العاجز

فَإِنْ تَكُنِ الدُّوَلَاتُ قَسَمَا فَإِنَّهَا لِمَنْ وَرَدَ المَوْتَ الزُّوَامُ تَدُولُ

لِمَنْ هَوَّنَ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ سَاعَةً وَللْبَيْضِ فِي هَامِ الكُفَاةِ صَلِيلُ

وَمَا أَنَا ذَا أَحْمَدُ فِي صَبَاحِ الظُّفْرِ السُّرِيِّ وَأُنْبَهُ حَظِّي مِنْ

رَقْدَةِ الخُمُولِ لِأَسِنَّةِ الكُرِيِّ بَعْدَ مَا وَقِفْتُ عَلَى حُبِّهِ فَوَادِي

وَرَبَّتْ فِي مَجَامِعِ أَمَانِيهِ وَظَائِفِ وُدَادِي وَلَسْتُ لِنِدَا

مُسْتَمِيجًا وَلَا لِنَيْلِ نَوَالِ أَهْدِي مَدِيحًا

وَمَا رَغِبْتِي فِي عَسْجِدِ اسْتَفِيدِهِ وَلَكِنِّي فِي مَفْخَرِ اسْتَجِدِهِ

فَلَمَّا عَجِبْتُ مِنْ زَلَاةِ لِسَانِهِ الَّتِي تَتَرَجَّمُ بِدُونِ حَصْرِ وَعِي

قُلْتُ لَهُ (لَا بِيَّ عَلَيْكَ وَلَا هِيَ) إِذَا كَانَ (حُمَادًا كَأَنَّ تَفَهُ

كَذَا) فَتَحْمَلُ غَمْرَةَ كُلِّ هَوْلِ وَأَسَا وَمَا زَلْنَا تَحَاوِزًا بِالكَلَامِ

وَنُجَلِي بِالفَصَاحَةِ صَدَا الأَفْهَامِ إِلَى أَنْ أَمْتَطَى مَطِيئَهُ وَسَارَ

وَقَالَ أَتَدْرِي مَا الفِرَارُ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ لَهُ بَعْدُ مِنْ قَرَارِ

وصف انسان تحلي بحلتي الكرم والشجاعة

هداني ذات يوم هادي الى كريم مناظم شرفه تأتلف

(١) مثل اى لا بأس عليك (٢) مثل اى غايتك وفعلك المحمود وهو مثل

قولهم قصاراك وغناماك (٣) يقول لى وأقول له (٤) اى صفاته الشريفة (٥) تتناسق

وشوئُبُوبُ حِبَابِهِ ^١ يَكْفُ ^٢ وقد (شغرت له الدنيا برجلها) ^٣
 ودايمته السعادةُ بِخَيْلِهَا وَرَجُلِهَا نَائِلُ يَدِيهِ فَاضٌ وَشُحُّ قَلْبِهِ
 غَاضٌ ^٤ وَخَلْفٌ سَخَانُهُ يُجْتَابُ ^٥ وَذَهَبُ عِيَابِهِ يُجْتَرَبُ ^٦
 وَ(امرَع واديه واتسع حلبه) ^٧ وَأَرغَدَ عَيْشُهُ وَأَنهَمَرَ صَبِيْبُهُ
 قَد سَلَطَ اللهُ جَيْشَ جَاشِهِ عَلَى حَرْبِ الزَّمَانِ الْعَبُوسِ وَسَارَتْ
 سَيْرَةٌ جُودِهِ فَمَحَتْ الْبَرْحَاءَ وَالْبُؤْسَ فَلَمَّا شَاقَنِي إِلَى رَحَابِهِ حُسْنُ
 ذِكْرِهِ النَّاشِي ^٨ شَدَدْنَا إِلَيْهِ الرِّحَالَ وَسَرْنَا بَيْنَ رَاكِبٍ وَمَاشِي
 صَائِبِينَ حَمَى الْحَدْبَاءَ بِجُدْبِ الْعِلَاصِ ^٩ صَائِرِينَ إِلَى أَنْ شَارَفَتْ
 الرِّكَابُ وَالْأَشْخَاصُ ضَرَبْتُ حَيْثُذِي بَعْضَ جَرْدِ أَفْكَارِي فِي

(١) الشؤبوب قطع من المطر والحباء العطاء أي عطاؤه الكثير (٢) يقطر
 ويسيل (٣) مثل يضرب لمن ساعدته الدنيا فنال منها حفظه (٤) امتنع (٥) الخلف
 بالكسر الندى والضرع والسخاء الجود شبهه في الفيض بالندى في الاحتلاب
 (٦) يستلب (٧) مثل يضرب لمن اتسع امره واستغنى (٨) ذو الرأحة الطيبة
 (٩) حذب الأمور شواقها واحدا واحدا قال الراعي

مروان أحزمها إذا نزلت به * حذب الأمور وخيرها مأمولا

والعلاص المضاربة قال ابن العنقل

وانك في الحروب إذا ألمت * تعاصى مرهقا فبها علاصا

القرض ' ضمن حلولنا بفناء تلك الارض وطفقت اقدم
 بين يدي نجواي هدية ما احاط بها سواي ولا يحيط طابت فما
 احتاج بها الى وسيط وظلت اردد في انواع الهدايا الحاذي
 ظهر لي ان انفسها ماصاغته القريحة من حلّ الفاظي عند
 ما رأيت الناس قد اجمعوا على علاه فقوم سمعوا وقوم تسمعوا
 غلبت على اريحية التبليغ غلوا ان احلي جيد علاه بما ليس في
 غيره صيغ فنظمت قصيدة تنطق بما له من جليل الفضائل
 ويفصح لسانها عن ابانة فصاحة القائل وجعلتها مصدقة لي
 عند الدعوى وخدمة اقدمها بين يدي نجوى فقلت

أبت الوصال مخافة الرقبا وأنتك تحت مدارع الظلماء
 أصفنتك من بعد الصدود مودة وكذا الدواء يكون بعد الداء
 أحييت بزوزتها النفوس وطالما ضنت بها فقضت على الأحياء
 أمت بليل والنجوم كأنها دُررٌ بباطن خيمة زرقاء
 أمست تعاطيني المدام وبيننا عتبٌ غنيتُ به عن الصهباء

(١) يقال مكان جرداي قحط : والقرض ما تعطيه لتقضاء (٢) الظلماء

ذهاب النور (٣) قوله امت اي قصدت وبممت

أبكي وأشكو ما لقيتُ فتلتمني
آبت إلى جسدي لتنظر ما انتهت
ألفت به وقع الصفايح فراعها
أمصيبة منّا بنبل لحاظها
أعجبت مما قد رأيت وفي الحشا
أمسي ولست بسالم من طعنة
إن الصواريم واللحاظ تعاهدا
أخنت علي بما رأيت معاشرًا
أكسبتهم مالي فمد طلبوا دمي
أبعدت عن أرض العراق ركائي
أرجو بقطع البيد قطع مخاوفي
أدركته فجعلت أثم فرحة
أضحى يهيني الزمان بقربه
أومت إلى مشيرة أن لا تخف
أبماردين تخاف خطفة ماردي

عن دُرِّ الفاضي بدرٍ بكائي
من بعدها فيه يدُ البرحاء
جزعاً وما نظرت جراح حشائي
من أخطائه أسنة الأعداء
أضعاف ما عاينت في الأعضاء
نجلاء أو من مقلة كحلاء
أن لا أزال مزملًا بدماي
نظروا إلى بمقلة عمياء
لم أشكهم إلا إلى البيداء
متنقلا كتقل الأفياء
وأروم بالمنصور نصر لوائ
بوصوله أخفاف نوق رجائي
وتشير كف العز بالإيماء
وابشر فانك في ذري العلياء
وشهابها في القلعة الشهباء

ألهيت عن قومي بملكٍ عنده تُنسى البنون فضائل الآباء
 إني تركت الناس حين وجدته تركت التيمم مع وجود الماء
 المرتقي فلَكَ الفخار إذا اغتدي وإذا بدأ فالناس كالهرباء
 أفنى جيوش عدايه بخوافيق السرايات بل بسواكن الآراء
 أسيفه ينقم على أعدائه وأكفه نعم على الفقراء
 إن حلَّ حلَّ النهب في أمواله أو سار سار الخنف في الأعداء
 أجنديل الأبطال بل يامنهي ال آمال بل يا كعبة الشعراء
 أقبلت نحوك في سواد مطالبي حتى أتتني باليد البيضاء
 أرقى إلى رب الندي عرش الرجا فكان يومي ليلة الإسراء
 فلما بضع مقالي وما تضمنه غرضي وسوالي أنحفني
 باللطائف وأمدني بكل ساع من البر وطائف وأكفني
 مخاشي الأواء^٢ وكفني بغواشي الآلاء^٣ ومنحني بأنواع
 مختلفة وأسدي إلى المعروف من غير معرفة فكنت في كنفه
 صائب سهم الأمل وإفر جناح الجذل وما راعني^٤ الآ

(١) فهم (٢) مخاوف الشدة والضيق (٣) حفظني في كنفه (٤) الغواشي
 جمع غاشية وهي ما يعطى به الشيء والآلاء جمع ألى وهي النعمة (٥) وما أفرعني

انسياب^١ أياديه التي غمرتني سجالها واتسع عندي مجالها
وأعيا شكري عفوها وانثيالها^٢ تناوت^٣ فيها المني دانية
القطوف واجتليت^٤ أنوار العيش مأمونة الكسوف
(رهننت^٥ يدي بالعجز عن شكر بره * وما فوق شكري للشكور مزيد
ولو كان شيئاً يستطاع^٦ استطعته * ولكن ما لا يستطاع شديد)^٧
ياله جوادا لا يلحق وغيداقا لا يطرق حين يطرق وقلمسا^٨
بعيد المدى وخضرمما^٩ تفيض أنديته بالندى وصنديدا^{١٠}
سخي^{١١} البنان وسميدعا^{١٢} لا تبرح^{١٣} ربوعه ربيعا للضيفان وهما
تهمي سحائب^{١٤} جوده وأريجيا^{١٥} لم يزل^{١٦} مرتاحا لملافة وفوده
إذا ما أتاه السائلون توقدت^{١٧} عليه مصابيح^{١٨} الطلاقة والبشر
له في ذوى المعروف^{١٩} نعمى كأنها^{٢٠} مواقع^{٢١} ماء المزن في البلد القفر
فلو استعرت^{٢٢} الدهر لسانا^{٢٣} واتخذت^{٢٤} الريح^{٢٥} ترجمانا^{٢٦} لا شيع^{٢٧}

(١) انبعاث ودخول (٢) انصبابها واجتماعها (٣) يقول ان استطاع
أحد شكر أياديه فلکم يدي بالعجز عنه ثم أخبر ان شكره للمنعم فوق كل شكر فقال
ليس لمن داوم على الشكر زيادة على شكري وأنا عاجز عن شكر بره مع هذا (٤) خيرا
معتطاء (٥) جوادا معطاء وسيدا حمولا (٦) سيدا شجاعا (٧) السميدع
السيد الكريم الشريف الموطن الا كناف (٨) واسع الخلق

إنعامه حقّ الاشاعة لقصرت يد الاستطاعة فليس إلا أن
 أليس مكارمه ضافية بالغة وأرد مشارعه صافية سائغة وأحيل
 الجزاء على يد القصور والشكر على لسان قصير قال الشاعر
 والبر أكرم ماوعته حقيبة والشكر أفضل ماحوته يدان
 وإذا الكريم مضى وولى عمره كفيل الثناء له بعمر ثان
 وحقاً أقول قد عاشرت هذا الفاضل فطابت عشرته ولانت
 قشرته وواصلته فاحسنت وصاله وأحمدت خصاله وسألته
 فأغررت جوده وعجمته فأصليت عوده وما أبقيت في
 الإمتحان عرفاً إلا حبسته ولا نظراً إلا تفرسته^٢ حتى
 حآلت الغربة بيني وبينه فكان في الغربة أكثر في المجد جهداً
 وأطيب في الغيب عهداً وأتم على البعد ودّاً^٣ ولعمري إن
 ود الحضرة إخال وأخوة وود الغيبة وفاء ومروءة وقد جمع
 هذا الفاضل حليهما وراش نبيهما^٤ وما خسر على الكريم

(١) العود معلوم والمراد به نفسه والعجم اختبار الشيء واصله العض على

العود لتعلم صلابته من لينه (٢) التفرس هو اصابة الظنون بتكرار النظر والاختبار

(٣) محبة (٤) النبل هو السهم وراش السهم يرشه الصق عليه الريش

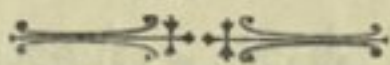
كريمٌ كما لم يربح على اللؤمِ لثيمٍ ولن يبطل العرف في القياس
ولن يذهب الخير بين الله والناس

فله دَرُه من ماجد تشتمل على مناكب الآفاق أزدية
عواطفه وتسيل طلاع الارض للازفاق أودية عوارفه بحر
على عدوبة مائه متلاطم الأمواج وكعبة كرم يطوف حولها
الناس أفواجا أفواج برّ سال طلاع الارض أودية جوده ولم
يرض للمجتدي نهرا^١ وطامي عباب الكرم يجاري نداءه
الرافدين^٢ وبهرا^٣ خضم^٤ لا يبلغ كنهه المتعمق عوض^٥ ولا
يعطي الماهر أمانه من الفرق ان اتفق له في لجه خوض محيط
تنصب^٦ اليه الجداول^٧ فلا يرد ثأدها^٨ وتغترف من جمته^٩
السحب فتملأ مزادها

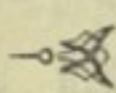
هبات^{١٠} عن البحر الفرات تحدث^{١١} فقد عظمت عن قولي المتغالي
وقد أفصحت عندي المقال بشكرها^{١٢} فلم تخل عندي من ثناء مقال

(١) زجرا (٢) همدجلة والفرات وقوله وبهرا أي ويقال لهما بهرا الكما
أي تعسا كيف تقدران على المجاورة (٣) هو السيد الحمول كثير العطاء (٤) من
الظروف المستعملة خلاف قطاي لا يصل الى ادراك حقيقته أبدا (٥) الانهار
الصغيرة (٦) جمع نمد بالتحريك أي قليلها (٧) أي معظمه

جعلهُ اللهُ تعالى مرفوعاً رفَع ابتداءً ومنصوباً نصبَ التمييزَ
على الأعداءِ ما ثبتَ النجمُ على دائرةِ أفقِ الخُضراءِ ونبَتَ
النجمُ على بسيطِ السَاهِرَةِ الغبراءِ



في التهانى

قال المتنبي يهني سيف الدولة بالبال من مرض  هـ

المجدُّ عُو في اذعُو فَيَتِ والكِرَمُ
صَحَّتْ بِصِحَّتِكَ الغاراتُ وابتَهَجَتْ
وراجعَ الشمسِ نُورٌ كانَ فارَقها
ولاحَ برَقِكَ لى من عارِضِي مالِكِ
وزالَ عنكَ الى أعدائِكَ الأَلَمُ
بها المكارِمُ وانهلَّتْ بها الدِّيمُ
كانَما فقَدَهُ في جِسمِها سَقَمُ
ما يَسْقُطُ الغَيْثُ الأَحِيثُ يَتَسِمُ

(١) النبات من غير ساق (٢) هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الشاعر المعروف بالمتنبي ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ ونشأ بالشام وأقام بالبادية وطلب الأدب وعلم العربية ونظر في أيام الناس وتعاطى الشعر في حدائمه حتى بلغ فيه الغاية وانهى فيه النهاية ومات مغتالاً في طريقه إلى بغداد سنة ٣٥٤ (٣) المعنى المجدع وفي بعافيتك والكرم صح بصحتك وزال الألم إلى أعدائك الذين تأخر عنهم غزوك وأغمددوهم سيفك (٤) يقول قد راجع الشمس بصحتك وعاودها بزوال علتك نور كان فقده كالسقم في جسمها أو النقصان المضرب بحسنها (٥) يقول لاح لى يشرك وبدالى بتبسمك برق لامع ونور ساطع لا يسقط الغيث الا في اثره ولا يوجد

يُسَمَّى الحُسَامَ وَلَيْسَتْ مِنْ مُشَابَهَةٍ وكيف يَشْتَبَهُ المَخْدُومُ وَالخَدَمُ
تَفَرَّدَ العَرَبُ فِي الدُّنْيَا بِمَحْتَدِهِ وشارَكَ العَرَبَ فِي إِحْسَانِهِ العَجَمُ
وَأَخْلَصَ اللهُ لِلإِسْلَامِ نُصْرَتَهُ وَإِنْ تَقَلَّبَ فِي آيَاتِهِ الأُمَّمُ
وَمَا أُخْصِكَ فِي بُرْءٍ بِتَهْنِئَةٍ إِذَا سَلِمْتَ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ سَلِمُوا

وقال المعري يهني بعض الامراء بعرس

بعد ان تقضاه في ذلك

لَوْلَا تَحِيَّةُ بَعْضِ الأَرْبَعِ الدُّرُسِ مَا هَابَ حَدِّسَانِي حَادِثَ الحُبْسِ
هَلْ تَسْمَعُ القَوْلَ دَارًا غَيْرَ نَاطِقَةٍ وَفَقَدُهَا السَّمْعَ مَقْرُونًا إِلَى الخَرَسِ
لَأَنْسِينِكَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا وَكَمْ حَيِّبٍ تَمَادَى عَهْدُهُ فَنَسِي
يَاشَاكِي النَّوْبَ أَنْهَضَ طَالِبًا حَلْبًا نُهُوضَ مُضْنَى الحَسَمِ الدَّاءِ مُلْتَمِسِ

الافى موضعه يشير الى كثرة عطاء سيف الدولة (١) يقول هو يسمى بالسيف
والسيف لا يشبهه ويوصف به وهو لا يعدله وكيف يشتهه المخدم والمخدوم ويعدل
الملك بمن هو بأمره وطاعته قائم (٢) الحبس جمعة حبسة وهي تعذر القول على اللسان
يقول انى فصيح منطيق لا أعجز عن النطق غير انى أزهد فى تكليم الديار البلاقع فلا
أكلهما وأربأ بنفسى عمالا فائدة فيه اى لولا زهدى فى ذلك لم يعترنى امسالك عن
الكلام (٣) يمهّد الشاعر عذره فى ترك التحية لان الدار قد اعترورها النقصان من
جهتين عدم السماع وعدم النطق فلا يصح اذا تكليمها (٤) يخاطب الدار يقول
اذا كان ما آل كل عهد الى دروس ونسيان فأى فائدة فى خطاب الجماد الذى لا يسمع
ولا يعى (٥) قطع ما ابتدأ به من الكلام وصار الى التخلص يخاطب من يشكو

واخْلَعْ حِذَاءَكَ اِنْ حَاذَيْتَهَا وَرَعَا
 كَفِعَلِ مُوسَى كَايِمِ اللّٰهِ فِي الْقُدُسِ
 وَاَحْمِلْ اِلَى خَيْرِ وَاَلٍ مِنْ رَعِيَّتِهِ
 اَزْ كَى التَّحِيَّاتِ لَمْ تُمَزَّجْ وَلَمْ تُمَسَّ
 مَقْبَلِ الرُّمَحِ حَبًّا لِلطَّعَانِ بِهِ
 كَاُنْمَا هُوَ مَجْمُوعٌ مِنَ اللُّعْسِ
 وَاَثْبَتِ النَّاسَ قَلْبًا فِي ظِلَامِ سُرِّي
 وَلَا رَيْثَةَ الْاَمِيسْمَعِ الْفَرَسِ
 قَسِنَا الْاُمُورَ فَلَمَّا نَالَ رُتْبَتَهُ
 مِنْ السَّعَادَةِ سَلَمْنَا وَلَمْ نَقْسِ
 لَقَد تَوَاضَعْتَ الدُّنْيَا الَّذِي شَرَفَ
 بِمُلْبَسَاتِ الدُّنْيَا كَا غَيْرِ مُتَبَسِّ
 لَغَاسِلِ الْكَفِّ مِنْ اَعْرَاضِهَا مَائَةً
 وَمَا يُجَاوِزُ سَبْعًا غَاسِلِ النَّجِسِ

حوادث الزمان بأن يقصد جلبا لكون الممدوح بها في جيره من نوائب الدهر ويشكبه
 كما ينهض الذي أضنته العلل ملتصقا بالعلته وحسم دائه اى قطعه يعنى انه بوجوده
 ينعش من صرخته نوائب الدهر ويغيث الملهوف فاقصده شا كيا اليه النوب
 ليكشفها (١) اى راع حرمة هذه الخطة واخلع نعلك متى قابلتها تعظيما لامرها كما
 فعل موسى عليه السلام حين وافى الوادى المقدس قال تعالى (فاخلع نعليك انك
 بالوادى المقدس طوى) (٢) يقول احملى الى الوالى الذى بها وهو خير وال من
 رعيته اطيب التحيات لم يخالطها شئ ولم يمسهما يكدرها اى خالصة فى الولاء
 (٣) اللعس سمرة فى الشفة يصف الممدوح بالشجاعة ومحبتة للسلاح
 (٤) الرَيْثَةُ الطليعة اى ان الممدوح اربط الناس جاشا اذا سرى فى الظلام ولا
 طليعة له ترقيه الا اذن فرسه يحسس له (٥) يقول ان منزلة الممدوح فوق كل منزلة
 (٦) اى تصاغرت الدنيا لقدر الممدوح الذى خص بالشرف ولم تبلغ ما يستحقه
 قدره فتزهر عن اوضارها ولم يتلوث بها (٧) يقول ان الممدوح غسل كفه من متاع
 الدنيا وحطامها مائة مرة نزها أن يتدنس بها وهذا ما بالغت فى التزهر عنها لان النجاسة

غَمَرَ النُّوَالَ وَلَنْ تَبْقَى عَلَيَّ أَحَدٌ حَتَّى تُوقَى بِجُودٍ ضِدِّ مُحْتَبَسٍ^١
 وَالنَّفْسُ تَحِيًّا بِاعْطَاءِ الْهَوَاءِ لَهَا مِنْهُ بِمِقْدَارِ مَا أَعْطَتْهُ مِنْ تَفَسِّ^٢
 يَافَرِسَ الْخَيْلِ يَدْعُوكَ الْعِدَى أَسَدًا

مَا اسْتَنْقَذَتْ مِنْ يَدَيْهِ عُنُقَ مُفْتَرَسٍ^٣
 نَالُوا بِسَيْرِ حَيَاةٍ كَابِنٍ لَيْلَتِهِ مِنَ الْأَهْلَةِ أَوْ كَالنَّجْمِ فِي الْغَلَسِ^٤
 بِجَوْلِ كُلِّ سَوَادٍ فِي عِيُونِهِمْ كَالَأُكْمِ فِي السَّيْرِ عِنْدَ الْأَعْيُنِ النَّعْسِ^٥
 خَفِضَ عَلَيْكَ فَلَيْسَ الْحَرْبُ غَانِيَةً وَلَا النَّجِيعُ خُلُوقًا مِيثَ فِي عُرْسِ^٦
 أَفْنَى قَنَاتِكَ تَزْعُ لِلنَّفُوسِ بِهَا كَذَلِكَ النَّزْعُ يُبْلِي جِدَّةَ الْمَرَسِ^٧

المغلظة لا يتجاوز غسلها سبع مرات احداهن بالتراب (١) المحتبس البخيل الذي
 يحبس المال يقول انه يكثر العطاء لانه قد ايقن ان الدنيا لا تبقى ومصيرها الى الزوال
 (٢) لما ذكر في البيت المتقدم ان بقاء الدنيا بالجود بها ضرب لها مثلا بالنفس
 وحياتها باستنشاق الهواء والاستمداد منه (٣) يقول انه اذا سطا على اعدائه لم
 يكن لهم محيص عنه (٤) اى انه يسطو باعدائه ويستأصلهم فلا تطول اعمارهم
 كالهلال في اول ليلة من الشهر لا يلبث ان يأفل وكذلك النجم الذي يطلع في الغلس
 اى ظلمة آخر الليل لا يطول عمره يستتر بشعاع الشمس فكذا اعدوه لا يطول عمره
 (٥) الا كم جمع اكمة يقول ان اعداء الممدوح يندهبون لاستيلاء الخوف
 والفرز عليهم حتى يترامى لهم كل شخص يتحرك في أعينهم كالا كم خوفهم منهم
 ينظرون بأعين نيام (٦) يقال ماث الشيء اذا دافه في الماء يقول سهل عليك أمر
 الحرب فليس الحرب امرأة حسناء يستلذبها ولا الدم المراق خلوقا يستعمل في
 العرس اى رفته تفسك عن الحرب تسترح (٧) المرس الحبل وجمعه امراس يقول

أَطْفَتُ سِنَانِكَ أَرْوَاحُ تَمُوتُ بِهِ هُبُوبَ أَرْوَاحٍ لَيْلٍ فِي سِنَانِ قَبَسٍ^١
 أَرَى جَبِينِكَ هَدَى الشَّمْسِ خَالِقَهَا وَقَدْ أَنْارَتْ بِنُورٍ عَنْهُ مُنْعَكِسٍ^٢
 الْآنَ فَالَهُ عَنِ الْهَيْجَاءِ مُغْتَبَطًا طَالَ امْتِرَاؤُكَ خَلْفِي نَابِهَا الضَّبْسِ^٣
 مَارَبَةُ الْغَيْلِ أُخْتُ الظُّبْيِ فُزْتُ بِهَا بِلِ رَبَّةِ الْغَيْلِ أُخْتُ الضَّيْنِمِ الشَّرْسِ^٤
 مِنْ مَعْشَرٍ لَا يَخَافُ الْجَارُ بِأَسْهُمٍ غَشَّوْا صُرُوفَ اللَّيَالِي بُرْدَ مَبْتَسِ^٥
 وَصَاحِبُوهَا بَاعَرَّاضِ جَوَاهِرُهَا كَجَوْهَرِ الْبَدْرِ لَا يَدْنُو مِنَ الدَّنْسِ^٦
 كَأَنَّ الضَّرْبَ يُفْرِي مِنْ كَلُومِهِمْ أَكْبَادَ سِرْبِ رَعَيْنِ النُّورِ فِي الْكُنْسِ^٧

قد تحطمت قناتك لكثرة انزعاع الارواح بها كما ينزع الرشاء الدلاء من القليب
 وطول نزع الدلاء يخلق الرشاء (١) الارواح جمع ربح لان اصلها واو ويجمع
 أيضا على رباح يقول كمدلون سنان ربحك وذهب بريقه من كثرة خطفه للارواح
 فكان السنان سراج لبريقه ووصفائه وكان الارواح اطفاآت سراج السنان كما
 تطفى الرياح بهبوبها القبس وهو شعلة من نار (٢) أي ان الله تعالى أرى الشمس
 جبينك فابصرته فاضاءت بالنور المنعكس منه اليها (٣) يقال لهيت عن الشيء اذا
 تركته والامتراء استخراج اللبن من الضرع والناب المسنة من الابل والجمع النيب
 والخلف حامة ضرع الناقة القادمان والآخران والضبس الشرس العسير ينهى
 الممدوح عن الحرب الذي شبهها بالناب وهي الناقة ووصفها بالضبس (٤) صار
 الى تهنية الممدوح بالاعراس يصف العروس بالعز والمنعة في بيتها كاللبوة في غيلها
 (٥) يمدح قوم هذه المرأة ويقول انهم ألبسوا صروف الدهر لباس مبتس لصرفهم اياه
 عن الناس (٦) أي صاحبوا الليالي بنفوس طاهرة نقيية من العيوب جواهرها
 كجواهر البدر في البراءة من وسخ العيب والتقص (٧) الكناس موضع الظبي

سالت تَضَوُّعٌ حَتَّى ظَنَّ جَارِحَهُمْ * قَسِيمَةَ الْمَسْكِ جَرُوحَ الْفَارِسِ النَّدْسِ^١
 كَأَنَّ كُلَّ سِنَانٍ صَابَ عِنْدَهُمْ * لِلنَّفْعِ مَبْضَعٌ آمَسٌ مُشْفِقٌ نَطْسِ^٢
 الطَّارِحِينَ لِحَوْضِ الْمَوْتِ لَا مَهْمُ * سَحَبَ الْأَجَلَةَ خَلْفَ الضَّمْرِ الشَّمْسِ^٣
 أَيَا فَلَانَ دَعَاكَ اللَّهُ مُقْتَدِرًا * أَخَا الْمَكَارِمِ وَابْنَ الصَّارِمِ الْخَلْسِ^٤
 لَا يُؤْهِمُنَّكَ أَنَّ الشَّعْرَ لِي خُلُقٌ * وَأَنْتِي بِالْقَوَافِي دَائِمٌ الْأَنْسِ^٥
 فَإِنَّمَا كَانَ الْمَأْمِي بِسَاحَتِهَا * فِي الدَّهْرِ الْمَأْمِ طَيْرِ الْمَاءِ بِالْعَلْسِ^٦
 وَالنَّاسُ فِي غَمْرَاتٍ مِنْ مَقَالِهِمْ * لَا يَنْظُرُونَ بِغَيْرِ الْمَنْطِقِ الْوَدْسِ^٧

يعنى ان هؤلاء القوم لطيب اعراقهم اذا خرجوا من الحرب فاحت لدمائهم رائحة
 زكية مسك كباد الطباء التي رعت النور والازهار الطيبة (١) القسيمة جونة العطار
 التي يوضع فيها العطر والندس الفهم والمراد به ههنا الحاذق بالطعان (٢) الا سي
 الطيب والنطس الحاذق والمعنى انهم يحسبون السنان الذي اصابهم في الحرب
 مبضع طيب مشفق حازق يتوخى به نفعه واصلاحه وذلك كناية عن كونهم
 يعدون الجراح منافع لهم (٣) اى انهم يلقون الدروع عند خوضهم الموت (الحرب)
 ليخفوا في الطعان والضراب ويحجرونها ورائهم كما تسحب الخيل الضامرة اجلتها
 والشمس جمع شمس وهو الغرس الذي فيه شماس وهو ان يمنع ظهره (٤) الخلس
 الذي يختلس الارواح اى هذه الاسامى مما دعاك الله بها وخصصك بمسمياتها
 من الاقتدار والكرم والبأس (٥) الانس والانس خلاف الوحشة والمعنى ظاهر
 (٦) العلس ضرب من الخنطة يقول ان المامى ونزولى بساحة القوافي ورغبتى فيها
 كربة طير الماء في الحبوب وطير الماء ليا كل الحبوب بل يا كل صغار حيوانات
 الماء كالسمك وغيرها (٧) الغمرة الزحمة من الناس والماء اى ان الناس يكثرون
 من القول ولا يحصلون الا على القول المدخول المعيب

ولا يُفِيدُونَ تَقَعًا فِي كَلَامِهِمْ وَهَلْ تُفِيدُكَ مَعْنَى نَعْمَةُ الْجَرَسِ
عَسَاكَ تَعْدِرُ إِنْ قَصَرْتَ فِي مَدْحِي فَإِنْ مِثْلِي بِهِ جَرَانِ الْقَرِيضِ عَسِ

وكتب علي بن حمزة بن طلحة الى عضد

الدولة يهنيه بمولود

وصلني كتابُ سيدي الأميرِ عضدِ الدولة أطالَ اللهُ
بِقَاءَهُ بِالْبُشْرَى الْمُتَبَسِّمَةِ عَنْ نَاجِدِ السَّعْدِ الْآفِ وَالنُّعْمَى
الْمُنْقَسِمَةِ عَنْ صَبَا الْمَجْدِ الْمُتَضَاعِفِ الَّتِي أَشْرَقَتْ مَطَالِعُ الْإِقْبَالِ
عَنْ حَيَّاهَا وَتَضَوَّعَتْ تَفْحَاتُ دَرْكِ الْآمَالِ عَنْ رِيَّاهَا وَصَدَقَتْ
مِنَ الْأَلْيَاءِ ظَنُونُهُمُ الْمُرْتَقِبَةَ وَانْتُخِبَتْ مِنْ الْأَعْدَاءِ عِيُونُهُمُ
الْمُرْتَقِبَةَ بِالْوَلَدِ النَّجِيبِ الْخَطِيرِ الْأَمِيرِ الْحَبِيبِ الظَّهِيرِ الْمُجِيدِ
الْمُعَمَّرِ الْمُقْبِلِ الْمُؤَمَّرِ الَّذِي كَثَرَ اللَّهُ بِهِ عَدَدَنَا مُعَشَرَ أَهْلِيهِ
وَعَدَدَنَا بِمَا نَرْتَقِبُهُ مِنْهُ وَنُرَاعِيهِ وَهُوَ تَسْكْرُمَةٌ يُحَقِّقُ ظَنُونَنَا بِمَالِهِ

(١) شبه الشاعر عدم افادة كلامهم بصوت الجرس لعدم اشعاره بمعنى

(٢) يقال فلان عس بكذا أي جدير به يقول ينبغي ان تعذرني لتقصيري في

مدحك فان الشعر ليس يوافق حالي واني جدير بمهاجرته (٣) الخفض والدعة

والمال كالنعمة (٤) انزعت يقال نخبته انخبه اذا نزعته والنخب النزع

والانتخاب الانزاع (٥) احصاءنا (٦) معدودنا على حد قوله تعالى وأحصى

كل شيء عددا فانه يراد بالعدد المعدود والاحصاء

نَرْجِيهِ وما نُؤَمِّلُهُ من السَّعَادَةِ الْمُقْبَلَةِ فِيهِ فَاسْتَفَزَّتْنِي غَبِطَةٌ
 اسْتَحْوَذَتْ عَلَيَّ جَوَامِعَ لُبِّي وَتَمَأَسَّكْتَنِي بِهَجَّةٍ ثَوَتْ فِي مِرَابَعِ
 قَلْبِي وَطَفَّقَتْ مَبْتَهَلًا وَتَضَرَّعَتْ مُتَوَسِّلًا إِلَى ذِي الْعَرْشِ
 الْمَجِيدِ الْفَعَالِ لِمَا يُرِيدُ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ بَيْنَ الْعَمْرِ الْمَدِيدِ وَالْجَدِّ
 السَّعِيدِ كِفَاءً مَا قَرَنَ لَهُ بَيْنَ الْمَجْدِ الْعَتِيدِ وَالْمَلِكِ الْوَطِيدِ وَأَنْ
 يَجْعَلَ تَحِيَّاتِ أَيْدِيهِ لَدَى سَيْدِي الْأَمِيرِ مُتَضَاعِفَةً الْأَعْدَادِ
 مُتْرَادِفَةً الْإِمْدَادِ مُبَشِّرَةً بِنُجْبَاءِ الْأَوْلَادِ يَرَى آتِقَهَا عَلَى السَّائِفِ
 بِسَعْدِهِ وَيُلْهِئِي عَنْ تَالِدِهَا الطَّارِفِ بِعُلُوِّ مَجْدِهِ وَأَنْ يُرِيَهُ إِيَّاهُ
 عَلَى مَفْرَقِ دَوْلَتِهِ وَغُرَّةِ تَشْرِيقِ فِي جَبْهَةِ ذُرِّيَّتِهِ وَنَاهِضًا
 بِأَعْبَاءِ مَمْلَكَتِهِ وَقَائِمًا بِنُصْرَةِ دَعْوَتِهِ حَتَّى يَرَى أَوْلَادَ أَوْلَادِهِ
 جُدُودًا مُظْفَرًا سَعِيدًا وَأَنْ يَتَّبِعَهُ أَتْرَابًا مِنَ الْأُخُوَّةِ النَّجْبَاءِ
 الْأَمَاجِدِ السَّعْدَاءِ مُتَّجَارِينَ فِي حَلَبَاتِ عُلُوِّ الْهَيْمِ مُتَبَارِينَ
 فِي مَزَيَّاتِ إِبْلَاءِ النِّعَمِ لِيَتَزَايَدَ ازْدِحَامُ وَفُودِ السَّعَادَةِ فِي عَتَبَاتِ

(١) الآتف بمعنى الزمن الحاضر أي الآن والساعة وفي الحديث الشريف
 انزلت على سورة أنفا أي الآن : ويقال قلت كذا أنفا وسألنا (٢) المفرق كمقعد
 وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر وذلك كناية عن كونه يكون أميرا
 (٣) متنافسين ومتسابقين

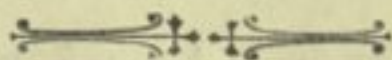
بابه ويترافد اقتحام جنود الاقبال رحيب جنبه وبحر من
 لديه ماخوله من مواهبه وأياديه ويحفظ عليه مابه فضله من
 مناقبه ومعاليه ويقيه من كيد عاند اذا عند ويحميه من
 شر حاسد اذا حسد وأن يؤتية عائدتي العاجلة والعقبى
 ويحظيه بسعادتي الآخرة والاولى وأن يجعل سعيه في مصالح
 عباده مشكوراً ونظره في مناجح بلاده مبهوراً وأن يغادر
 متاجر بره وتقواه رابحه كما جعل خواطر سيره ونجواه
 صالحة فرياض الايام بعدله نواضر ونواظر الأنام الى
 فضله نواظر ومصالحهم يمينه وبركته متوافية وبراعتهم
 بهمة وسعادته مؤاتية

✽ وكتب أبو الفضل ابن العميد الى الامير

السيد أيه يهنيه بالقدوم ✽

كتبت وأنا بمنزلة من ارتد اليه شبابه بعد المشيب وارتدي
 برداء من العمر قشيب والحمد لله رب العالمين وصل كتاب
 مولاي مبشراً من خبر عوده الى مقر عزه وشرفه محروسا
 في حفظ الله وكنفه بمالم نزل الآمال تنسم روايحه وتترقب

غَادِي صُنِعَ اللهُ فِيهِ وَرَائِحَتُهُ وَائِقَةٌ بِأَنَّ عَادَةَ اللهِ الْكَرِيمَةَ عِنْدَهُ
تُسَايِرُهُ وَتُرَافِقُهُ وَتَلْزِمُ جَنَابَهُ فَلَا تُفَارِقُهُ حَتَّى تُخْرِجَهُ مِنْ
عُمْرَةِ الْغِيَاءِ^١ خُرُوجِ السَّيْفِ مِنَ الْعَمْدِ وَالْبَدْرِ بَعْدَ السَّرَارِ إِلَى
الْإِنْجِلَاءِ فَعَدَّتْ وَرُودَهُ عِيدًا أَعَادَ عَهْدَ السَّرُورِ جَدِيدًا
وَرَدَّ طَرْفَ الْحَسُودِ كَلِيلًا^٢ وَقَدْ كَانَ حَدِيدًا وَلَمْ أُشْبِهْهُ فِي
إِهْدَاءِ الرُّوحِ وَالشِّفَاءِ^٣ وَتَلَا فِي الرُّوحِ بَعْدَ أَنْ أَشْفَى عَلَى
الْمَكْرُوهِ كُلِّ الْإِشْفَاءِ^٤ إِلَّا بِقَمِيصِ يَوْسُفَ حِينَ تَلَقَّاهُ الْبَشِيرُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْبَشِيرِ وَأَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَنظَرَ بَيْنَ الْبَصِيرِ
فَكَمْ أَوْسَعَتْهُ لَثْمًا وَاسْتِلَامًا وَالتَّقَطُّتْ مِنْهُ بَرْدًا وَسَلَامًا حَتَّى
لَمْ تَبْقَ غَلَّةٌ فِي الصَّدْرِ إِلَّا بَرَدَتْهَا وَلَا غَمَّةٌ فِي النَّفْسِ إِلَّا طَرَدَتْهَا
وَلَا شَرِيعَةٌ مِنَ الْإِنْسِ إِلَّا وَرَدَتْهَا



- (١) الغماء ما فوق سقف البيت من تراب وطين وغيره يريد بذلك اخراجه
من الادناس والاوساخ (٢) يقال كل بصره اذا نبا (٣) الشفاء دواء معروف
وهو ما يبرى من السم (٤) يقال شفى على الهلاك اذا أشرف عليه وفي الحديث
(فأشفوا على المرج) أى أشرفوا

في المرائي بزيادة

اجتماع وفود العرب بباب سلامة ذي

فائش ليعزوه بابنه

نشأ لسلامة ذي فائش ابن كأم كمل أبناء المفاول وكان به
 مسروراً يرشحه لموضعه فركب ذات يوم فرسا صعبا فكبا به
 فوقه فجزع عليه أبوه جزعا شديدا وامتنع من الطعام واحتجب
 عن الناس واجتمعت وفود العرب ببابه ليعزوه فلأمه نصحاؤه في
 إفراط جزعه فخرج الى الناس فقام خطباؤهم يؤسونه وكان
 في القوم الملبب بن عوف بن سلمة بن عمرو بن سلمة الجعفي
 وجمادة بن أفليح بن الحرث وهو جد الجراح بن عبد الله الحسكي
 صاحب خراسان

فقام الملبب فقال أيها الملك ان الدنيا تجود لتسلب وتعطى
 لتأخذ وتجمع لتشتت وتجلي لتمر وتزرع الأخران في
 القلوب بما تنجأ به من استرداد الموهوب وكل مصيبة

تَخَطَّأَتْكَ جَلَلٌ مَالِمٌ تُدْنِي الأَجَلَ وَتَقْطَعُ الأَمَلَ وَإِنْ حَادِثًا
 أَلَمَّ بِكَ فَاسْتَبَدَّ بِأَقْلِكَ وَصَفَحَ عَنْ أَكْثَرِكَ لِمَنْ أَجَلَ النِّعَمِ
 عَلَيْكَ وَقَدْ تَنَاهَتْ إِلَيْكَ أَنْبَاءُ مَنْ رُزِيَ فَصَبَرَ وَأُصِيبَ فَاعْتَفَرَ
 إِذْ كَانَ شَوْى فِيهَا يُرْتَقَبُ وَيُحَذَّرُ فَاسْتَشْعَرَ اليَأْسَ مِمَّا فَاتَ
 إِذْ كَانَ ارْتِجَاعُهُ مُمْتَنِعًا وَمَرَامُهُ مُسْتَصْعَبًا فَاشْيءَ مَا ضُرِبَتْ الأُسَى
 وَفَزِعَ أُولُو الأَبْطَابِ إِلَى حُسْنِ العِزَاءِ

وَقَامَ جُعَادَةٌ فَقَالَ أَيُّهَا المَلِكُ لَا تُشْعِرْ قَلْبَكَ الجَزَعَ عَلَى مَا فَاتَ
 فَيَغْفُلَ ذِهْنُكَ عَنِ الاستِعْدَادِ لِمَا يَأْتِي وَنَاضِلٌ عَوَارِضَ الحُزْنِ
 بِالأَثَقَةِ عَنِ مُضَاهَاةِ أفعالِ أَهْلِ وَهْيِ العَقُولِ فَإِنَّ العِزَاءَ لِحِزْمَاءِ
 الرِّجَالِ وَالجَزَعَ لِرَبَّاتِ الحِجَالِ وَلَوْ كَانَ الجَزَعُ يَرُدُّ فَائِثًا
 أَوْ يَحْبِي تَالِفًا لَكَانَ فِعْلًا دَنِئًا فَكَيْفَ بِهِ وَهُوَ مُجَانِبٌ لِأَخْلَاقِ
 ذَوِي الأَبْطَابِ فَارْتَعِبْ بِنَفْسِكَ أَيُّهَا المَلِكُ عَمَّا يَتَهَافَتُ فِيهِ الأَرْدَلُونَ
 وَصُنْ قَدْرَكَ عَمَّا يَزْكِبُهُ المَخْسُوسُونَ وَكُنْ عَلَى ثِقَةٍ أَنْ طَمَعَكَ
 فِيمَا اسْتَبَدَّتْ بِهِ الأَيَّامُ ضَلَاةً كَأَحْلَامِ النِّيَامِ

(١) الجلل محرركة العظیم والصغیر ضد (٢) يقال ناضله مناضلة ونضالا

— مرثية الخنساء في أخيها صخر —

ما هاج حزنك أم بالعين عوارُ * أم ذرفت أم خلت من أهلها الدارُ
 كأن عيني لذكر أهوا إذا خطرَت * فيض يسيل على الخدين مدرارُ
 تبكي لصخر هي العبري وقد ولت * ودونه من جديد التراب أستارُ
 تبكي خناس فما تنفك ما عمرت * لها عليه رنين وهي مفطارُ
 تبكي خناس على صخر وحق لها * إذ رابها الدهر إن الدهر ضرارُ
 لا بد من ميتة في صرفها غيرُ * والدهر في صرفه حول وأطوارُ
 قد كان فيكم أبو عمر ويسودكم * نعم المعمم للداعين نصارُ

(١) كانت الخنساء في أول أمرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها معاوية وصخر وكان صخر أخاها لا بيها وكان أحبها إليها لأنه كان حلِيمًا جوادًا محبوبًا في العشيرة (٢) هاج الحزن آثاره : والعوار ما عار في العين من القذى أو الرمفد فأوجعها وذرفت العين دمعها صبته صبا متتابعًا (٣) قولها إذا خطرت أي خطر ذكر صخر على بالي : والمدرار الغزير (٤) العين العبري التي لا تجف دموعها والوله ما يطيب الرجل والمرأة من شدة الجزع : وجديد التراب ما يثير من باطن الأرض : واستار القبر ترابه ولبنه وذلك كناية عن شدة جزعها عليه (٥) قولها ما عمرت أي طالما عاشت : والرنين هنا البكاء : والمفتار التي أصابها فترة وانكسار (٦) قولها وحق لها أي وجب لها البكاء : إذ رابها أوجعها وأحزنها : والضرار الشديد الشر (٧) قولها في صرفها : أي في حدودها وتصرفها : وغير أي تغير وحول أي تحول وتصرف وتقلب : وأطوار أي حالات (٨) معمم مسود ويقال عمم الأمر قلده فيصدر عن رأيه

صَلْبُ النَّحِيْزَةِ وَهَابٌ اِذَا مَنَعُوا * وَفِي الْحُرُوبِ جَرِيُّ الصَّدْرِ مِهْصَارُ^١
 يَأْضَخُرُ وَرَادَ مَاءٌ قَدْ تَنَازَرَهُ * اَهْلُ الْمَوَارِدِ مَا فِي وِزْدِهِ عَارُ^٢
 مَشَى السَّبْنَتَى اِلَى هَيْجَاءٍ مُضْلِعَةٍ * لَهُ سِلَاحَانِ اَنْيَابٌ وَاظْفَارُ^٣
 فَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوِّ تَطِيْفٍ بِهِ * لَهَا حَنِينَانِ اِصْغَارُ وَاِكْبَارُ^٤
 تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى اِذَا دَكَّرَتْ * فَاِنَّمَا هِيَ اِقْبَالٌ وَاِذْبَارُ^٥
 لَا تَسْمَنُ الدَّهْرَ فِي اَرْضٍ وَاِنْ رُبِعَتْ * فَاِنَّمَا هِيَ تَحْنَانٌ وَاِتْسَجَارُ^٦
 يَوْمًا بِاَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي * صَخْرٌ وَاَلدَّهْرُ اِحْلَاقٌ وَاِمْرَارُ^٧

(١) قولها صلب النحيزة أى ثابتها والنحيزة الطبيعة : المهصار الذى يهصر
 الاعناق أى يدقها (٢) استعارت الماء للموت وقولها تناذره أهل الموارد أى
 حذر بعضهم بعضهم كأنها تقول شربت كأس المنية فى وقت يا باها غيرك وليس فى
 شربها عار (٣) قولها مشى السبنتى أى مشى صخر مشى السبنتى وهو والسبندى
 الجرى المقدم من كل شئ والياء فيه لللاحاق لالتأنيث بدليل ان الهاء تلحقه
 والتنوين والمعضلة الشديدة (٤) العجول من النساء والابل الواله الحزين التى
 فقدت ولدها العجلتها فى جيئتها وذهابها جزعا : والبو ولد الناقة قال جرير

فَاُمُّ بُوِّهَا لَكَ بِنَوْفَةٍ * اِذَا ذَكَرْتَهُ اَخْرَأَ اللَّيْلَ حَنَّتْ

والاصغار من الحنين اذا خفضته والا كبار منه اذا رفعت أى لها حنين ذو صغار وحنين
 ذو كبار (٥) تقول هذه الناقة اذا غفلت عن ذكر ولدها رعت واذا ادكرت فقدته
 تصير قلقة تقبل وتدبر من شدة ما بها من العزأى الرعدة والاضطراب والقلق
 الشديد (٦) يقال ربع الارض اصابها مطر الربيع : والتحنان تطريب
 الصوت : والتسجار مصدر من سجرت الناقة اذامدت حنينها (٧) اوجد

وَإِنَّ صَخْرًا لِكَا فِينَا وَسَيْدُنَا * وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَارُ^١
 وَإِنَّ صَخْرًا لَمَقْدَامٍ إِذَا رَكِبُوا * وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا جَاعُوا لَعَقَارُ^٢
 أَعْرُ أُبْلَجُ تَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ * كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ^٣
 جِلْدٌ جَمِيلٌ الْمُحْيَا كَامِلٌ وَرَعُ * وَلِلْحُرُوبِ غَدَاةُ الرَّوْعِ مِسْعَارُ^٤
 حَلْوُ حَلَاوَتِهِ فَصَلُّ مَقَالَتِهِ * فَاشْ جَمَالَتُهُ لِلْعَظْمِ جِبَارُ^٥
 حَمَالُ الْوَيْةِ هَبَّاطُ أَوْدِيَةِ * شَهَادُ أُنْدِيَةِ لِلجَيْشِ جَرَارُ^٥
 فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ لَيْسَ لَهُ * مُعَاتِبٌ وَحَدَهُ يُسْدِي وَنِيَارُ^٦

أكثر وجدنا أي ولها وحزنا والبيت شرحه يتفق مع ما قبله أي ليست الناقة التي
 فقدت ابنها وحزنت عليه بأشد وجدنا مني يوم فارقتي صخر واحلاء الدهر وامراره
 كناية عن سروره وحزنه (١) قولها اذا نشتو لنحار لان النحر في الشتاء
 والاطعام فيه اشد مؤونة (٢) مقدم أي يتقدم الفرسان في حر وبهم والعقار
 كالنحار (٣) الاغرد والغرة وكنت بذلك عن شهرته : والإبلج الجميل الوجه
 وتأتم الهداة به أي يجعله الادلاء اماما : والعلم الجبل تريد انه كجبل تعلوه
 نار يهتدى به كل ضال ويروى صدر هذا البيت

* وان صخر التأتم الهداة به * وفي البيت زيادة مبالغة في الایغال وهو قولها في
 رأسه نار فان قولها علم واف بالمقصود وهو تشبيهه بما هو معروف بالهداية لكنها أتت
 بالتممة ایغالا وزيادة للمبالغة (٤) فصل مقالته أي ان كلامه يفصل بين الخطا
 والصواب وقولها فاش جمالته أي كثير الابل (٥) الالوية جمع لواء وهي الاعلام :
 والاندية جمع ندى وهي المجالس (٦) سدا الثوب مدخيوطه ونيره لحمته استعمرت
 ذلك لتفرض الامور وابعادها

لَقَدْ نَعَى ابْنُ نَهْيِكَ لِي أَخَاثِقَةً
 فَبِتُّ سَاهِرَةً لِلنَّجْمِ أَرْقُبُهُ
 لَمْ تَرَهُ جَارَةً يَمْشِي بِسَاحَتِهَا
 وَمَا تَرَاهُ وَمَا فِي الْبَيْتِ يَا كَلُّهُ
 وَمُطْعِمُ الْقَوْمِ شَحْمًا عِنْدَ مَسْغَبِهِمْ
 فَذَكَانَ خَالِصَتِي مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ
 مِثْلُ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَنْفَعْ شَيْبِيَّتُهُ
 جَهْمُ الْمُحْيَا تُضِيءُ اللَّيْلَ صُورَتُهُ
 كَانَتْ تُرْجَمُ عَنْهُ قَبْلُ أَخْبَارُ^١
 حَتَّى أَتَى دُونَ غَوْرِ النُّجْمِ أُسْتَارُ^٢
 لِرِيْبَةٍ حِينَ يُخْلِ بَيْتَهُ الْجَارُ^٣
 لَسَكْنُهُ بَارِزٌ بِالصَّخْنِ مِهْمَارُ^٤
 وَفِي الْجُدُوبِ كَرِيمُ الْجَدِّ مَيْسَارُ^٥
 فَقَدْ أُصِيبَ فَمَا لِلْعَيْشِ أَوْ طَارُ^٦
 كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّ الْبَرْدِ أُسْوَارُ^٧
 آبَاؤُهُ مِنْ طَوَالِ السَّمَكِ أَحْرَارُ^٨

(١) ابن نهيك أحد بني سليم نعى إلى الخنساء موت صخر : اخوتقة أى صاحب ثقة يعتمد عليه ارادات اخاها : ترجم اخبار أى كانت قبلا تذكر على سبيل الظن لا اليقين (٢) قولها « حتى أتى الخ » ارادت بالنجم اخاها : وبغوره موته وبالاستار صفايح قبره وتكنى بذلك عن الحائل العظيم الذى حال بينها وبين أخيها (٣) الريبة الامر المرتاب فيه (٤) المهمار الذى يكثر لاضيفه من القرى وهى بذلك تصف اخاها بالكرم لان ما فى يده ملك لغيره (٥) المسغبة الجوع قال تعالى (أومسكينا ذامسغبة) : كريم الجد أى كريم العطاء : والميسار الكثير الفضل (٦) تقول كنت صافيته ودى دون اشراف قومه فلما قضى نحبه لم يهنألى بعده العيش (٧) الردينى الرمح منسوب الى امرأة كانت تحسن تقويم الرماح : وقولها لم تنفد شيبته أى لم تدنس شيبته ثم اخبرت انه لطيف كأنه حين يشرز يبرده اسوار من ذهب او فضة فى حسنه وضمه لقلته لجمه (٨) جهم المحيا يقال رجل جهم الوجه غليظه وفيه جهومة ويقال للاسد جهم الوجه وقولها (آباؤه من طوال

مُورَثُ المَجْدِ مِيْمُونٌ نَقِيْبَتُهُ ضَخْمُ الدَّسِيْعَةِ فِي العِزَاءِ مِغْوَارُ
 فَرَعٌ لِفَرْعٍ كَرِيْمٍ غَيْرِ مُوْتَشَبٍ جِلْدُ المَرِيْرَةِ عِنْدَ الجَمْعِ فَنَخَارُ
 فِي جَوْفِ رَمْسٍ مُقِيْمٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ فِي رَمْسِهِ مَقْمَطَرَاتٌ وَأَحْجَارُ
 طَلَقَ اليَدِيْنَ بِفِعْلِ الخَيْرِ ذُو فَجْرِ ضَخْمُ الدَّسِيْعَةِ بِاخْبِرَاتٍ أَمَارُ
 لِيَبْكُهُ مُقْتَرٌ أَفْنَى حَرِيْبَتَهُ دَهْرٌ وَحَالْفُهُ بُوْسٌ وَإِقْتَارُ
 وَرُفْقَةٌ حَارٌّ هَادِيهِمْ بِمَهْلِكَةٍ كَأَنَّ ظَلَمَتَهَا فِي الطُّخِيَةِ القَارُ

السمك احرار) السمك القامة تريدانهم ذوو عقل راجح : والطوال عند العرب
 يضرب بهم المثل في الحماقة (١) النقيبة الطبيعية : يقال فلان ميمون النقيبة اذا كان
 مبارك النفس ذا نفاذ في الامور والدسيعة العظيمة يقال فلان ضخمة الدسيعة اذا
 كان جواد اقال الشاعر

وَكِنْدَةٌ مَعْدَنٌ لِمَالِكٍ قَدَمًا * يَزِيْنُ فِعَالَهُمْ عَظْمُ الدَّسِيْعَةِ

والعزاء الشدة : والمغوار الشجاع الكثير الغارات (٢) فرع القوم زعيمهم
 أي هو سيدي بن سادة كرام : غير مؤتشب أي خالص النسب : والجلد الحازم
 والمريرة ابرام الرأي واحكامه : الفخار الكثير الفخر (٣) تقول ثوى صخر
 الآن في رمسه الذي تعلوه مقمطرات أي حجارة متراكمة مأخوذ من قولهم
 اقمطر عليه الحجارة أي تراكت وأظلت وهي بذلك تصف القبر (٤) قولها
 طلق اليدين أي تفيض يداه بفعل الخير : وقولها ذو فجر أي يتفجر بالمعروف
 ويتوسع بالكرم (٥) المتستر الفقير : الحريصة ما يعيش به الانسان من المال
 وحالفه لازمه . والاقتراضيق العيش (٦) قولها حار هاديهم أي تحير رائدهم
 وضل عن الطريق والمهلكة البادية يضل فيها القوم وقولها « كان ظلمتها الخ »
 تريد ان الظلمة تشدد على المسافرين في هذه المفازة فتكون أشبه بسواد القار

عَبْلُ الذَّرَاعَيْنِ قَدْ تَخَشَى بَدِيهَتَهُ لَهُ سَلَا حَانَ أَنْيَابٌ وَأَظْفَارُ
لَا يَمْنَعُ الْقَوْمَ إِنْ سَأَلُوهُ خَلْعَتَهُ وَلَا يُجَاوِزُهُ بِاللَّيْلِ مُرَارُ

﴿مرثية أعشى باهلة للمنشر﴾

أَنِ اتَّنِي لِسَانٌ لَا أُسْرُ بِهَا مِنْ عَلٍ لَا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا سَخَرُ
فَبِتُ مُرْتَفِقًا لِلنَّجْمِ أَرْقُبُهُ حَيْرَانٌ ذَا حَذَرٍ لَوْ يَنْفَعُ الْحَذَرُ
جَاشَتْ النَفْسُ لَمَّا جَاءَ جَمْعُهُمْ وَرَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَثْلِيثِ مُعْتَمِرٍ

أى الزفت : والطخية بالتثليث الظلمة (١) عبل الذراعين غليظهما . بديهته
أى هجمته على فجأة ثم شبهته بالاسد ذى الانياب والمخالب (٢) خلعتة أى ثوب به
المنوح والمخصص له ولعلها ارادت هنا مطلق الثوب او تريد خلعتته بكسر الخاء
أى خيارماله . وقولها « لا يجاوزه النخ » أى لا يمر به مار الا ضيفه وأحسن مثواه
(٣) قوله انى اتنى لسان يقال هو اللسان وهى اللسان فمن ذكر فجمعه السنة كحمار
وأحمره ومن أنت قال لسان وألسن كذراع وأذرع وأراد باللسان ههنا الرسالة وقوله
من عل أى من فوق فاذا كان معرفة مفردا بنى على الضم كقبل وبعد واذا جعلته
نكرة نونته وصرفته كما قال جرير

أَنِ انصَبْتُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ * حَتَّى اخْتَلَفْتُكَ يَا فِرْدَوْسُ مِنْ عَلٍ

(٤) قوله فبت مرتفقا وهو المتكى على مرققه وانما أراد السهر كما قال أبو ذؤيب

أَنِ أَرَقْتُ فَبِتُ اللَّيْلِ مُرْتَفِقًا * كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحٌ

(٥) قوله جاشت النفس يقول خبثت يكون ذلك من تذكرها للتنوع ومن

جزعها منه يقال جشأت مهموز وجاشت غير مهموز وتثليث موضع بعينه

يأتي على الناس لا يلوي على أحد حتى التقينا وكانت دوننا مضر
 ينبغي امرأ لا تغب الحى جفنته اذا الكواكب أخطانوهها المطر
 من ليس في خيره شر يكدره على الصديق ولا في صفوه كدر
 طاوى المصير على العزاء منصلت بالقوم ليلة لاماء ولا شجر
 لا تنكر البازل الكوماء ضربته بالمشرفي اذا ما جلود السفر
 وتفزع الشول منه حين تبصره حتى تقطع في أعناقها الجرر
 لا يصعب الامر الاريت يركبه وكل امر سوى الفحشاء يا تمر
 تكفيه فلذة كبد ان ألم بها من الشواء ويكفي شربة الغمر
 لا يتأري لما في القدر يرقبه ولا تراه أمام القوم يقتفر
 لا يغمز الساق من أين ولا وصب ولا يعرض على شرسوفه الصفر

(١) قوله لا يلوي على أحد يقال استقام فلان فالوي على أحد ويقال ألوي بالشيء اذا ذهب به (٢) قوله اذا الكواكب أخطانوهها المطر فالنوء عندهم طلوع نجم وسقوط آخر (٣) العزاء الامر الشديد يقال فلان صابر على العزاء وقوله منصلت يقال سيف منصلت وصلت اذا جرد من غمده وقوله ليلة لاماء ولا شجر يريد الفقر ووقت الصعوبة (٤) المشرفي السيف واجلودا متدأى قد عود الابل ان ينجرها (٥) يقول ان الابل لما اعتادت ان ينجرها فهي تفزع منه حتى تقطع جرتها (٦) قوله لا يتأري لما في القدر يرقبه يقول لا يتحسس له ومن داسمي الآري لانه محبس الدابة وقوله ولا تراه الى آخر البيت أي لا يسبتهم الى شيء من الزاد (٧) قوله ولا يعرض النخ الشراسيف أطراف الضلوع والصفرة هنا حية

مهفهف أهضم الكشجين منخرق^١ عنه القميص لسير الليل محتقر^٢
 عشنا بذلك دهرًا ثم فارقنا كذلك الرُمح ذوالنصلين ينكسر
 فان جزعنا فقد هدت مصيبتنا وان صبرنا فانا معشر صبر^٣
 اني أشد حزيمي ثم يذر كني منك البلاء ومن آلائك الذكرك^٤
 لا يامن الناس ممتساة ومصبحة من كل أوب وان لم يأت ينتظر^٥
 اما يصبك عدو في مباوأة يوما فقد كنت تستعلي وتنتصر^٦
 لو لم تخنه ثقيل وهي خائنة ألم بالقوم وزد منه أو صدر^٧
 وراذ حرب شهاب يستضاء به كما يضيء سواد الطخية القمر^٨
 اما سلكت سبيلا كنت سالكها فاذهب فلا يبعدنك الله منشر^٩
 من ليس فيه اذا قاولته رهق وليس فيه اذا عاسرته عسر^{١٠}

البطن وله مواضع (١) قوله مهفهف يعني ضامرا وأهضم الكشجين توكيده
 (٢) قوله اما يصبك عدو في مباوأة يقول في وتر يقال باء فلان بكذا (٣) الطخية
 مثلثة الطاء شدة الظلمة وكان الذي أصابه هندن أسماء الحارثي ففي ذلك يقول

أصبت في حرم منا أخا قمة * هندن أسماء لا يهنئ لك الظفر

(٤) قوله ليس فيه اذا عاسرته عسر مدح شريف مثل قولهم اذا عز أخوك فهن وانما
 هذا فيمن لا يخاف استدلاله بأن يخرج صاحبه عند مساهلته الى باب الذل فأما من
 كان كذلك فعاسرته أحمد ومدافعتة أمدح كما قال جرير

بشرا بومروان ان عاسرته * عسر وعند يساره ميسور

مرثية أبو الحسن التهامي يرثي ابنه الصغير

أبا الفضل في أولها وبفتخر بفضله ويشكو زمانه

وحاسديه في آخرها

ما هذه الدنيا بدار قرار	حُكْمُ المنيّةِ في البريةِ جار
حتى يرى خبراً من الاخبار	بيننا يرى الانسان فيها مخبراً
صفواً من الأقدار والاكدار	طُبعت على كدرٍ وأنت تُريدُها
مُتَطَلِّبٌ في الماءِ جذوةَ نار	ومُكَلِّفٌ الأيامِ ضدَّ طباعِها
تبني الرجاء على شفيرِ هار	وإذا رجوت المستحيل فأنما
والمرء بينهما خيال سار	والعيش نومٌ والمنيّةُ يقظة

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد التهامي كان من الشعراء المجيدين وكان رقيق

النظم بديع المعاني من شعره المشهور قوله

وإذا جفلك الدهر وهو أبو الوري * طرا فلا تعتب على أولاده

قتل في مصر مسجوناً سنة ٤١٦ هجرية (٢) قوله بينا بدون تنوين ظرف

زمان بمعنى المفاجأة أي بينما يتحدث الانسان ويعتبر باخبار الماضين كذلك

يكون بعد انقضاء نجبته ذكري وعبرة للآخرين أي بينما يرى حيا يرى ميتا

(٣) الجذوة بتثنية الجيم الجمرة أو القطعة من النار والمعنى ظاهر (٤) الشفير حرف

الشيء وجانبه وهار منهدم يقول مثل من يرجو المحال ويتغيه كمثل من يشيد بناء عظيماً

على الرمل أساسه خائب ولا يخفى ما في البيت من الاستعارة المكنية (٥) العيش

الحياة في الدنيا أي كان الانسان في حالة النزوع يتذكر ماضيه وهو بين الحياة والموت

كطيف مر في المنام لا وجود لآثره وفي الحديث «الناس رقود فاذا ماتوا انتبهوا»

وترا كضوا خيل الشباب وبادروا * أن تسترد فأنهن عوار
 (قال الدهر يخذع بالمنى ويفص اذ * هنا ويهدم ما بنى بيوار
 ليس الزمان وإن حرصت مسالماً * خلق الزمان عداوة الاحرار)
 أني وترت بصارم ذي روثق * أعدته لإطلابه الا وتار
 أنيني عليه باثره ولورانه * لم يفتبط أنيت بالآثار

(١) الركض ضرب الفارس الفرس برجليه في جنبه ليسرع في المسير:
 يقول انهزوا الفرس واتم في ريعان شبابكم وبادروا قبل ان تفيظ نفوسكم
 لان الحياة معارة والعواري لا بد من ردها قال الشاعر
 انما افسنا عارية والعواري قصار ان ترد

وفي البيت استعارة بالكناية حيث شبه ايام الشباب بمكان بعيد يرتحل
 اليه ثم استعاره للشباب وحذفه ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو الخيل التي
 يوصل بها اليه وترا كضوا ترشيع مستعمل في حقيقته (٢) قوله يفص أي
 يشرق من الغصة : واذ هنا أي في وقت الهنا كناية عن سرعة تنغيصه
 يقول لا تغتر أيها الانسان عند حصول ثروة او دوام مسرة أو تشييد قصور
 شامخات فربما يخذعك الدهر ويخونك فيفرق شمل ما جمعت ويبدل سرورك
 ترحاً ويدمر ما عمرت فمهما كان الانسان حريصاً فالزمان عدو لدود له
 ومسىء (٣) قوله أني وترت بصارم الخ أي أصبت في صارم وكني بالصارم
 أي السيف عن ولده الفقيد أي خاني الدهر في ولدي الذي كان ساعدي
 وعدتي كالصارم البثار في زد النائبات والمالم الملمات (٤) قوله باثره أي لاجل
 أثره : يقول امدح الصارم لاجل رونقه ومع علمي بانه لا يستحق الثناء لعدم

يا كوكبا ما كان أقصر عمره * وكذلك عمر كواكب الاسحار
وهلال أيام مضي لم يستدبر * بذرا ولم يمهل لوقت سرار
عجل الخسوف عليه قبل أوانه * فمحاها قبل مظنة الابدار
واستل من أترابه ولدائه * كالمقلة استلت من الاشفار
فكان قلبي قبره وكأنه * في طيبة سر من الاسرار
إن يحتمر صغر قرب منجم * يسد وضئيل الشخص للنظار
إن الكواكب من علو محلها * لتري صفارا وهي غير صفار
ولذ المعزى بعضه فإذا مضي * بعض الفتى فالكل في الآثار
أبكيه ثم أقول ممتذرا له * وفقت حيث تركت الأم دار

الفائدة امدحه لما ينتج عنه من التأخير في الاعداء فكذلك ولدي كنت انوسم
فيه خيرا فلذلك امدحه

(١) الاتراب جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء وهو القزوين في السن:
واللدات جمع لده بكسر اللام وفتح الدال كعده وهو التراب وعطفه على
الاتراب من قبيل عطف المرادف نحو اكلت برا وقححا : والاشفار جمع شفر
بضم الشين وفتحهم - وهو الجفن (٢) الآثار جمع اثر بكسر الهزة وسكون
التاء وهو العقب : يقول اذا مات ولدي اليوم وعزيت فيه فسالحقه انا الآخر
وهكذا شأن الحياة وان طالت الاعمار (٣) قوله ابكيه من باب الحذف
والابصال أي ابكي عليه : يقول يا ولدي أنك صرت من الفائزين الاخيار

جاورت أعدائي وجاور ربه * شتان بين جواريه وجواري^١
 أشكو بعدك لي وأنت بموضع * لولا الردى لسمعت فيه سراري^٢
 والشرق نحو الغرب أقرب شقة * من بعد تلك الخمسة الأشبار^٣
 هيات قد علقتك أسباب الردى * وإبان عمرك قاطع الأعمار
 ولقد جريت كما جريت لغاية * فبلغتها وأبوك في الضمار^٤
 فإذا نطقت فأنت أول منطقي * وإذا سكت فأنت في إضماري
 أخفي من البرحاء نارا مثل ما * يخفي من النار الزناد الواري
 وأخفص الزفرات وهي صواعد * وأكفك العبرات وهي جوار
 وشهاب زند الحزنان طاوعته * وإر وان عاصيته مسوار

حيث دعاك الله إليه بخروجك من دار البوار

(١) قوله شتان اسم فعل ماض بمعنى تباعد أي تباعد ما بين جواره
 وجواري فخذفت (ما) التي بمعنى الذي والجوار بكسر الجيم (وهو الأصح)
 وضمها بمعنى المجاورة (٢) قوله أشكو فخذفت همزة الاستفهام
 والردي هو الموت والسرار بالكسر من ساره مسارة وسرارا إذا تكلم معه في
 أذنه وذلك كناية عن شدة القرب بينه وبين قبر ولده (٣) الشقة الناحية من
 الجبل : والخمسة الأشبار أعني ذراعين يكفى بها الشاعر عن المسافة التي بينه
 وبين قبر ولده أي إذا أمكن قطع المسافة بين المشرق والمغرب فكيف السيل إلى
 لتمامك (٤) الغاية هي الموت وقد صرح بها في مرثيته الأخرى
 ولما نجارينا رطبة سوقنا إلى الموت كان السبق للجدع النسر

(وَأَكْفُ نِيرَانِ الْأَسَى وَلَرُبَّمَا * غُلِبَ التَّصَبُّرُ فَارْتَمَتْ بِشَرَارِ
 تَوْبِ الرِّيَاءِ يَشْفَ عَمَّا تَحْتَهُ * وَإِذَا التَّحَفَّتْ بِهِ فَاذْكُ عَارِ)^١
 قَصُرَتْ جَفُونِي أَمْ تَبَاعَدَ بَيْنَهَا * أَمْ صَوَّرَتْ عَيْنِي بِلَا أَشْفَارِ
 (جَفَّتِ الْكُرَى حَتَّى كَانَتْ غِرَارَهَا * عِنْدَ اجْتِمَاعِ الطَّرْفِ وَخَزْغِرَارِ
 وَلَوْ اسْتَزَارَتْ رَقْدَةً لَطَمًا هَا * مَا بَيْنَ أَجْفَانِي مِنَ التِّيَارِ)^٢
 (أُحْيِي اللَّيَالِي التِّمَّ وَهِيَ تُمَيِّدُنِي * وَيَمِيئُهُنَّ تَبْلُجُ الْأَسْحَارِ
 حَتَّى رَأَيْتُ الصُّبْحَ يَرْفَعُ كَفَّهُ * بِالضُّوءِ رَفْرَفَ خَيْمَةِ كَالْقَارِ
 وَالصُّبْحُ قَدْ غَمَرَ النُّجُومَ كَأَنَّهُ * سَيْلٌ طَغَى فَطَنَّا عَلَى النَّوَارِ)^٣

(١) يقول اني اجتهد في تخفيف نيران الحزن ولكن بدون فائدة لتوئبها على الصبر فتخرج من الباطن الى الظاهر كظهور اعمال المرائي رغم ارادته لحب الظهور (٢) الكرى النعاس: والغرار بكسر الغين العقلة وهي النوم القليل يقول هجرت عيناي النوم حتى ذهب نعاسها القليل المعتاد لتألم اطرافها عند الاغتماض فصرت اقول اقصرت الجفون ام تباعدت المسافة بينهما ام خلقها الله بلا اهداب حتى اذا اخذتها مرة سنة من النوم تفرق في الدموع وتصير كأنها في لجة بين الاجفان

(٣) الرفرف سقف الخيمة وقيل ما تدلى منها: والقار الزفت: وقوله غمر يقال غمره البحر غمرا علاه: وطفى الشيء فوق الماء طغوا من باب قال وطفوا على زنة فعول اذا علا ولم يرسب: كان الشاعر يتألم من طول الليالي

(لو كنت تمنع خاض دونك فتية * منا بحار عواملٍ وشفارٍ
 ودحوا فويق الأرض أرضاً من دم * ثم اثنوا فبنوا سماء غبار
 قوم إذا لبسوا الدروع حسبتها * سحبا مزررة على أقمار)^١
 (وترى سيوف الدائرات كأنها * عين تمد لها آلاف بحار
 لو أشرعوا أيماهم طعنوا بها * من طولها عوض القنا الخطار)^٢
 (شوس إذا عدي والوغي اتجموا لها * في كل أوب نجعة الامطار
 جنبوا الجياد إلى المطي وراوحوا * بين السروج هناك والاكوار
 وكانا مالا و عياب ذروهم * وغمود أنصلمهم سراب قفار)^٣

التي يحييها بالتذكر والنحيب على ولده (١) قوله تمنع أي من الموت وهو
 خطاب لولده: وخاض الغمرات من باب قال اقتحمها: ودونك أي وراءك
 والعوامل هي الرماح: والشفار هي السيوف: ودحا الشيء بسطه: ومن دم
 حرف الجر للبيان أي من دم القتلى من أيديهم: واثني اعطف: يقول لو
 أمكن يا ولدي انقاذك من مخالب الموت لتتبعتم وراءك فرسان ذو هيبه
 ونضار يلبسون الدروع ويتمحمون الاخطار فيفادونك بارواحهم ويروون
 الأرض من دماء من اغتصبوك قسرا عني فيدككون الأرض ويشرون النقع
 من شدة غاراتهم وتأثير طعنهم بالرماح والضرب بالسيوف الصفاح
 (٢) الدائرات جمع دائرة وهي القتل: والخطار ذو الاهتزاز: يقول ان
 سيوف هؤلاء الفرسان التي يستعملونها عوض الرماح الهزازة كأنها عين ماء تعطىها
 وعلاها بخارا عظيمة وذلك كناية عن كثرة طعنهم ونشيع سيوفهم من دماء
 القتلى (٣) قوله شوس بضم الشين جمع اشوس وهو الشديد الجريء الى القتال

(وكانما صنع السوابغ عزه * ماء الحديد فصاغ ماء قرار
 زردا فاحكم كل موصل حلقة * بحبابة في موضع المسار
 فتدروا بمتون ماء راكيد * وتنعوا بحباب ماء جار)^١
 (أسدولكن يؤثرون بزادهم * والأسد ليس تدين بالآثار
 يتزين النادي بحسن وجوههم * كتزين الهالات بالأقمار
 يتعطفون على المجاور فيهم * بالمنفسات تعطف الأظار)^٢

(انجموا لها) طابوها (جنبوا) اى ضموا يقال جنبته اجنبه اذا قدته الى جنبك (راوحوا) اصل المراوحة مأخوذ من قولهم راوح بين جنبيه اذا نام على جنب ثم قلب على الآخر لاستدامة الراحة يصف هؤلاء الفرسان بكونهم يجنبون الخيل بجانب النوق ويتبادلون الركوب عليها ويصف شدة لمعان الدروع والسيوف في الحتائب والاجربة (١) صنع يقال رجل صنع اليد بفتح الصاد والنون اذا كان ماهرا في اعمال اليد (ماء قرار) اى سكون كناية عن الصلابة وعدم اللين يصف الشاعر متانة وشدة دروع هؤلاء الفرسان حتى ان صانعها عز عليه صنعها من مادة حديدية فصنعها زردا من مادة اقوى منها واتمن احكامها حتى تراها كأنها تموج بالوان عجيبة كتموج الحباب الذي يعلو سطح الماء (٢) يؤثرون ضمنه معنى جاد فعداه بالباء تدين اى تدين وتشرع (الآثار) الاحسان والجلود (المنفسات) جمع بنفس بضم الميم وكسر الفاء وهو النفيس المال الذى له قدر وخطر (الأظار) جمع ظئر بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها الناقصة تعطف على ولد غيرها ومنه قيل للمرأة الاجنبية

(من كل من جعل الظبي أنصاره * وكر من فاستغنى عن الانصار
 فالليث ان ساورته لم يعتمد * الا على الاياب والاظفار
 واذا هو اعتقل القناة حسبتها * صيلا تابطة هزبر ضار)^١
 (زررد الدلاص من الطمان يريجه * في الجحفل المتضايق الجرار
 ما بين ثوب بالدماء مضمخ * زلق ونقع بالطراد مثار)^٢
 والهون في ظل الهوننا كامن * وجمالة الاخطار في الاخطار

ظئر وللرجل الحاضن ظئر ايضا : لما عدد الشاعر ماهؤلاء الفرسان من البسالة
 اخذ يعدد صفاتهم الكالية

(١) (الظبي) بضم الظاء وفتح الباء طرف السيف وحده ويجمع
 ايضا على ظبات وظبون (كرمن) النون فيه عائد الى الظبي (ساورته)
 وثارته بمعنى واثبته (الصل) الحية التي لا تنزع فيها الرقية (الهزبر)
 بكسر الهاء وفتح الزاي وسكون الباء الاسد الشديد القوى الضاري
 المتعود على الصيد المولع به يقول ان هؤلاء الفرسان لا يصفون الا سيوفهم
 التي تكون لهم أعوانا عند الشدائد وعند ما يعتقلون بالرماح يخال لك انها حيات
 تابطها اسود ضواري فلا يعتمدون الا عليها كما تعتمد الاسد على الاياب
 والاظفار (٢) (الدلاص) بكسر الدال اى البراق (زلق) املس قال تعالى
 (فتصبح صعيدا زلقا) اى ارضا ملساء ليس بها شئ يقول ان هذه اللامعة
 تسمى هؤلاء الاسود عند اصحاب الاخطار ولكنها محصورة بين ثياب ملطخة
 بالدماء ملساء ونقع مثار ومنتشر وذلك كناية عن شدة الظمن (٣) (الهون)

(تَنَدَى أُسْرَةً وَجْهَهُ وَيَمِينُهُ * فِي حَالَةِ الْإِعْسَارِ وَالْإِسَارِ)
 فِيمَدُّ نَحْوَ الْمَكْرُمَاتِ أُنَامِلًا * لِلرِّزْقِ فِي أَثْنَانِ مَجَارِ
 يَهْوِي الْمَعَالِي غَالِبًا أَوْ خَالِبًا * أَيْدَا يُدَانِي نَحْوَهَا وَيُدَارِي)^١
 (قَدْلَاحَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ كَوَاكِبٌ * إِنْ أُمْنَيْتِ آتَى إِلَى الْإِسْفَارِ)
 وَتَلَهَّبُ الْإِحْشَاءَ شَيْبَ مَفْرَقِي * هَذَا الضِّيَاءُ شِوَاظَ تِلْكَ النَّارِ
 شَابَ الْقَدَالَ وَكُلُّ غَصْنٍ نَاضِرٍ * فَنَبَاتُهُ الْإِحْوَى إِلَى الْإِزْهَارِ)^٢

بضم الهاء هو والهوان نقيض العز قال تعالى (أُمْسِكْ عَلَى هُونٍ) (الهويننا)
 بصغير الهونا بضم الهاء وهي تأنيث الاهون بمعنى الهين أي السهل الخفيف
 (الاخطار) جمع خطر بفتحين القدر والمنزلة (الاخطار) بكسر الهمزة مصدر
 أخطر ومعناه ارتكاب الصعب من الامور أي ان الذل والصغار من الميل
 الى السهل وخمول الافكار والعظمة والوقار من رقى الفكر واقتحام الاخطار
 (١) (تندى) نسخى (الاسرة) خطوط في جلد الجبهة والوجه
 والكف وسخاء خطوط الوجه كناية عن انبساطها وانفراشها وذلك علامة
 الارتياح والبشاشة وسخاء يمينه كناية عن الجود (الاناء) جمع نبي بكسر التاء
 وسكون النون هو ما اتنى من الشيء (المجاري) كناية عن العطايا (خالبا) هو
 من قولهم في المثل (اذا لم تغلب فاخلب) أي اذا أعياك الامر مغالبة فاطلبه
 مخادعة (يداني) يقارب ويلاطف (بداري) من المدارة وهي ملاطفة الناس
 واستعمال الرفق واللين معهم وهما في معنى غالب او خالبا بمدح الشاعر أبناء قومه
 وعشيرته (٢) (الاسفار) الاضاءة والاشراق واسفر وجهه حسنا اشرق ولعل

(والشَّيْبَةُ مُنْجَذِبٌ فَلِمَ بِيضُ الدَّمِيِّ * عَنْ بِيضٍ مَفْرَقِهِ ذَوَاتُ نِقَارٍ
 وَتَوَدُّ لَوْ جَعَلَتْ سَوَادَ قُلُوبِهَا * وَسَوَادَ عَيْنَيْهَا خَضَابَ عَذَارٍ)^١
 (لَا تَنْفِرُ الظُّبْيَاتُ عَنْهُ فَتَدْرَأَتْ * كَيْفَ اخْتِلَافُ النَّبْتِ فِي الْأَطْوَارِ)^٢
 شِيَانٌ يَنْقَشِعَانِ أَوَّلَ وَهْلَةٍ * ظِلُّ الشَّبَابِ وَخُلَّةُ الْأَشْرَارِ)^٣
 لَا جَبْدًا الشَّيْبُ الْوَفِيُّ وَحَبْدًا * ظِلُّ الشَّبَابِ الْخَمَائِنِ الْغَرَارِ

الشاعر رجع الى تذكر ولده (المفرق) بفتح الميم وكسر الراء وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر (الضياء) كناية عن الشيب (الشواظ) بضم الشين وكسرهما المهب الذي لا دخان فيه (القدال) بفتح حين جماع مؤخر الرأس (الناصر) الظري (الاحوى) الاخضر الذي يميل الى السواد من شدة خضرته (الازهار) مصدر ازهر النبات اذا ظهر زهره والمعنى ظاهر

(١) (لم) بسكون الميم للضرورة والاصل فتحها لان ما الاستهامية ان جرت حذف الفها وجوبا وتفتح (الدمي) بضم الدال مقصوره هي الصورة من العاج ونحوه جمع دمية وهي الصنم وجاء في الشعر الدمى بمعنى الثياب التي فيها الصور ويكنى بها هنا عن المرأة كان الشاعر يتمجب من انقضاء الحسان من حوله لما راين من بياض مفرقه وعارضه مع مشابهتهما لمجاهن وشبه الشيء منجذب لليه وتود خضابها بسواد قلوبها وسواد اعينها مما أصابها من شدة النفور والاعراض (٢) (الاطوار جمع طور الحال والهيفة يلوم الحسان على هجرها له لانها رأت كيف يتلون النبات باختلاف الأزمان

(٣) اي شيطان لا يدومان ويذهبان بسرعة زمن الشباب وصداقة الفجار وهذا البيت يقوى مادعا في البيت السابق

وطري من الدنيا الشبابُ وروقه * فإذا انقضى فقد انقضت أو طاري
 (قصرت مسافته وما حسنه * عندي ولا آلاؤه بقصار
 زدادُهما كلما زدنا غنى * والفقير كل الفقر في الإكثار
 ما زاد فوق الزاد خلف ضائعا * في حادث أو آرت أو عار)^١
 (إني لأرحم حاسدي لحر ما * ضمنت صدورهم من الأوغار
 نظروا صنيع الله بي فيونهم * في جنه وقلوبهم في نار
 لا ذنب لي قد رمت لثم فضائي * فكانما برقت وجه نهار
 وسترتها بتواضي فتالعت * أعناقها تملو على الأستار)^٢
 ومن الرجال مجاهل ومعالم * ومن النجوم غوامض ودراري^٣

(١) قوله زدنا غنى يكتفى به الشاعر عن الكبر في العمر . وقوله عاد ماخوذ
 من قولهم ما أدري أي الجراد عاره أي ما أدري أي الناس أخذه أي أهلكه
 وإنا لله والمعنيان يجوزان هنا بعدد الشاعر حسنات ابنه مع قصر عمره ويقول أنه
 لم يزد عليه شيئا بعد وفاته بل كلما تقدم في السن يزدادهما وحسرة عليه (٢)
 قوله حاسدي بكسر الدال وتشديد الياء جمع حاسد والأصل حاسدين لي
 والأوغار جمع وغر بفتح الواو وسكون العين الحقد والفيظ : يقول ألوت جهدا
 في ستر فضائي التي من الله على بها عن أعين الحساد ولكنها لكثرتها أبت
 إلا الظهور فنظرت إليها الحساد قمر اعني وصاروا يتأملون في صنع الله بأعينهم
 وتتقدافتدتهم نار من امتنانه على مع اني اطلب لهم الرحمة على صنيعهم هذا (٣)

(والناس مُشْتَبِهون في إِرَادِهِمْ * وتفاضلُ الأَقْوَامِ في الإِصْدَارِ
 عمري لقد أوظأتهم طُرُقَ العُلَى * فعموا ونم يَطَاوَأُ على الآتار
 لو أَبَصَرُوا بعيونهم لاسْتَبَصَرُوا * وعمى البصائر من عمى الأَبْصَارِ
 هَلَا سَمِعُوا سَعَى الكِرَامِ فَادْرَكُوا * أو سلموا المواقِعَ الأَقْدَارِ) ١
 ذهب التكرّمُ والوفاء من الورى * وتصرّما الأ من الأشعار
 وقشت خيانات الثقاتِ وغيرهم * حتى اتهمنا رؤيتَ الأَبْصَارِ
 ولربما اعتصمَ الحليمُ بِجَاهِلٍ * لا خيرَ في بُنَى بغيرِ يَسَارِ) ٢

يقول الناس فريقان مثل الجاهل منهم كمثل النجوم المظلمة ومثل العالم منهم كمثل
 النجوم المضيئة وفيه إشارة الى قوله تعالى (قل هل يستوى الاعمى والبصير
 ام هل تستوى الظلمات والنور) (١) (ابرادهم) مجيئهم ويحتمل ان الشاعر اراد
 بالابراد الممات (الاصدار) ضد الابراد وهو الرجوع والانصراف ويحتمل انه
 اراد به ايضا البعث وبذا يشير الى حديث (يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون
 مصادر شتى) اى على قدر اعمالهم وقوله عمري اى وحياتي : واستبصروا
 استبانوا : والبصائر جمع بصيرة وهى الفطنة وموضعا القلب يقول الناس موتى
 ويتميزون يوم الحشر بتفاضل الاعمال ويقسم بحياته انه قد مهد لهم الصراط
 المستقيم فلم يبقوا نصيحته وآثاره ولكنه لا يلومهم لانهم لو ابصروا بعيونهم
 لشاهدوا ما فيه نجاح آخرتهم وكان الله لم يرد بهم خيرا لان العمى ليس عمى
 الابصار بل هو عمى القلوب والبصائر قال تعالى (فانها لاتعمى الابصار ولكن
 عمى القلوب التى فى الصدور) فما اتبعوا سبيل الرشده حتى يقوزوا بالدرجات
 العلى وما سلموا لقضاءه وقدره فبا خيبة المسمى اولا واخرا (٢) قوله تصرما اى

في الخطب العظيمة

﴿ خطبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

أيها الناس! كان الموت فيها على غيرنا قد كتب وكان الحق
فيها على غيرنا قد وجب وكان الذي نُشيع من الأموات سفرًا
عما قليل إلينا راجعون نبوتهم أجداثهم وناكل من ترائبهم
كأننا مخلدون بعدهم ونسينا كل واعظة وأمننا كل جائحة
طوبى لمن شغاه عيبه عن عيوب الناس. طوبى لمن أثق مالا
اكتسبه من غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة

انقطعا وقوله الامن الاشعار اى لم يبق غير لفظها وفشت اى كثرت وانتشرت
والنقات بكسر الناء المؤمنون وقوله حتى اتهمنا روية الابصار اى التى هى اعظم
موتوق به : واعتصم اى تمسك والحليم المثبت العاقل قال تعالى (ام تأمرهم
احلامهم بهذا)

(١) يقال رجل سفر وقوم سفر وسافرة واسفار ذو سفر لضد الحضرى

(٢) اموالهم (٣) الجائحة الشدة والنازلة العظيمة التى تجتاح المال من سنة او فنة

وَخَالَطَ أَهْلَ الذَّلِّ وَالْمَسْكِنَةِ طُوبَى لِمَنْ ذَلَّتْ وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ
 وَطَابَتْ سَرِيرَتُهُ وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرُّهُ . طُوبَى لِمَنْ أَشَقَّ الْفَضْلَ
 مِنْ مَالِهِ وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ وَلَمْ تَسْتَهْوِهِ
 الْبِدْعَةُ

﴿ خطبة لزياد ابن أبيه حين قدم الى البصرة ﴾
 أَمَا بَعْدُ فَانَّ الْجِهَالََةَ الْجَهْلَاءَ وَالضَّلَالََةَ الْعَمِيَاءَ وَالنَّغْيَ الْمَوْفِي
 بَاهْلِهِ عَلَى النَّارِ مَا فِيهِ سَفْهًا وَكَمٍ وَيَشْتَمَلُ عَلَيْهِ حُلَمًا وَكَمٍ مِنْ
 الْأُمُورِ الَّتِي يَنْبَغُ فِيهَا الصَّغِيرُ وَلَا يَتَحَاشَى عَنْهَا الْكَبِيرُ كَأَنَّكُمْ
 لَمْ تَقْرُوا كِتَابَ اللَّهِ وَلَمْ تَسْمَعُوا مَا أَعَدَّ اللَّهُ مِنْ الثَّوَابِ الْكَرِيمِ
 لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ فِي الزَّمَنِ
 السَّرْمَدِيِّ الَّذِي لَا يَزُولُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ طَرَفَتْ عَيْنُهُ
 الدُّنْيَا وَسَدَّتْ مَسَامِعَهُ الشَّهْوَاتُ وَاخْتَارَ الْفَانِيَةَ عَلَى الْبَاقِيَةِ
 وَلَا تَذْكُرُونَ أَنَّكُمْ أَحْدَثْتُمْ فِي الْإِسْلَامِ الْحَدِيثَ (١) الَّذِي لَمْ
 تُسَبِّقُوا إِلَيْهِ . مِنْ تَرْكِكُمْ الضَّعِيفَ بَقَرٍ . وَالضَّعِيفَةَ الْمَسْلُوبَةَ

(١) الحدث الامر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في

السنة

في النهار لا تُنصر والعدد غير قليل والجمع غير مفترق ألم
 تكن منكم نهاء يمتعون الغواة عن دلج الليل وغارة النهار
 قرَّبتم القرابة وبعثتم الدين تعذرُون بغير العذر وتفضُون
 على الشكر كل امرئٍ منكم يردُّ عن سفيه صنع من لا يخاف
 عقاباً ولا يرجو معاداً^٢ فلم يزل بهم ما ترَوْن من قيامكم
 دونهم حتى انتهكوا حرم الإسلام ثم أطرقوا وراءكم كنوساً
 في مكائس الرِّيب^٣ حرام علي الطعام والشراب حتى أضع
 هذه المناخير بالأرض هدماً وإحراقاً إني رأيتُ آخرَ هذا
 الأمر لا يصلح إلا بما يصلح به أو له لين في غير ضئفٍ وشدة
 في غير عنفٍ وإني لأقسم بالله لا أخذن الولي بالمؤي والمقيم
 بالظاعن والمطيع بالماضي حتى يلقي الرجل أخاه فيقول

(١) يقال غض وأغضى إذا داني بين جنسيه ولم يلاق كأنهم كانوا

يفطون ذلك ليكونوا بعد من الحيا والنجل قال الشاعر

واحقق عريض عليه غمضاضة تمرس بي من حينه وأنا الرقيم

(٢) المعاد الرجوع (٣) يقال كنس الظبي إذا تغيب واستتر في كتاسه

وهو الموضع الذي يأوي إليه ويقال أيضا ظباء كنس وكنوس قال ابن

الاعرابي

والا^٤ نعاما بها خلفة والاذ ظباء كنوسا وفيها

(انج سمد فقد هلك سعيد) ^١ او تستقيم لي قناتكم ان كذبة
 الأمير بلفاء مشهورة فاذا تعلقتم على بكذبة فقد حلت لكم
 معصيتي. وقد كان بيني وبين قوم اخن ^٢ فجعلت ذلك دبر اذني
 وتحت قدمي اني لو علمت ان احدكم قد قتل السؤل من
 بنضي لم اكنف له قناعاً ولم اهتك له سترًا حتى يبيدي
 لي صفحته فاذا فعل ذلك لم اناظره فاستأثقوا اموركم
 وراعوا على انفسكم فرب مبتس يدومنا سير ومسرور
 يدومنا سبتس ايها الناس انا قد اصبنا لكم ساسة
 وعنكم ذادة ^٣ نوسكم بسطان الله الذي اعطانا ونذود
 عنكم بفي الله الذي خولنا فلنا عليكم السمع والطاعة فيما
 احببنا. ولكم علينا العدل فيما اولينا. فاستوجبوا عدلنا. وقيتنا
 بما صححتكم لنا فقام اليه عبد الله بن الاثم وقال اشهد ايها الأمير

والسكانس جمع مكس مفعل من الكناس والمعنى استروا في موضع
 الريه (١) هما ابنا ضبة بن اد وقصتهما معروفة (٢) الاخن جمع احنة
 بالكسر وهي الحد والغضب (٣) الذادة جمع ذائد وهو الحامي الدافع وفي
 الحديث الشريف وأما اخواننا بنو امية فقادة ذادة قيل اراد انهم يدودون
 عن الحرم

لقد أوتيت الحكمة وفصل الخطاب قال كذبت ذاك نبي

الله داود

(خطبة لعبد الملك بن مروان)

(لما قتل عمرو الأشدق ابن سعيد بن العاص)

ازموا بأبصاركم نحو أهل المعصية واجعلوا سلفكم لمن

غير منكم عظة ولا تكونوا أغفالا من حسن الاعتبار فتزول

بكم جائحة السطوات وتجوس خلا لکم بوادر النقمات

وتطأ رقابكم بنقلها المقوبة فتجعلكم همدا رفاتا وتشميل

عليكم بطون الارض أمواتا فايأي من قول قائل ورشقة

جاهل فانما بيني وبينكم أن أسمع النغوة ٢ فأصم تصميم

الحسام المطرود وأصول صيال الخنق العوثر وانما هي

المصافحة والمكافحة بظيات السيوف وأسنة الرماح

والمعاودة لكم بسوء الصباح فتأب تأب وهذل ٣ خائب

والتوب مقبول والإحسان مبذول لمن عرف رشده

(١) الرشق الرمي بالنبل وغيره (٢) صوت السنور (٣) يقال هدله

يهدله هدلا أرسله الى اسفل وأرخاه

وَأَنْصَرَ حَظَّهُ فَاَنْظَرُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَأَقْبِلُوا عَلَى حُطُوطِكُمْ
وَلْتَكُنْ أَهْلُ الطَّاعَةِ يَدَّاعِيَ أَهْلِ الْجَهْلِ مِنْ سَفَهَائِكُمْ وَاسْتَدِيمُوا
النِّعْمَةَ الَّتِي ابْتَدَأْتُمْ بِرَغِيدِ عَيْشِهَا وَنَفِيسِ زِينَتِهَا فَانْكُمْ
مِنْ ذَلِكَ بَيْنَ فَضِيلَتَيْنِ عَاجِلِ الْخَفْضِ وَالِدَّاعَةِ وَآجِلِ الْجَزَاءِ
وَالْمُثُوبَةِ عَصَمَكُمْ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَفِتْنَتِهِ وَنَزْغِهِ وَأَمْدَكُمْ
بِحُسْنِ مَعْرَتِهِ وَحِفْظِهِ انْهَضُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى قَبْضِ أُعْطِيَاتِكُمْ
غَيْرِ مَقْطُوعَةٍ عَنْكُمْ . وَلَا مَكِيدَةٍ عَلَيْكُمْ . فَخَرَجَ الْقَوْمُ مِنْ عِنْدِهِ
بِدَارًا كُلُّهُمْ يَخَافُ أَنْ تَكُونَ السُّطُورَةُ بِهِ

﴿ خطبة للحجاج لما قدم البصرة يتهدد أهل العراق ويتوعددهم ﴾
أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَعْيَاهُ دَاوُدُ فَعِنْدِي دَاوُدُ وَمَنْ اسْتَطَالَ أَجَلُهُ
فَعَلِي أَنْ أَعْجَلَهُ ١ . وَمَنْ ثَقُلَ عَلَيْهِ رَأْسُهُ وَضَعْتُ عَنْهُ ثِقْلَهُ وَمَنْ
اسْتَطَالَ مَاضِي عُمُرِهِ قَصُرَتْ عَلَيْهِ بَاقِيَةٌ أَنْ لِلشَّيْطَانِ طَيِّفًا ٢
وَاللسَّاطَانَ سَيِّفًا . فَمَنْ سَقَمَتْ سَرِيرَتُهُ صَحَّتْ عُمُوبَتُهُ وَمَنْ وَضَعَهُ

(١) استعجله (٢) أي من يقال أصابه طوف من الشيطان وطائف وطيف
قال الأعشى

وتصبح عن غب السرى وكانما أطاف بها من طائف الجن اولق

ذَنبُهُ رَفَعَهُ صُلْبُهُ وَمَنْ لَمْ تَسَعَهُ الْعَافِيَةُ لَمْ تَضِقْ عَنْهُ الْمَلَائِكَةُ
 وَمَنْ سَبَقَتْهُ بَادِرَةٌ فِيهِ سَبَقَ بَدَنُهُ بِسَفْكِ دَمِيهِ أَنِي أَنْذِرُكُمْ
 لَا أَنْظُرُ وَأَحْذِرُكُمْ لَا أَعْذُرُ وَأَتَوَعَّدُكُمْ لَا أَعْفُو أَنَّمَا أَفْسَدَكُمْ
 تَرْتِيقُ ١ وَلَا تَيْكُمُ وَمَنِ اسْتَزَخَى لُبَّهُ سَاءَ أَدَبُهُ إِنَّ الْحَزْمَ
 وَالْعَزْمَ سَكَنَّا فِي وَسْطِي وَأَبْدَلَا نِي بِهِ سَيْفِي فَفَاتِمَةُ فِي يَدِي
 وَنَجَادُهُ فِي عُنُقِي وَذُبَابُهُ ٢ قِلَادَةٌ لِمَنْ عَصَانِي وَاللَّهِ لَا أَمْرُ
 أَحَدِكُمْ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَيَخْرُجَ مِنَ
 الْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ إِلَّا ضَرَبَتْ عُنُقَهُ

﴿ خطبة لابي بكر الصديق ٣ ﴾

(قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه) إن أشقى الناس في الدنيا
 والآخرة الملوكة فرقع الناس رؤوسهم فقال

(٣) الرق ضد الفتق وذلك كناية عن نستر ولاية الامور على عيوبهم

(٤) ذباب السيف حده او طرفه المتطرف

(١) هو الخليفة الذي أمر بجمع القرآن وكتابته . وفتحت الحيرة بالامان
 في خلافته . حكم سنتين وثلاثة شهور ثم انتقل الى رضوان العزيز الغفور
 في (٢٢) جمادى الاولى (سنة ٣) من الهجرة الموافق (٢٤) من شهر
 يولييه (سنة ٦٣٤) من الميلاد وكان عمره ثلاث وستون سنة

مَا لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَطَعْمَانُونَ عَجَلُونَ إِنْ مِنْ الْمَالِكِ مَنْ
 إِذَا مَلَكَ زَهْدَهُ اللَّهُ فِيمَا بِيَدِهِ وَرَغْبَهُ فِيمَا بِيَدِ غَيْرِهِ وَانْتَقَصَهُ
 شَطْرَ أَجَلِهِ وَأَشْرَبَ قَلْبُهُ الْإِشْفَاقَ^١ فَهُوَ يَحْسُدُ عَلَى الْقَلِيلِ
 وَيَسْخَطُ عَلَى الْكَثِيرِ وَيَسَامُ الرِّخَاءَ وَتَنْقَطِعُ عِنْدَهُ لَذَّةُ الْبَقَاءِ
 لَا يَسْتَعْمِلُ الْعِبْرَةَ^٢ وَلَا يَسْكُنُ إِلَى الثِّقَةِ فَهُوَ كَالدِّرْزَمِ الْقَيْيَمِيِّ
 وَالسَّرَابِ الْخَادِعِ جَذِلُ الظَّاهِرِ حَزِينُ الْبَاطِنِ فَذَا وَجَبَتْ
 نَفْسُهُ وَتَصَبَّ^٣ عُمُرُهُ وَضَحِيَ ظِلُّهُ حَاسِبُهُ اللَّهُ فَأَشَدَّ حِسَابَهُ
 وَأَقْلَّ عَفْوَهُ إِلَّا وَإِنَّ الْفُقَرَاءَ هُمُ الْمَرْحُومُونَ إِلَّا إِنْ مَنْ آمَنَ
 بِاللَّهِ حَكَمَ بِكِتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّكُمْ الْيَوْمَ
 عَلَى خِلَافَةِ نُبُوَّةٍ وَمَنْرَقٍ مَحْجَةٍ وَسَتْرُونَ بَعْدِي مَلِكًا غَضُوضًا
 وَمَلِكًا عَنُودًا وَأُمَّةً شَحَاحًا وَدَمًا مَبَاحًا فَإِنْ كَانَ لِلْبَاطِلِ تَزْوَةٌ^٤
 وَلَا هَلْ الْحَقُّ جَوَازَةٌ^٥ يَغْفُو لَهَا الْأَثْرُ وَيَمُوتُ لَهَا الْخَبْرُ فَالزَّمُوا

(١) قوله اشرب قلبه أى خالط قلبه: والاشفاق الخوف والكلام على تقدير
 المضاف أى حب الخوف فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه على حد قوله
 تعالى واشربوا في قلوبهم العجل أى حب العجل (٢) العبرة الاسم من الاعتبار
 (٣) تعب كناية عن دنوه من الموت (٤) وثبة (٥) ذهابا وجيئة

المساجد واستشيروا القرآن واعتصموا بالطاعة وليكن الإبرام
بعد التشاور والصفقة بعد طول التناظر^١ أي بلاد خرشة^٢
إن الله سيفتح لكم أقصاها كما فتح عليكم أذناها

﴿ خطبة لعمر ٣ بن الخطاب لما شيع جيش سعد بن أبي وقاص ﴾

إن الله تعالى ضرب لكم الأمثال وصرف لكم القول ليحیی به
القلوب فإن القلوب ميتة في صدورها حتى يحييها الله من علم شيئاً
فلينتفع به وإن للعدل أمارات وتباشير فاما الامارات فالحياه
والسقاء والهن واللين وأما التباشير فالرحمة وقد جعل الله لكل أمر
باباً ويسر لكل باب مفتاحاً فباب العدل الاعتبار ومفتاحه الزهد
والاعتبار ذكر الموت بتذكر الاموات والاستعداد له بتقديم
الاعمال والزهد اخذ الحق من كل احد قبله حق وتأدية الحق الى كل

(١) التناظر التواضع في الامر (٢) الخرش الكسب قال رؤبه ﴿ قرضى
وما جمعت من خروشي ﴾ فقوله أي بلاد خرشة أي مكسوبة ومأخوذة
(٣) هو الناطق بفصل الخطاب وهو الذي أمر ببناء البصرة وظهر عند فتح
القدس بالنصرة وهو اول من سمي أمير المؤمنين واستمر الى ان استشهد بعد
ستة اشهر وعشر سنين في (٢٦) ذى الحجة (سنة ٢٣) من الهجرة الموافق
(٣) نوفمبر (سنة ٦٤٤) من الميلاد

احد له حق ولا تصانع في ذلك أحداً واكتف بما يكفيه من الكفاف
 فان لم يكفه الكفاف لم يُغنه شئ مما أني بينكم وبين الله وليس بيني
 وبينه احد وأن الله قد أزم مني رفع الدعاء عنه فان هو وشكاتكم الينا فمن
 لم يستطع فالى من يبلغناها ناخذ له الحق غير متمتع^١

﴿ خطبة لعمر^٢ بن العاص يوصي بها الناس بالتصدق وعدم السرف
 وحسن معاملة القبط وصرف العناية الى خيل بالقيام على تربيتها
 وسمنها وغير ذلك من الوصايا الجميلة النافعة ﴾

قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه يا معشر الناس إياي وخيلاً أربماً
 فانها تدعو الى النصب^٣ بعد الراحة وإلى الضيق بعد السعة وإلى
 الذلة بعد العز إياي وكثرة العيال وانخفاض الحال وتضييع المال
 والقليل بعد القليل في غير ذلك ولا توال وثم إنه لا بد من فراغ ياءاً

(١) اى من غير ان يصبه اذى يقلقه ويزعجه وفي الحديث حتى يؤخذ
 للضعيف حقه غير متمتع (٢) كان واليا على مصر في آخر سنة تسع وثلاثين
 وتوفى بها سنة ثلاث واربعين في خلافة معاوية وقد تجاوز السبعين وقيل الثمانين
 ودفن في المقطم في جهة الفخ وكان معروفا بنبات الجاش رقوة الارادة وصدق
 العزيمة والرأى وحسبه انه كان من اعوان عمر بن الخطاب وامرائه الكبار (٣) الشعب
 قال النابغة • كلينى لهم يا أميمة ناصب • اى ذى نصب مثل ليل نائم اى ذى نوم

المرء اليه في توديع جسمه والتدبير لشأنه وتخليته بين نفسه وبين
شهوآتها فمن صار الى ذلك فليأخذ بالقصد^١ والنصيب الاقل ولا يضيع
المرء في فراغه نصيب نفسه من العلم فيكون من الخير عاطلاً
وعن حلال الله وحرآمه عادلاً يامعشر الناس قد تدلت الجوزاء
وركبت الشغري وأقلعت السماء وارتفع الوفاء وطاب المرعى
ووضعت الحواميل ودرجت السمائم^٢ وعلى الراعي حسن النظر
فحي بكم على بركة الله على ريفكم^٣ فتناولوا من خيريه وليته
ومرافقه وصيده واربعوا بخيلكم وأسمئوها وصوروها وأكرموها
فإنها جنتكم من عدوكم وبها تنالون مغانمكم وأثقالكم واستوصوا
بما جاوَزتم من القبط خيراً وإياي والمومسات المفسدات فانهن يفسدن
الدين ويقصرن بهم حدثني عمر أمير المؤمنين أنه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن الله سيفتح عليكم بعدي مضر
فاستوصوا بقبطها خيراً فإن لكم منهن صبراً وذيمةً) فكفوا أيديكم

(١) القصد استقامة الطريق والاعتماد (٢) السمائم جمع سموم وهي الريح
الحارة تكون غالباً بالنهار: وقوله ودرجت أي انقطعت (٣) قوله حي أي هلم
والريف بالكسر أرض فيها زرع وخصب

وفرو وجكم وعضوا ابصاركم فلا أعلمن ما أتاني رجل قد أسمن
 جسمه واهزل فرسه واعلموا اني معترض الخيل كاعتراض الرجال
 فمن اهزل فرسه من غير علة حطأته من فريضته قدر ذلك واعلموا
 انكم في رباط الى يوم القيامة لكثرة الاعداء حولكم ولا شراف
 قلوبهم اليكم والى داركم معدن الزرع والمال والخير الواسع والبركة
 التامة حدثني عمر امير المؤمنين انه سمع رسول الله يقول (اذا
 فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفا فذلك الجند
 خير اجناد الارض) فقال له أبو بكر: ولم ذلك يا رسول الله قال:
 (لانهم في رباط الى يوم القيامة) فاحمدوا ربكم معشر الناس
 على ما اولاكم واتيموا في ريفكم ما بءاكم فاذا يبس المؤد وسحق
 العمود وكثر الذباب وحمض اللبن وصوح البقل وانقطع الورد
 فحي على فسطاطكم على بركة الله ولا يقدم من احد منكم على عياله
 الا ومعه تحفة لعياله على ما اطاق من سعة او عشرته

(١) لب كل شيء ولبابه خالصه وخياره قال ذو الرحمة يصف فلامثنانا
 سبجلا ابا شرخين احبا بنانه مقاليتها فهي اللباب الحبايس

﴿ خطبه المأمون الحارثي في نادي قومه ﴾

فعدّ المأمون الحارثي في نادي قومه فنظر إلى السماء والنجوم
ثم أفكر طويلاً ثم قال أرعوني اسماعكم وأصغوا إلى قلوبكم يبلغ
الوعظ منكم حيث أريد طمع بالأهواء الاشرور^١ على القلوب
السكدر وطخطح^٢ الجهل النظر ان فيما تربي لمعتبراً لمن اعتبر أرض
موضوعة وسما مرفوعة وشمس تطلع وتغرب ونجوم تسري
فتغرب وقمر تطامع النحور وتمحقة أذبار الشهور وعاجز مثر
وحول مكند وشاب مختصر^٣ ويفن^٤ قد غبر وراحلون
لا يوبون وموقوفون لا يفرون^٥ ومطر يرسل بقدر فيخني البشر
وبورق الشجر ويطلع الثمر وينبت الزهر وماء يتفجر من الصخر

(١) قوله طمع ارتفع وعلا : والاشربطر : وقيل شدته : واران غلب قال

عبد بن الطيب

أوردته القوم قدران النعاس بهم فقلت اذ نهلوا من جمه قيلوا

(٢) أظلم (٣) المختصر الذي يموت حدنا وهو مأخوذ من الحضرة كأنه حصد

اخضر (٤) اليضن بالتحريك الشيخ الكبير وفي كلام علي عليه السلام ابا

اليضن الذي قد لهزه القتير : القتير الشيب (٥) لا يقدمون

الْأَبْرَ ١ فَيَصْدَعُ الْمَدْرَعَنَ عَنْ أَفْئَانِ الْخُضْرِ فَيُحْيِي الْأَنْعَامَ وَيُشْبِعُ
السَّوَامَ وَيُنْعِي الْأَنْعَامَ إِنْ فِي ذَلِكَ لَأَوْضَحِ الدَّلَائِلَ عَلَى الْمُدَبِّرِ
الْمُقَدِّرِ الْبَارِي وَالْمُصَوِّرِ يَا أَيُّهَا الْعُقُولُ النَّافِرَةُ وَالْقُلُوبُ النَّائِرَةُ أَنِّي
تَوْفِكُونَ وَعَنْ أَيِّ سَبِيلٍ تَعْمَهُونَ وَفِي أَيِّ حَيْرَةٍ تَهَيَّمُونَ وَالْيَ أَيِّ
غَايَةٍ تُوفِضُونَ ٢ لَوْ كَشَفَتِ الْأَغْطِيَةَ عَنِ الْقُلُوبِ وَتَجَلَّتِ الْغَشَاوَةُ
عَنِ الْعْيُونِ لَصَرَحَ الشُّكُّ عَنِ الْيَقِينِ وَأَفَاقَ مِنْ نَشْوَةِ الْجَهَالَةِ
مَنْ اسْتَوَاتَ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ

(خطبة لسيدنا علي ٣)

تَحَدَّثَ ابْنُ عَائِشَةَ فِي اسْنَادٍ ذَكَرَهُ أَنْ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انْتَهَى إِلَيْهِ
أَنْ خِيَلًا لِمُعَاوِيَةَ وَرَدَّتِ الْأَنْبَارُ فَمَقَتَلُوا عَامِلًا لَهُ يُقَالُ لَهُ حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ
فَخَرَجَ مُغْضِبًا يَجْرُ نُوبَهُ حَتَّى أَتَى النُّخَيْلَةَ ٤ وَأَتْبَعَهُ النَّاسُ فَرَقِّي

(١) قال الاموي الحجر الابر على مثال الاصم الصلب (٢) تسرعون
يقال اوفض يوفض ايفاضا اذا اسرع قال تعالى (كأنهم الى نصب
يوفضون) (٣) هو علي بن ابي طالب ولي الامامه وتقلد الزعامه . وفي
خلافته دلفت كتيبة الجمل وصرفت من صفوف حرب صفين الجمل ولم يزل
الى ان استشهد بالعراق ليلة الجمعة ١٧ رمضان سنة ٤٠ من الهجرة المقابل
٢٣ يونيو سنة ٦٦١ من الميلاد وعمره ثلاث وستون سنة (٤) موضع بالعراق
مقتل علي والحوار ج

رَبَاوَةَ مِنَ الْأَرْضِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ
 فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ ^(١) أَلْبَسَهُ اللَّهُ الذُّلَّ وَسِيمَاءَ الْخَسْفِ وَذِيَّتَ ^(٢)
 بِالضُّعْفِ وَقَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى حَرْبٍ هُوَ لَاءُ الْقَوْمِ لَيْلاً وَنَهَاراً وَسِرّاً
 وَإِعْلَاناً وَقُلْتُ لَكُمْ اغزُّوهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغزُّوكُمْ فَوَالَّذِي تَقْسَى
 بِيَدِهِ مَا غَزِي قَوْمٌ قَطُّ فِي عُدَّتِ ^(٣) دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا فَتَخَذَلْتُمْ
 وَتَوَاكَلْتُمْ وَثَقَلْ عَلَيْكُمْ قَوْلِي وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيَا حَتَّى
 شَتَّتْ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتُ هَذَا أَخُو غَامِدٍ قَدِ وَرَدَتْ خِيَابَهُ الْأَنْبَارُ
 وَقَتَلُوا حَسَّانَ بْنَ حَسَّانٍ وَرِجَالاً مِنْهُمْ كَثِيراً وَنِسَاءً وَالَّذِي
 تَقْسَى بِيَدِهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يُدْخِلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ
 وَالْمُعَاهِدَةَ فَتُنزَعُ أَحْبَابُهُمَا وَرِعَائُهُمَا ثُمَّ انصَرَفُوا مَوْفُورِينَ لَمْ
 يُكَلِّمْ ^(٥) أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِّمًا فَلَوْ أَنَّ أَمْرًا مُسْلِمَاتٍ مِنْ دُونِ هَذَا أُسْفَا
 مَا كَانَ عِنْدِي فِيهِ مَلُومًا بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيراً بِأَعْجَبًا كُلِّ
 الْعَجَبِ عَجَبٌ يُعَيْتُ الْقَلْبَ وَيَشْغَلُ الْفَهْمَ وَيُكْثِرُ الْأَحْزَانَ مِنْ

(١) يقال رغب عن الشيء زهد فيه وتركه (٢) ذلل (٣) العفر وسط

الدار واصلها (٤) الرعات جمع الرعثة ويحرك القرط (٥) يخرج

تَضَافِرُ هُوْلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَفَشَلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ حَتَّى أَصْبَحْتُمْ
غَرَضًا تَرْمُونَ وَلَا تَرْمُونَ وَيُعَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تَغْيِرُونَ وَيُعْصَى اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ فِيكُمْ وَتَرْضَوْنَ إِذَا قُلْتُ لَكُمْ اغزُّوهم في الشِّتَاءِ قُلْتُمْ
هَذَا أَوْانُ قُرَيٍّْ وَصِرِيٍّ ۱ وَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ اغزُّوهم في الصَّيْفِ قُلْتُمْ هَذَا
حَمَارَةُ الْقَيْظِ أَنْظِرْنَا يَنْصَرِمُ الْحَرُّ عَنَّا فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ
تَغْيِرُونَ فَأَنْتُمْ وَاللَّهِ مِنَ السَّيْفِ أَفْرٌ يَا أَشْبَاهَةَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالٍ
وَيَا طَنَامَ الْإِحْلَامِ وَيَا عُمُولَ رَبَّاتِ الْحِجَالِ وَاللَّهِ لَقَدْ أَفْسَدْتُمْ
عَلَيَّ رَأْيِي بِالْمِصْيَانِ وَلَقَدْ مَلَأْتُمْ جَوْفِي غَيْظًا حَتَّى قَالَتْ قُرَيْشٌ
ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شَجَاعٌ وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لَهُ فِي الْحَرْبِ لِلَّهِ دَرُّهُمْ
وَمَنْ ذَا يَكُونُ أَعْلَمَ بِهَا مِنِّي أَوْ أَشَدَّ لَهَا مِرَاسًا فَوَاللَّهِ لَقَدْ نَهَضْتُ
فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ وَلَقَدْ نَيْفْتُ ٢ الْيَوْمَ عَلَى السِّتِينَ وَلَكِنْ
لَا رَأْيَ لِي لَنْ لَا يُطَاعَ يَقُولُهَا ثَلَاثًا فَمَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَمَعَهُ أَخُوهُ
(الرَّجُلُ وَأَخُوهُ يُعْرَفَانِ بِابْنِي عَفِيفٍ مِنَ الْإِنصَارِ) فَقَالَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ أَنَا وَأَخِي هَذَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا
نَفْسِي وَأَخِي فَعَرْنَا بِأَمْرِكَ فَوَاللَّهِ لَنَنْتَهِيَنَّ إِلَيْهِ وَلَوْ جَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ

(١) التمر بالضم البرد والصر بالكسر شدته (٢) اشرفت

جَزْرُ النَّصِيِّ وَشَوْكُ الْقَتَادِ فَدَعَا لَهَا بِخَيْرٍ ثُمَّ قَالَ لَهَا وَأَيْنَ تَعْمَانُ
بِمَا أُرِيدُ ثُمَّ نَزَلَ

﴿ خطبة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ﴾

أَنْ لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ وَإِنْ لِكُلِّ نِعْمَةٍ عَاهَةٌ وَإِنَّ آفَةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ
وَعَاهَةُ هَذِهِ النِّعْمَةِ عَيَّابُونَ ظَنَّاؤُونَ يُظْهِرُونَ لَكُمْ مَا تُحِبُّونَ
وَيُسِرُّونَ مَا تَكْرَهُونَ يَقُولُونَ لَكُمْ وَتَقُولُونَ طَعَامٌ مِثْلَ النَّعَامِ
يَتَّبِعُونَ أَوْلَادَ نَاعِقٍ أَحَبَّ مَوَارِدِهِمُ النَّازِحَ^٢ لَقَدْ أَقْرَزْتُمْ
لِابْنِ الْخَطَّابِ بَأْسًا كَثِيرًا مِمَّا نَقَمْتُمْ عَلَيَّ وَلَكِنْ وَقَمَعْتُمْ^٣ وَقَمَعْتُمْ
وَزَجَرْتُمْ زَجْرَ النَّعَامِ الْمُخْزَمَةَ^٤ وَاللَّهُ إِنِّي لَأَقْرَبُ نَاصِرًا وَأَعَزُّ
نَفَرًا وَأَقْمَنَ إِنْ قُلْتُ هَلُمَّ^٥ أَنْ تُجَابَ دَعْوَتِي مِنْ عَمْرٍ هَلْ تَقْفِدُونَ
مِنْ حُقُوقِكُمْ شَيْئًا فَمَا لِي لَا أَفْعَلُ فِي الْحَقِّ مَا أَشَاءُ إِذَا فَلِمَ كُنْتُ إِمَامًا

(١) هو الخليفة الذي اطلع من المعدلة فجر ضوءها . و امر بكتابة
المصاحف ونشرها : فتحت افریقیة فی ایامه . و جنحت الامة الى ظل اعلامه .
ثم استشهد بعد عشر و انتین . و جاور من جعل اللیل والنهار ایین (و كان ذلك
فی ١٨ من دى الحجة (سنة ٣٥) من الهجرة المقابل (١٨) یونیه (سنة ٦٥٦)
من المیلاد و عمره اثنتان وثمانون سنة (٢) البعید (٣) قهرکم و اذ لکم (٤)
الموضوع فی جانب منخرها الخزيمة (٥) ای تعال من ها التثییه و من لم ای .

في الشعر

بزيادة

﴿ كون غريب القرآن في الشعر ﴾

بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن قال نافع بن الأزرق لنجدة بن عويم قم بنا الى هذا الذي يجترى على تفسير القرآن بما لا علم له به فقاما اليه فقالا انا نريد ان نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتأتينا بمصادفة من كلام العرب فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين فقال ابن عباس سلا بي عما بدالكما فقال نافع أخبرني عن قول الله تعالى (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ) قال معني عزين حلقا حلقا وجماعة جماعة قال وهل تعرف

ضم نفسك الينا (١) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الشعر ديوان العرب فاذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي انزله الله بلغه العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنها قال اذا سالتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب قال أبو عبيدة كان يستشهد به على التفسير

العرب ذلك قال نعم أما سمعت عبيد الله بن الأبرص وهو يقول
فجأوا يهرعون إليه حتى * يَكُونُوا حَوْلَ مِنْبَرِهِ عَزِينَا
قال أخبرني عن قوله تعالى (وابتغوا إليه الوسيلة) قال الوسيلة
الجامعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول

عنترة العبسي

إن الرجال لهم إليك وسيلة * أن يأخذوك تسكحلي وتخضبي
قال أخبرني عن قوله تعالى (شريعة ومنهاجا) قال الشريعة الدين
والمناهج الطريق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
قول أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب

لقد نطق المأمون بالصدق والهدى * وبين الإسلام دينا ومنهاجا
قال أخبرني عن قوله تعالى (إذا أثمرت وينعه) قال فضجه وبلاغه
قال وهل تعرف ذلك قال أما سمعت قول الشاعر

إذا مامشت بين النساء تأودت * كما اهتز غصن ناعم النبت يانع
قال أخبرني عن قوله (وريشا) قال الريش المال قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

فريشني بخير طالما قد برينني * وخير الموالي من يريش ولا ييري

قال أخبرني عن قوله تعالى (يَكَادُ سَنًا بَرْقِهِ) قال السنا الضوء
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال أما سمعت قول أبي سفيان
ابن الحرث

يَدْعُوا إِلَى الْحَقِّ لَا يَبْغِي بِهِ بَدَلًا * يَجْلُو بِضَوْءِ سَنَاهُ دَاجِي الظُّلْمِ
قال أخبرني عن قوله تعالى (وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا) قال رَحْمَةً مِّن
عِنْدِنَا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة
ابن العبد

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْتَيْتَ فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا
حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِّنْ بَعْضِ
قال أخبرني عن قوله تعالى (وَحَفَدَةٌ) قال وَلَدُ الْوَالِدِ وَهُمْ الْأَعْوَانُ
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول
حَفَدَ الْوَالِدِ نَدُّ حَوْلَهُنَّ وَأَسْلَمَتْ * يَا كُفَيْهِنَّ أَرِمَةَ الْأَجْمَالِ ٢
قال أخبرني عن قوله تعالى (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ) قال

(١) قوله حنانيك جعل الشاعر ثنية عامسا لأنها اول تضعيف العدد
وتكثيره : اى تحنن نحننا بعد نحنن بخاطب عمر بن هند المملك وكنيته ابوانندر
حين أمر بقتله وذكر قتله لمن قتل من قومه نحر أيضا لهم على طلب ناره (٢)

في اعتدالٍ واستقامةٍ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما
سمعت قول لييد بن ربيعة

عَيْنُ هَلَا بِكَيْتِ إِذَا قَمَسْنَا وَقَامَ الْخُصُومُ فِي كَبْدِ

قال أخبرني عن قوله تعالى (أَفَلَمْ يَبْسُ الَّذِينَ آمَنُوا) قال أفلم يعلم
بلغه بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
مالك بن عوف يقول

لَقَدْ يَبْسُ الْأَقْوَامُ أَنِّي أَنَا ابْنُهُ * وَإِنْ كُنْتُ عَنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ نَائِبًا
قال أخبرني عن قوله تعالى (مَثْبُورًا) قال مَلْعُونًا مَحْبُوسًا عَنِ الْخَيْرِ

قال وهل تعرف العرب ذلك قال أما سمعت قول عبد الله بن الزبير
إِذَا تَأَنَّى الشَّيْطَانُ فِي سَنَةِ النَّوْ * مِ مِ وَمِنْ مَالٍ مَيْلُهُ مَثْبُورًا

قال أخبرني عن قوله تعالى (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ) قال أَلْجَأَهَا قَالَ
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حسان بن ثابت

الحقد في الخدمة: والعمل الحقة (١) يقال كبد الرجل كبدًا فهو كبد إذا وجعت
كبده وانتفخت وتوسع فيه حتى استعمل في كل تعب ومشقة ومنه اشتقت
المكابدة: قوله عين أي عين هلا بكيت أريد إذا قمنا للحرب مع الخصوم فإنه
كان أخا الحرب حافظ الكتيبة يوم الكريهة والبيت مرثية له في أخيه أريد

اذ شددنا شدة صادقة * فأجأناكم إلى سفح الجبل
 قال أخبرني عن قوله تعالى (وأحسن ندياً) قال الندي المجلس
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول سلامة بن جندل
 يومان يوم مقامات وأندية * ويوم سيرة إلى الأعداء تأويب
 قال أخبرني عن قوله تعالى (أماناً ورثياً) قال الأثاث المتاع والرثي
 المنظر من رأيت وهو ماراته العين من حالة حسنه وكسوة ظاهره قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم قال أما سمعت قول محمد ابن نثير الثقفي
 أشاقتك الظعائن يوم بانوا * بذى الرثي الجميل من الأثاث
 قال أخبرني عن قوله تعالى (فيذرهما قاعاً صفصفاً) قال القاع الأملس
 والصفصف المستوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر
 بملومة شبناء لو قد فوا بها * شمار يخ من رضوى اذن عاد صفصفا
 قال أخبرني عن قوله تعالى (وإنك لا تظما فيها ولا تضحى) قال
 لا تعرف فيها من شدة الحر قال وهل تعرف العرب ذلك قال

(١) التأويب هو سير النهار لا نمرج فيه والاساد سير الليل لا تعربس فيه

نعم أما سمعت قول ابن أبي ربيعة
 رَأَتْ رَجُلًا أَيَّمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَيَّمَا بِالْعَشِيِّ فَيَخْضَرُ
 قال أخبرني عن قوله تعالى (القانع والمعتز) قال القانع الذي
 يَقْنَعُ عَمَّا أُعْطِيَ وَالْمُعْتَزُ الَّذِي يَتَعَرَّضُ الْإِبْوَابَ قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول
 على مكثريهم حقٌ معترياً بهم * وعند المفلين الساحة والبذل
 قال أخبرني عن قوله تعالى (وقصر مشيد) قال مشيد بالجنس
 وَالْآجِرِ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عدي
 ابن زيد العبادي يقول

شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّاهُ كَلْبًا * سَأَ فَلَاطِنٍ فِي ذِرَاهُ وَمُرْكُورٍ
 قال أخبرني عن قوله تعالى (شواظ) قال الشواظ اللهب الذي
 لَا دُخَانَ لَهُ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول
 أمية بن خلف

(٢) قوله أبا ريد أما واستنقل التضعيف فابدل الياء من إحدى اليمين وقوله
 فيخضر الخضر بالتحريك البرد يجده الإنسان في أطرافه

يَمَانِيًا يَظَلُّ أَشَدَّ كِبَرًا * وَيَنْفُخُ دَائِبًا لَهَبَ الشَّوَاظِ ١
 قال أخبرني عن قوله تعالى (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) قال فازوا وسعدوا
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لييد بن ربيعة
 فاعقلني إن كنت لما تعقلي * ولقد أفلح من عقل
 قال أخبرني عن قوله تعالى (يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ) قال يقوي
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت حسان بن ثابت يقول
 برجال لستم أمثالهم * أيدوا جبريل نصرًا فنزل
 قال أخبرني عن قوله تعالى (وَنَحَّاسٌ) قال الدخان الذي لا لهب فيه
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول النابغة الجعدي
 يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسًا ٢
 قال أخبرني عن قوله تعالى (أمشاج) قال اخلاط ماء الرجل وماء
 المرأة إذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
 أما سمعت قول زهير بن حرام الهذلي

(١) يهجو أمية بهذا البيت حسان بن ثابت رضي الله عنه وقبله

ليس أبوك فينا كان قبنا لدى القينات فسلًا في الحفاظ

(٢) السليط الزيت وقوله لم يجعل الله فيه نحاسا أي دخانا لان السليط له

كَأَنَّ الرَّيْشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنْهَا * خَلَالَ النَّصْلِ سَيْطَ بِهِ مَشِيحٌ ١
قال أخبرني عن قوله تعالى (وَفُومِيهَا) قال الحِنْطَةُ قال وهل تعرفُ

العربُ ذلك قال نعم أما سمعت قول أبي محجن الثقفي
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُنِي كَأَغْنَى وَاحِدٍ * نَزَلَ الْمَدِينَةَ عَنْ زِرَاعِهِ قَوْمٍ
قال أخبرني عن قوله تعالى (وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ) قال السُّودُ اللُّهُو
والبَاطِلُ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول هزيلة

بنت بكر وهي تبكي قوم عاد

لَيْتَ عَادًا قَبِلُوا الْحَقَّ وَلَمْ يَبْدُوا جُحُودًا

قِيلَ قُمْ فَانظُرْ إِلَيْهِمْ * نَمَّ دَعَّ عَنْكَ السُّودَا

قال أخبرني عن قوله تعالى (لا فِيهَا غَوْلٌ) قال ليس فيها تَنُّ ولا
كراهية كخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما

سمعت قول امرئ القيس

رُبُّ كَأْسٍ شَرِبْتُ لَا غَوْلَ فِيهَا * وَسَمَيْتُ النَّدِيمَ مِنْهَا مِرْاجَا

قال أخبرني عن قوله تعالى (وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ) قال اتَّسَقَهُ اجْتِمَاعُهُ

دخان صالح ولهذا لا يوقد في المساجد والكنائس الا الزيت (١) اراد بالريش
ريش السهم : والفوقين حرفي الفوق : وقوله سيط به اى خلط ومزج به

قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة
 ان لَنَا قَلَاءِصًا نَفَانِقًا * مُتَسِقَاتٍ لَوِ يَجِدُنَ سَائِقًا
 قال أخبرني عن قوله تعالى (وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) قال بأقون
 لا يَخْرُجُونَ مِنْهَا أَبَدًا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
 قول عدي بن زيد

فَهَلْ مِنْ خَالِدَاتٍ مَا مَلَكْنَا * وَهَلْ بِالْمَوْتِ يَا لِلنَّاسِ عَارُ
 قال أخبرني عن قوله تعالى (وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ) قال كالخياض
 الواسعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة
 كالجوابي لا تني مترعة * لقرى الأضياف أو للمحتضر
 قال أخبرني عن قوله تعالى (فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ) قال
 النجور والزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
 قول الأعشى

حَافِظٌ لِلْفَرْجِ رَاضٍ بِالثَّقَى * لَيْسَ يَمُنُّ قَلْبُهُ فِيهِ بِرَاضٍ

(١) الجوابي جمع جابية وهو الحوض العظيم يجمع فيه الماء : والمسترعة
 المملوءة وقوله لا تني أي لا تفترو ولا تزال وقوله « لقرى الأضياف » أي لا كرامهم
 والمحتضر النازل على الماء اسم فاعل من احتضر

قال أخبرني عن قوله تعالى (مِنْ طِينٍ لَازِبٍ) قال اللازِبُ
 الملتزقُ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول النابغة
 فَلَا تَحْسِبَنَّ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ * وَلَا تَحْسِبَنَّ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبٍ ١
 قال أخبرني عن قوله تعالى (أَنْدَادًا) قال الأَشْبَاهُ وَالْأَنْظَارُ
 وَالْأَمْثَالُ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول
 ليلى بن ربيعة

أحمدُ اللهَ فَلَا نَدِي لَهُ * يَدِيهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلَنِي
 قال أخبرني عن قوله تعالى (لَشُوبًا) قال خلط الحميم والنساق
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أبو زيد الطائي
 جَادَتْ مَنَاصِبُهُ شَفَانُ غَادِيَّةٍ * بِسُكْرِ وَرَجِيْقِ شَيْبٍ فَاشْتَابَا
 قال أخبرني عن قوله تعالى (عَجَلْنَا لَنَا قِطْنَا) قال القط الجزء قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الأَعشى
 وَلَا الْمَلِكُ الْعُمَانُ يَوْمَ لَقِيْتُهُ * بِنِعْمَتِهِ يُعْطِي الْقُطُوطَ وَيَأْفِقُ ٢

(١) يقال صار الشيء ضرباً لازباً اي لازماً ثابثاً يقول لانغتر بالزمان
 فقد علمت تصرفاته وتقلباته (٢) القطوط جمع قط وهو كتاب المحاسبة قال تعالى
 (ربنا عجل لنا قِطْنَا قبل يوم الحساب) وقوله ويأفق اي يفضّل

قال أخبرني عن قوله تعالى (مِنْ سَمَاءٍ مَسْنُونٍ) قال الحماد السواد
والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
قول حمزة بن عبد المطلب

أغرَّ كأنَّ البدرَ سُنَّةً وَجَنِّهٍ * جَلَّ الغيمَ عنه ضوؤه فبدرًا

قال أخبرني عن قوله تعالى (البائس الفقير) قال البائس الذي لا يجد
شيئا من شدة الحال قال وهل تعرف ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفه
يغشاهم البائس المدقع * والضيف وجار مجاور جنب

قال أخبرني عن قوله تعالى (ماء غدقا) قال كثيرا جاريا قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

تُدلي كراديس ملتفا حداثتها * كالنبت جادت بها أنوارها غدقا

قال أخبرني عن قوله تعالى (بشهاب قبس) قال شعلته من نار
يقتبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفه
هم عراني فبت أذفمه * دون سهادي كشعلته القبس

قال أخبرني عن قوله تعالى (عذاب اليم) قال الأليم الوجيع
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

نَامَ مَنْ كَانَ خَلِيًّا مِنْ أُمِّ * وَبَقِيَتْ اللَّيْلَ طُولًا لَمْ أَنْمِ
 قال أخبرني عن قوله تعالى (وَفَقِينَا عَلَى آثَارِهِمْ) قال أتبعنا على
 آثار الأَنْبياءِ أَي بَعَثْنَا قَالِ وَهَل تَعْرِفُ الْعَرَبَ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ أَمَا سَمِعْتَ
 قَوْلَ عَدِيِّ بْنِ يَزِيدَ

يَوْمَ قَفَّتْ عَيْرُهُمْ مِنْ عَيْرِنَا * وَاحْتِمَالُ الْحَيِّ فِي الصُّبْحِ فَلَقَ
 قال أخبرني عن قوله تعالى (إِذَا تَرَدَّى) قال إِذَا مَاتَ وَتَرَدَّى
 فِي النَّارِ قَالَ وَهَل تَعْرِفُ الْعَرَبَ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ
 عَدِيِّ بْنِ يَزِيدَ

خَطَفَتْهُ مَنِيَّةٌ فَتَرَدَّى * وَهُوَ فِي الْمَلِكِ يَا مُلُ التَّغْمِيرَا
 قال أخبرني عن قوله تعالى (فِي جَنَاتٍ وَنَهْرٍ) قال النَّهْرُ السَّعَةُ
 قَالَ وَهَل تَعْرِفُ الْعَرَبَ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ
 مَلَكَتْ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَّهَا * يَرَى قَائِمًا مِنْ دُونِهَا مَاورَاءَهَا
 قال أخبرني عن قوله تعالى (وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ) قال الْخَلْقُ قَالَ وَهَل

(١) قوله ملكت بها كفي من ملكت المعجين واملسته اذا شددت
 عجنه اى شددت بهذه الظمينة كفي ووسعت خرقتها: وقوله فانهرت اى
 وسعته حتى جعلته كالنهرسعة: وقوله يرى قائما يعنى يرى ماوراءها اذا كان

تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لييد بن ربيعة
 فإز تَسْأَلِينَا مِمَّ نَحْنُ فَإِنَّا * عَصَافِيرُ مِن هَذَا الْإِنَامِ الْمُسَخَّرِ
 يعني المخلوق قال أخبرني عن قوله تعالى (أَنْ لَّنْ يَحُورَ) قال أن لَّنْ
 يَرْجِعَ بِلُغَةِ الْجَبَشَةِ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما
 سمعت قول لييد

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْئِهِ * يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ
 قال أخبرني عن قوله تعالى (ذَلِكَ أَذُنِي أَنْ لَا تَعُولُوا) قال أَجْدَرُ
 أَنْ لَا تَمِيلُوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
 قول الشاعر

أَنَا تَبِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ وَاطَّرَحُوا * قَوْلَ النَّبِيِّ وَعَالُوا فِي الْمَوَازِينِ

قائما من دونها ووراءهنا بمعنى خلف : ومن دونها أي ومن قدامها (١)
 الشهاب شعله نار ساطع : بحور يرجع : وسطع النور سطوعا اتشروا وبسط
 يعني ليس المرء في خلة الشباب الا كمثل الشهاب الساطع وكما ان آخر النار
 الرماد كذلك عاقبة الانسان يرجع بالموت رمادا وفي معناه قول المعري
 وكالنار الحياة فمن دخان اوائلها وآخرها رماد
 وعن ابن عباس ما كنت ادري معنى يحور حتى سمعت اعرايا يقول لبنته
 حورى اي ارجعى وبعد البيت
 وما المالُ والاهلون الا ودايعُ ولا بد يوما ان تُرَدَّ الودائعُ

قال أخبرني عن قوله تعالى (وَهُوَ مُلِيمٌ) قال المُسِيُّ المَذِيبُ قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت
 بَرِيٍّ مِنْ الآفَاتِ لَيْسَ لَهَا بَأَهْلٌ * وَلَكِنَّ المُسِيَّ هُوَ المَلِيمُ
 قال أخبرني عن قوله تعالى (اذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ) قال تَقْتُلُونَهُمْ

قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر
 وَمِنَّا الَّذِي لاقَى بِسَيْفِ مُحَمَّدٍ * فَحَسَّ بِهِ الأَعْدَاءُ عَرَضَ العَسَاكِرِ
 انتهى من الاتقان للسيوطي باختصار ومن هذه المسائل ما ذكره

المبرد في الكامل في أثناء قصة الخوارج
 (بدائع بدائه الأجوبة)

لقي عبيد بن الأبرص امرئ القيس فقال له عبيد كيف معرفتك
 بالأوابد فقال ألقى ما أحبيت فقال عبيد

مَا حَبَبَهُ مَيْتَهُ أَحْيَتْ بِمَيْتِهَا * دَرَدَاهُ مَا أَنْبَتَتْ سِنًا وَأَضْرَاسًا
 فقال امرء القيس

تلك الشعيرة تُسَمَّى فِي سَنَابِلِهَا * فَأَخْرَجَتْ بَعْدَ طُولِ المَكْثِ أَكْدَاسًا
 فقال عبيد

مَا السُّودُ وَالْبَيْضُ وَالْأَسْمَاءُ وَاحِدَةٌ * لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا النَّاسُ تَمَسُّاسًا

فقال امرء القيس

تِلْكَ السَّحَابُ إِذَا الرَّحْمَنُ أَرْسَلَهَا
رَوَى بِهَا مِنْ مَحُولِ الْأَرْضِ أُيْبَسَا

فقال عبيد

مَامُرٌ تَجَادَةٌ عَلَى هَوْلٍ مَرَا كِبَهَا * يَقْطَعْنَ طُولَ الْمُدَى سَيْرًا وَإِمْرَأَسَا

فقال امرء القيس

تِلْكَ النُّجُومُ إِذَا حَانَتْ مَطَالِعُهَا * شَبَّهْتُهَا فِي سَوَادِ اللَّيْلِ أُقْبَسَا

فقال عبيد

مَا الْقَاطِعَاتُ لِأَرْضٍ لَا أُيْسَ بِهَا
تَأْتِي سِرَاعًا وَمَا يَرْجِعْنَ أَنْكَاسَا

فقال امرء القيس

تِلْكَ الرَّيَّاحُ إِذَا هَبَّتْ عَوَاصِفُهَا * كَفَى بِأَذْيَالِهَا لِلثَّرْبِ كِنَاسَا

فقال عبيد

مَا الْفَاجِعَاتُ جَهَارًا فِي عَلَانِيَةٍ * أَشَدُّ مِنْ فَيْلَقٍ مَمْلُوءَةٍ بِاسَا

فقال امرء القيس

تِلْكَ الْمَنَائِبَا فَمَا يُبْقِينَ مِنْ أَحَدٍ * يَكْفِيَنَّ حَمَقِي وَمَا يُبْقِينَ أَكْيَاسَا

فقال عبيد

ما السابقاتُ سِرَاعِ الطَيْرِ فِي مَهَلٍ * لَا يَشْتَكِينُ وَلَوْ أَجْمَعَتْهَا فَاسًا

فقال امرء القيس

تِلْكَ الْجِيَادُ عَلَيْهَا الْقَوْمُ قَدْ سَبَحُوا * كَأَنَّ الْهِنَّ غَدَاةَ الرَّوْعِ أَحْلَاسًا

فقال عبيد

مَا الْقَاطِعَاتُ لِأَرْضِ الْجَوِّ فِي طَلْقٍ

قَبْلَ الصَّبَاحِ وَمَا يَنْسِرِينَ قَرْطَاسًا

فقال امرء القيس

تِلْكَ الْأَمَانِيُّ يَتْرُكُنُ الْفَتَى مَلِكًا * دُونَ السَّمَاءِ وَلَمْ تَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا

فقال عبيد

مَا الْحَاكِمُونَ بِلَا سَمْعٍ وَلَا بَصَرٍ

وَلَا لِسَانَ فَصِيحٍ يُعْجِبُ النَّاسَ

فقال امرء القيس

تِلْكَ الْمَوَازِينُ وَالرَّحْمَنُ أَنْزَلَهَا * رَبُّ الْبَرِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ مِقْيَاسًا

﴿ كَوْنُ الطَّلَاقِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثَلَاثًا ﴾

تَزْوِجُ الْأَعْمَى الْأَكْبَرَ امْرَأَةً مِنْ عِنْدَةِ قَلَمِ بَرِّضِهَا وَلَمْ يَسْتَحْسِنْ

خلقها فطلقها وقال بديهة

أباجارتي بيني فإنك طالقته * كذاك أمور الناس غادٍ وطارقه^١
 وبينني فإن البين خير من العصا * والأتري لي فوق رأسك بارقه^٢
 وما ذاك من جرمٍ عظيمٍ جنيته * ولا أن تكوني جئت فينا ببائته^٣
 وبينني حصان الفرج غير ذميمة * ومومومة فينا كذاك ووامقه^٤
 وذوق فتى قومٍ فإنني ذائق * فتاة أناسٍ مثل ما أنت ذائقه
 فقد كان لي في شأن قومك منكح * وفتيان هزان الطوال الغرائقه^٥

(١) يقول اباجارتي كوني طالقته واجمدي عنى ولا تجزعى فمثلك في هذا الامر مثل امور الناس وارتباطهم ببعض لعلاقة الاشغال وغيرها فمنهم من نراه نهارا ومنهم من نراه ليلا (٢) قوله بارقه اي سحابة ذات برق وذلك كناية عن كونه يسرع في ضربها على رأسها ان لم تنصاع لامره وما اللطف هذا التشبيه (٣) البائقة الجريمة (٤) قوله حصان الفرج اي عفيفته قال تعالى (أحصنت فرجها) اي اعفته وقوله ومومومة فينا اي معزوزة ومحبوبة فينا (٥) قوله وفتيان هزان اطخ اي كيف ارضى بهذا وفي قومي كثير من اكفائي وهزان اسم قبيلة والغرائق الابيض الشاب الناعم الجميل قال الشاعر
 اذ انت غرناق الشباب مبال ذو دأيتين ينفحان السربال
 استعمار الدأيتين للرجل وانما هما للناقاة والجميل فهذه الايات استدل قوم على ان الطلاق في الجاهلية كان ثلاثا لان الشاعر كرر لفظه (بينني) في ثلاثة ابيات

﴿ في التوحيد ١ ﴾

﴿ قال أمية بن أبي الصلت ٢ ﴾

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ غَيْرَ رَبَّنَا ۝ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ الَّذِي كَانَ فَانِيَا
 (وَلِيٌّ لَهُ مِنْ دُونِ كُلِّ وِلَايَةٍ ۝ إِذَا شَاءَ لَمْ يُنْسُوا جَمِيعًا مَوَالِيَا
 وَإِنْ يَكُ شَيْءٌ خَالِدًا وَمُعْتِرًا ۝ تَأْمَلُ تَجِدُ مِنْ فَوْقِهِ اللَّهَ بَاقِيَا
 لَهُ مَارَاتٌ عَيْنَ الْبَصِيرِ وَفَوْقَهُ ۝ سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوِيَا) ٣

(١) هو الأيمان بالله وحده لا شريك له (٢) اسمه عبد الله بن أبي ربيعة
 ابن عوف الثقفي قال الأصمعي ذهب أمية في شعره بعامة ذكر الأخرى وعترة
 بعامة ذكر الحرب وقد صدقه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض شعره وكان
 يسمى الله عز وجل في شعره السلطيط فقال ﴿ والسلطيط فوق الأرض متندر ﴾
 وسماه في موضع آخر التفرور فقال وايدته التفرور قال ابن قتيبة وعلماؤنا
 لا يجمعون بشيء من شعره هذه العلة (٣) قوله ولي له من دون كل ولاية الخ
 هو خبر مبتدأ محذوف أي ربنا ولي وهو فعيل بمعنى فاعل من وليه إذا أقام به
 والضمير في له راجع لقوله الذي كان فانيا: وقوله إذا شاء الخ: يقول إذا شاء إيمانهم
 وفرقهم والموالي الورثة قال تعالى ولكل جعلنا موالى أي ورثة: وقوله له مارات عين
 البصير الخ له خبر مقدم وضميره لربنا ليس لاحد شيء منه وضمير فوقه عائدا للموضوع
 وسماه الإله أراد به المرش مبتدأ وخبره الظرف قبله: وقوله فوق سبع
 سماويا حال من الصمير المستتر في فوقه ومن رفع سماء الإله بالظرف قبله كان فوق

الْإِلَهَ لَنْ يَفُوتَ الْمَرْءَ رَحْمَةُ رَبِّهِ * وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ سَبْعِينَ وَادِيًا
 يِعَالَى وَتُدْرِكُهُ مِنْ اللَّهِ رَحْمَةٌ * وَيَضْحِكُ تَسَاهُ فِي الْبَرِّيَّةِ زَاكِيًا
 (إِلَى اللَّهِ أَهْدِي مَدْحَتِي وَتَنَايَا * وَقَوْلًا رَصِينًا لَا يَبِي الدَّهْرَ بَاقِيًا
 إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ * إِلَهٌ وَلَا رَبٌّ يَكُونُ مُدَانِيًا)^١
 الْأَبْهَاءِ الْإِنْسَانِ إِيَّاكَ وَالرَّدْيِ * فَانْكَ لَا تُخْفِي مِنَ اللَّهِ خَافِيًا
 وَإِيَّاكَ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ * فَانْ سَبِيلَ الرَّشْدِ أَصْبَحَ بَادِيًا
 حَنَانِيكَ إِنْ الْجَنُّ كُنْتَ رَجَاءَهُمْ * وَأَنْتَ إِلَهِي رَبَّنَا وَرَجَائِي
 رَضِيَتْ بِكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أَرَى * أَدِينُ إِلَهًا غَيْرَكَ اللَّهُ ثَانِيًا
 (وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ فَضْلٍ مِنْ وَرَحْمَةٍ * بَعَثْتَ إِلَى مُوسَى رَسُولًا مُنَادِيًا
 فَقَالَ أَعْنِي يَا بَنَ أُمِّي فَإِنِّي * كَثِيرٌ بِهِ يَارَبِّ صَلِّ لِي جَنَاحِيَا)^٢
 (وَقُلْتَ لِهَارُونَ إِذْ هَبَا فَتَظَاهَرَا فِي الْمَرْءِ فِرْعَوْنَ الَّذِي كَانَ طَاغِيًا)^٣

سبع سبائيا حالا من سماء الاله كذا في ايضاح الشعرلابي علي (١) قوله قولاً
 رصينا اي حكيماً : وقوله يكون مدانيا اي يكون قريبا (٢) قوله بعثت الى موسى
 اعني قوله تعالى (وارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول) :
 وقوله فقال اعني اعني قوله تعالى (واجعل لي وزيراً من اهلي هارون
 احبى اشددن به ازرى)

(٣) قوله وقلت لهارون اعني قوله تعالى اذهب انت واخوك يا ربي

وقولا له اأنت سويت هذه * بلا وتد حتى اطمأنت كما هيا
 (وقولا له اأنت رفقت هذه * بلا عمد أرزق إذا بك بانيا
 وقولا له اأنت سويت وسطها * منيرا إذا ماجنه الليل هاديا) ١
 وقولا له من يرسل الشمس غدوة

فيصبح مامست من الارض ضاحيا) ٢

(وقولا له من ينبت الحب في الثرى * فيصبح منه البقل يهتز رايبا
 ويخرج منه حبه في رؤوسه * وفي ذاك آيات لمن كان واعيا) ٣
 وأنت لفضل منك تجبت يونس * وقد بات في أضغاف حوت لياليا) ٤

ولاننيا في ذكرى اذها الى فرعون انه طغى (١) قوله بلا عمد بمعنى قوله
 تعالى خلق السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش : وقوبا نيا قال
 تعالى والسماء بنيناها بأيد : وقوله منيرا اذا ماجنه الخ بمعنى قوله تعالى هو
 الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر (٢) قوله يرسل
 الشمس غدوة الخ بمعنى قوله تعالى فحقونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
 (وللشيخ الالوسي كلام طويل في تفسير هذه الآية فراجعه ٤٨٤ : ٤) وقوله
 ضاحيا اى ظاهرا (٣) قوله من ينبت الحب الى آخر البيتين بمعنى قوله تعالى
 وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منه حبا منه يا كلون (٤) قوله بحيث
 يونس الى آخره بمعنى قوله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم وابتنا عليه شجرة
 من يقطين : وقوله في اضغاف حوت الاضغاف العظام فوقها لحم قال رؤيه
 ﴿والله بين القلب والاضغاف﴾

وَإِنِّي وَلَوْ سَبَّحْتُ بِأَسْمِكَ رَبَّنَا * لَا كَثِيرٌ إِلَّا مَا غَفَرْتَ خَطَايَا
 قَرَّبَ الْعِبَادِ الْقِيَامَ وَرَحْمَةً * عَلِيٌّ وَبَارِكُ فِي بَنِي وَمَالِيَا
 ❦ في الوعظ ١ ❦

❦ قال اعشى بكر ❦

ذَرَيْتَنِي لَكَ الْوَيْلَاتِ آتِي الْعَوَانِيَا * مَتَى كُنْتُ زَرَّاعًا سُوقِ السَّوَانِيَا (٢)
 (سَأَوْصِي بَصِيرًا أَنْ دَنَوْتُ مِنَ الْبَلَاءِ * وَكُلُّ أَمْرِي يَوْمًا سَيُصْبِحُ فَانِيَا
 بِأَنْ لَا تَبْغِي الْوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ * وَلَا تَتَأَنَّ إِذَا مَسَّنِي بِقُرْبِكَ رَاضِيَا) (٣)

(١) هو عبارة عن ارشاد الانسان الى ما فيه صلاح حاله (٢) قوله
 ذرني اي دعيني واتركيني ايها النفس لك الويلات اي العذاب وقوله
 (اتي العواني) جمع غانية وهي الجارية الحسنة ذات زوج كانت او غير ذات
 زوج وسميت غانية لانها غنيت بحسنها عن الزينة : قوله زراعا سوق السوانيا
 مزارع ومحرفته الزراعة . وقوله اسوق السوانيا جمع سانية وهي ما يسقى عليه
 الزرع والحيوان من بعير وغيره وفي المثل (سيئر السواني سفر لا ينقطع)
 (٣) قوله بصيرا اي ذا بصيرة وعلم يقال انه لبصير بالاشياء اي عالم بها : وقوله
 (ان دنوت من البلاء) يقال بلى الثوب يبلى بلى اذا صار خلقا يكفى
 الشاعر بذلك عن الشيخوخة والضعف وقرب رحيله من الحياة الدنيا قال المعجاج
 والمرء يبلىه بلاء السربال كثر اللبالي وانتقال الاحوال
 اي فيبلى بلاء السربال : وقوله (بان لا تبغي) اي بان لا تطلب يقال اجنبا
 الشيء وتبغاه طلبه قال ساعدة بن جؤبة الهذلي

(ود والسوء فاشناه وذو الود فاجزه * على وده اوزد عليه الغلانيا
 وآس سراة القوم حيث اقيمتهم * ولاتك عن حمل الرباعية وانبا) ١
 وابن يشر بواماء احوال بوجهه * عليك فحل عنه وان كنت دانبا
 وابن تقي الرحمن لاشيء مثله * فصبر اذا تلقي السحاق القوانيا ٢
 (وربك لا تشرك به ان شركه * يحط من الخيرات تلك البواقيا
 بل الله فاعبد لا شريك لوجهه * يكن لك فيما تكدرح اليوم راعيا) ٣

ولكننا اهلى بواد انيسه سباع تبغى الناس مثنى وموحدا
 كانه يقول لا نطلب الود ممن لا يرومه منك ولا تبتمد عنم يرغب فيه منك
 (١) قوله فاشناه اى فابغضه : وقوله اوزد عليه الغلانيا انما اراد الغلاء
 او الغالى مأخوذ من قولهم بعته بالغلانية اى بالغلاء : وقوله الرباعية هى
 نوع من الخمالة وهى الدية والغرامة التى يحملها قوم عن قوم يقول
 واسى ولا حظ اعيان القوم عند ملاقاتهم ولا تفصل عن كونك تتحمل
 وتهدى بمالك الغريم ومتحمل الدية ان التجأ اليك للحاجة (٢) قوله السحاق
 اى الذين ابلاهم الدهر وافنام

(٣) قوله (يحط من الخيرات الخ) بمعنى قوله تعالى (بقية الله خير لكم)
 اى ان الحال التى تبقى لكم من الخير خير لكم . وقوله يحط اى ينزل ويقتى
 وذلك كناية عن ذهاب ما بقى من احسن الحال . قوله تكدرح الكدرح فى
 اللغة السعى والحرص والدؤوب فى العمل فى باب الدنيا وباب الاخرة

قال ابن مقبل

وإياك والميتات لا تثرَبْنَهَا * كفي بكلام الله عن ذلك ناهياً (١)
 (ولا تعدن الناس ما لست منجزاً * ولا تشتمن جاراً لطيفاً مصافياً
 ولا تزهدن في وصل أهل قرابة * ولا تكسبن في العشرة عادياً) (٢)
 وان امرأ أسدي إليك أمانة * فأوف بها ان ميت سميت وافية
 ولا تحسد المولى وإن كان ذا غني * ولا تجفبه إن كنت في المال غانياً
 ولا تخذلن القوم إن ناب مغرم * فإنك لا تقدم إلى المجيد أعياناً (٣)
 (وكن من وراء الجار حصناً ممنماً * وأوقد شهاباً يسفح الناس حامياً
 وجارة جنب البيت لا تبغ سيرها * فإنك لا تخفي من الله خافياً) (٤)

وما الدهر إلا تارنان فمنها أموت وأخرى أبقى العيش كدح
 أي تارة أسمى في طلب العيش وأدأب (١) قوله كفي الخ بمعنى قوله
 تعالى (حرمت عليكم الميتة) (٢) قوله (ولا تعدن الخ) بمعنى قوله تعالى
 (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا
 تفعلون) وقوله (ولا تزهدن الخ) بمعنى قول الإمام علي كرم الله وجهه
 أكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير فانك بهم تصول وبهم تطول وهم
 العدة عند الشدة أكرم كريمهم وعد سقيمهم واشركهم في أمورك ويسر عن
 معسرهم (٣) قوله مغرم المغرم كالغرم وهو الدين : وقوله داعياً أي نادياً يقول
 كن عضداً ومعينا لقومك وعشيرتك عند المأم الحوادث كما أنك لا تسود وتنال
 أوج المجد والرفعة إلا بهم (٤) قوله يسفح يقال سفعت النار والشمس والسحوم
 تسفعه سفعا تسفح لتفحته لتفح يسيراً فغيرت لون بشرته وسودته . وقوله

- ﴿ وقال يزيد بن الحكم الثقفى يعظ ابنه بدرًا ﴾
 (يا بَدْرُ والْأَمْثالُ يَضْرِبُ بِهَا الَّذِي اللَّبَّ الْحَكِيمُ
 ١ دُمٌ لِلخَلِيلِ بِوُدِّهِ * مَا خَيْرُ وُدٍّ لَا يَدُومُ)
 (واعْرِفْ لِجَارِكَ حَقَّهُ * وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ الْكَرِيمُ
 ٢ واعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ يَوْمٌ * مَا سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومُ)
 (وَالنَّاسُ مُبْتَنِيَانِ مَخْمُودُ الْبِنَايَةِ أَوْ ذَمِيمُ
 ٣ واعْلَمْ بُنْيَ فِئْتِهِ * بِالْعِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعَلِيمُ)

لا ينبغ سرها السر النكاح لانه بكنتم قال تعالى (ولكن لا تواعدوهن سرا) وقوله
 ﴿ فانك الخ ﴾ بمعنى قوله تعالى (ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء)
 (١) قوله والامثال يضربها اعتراض دخل بين قوله يا بدر وبين قوله دم
 للخليل البيت بعده ونبه بهذا الاعتراض على ان وصيته وصية حكيم . قوله
 بوده اي بودك له فاضافه الى المفعول . وقوله ماخير ود استشهام على طريق
 الاستنبات والتقصيد الى النفي والمعنى ان الود اذا لم يصف ولم يدم فلاخير فيه
 وقوله لا يدوم صفة وتلخيصه اى شيء خيرود غير دائم (٢) قوله والحق يعرفه
 الكريم الواو واوالحال وهو واوالابتداء والجملة حالا لقوله حقه كانه قال اعرف
 حقه معروفا للكرام اى وهو معروف للكرام قوله واعلم بان الضيف يقال علمت
 كذا وبكذا وهذه الوصاة بالضيف قد علمها بقوله سوف يحمد او يلوم والمعنى
 احسن اليه علما بان نزوله بك يجلب حمدا ان احسنت اليه اولوما ان اسأت
 اليه او قصرت فى حقه (٣) قوله بالبنابة اى بها غير مبنى على مذكر حصل
 من قبل ثم ادخل تاء التانيث عليه فهو كالثنابة اسم الحبل والشقاوة ولو كان

- (إنَّ الأُمُورَ دَقِيقُهَا * مِمَّا يَهِيحُ لَهُ العَظِيمُ
 والتَّيْلُ مِثْلُ الدِّينِ تَفْ * ضَاةٌ وَقَدْ يُلَوِي الغَرِيمُ) ١
 (والبَنِيُّ يَضْرَعُ أهْلَهُ * وَالظُّلْمُ مَرْتَعَهُ وَخِيمُ
 وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ البَعِي * إِذَا خَاوِيَةٌ طَعْمَكَ الحَمِيمُ) ٢
 والمَرْءُ يُكْرَمُ لِلغِنَى * وَيُهَانُ لِلعَدَمِ العَدِيمُ
 قَدْ يَقْتَرُ الحَوْلُ التَّقِي * وَبُكَثِرُ الحَمِيقِ الأَثِيمُ) ٣
 (يُمَلِّي لِذَلِكَ وَيُتَلِّي * هَذَا فَأَيُّهَا المَضِيمُ)

مبنيًا على مذكر لكان البناءة لان الواو والياء اذا كانا حرفي اعراب بعد ألف زائدة تبديل منها الهمزة على ذلك الدعاء والسكاء . قوله فانه بالعلم ينتفع العليم الهاء ضمير الامر والشان والجملة اعتراض بين اعلم ومفعوليه والمراد بالعلم استعماله لان من علم طرق الرشاد ثم لم يسلكها كانت معرفته بها وبالاعليه (١) اي ان الشر يبدؤه اصغره كما ان السيل اوله مظر ضعيف . والتبيل الذحل وقوله يلوي اي يذهب بالحق يقال ألوى بالشيء اذا ذهب به . والغريم اسم لمن له الدين وللذي عليه الدين واصل الغرامة اللزوم ويكون لما كان كل واحد منهما ملازما لصاحبه الى ان ينقضي ما بينهما اجري الاسم عليهما (٢) قوله الوخيم الذي لا يمرى ولا نحمد مغبته والاسم الوخامة والمرتع مثل والمعنى ان الظلم يجازى به قوله الحميم اي التريب من قولك حم الشيء اذا قرب (٣) نهاه عن تبذير المال . وقوله يقترن اقتراقتارا اذا قل ماله واكثر اذا اكثر . والحول الكثير الحيلة . والحقيق الاحق . والاثيم ذوى الائم

- ١ والمرء يبخل في الحقو * ق وللكلالة مايسيم
 (ما بخل من هو للمنو * ن ورينها غرض رجيم)
- ٢ وبري القرون أمامه * همدوا كما همد الهشيم
 (وتغرب الدنيا فلا * بوس يدوم ولا نعيم)
- ٣ كل امرئ ستييم منه * العرس أو منها يتييم
 (ما علم ذي ولد أبت * كله أم الولد اليتيم)
- ٤ والحرب صاحبها الصليب * على تلاتها العزوم)

(١) قوله بملئى أى يد فى عمره واصله من الملوين الليل والنهار . قوله والمرء يبخل الخ يقول ترى الرجل يبخل بما يلزمه من اداء الحقوق ويترك ماله لكلالته والكلالة هم الوراث ما خلا الوالد والولد واصله من تكاله النسب اذا احاط به اى يبخل ويرنه من ليس بوالد ولا ولد وما فوقه . وقوله مايسيم ماموصول حرفى وهى وما بعدها فى معنى المصدر كانه قال واسامته لمساله للغير لانفسه والاسامة اخراج المال الى المرعى يقال اسمت البعير فسام (٢) قوله ما بخل استفهام على طريق الانكار اى ما بخل من هوللحوادث كالغرض المنصوب للرمى . والرجيم المرجوم . والمنون اذا ذكر فالمراد به الدهر واذا أنت كانت المنية ويكون واحدا وجمعا . والقرون الجماعات كل جماعة قرن . وهدموا بادوا واصله من همدت النار اذا ذهبت البتة ولم يبق منها شىء . والهشيم المشوم وهو ما يفتت من ورق الشجر اذا وطئته (٣) اى اما ان يموت الرجل فبنتى امرأته أعا أو نموت امرأته فيبقى الرجل أبا منها وقد آمت المرأة أبا وأبنة وأبوها (٤) يقول لا تظن باهل ولا واد فانك لا تدري من الذى يموت قبل صاحبه

(مَنْ لَا يَمَلُّ ضِرَاسَهَا وَلَدَى الْحَقِيقَةِ لَا يَحْمِيهِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَرْبَ لَا يَسْطِيعُهَا الْمَرْحُ السُّؤْمُ) ١
 وَالخَيْلُ أَجْوَدُهَا الْمُنَا هِبُ عِنْدَ كَتَبِهَا لِأَزُومُ ٢

❦ في الفخر ٣ ❦

(قَالَ ذُو الْأَصْبَعِ الْعِدْوَانِي ٤ يَفْتَخِرُ بِكِرْمِ اخِلَاقِهِ وَمَوَاسَاتِهِ قَوْمِهِ)
 يَا مَنْ لِقَلْبٍ شَدِيدٍ أَلْهَمَ مَحْزُونٍ أُمْسَى تَذَكَّرَ رِيَاءُ أُمَّ هَرُونَ
 أُمْسَى تَذَكَّرَ هَا مِنْ بَعْدِ مَا شَحَطَتْ وَالذَّهْرُ ذُو غِلْظَةٍ حِينًا وَذُو لِينٍ
 (فَإِنْ يَكُنْ حُبِّهَا أُمْسَى لِنَاشِجِنَا فَأَصْبَحَ الْوَأْيُ مِنْهَا لِأَيُّوَاتِينِي
 فَقَدْ غَنِينَا وَشَمِلُ الذَّهْرِ يَجْمَعُنَا أُطِيعُ رِيَاءً وَرِيَاءً لَا تُعَاصِينِي

والعسليب الصلب . واللاتل الشدائد المقلقة لا واحد لها . والعزوم الذي يستمر على عزمه الى ان يبلغ ما يرومه (١) ضراس الحرب عضاضها . ولا يحيم اي لا يحين عند امر يحق عليه الدفع عنه والمرح النزق النشيط وليس هو من صفات المدح . والسؤم الكثير الضجر القليل الصبر (٢) المناهب الكثير العدو كانه ينتهب الارض في عدوه . والسكة اوائل الخيل جماعة منها . والازوم الغضوض وقال ابو العلاء المناهب الذي كانه ينهب الجرى . والسكة الجملة في الحرب (٣) هو التمدح بالمناقب النفيسة (٤) اسمه حرثان بن الحرث بن محرت بن ثعلبة بن يشكر بن عدوان بطن من جديلة كان شاعرا فارسا من قدماء الشعراء في الجاهلية وله غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة وانما لقب ذا الاصبع

ترمي الوشاة فلا تخطي مقاتلهم
 بصادق من صفاء الود مكنوز^١
 لي ابن عم على ما كان من خلق
 مختلفان فأقلبه وبقليني
 (أزرى بنا أننا شالت نعمتنا
 فخالي دونه وخلته دوني)
 يا عمر وإن لاتدع شتيمي ومنقصتي
 أضربك حتى تقول الهامة اسقوني^٢
 (لاه ابن عمك لا أفضت في حسب
 عني ولا أنت ديانني فتخزوني
 ولا تقوت عيالي يوم مسغبة
 ولا بنفسك في العزاء تكفيني)^٣

لان حية نهشته في اصبهه فيست (١) قوله شجنا الشجن الحزن . والواى
 الوعد وقوله غنينا أمننا وقوله مقاتلهم المقتل مفعل من القتل اى عند قتلهم
 (٢) قوله ازرى بنا الخ قال ابن الانهارى يقال ازرى به اذا قصد وزرى
 عليه اذا عابه . وقوله شالت نعمتنا اى تمرق أمرنا واختلف يقال عند
 اختلاف القوم شالت نعمتهم وزف رأهم والرأل فرخ النعام وقيل
 يقال شالت نعمتهم اذا جلوا عن الموضع والمعنى تنافرنا فصرت لا أطمئن اليه
 ولا يطمئن الى . وقواه يا عمر والاتدع شتيمي الخ يقول ان لاتدع شتيمي اضربك
 على هامتك حيث نعمطش اى اقتلك ويقال ان الرجل اذا قتل فلم يدرك بشاره
 خرجت هامته من قبره فلا تزال نصيح اسقوني اسقوني حتى يقتل قائله وانشد

فان تك هامة بهراة تزقو فقد ازقيت بالمروين هاما

يقال ازقيت هامة فلان اذا قتلته (٣) قوله لاه ابن عمك الخ اصله لله ابن
 عمك فحذف لام الجر مع لام التعريف وبقى عمله شذوذا وهو خير مقدم
 وابن عمك مبتدأ مؤخر واللام المحذوفة للتعجب يقول ليس لك فضل تنفرد

(إني لعمرك ما بآبي بذى غلقي * عن الصديق ولا خيرى بممنون
 ولا لساني على الآذي بمنطلي * بالفاحشات ولا فتكى بأمون) ^١
 (عف يؤوس إذا ما خفت من بلد * هونا فلست بوقاف على الهون
 عني إليك فما أمي براعية * ترعى المخاض وما رأيتي بمقبون) ^٢
 كل أمرى مرآجع يوماً لشيئته * وإن تغالق أخلاقاً الى حين
 (إني أبى أبى ذو محافظية * وابن أبي أبي من أبيتين
 وأنتم معشر زيد على مائة * فاجمعوا أمركم كلافكيدوني) ^٣

به عنى ونحوه دونى . وقوله ديان هنا الذى يلى امرك ويسوسك
 واران فتخزونى فاسكن للنافية لان القصيدة كلها مردفة . وقوله فى العزاء اى
 الضيق والشدة (١) قوله بمنون الممنوع للقطوع او من المنة . وقوله ولا فتكى
 بأمون التفتك ركوب ما هم من الامور ودعت اليه النفس

(٢) قوله عف يؤوس الخ اى اعف عما ليس لى بذى طمع آيس مما فى
 أيدى غيرى فلا تتبعه نفسى . والهون بالضم الذل . وقوله فما أمى براعية اى
 لست بابن أمة عرض به وكان ابن أمة وانما خص رعية المخاض لانها أشد من
 رعية غيرها ولا يمتن فيها الامن لم يبال به (٣) قوله انى أبى الخ قال ابن جنى
 فى سر الصناعة كسرة النون من ابيين حركة التقاء الساكنين وهما الياء
 والنون وكسرة النون على أصل التقاء الساكنين اذا التقيا ولم تفتح كما تفتح نون
 الجمع لان الشاعر اضطر الى ذلك لتلايختلف حركة حرف الزوى فى سائر
 الايات . وقوله وانم معشر الخ زيد زيادة واجمع امره بالالف قال تعالى

فإن عرفتم سبيل الرشد فأنطلقوا * وإن جهلتم سبيل الرشد فاتوني
 ماذا على وان كنتم ذوي كرم * أن لا أحبكم إن لم تحبوني
 لو تشرّبون دمي لم يزوار بكم * ولا دماؤكم جمعاً ترؤيني
 الله يعلمني والله يعلمكم * والله يجزيكم عني ويجزي
 قد كنت أوتيكُم نصحي وأمنحكُم * ودّي على مثبت في الصدر مكنون
 لا يخرج الكره مني غير ما بيته * ولا أين لمن لا يتغني ليني
 (وقال أمية بن الصلت)

(عرفت الدار قد أقوت سينا * لزئب إذ تحل بها قطينا
 وأذرتنا حوافل مفضات * كما تذري الملامة الطحيناً)^٢
 وسافرت الرياح بين عصراً * بأذيال برحان ويتسدنا
 (فأبقين الطول محبيات * ثلاثاً كالحائم قد بلينا)

فاجمعوا أمركم وشركاءكم (١) قوله لا يخرج الكره هو فاعل يخرج يقول
 إذا اكرهت على الشيء لم يكن عندي إلا الإباء له لا أعطى على الفسر
 شيئاً . والمأبئة مصدر كالإباء (٢) قوله قد أقوت أي قد اقتوت وخلت من
 أهلها : وقوله قطينا القطين الساكن في الدار : وقوله وأذرتنا أي اطارتها
 وسفتها وأذهبتها يقال ذرت الريح التراب تذروه وتذربه ذروا قال ابن أحرر
 بصف الريح

وَأَرْبَاءٌ بِعَهْدٍ مُرْتَدَاتٍ * أَطْلَنَ بِهَا الصُّفُونَ إِذَا افْتَلَيْنَا ^١
 فَإِمَّا تَسَالَى عَنِّي لَيْبَاءُ * وَعَنْ نَسِي أَخْبَرَكَ الْيَقِينَا
 ثِقِي أَنِّي النَّبِيُّ أَبَا وَأُمًّا * وَأَجْدَادًا سَمَوْا فِي الْأَقْدَمِينَا
 (لَأَفْصِي عِصْمَةَ الْأَفْصَى قَسِي * عَلَى أَفْصَى بْنِ دُعْنِي بَيْنَا

لهذا منخلٌ تدرى إذا عصفت به آها بي سفساف من الترب توأم
 أى تسقط ونطرح : والحوافل الامطار الغزيرة يقال حفلت السماء اذا
 جدت وقعها يعنون بالسماء المطر لان السماء لا تقع : ومعصفات أى ذات ارياح
 وفى التنزيل العزيز والعاصفات عصفابيعنى الرياح : وقوله كما تدرى الملممة
 الخ أى كما تطحن الناقة الملممة وهى المدارة الغليظة الكثرة اللحم الطحين
 فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه :

(١) قوله مخبيات جمع مخبأة وهى الجارية التى فى خدرها لم تتزوج
 بعد لان صياتها ابلغ ممن قد تزوجت . وقوله كالحمام أى ككرام الابل . كانه
 يقول ان ممر الرياح بهذه الديار ابقين طولها كأنها مخبيات او كرام ابل وذلك
 كناية عن حفظ آثارها ثم قال وارباء الخ الارباء الجماعات من الناس واحدهم
 ربو غير مهموز . وقوله مرتدات أى مهلكات . وقوله اطلن بها الصفون
 أى الوقوف وفى الحديث الشريف من سره ان يقوم له الناس صفونا أى
 واقفين . وقوله بعهد اذا افتلينا بشير الى المثل القديم المشهور عهدك بالقاليات
 يضرب للامر الذى قد فات ولا يطمع فيه يصف الشاعر بذلك جماعات
 الناس اللانى وقفن بهذه الديار وابلاهم الموت ثم قال ان هذا أمر

ودُعِيَّ بِهِ يُكْنَى إِيَادُ * إِلَيْهِ تُنْسَى كِي تَعْلَمِينَا ^١
 وَرَثْنَا الْمَجْدَ عَنْ كِبَرَا نِزَارٍ * فَأَوْرَثْنَا مَاثِرَنَا الْبَيْنَا
 وَكُنَّا حَيْثُمَا عَلِمْتَ مَعَدٍ * أَقْمَنَا حَيْثُ سَارُوا هَارِيْنَا
 تَنُوحُ وَقَدْ تَوَلَّتْ مُذْبِرَاتٍ * تَخَالُ سَوَادَ أَيْكَتِهَا عَرِينَا
 وَالْقَيْنَا بِسَاحَتِهَا حُلُولًا * حُلُولًا لِلْإِقَامَةِ مَا بَقِينَا
 فَأَنْبَتْنَا خَضَارِمَ فَخِرَاتٍ * يَكُونُ نِتَاجُهَا عِنَبًا وَتِينَا
 وَأَرْصَدْنَا لِرَيْبِ الدَّهْرِ جُرْدًا * تَكُونُ مَثُونَهَا حِصْنًا حَصِينَا
 وَخَطِيئًا كَأَشْطَانِ الرُّكَايَا * وَأَسْيَافًا يَشْمَنُ وَيَنْحَنِينَا
 وَفِيَانَا يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا * وَشِيئًا فِي الْحُرُوبِ مُجْرِينَا
 نُخَبِّرُكَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍ * إِذَا عَدُّوا سَعِيَةَ أَوْلِينَا
 بِنَانَا النَّازِلُونَ بِكُلِّ نَفْرٍ * وَأَنَا الضَّارِبُونَ إِذَا التَّقِينَا
 وَأَنَا الْمَانِعُونَ إِذَا أَرَدْنَا * وَأَنَا الْمُقْبِلُونَ إِذَا دُعِينَا
 وَأَنَا الْحَامِلُونَ إِذَا أَنْخَتِ * خُطُوبُ فِي الْعَشِيرَةِ تَبْتَلِينَا
 وَأَنَا الرَّافِعُونَ عَلَى مَعَدٍ * أَكْفَا فِي الْمَكَارِمِ مَا بَقِينَا

قد فات ولا يطمع فيه (١) يشير الشاعر الى نسبة اى هو منسوب الى
 افضى بن عبد القيس بن افضى بن دعى بن جديلة بن اسد بن ربيعة

نُشْرِدُ بِالْمَخَافَةِ مَنْ أَنَا * وَيُعْطِينَا الْمَقَادَةَ مَنْ يَلِينَا
 إِذَا مَا الْمَوْتُ نَغَسَ بِالْمَنَابَا * وَذَبَلَتْ الْمُهَنْدَةُ الْجُنُونَا
 وَالْقَيْنَا الرَّمَاحَ وَكَانَ ضَرْبٌ * يَكْبُثُ عَلَى الْوُجُوهِ الدَّارِعِينَا
 (تَتَوَاعَنَ أَرْضِهِمْ عَدَنًا زَطْرًا * وَكَانُوا بِالرَّعَايَةِ قَاطِنِينَا
 وَهُمْ قَتَلُوا السَّبِيَّ أَبَارِعَالٍ * بِحِلَّةٍ حِينَ إِذْ وَسَقَ الْوَطِينَا
 وَرَدُّوا خَيْلَ تَبَعٍ فِي قَدِيدٍ * وَسَارُوا لِلْعِرَاقِ مُشْرِفِينَا
 وَبَدَلَتْ الْمَسَاكِينُ مِنْ إِيَادِي * كِنَانَةَ بَعْدَمَا كَانُوا الْقَطِينَا) ١
 نَسِيرٌ بِمَعَشَرٍ قَوْمًا لِقَوْمٍ * وَنَدْخُلُ دَارَ قَوْمٍ آخِرِينَا

❦ في الحماسة ٢ ❦

❦ قال العديلي بن الفرخ العجلي ❦

أَلَا يَا اسْلَمِي ذَاتَ الدِّمَالِيَجِ وَالْعَقْدِ

وَذَاتَ الثَّنَايَا الْغُرِّ وَالْفَاحِمِ الْجَمْعِ ٣

(١) يذكر الشاعر وقائع مشهورة حصلت لقبائل العرب ويذكر وصولهم

للعراق (راجع ابن الاثير من اول ص ١٤٩ : ١)

(٢) الحماسة : عبارة عن كون القصيدة تتضمن فنونا متعددة كالفخر

بعلو الهمة وشدة البأس (٣) قوله الايا اسلمي يراد به يا هذه اسلمي تحذف

المنادى ومعنى اسلمي دومي سائلة : واتصفت ذات الدماليج على انه نداء

وَذَاتِ اللَّثَاتِ الْحُمِّ وَالْعَارِضِ الَّذِي

به ابرقت عمداً بأبيض كالشهد^١
 كأن نناياها اغتبقن مدامة توت * حججاً في رأس ذي قنة فرد^٢
 لعمري لقد مررت بي الطير أنفاً * بما لم يكن إذ مررت الطير من بد^٣
 ظلت أساقى النعم إخوتي الألي * أبوهم أبي عند المزاخة والجد^٤
 كلانا ينادي يانزاراً * وبيننا قنا من قنا الخطي أو من قنا الهند^٥
 قروم تسمى من نزار عليهم * مضاعفة من نسج داود والسعد^٦

نان ويجوز ان يكون انتصابه على اضمار فعل كأنه قال اذ كر ذات الدماليج
 وهذا مجرى مجرى الكتابة لما كره التثنية على اسمها والدماليج جمع دملوج
 وهو المعضد : والعقد الفلادة : والفاحم الشعر الاسود (١) اللثات معارز
 الاسنان : ومعنى ابرقت به اطلعت البرق : وقوله عمداً مصدر في موضع
 الحال اي ابرقت عامدة ويريد بالابيض رضاب القم (٢) الاغتباق شرب
 العشى وانما خصه بالذكر لان القصد الى انها تطيب عند السحر نكمتها فاذا
 تغيرت الافواه وخلقت كانت هذه كأنها مغتبكة خمراً عتيقة (٣) انت الشاعر
 الطير لانه اراد الجماعة : وقوله انما انتصب على الظرفية والمعنى فيما ائتلف
 من الوقت (٤) قوله اساقى النعم اخوتي كأنه كان ييات اخوته لما كان يدور
 عليه من خلاف عشيرته : والالى في معنى الذين (٥) الواو في وبيننا واوالحال
 والمراد وبيننا اختلاف قنا خطية بالطنن : وقوله من قنا الخطي اراد من قنا
 المكان والموضع الخطي فاقام الصفة مقام الموصوف (٦) قوله من نزار في موضع

إِذَا مَا حَمَلْنَا حَمَلَةً مَثَلُوا لَنَا * بِمُرْهَفَةٍ تُذْرِي السَّوَاعِدَ مِنْ صَعْدِ ١
 وَإِنْ نَحْنُ نَازَانَاهُمْ بِصَوَارِمٍ * رَدَّوْا فِي سَرَائِيلِ الْحَدِيدِ كَمَا نَزَدِي
 كَفَى حَزْنَا أَنْ لَا أَزَالَ أَرَى الْقَنَا

تَمِجُ نَجِيعًا مِنْ ذِرَاعِي وَمِنْ عَضْدِي ٢
 لَعْمَرِي لَيْتَن رُمْتَ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ * بِقَيْسٍ عَلَى قَيْسٍ وَعَوْفٍ عَلَى سَعْدِ ٣
 وَضَيْعَتُ عَمْرٍَا وَالرَّيَّابِ وَدَارِمًا * وَعَمْرٍَا وَبْنَ أَدِّ كَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ أَدِّ ٤
 لَكُنْتُ كَمُهْرِيْقِ الَّذِي فِي سَعْيَانِهِ * لِرَقْرَاقِ آلِ فَوْقِ رَأْيِيَةِ جَلْدِ ٥

الصفة لقروم وهي جمع مقرم وقرم أيضا وهو السيد الرئيس من الرجال وانما سمي
 بذلك لانه شبه بالمقرم من الابل لعظم شأنه وكرمه عندهم قال اوس
 اذا مقرم منا زرا احد نابه تخمط فينا ناب آخر مقرم
 اراد اذا هلك منا سيد خلفه آخر: ومن نسج داود في موضع الصفة للمضاعفة
 اراد مضاعفة داوودية وسعدية (١) المرهفة السيوف المرققة الحد . وقوله تدرى
 اي تسقط وهو في موضع الصفة لمرهفة . وقوله من سعداي من ا على (٢)
 قوله كفى حزنا انتصب على التمييز يقول كفى من حزني اني لا ازال اري الرماح
 تصب دما من ذراعي ومن عضدي اي من قوم بهم ابطش استعاره لمن يقوى
 به (٣) نبه الشاعر بهذا الكلام على قرب القرابة بينهم وانه ان اخذ في التكاية
 فيهم احتاج ان يخرج قيس على قيس وسعد على سعد لان عوفا هو
 ابن سعد واحتاج ان يراغم عمرا والزباب ودارما كما ذكره في قوله
 (٤) قوله كيف اصبر عن اد يسمى الثفانا (٥) قوله لكنت كمهريق الذي

كَمْرُضِعَةٍ أَوْلَادًا أُخْرَى وَضِيَّتْ * بَنِي بَطْنِهَا هَذَا الضَّلَالُ عَنِ الْقَصْدِ ١
فَأَوْصِيكُمْ يَا ابْنِي نِزَارٍ فَتَابِعَا

وَصِيَّةٌ مُفْضِي النَّصْحِ وَالصِّدْقِ وَالْوَدِّ ٢

فَلَا تَعْلَمَنَّ الْحَرْبُ فِي الْهَامِ هَامَتِي * وَلَا تَرْمِيَا بِالنَّبْلِ وَيَحْكُمَا بَعْدِي ٣
أَمَا تَرَاهِبَانِ النَّارَ فِي ابْنِي أَبِيكُمْ * وَلَا تَرْجُوَانِ اللَّهَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
فَمَا تَرْبُ أُثْرَى لَوْ جَمَعْتَ ثُرَابَهَا * بَأْ كَثَرَ مِنْ ابْنِي نِزَارٍ عَلَى الْعَدِّ
هُمَا كَنَفَا الْأَرْضِ اللَّذَاؤُ تَزْعَرَا * تَزْعَرُ مَا بَيْنَ الْجَنُوبِ إِلَى السُّدِّ ٤

جواب القسم ومهريق اسم فاعل من اهراق بهريق اي صب (١) يجوز ان تكون المرضعة امرأة فعلت ذلك فضرب بها المثل يشهد لذلك قول الآخر كمرضعة اولاد اخرى وضيئت بنيتها فلم ترقع بذلك مرصعا وقوله هذا الضلال عن القصد يجري مجرى قوله كيف اصبر عن اد في انه من باب الالتفات (٢) قوله مفضي النصح اي واصل نصحه اليكم وصائر في فضاء وسعة والمعنى انكشافه وخلوصه (٣) قوله فلا تعلمن الخ هذا صريح الوصية التي دعا اليها جعل النهي لها مته والمخاطبون هم المنهون فهو كقولك لا اريتك ههنا والمراد لا تكن ههنا فارك وتحقيقه لا تتحاربوا بعدى فتعلم هامتى بين الهام للحرب بينكم اي عليكم بالتواصل : وقوله لا ترميا بالنبل يقول دعوا التفاخر والتنافر فان ذلك من اسباب التقاتل والتهاجر (٤) قوله اللذا حذف النون استطرادا للاسم بصلته والسد سد يا جوج وهو في الشمال

وَإِنِّي وَإِنْ عَادَيْتَهُمْ وَجَفَوْتَهُمْ * لَسَأَلْتُ مِمَّا عَضَّ أُنْبَادَهُمْ كَبِيدِي
فَإِنْ أَبِي عِنْدَ الْحَفَاطِ أَبُوهُمْ * وَخَالَهُمْ خَالِي وَجَدَّهُمْ جَدِّي
رَمَاحَهُمْ فِي الطُّولِ مِثْلُ رِمَاحِنَا * وَهُمْ مِثْلُنَا قَدَّ السُّيُورِ مِنَ الْجِلْدِ
(وقال عنزة ١ العبسي عند مبارزته عمرو بن ود العامري)

شَرَيْتُ الْقَنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُشْتَرِيَ الْقَنَا

وَنِلْتُ الْمُنَا مِنْ كُلِّ أَشْوَسَ عَابِسٍ ٢

فَمَا كُلُّ مَنْ يَشْرِي الْقَنَا يَطْمَعُ الْعِدَا * وَلَا كُلُّ مَنْ يَلْقَى الرَّجَالَ بِفَارِسٍ
خَرَجَتْ إِلَى الْقَرَمِ السَّكْمِيِّ مُبَادِرًا

وَقَدْ هَجَسَتْ فِي الْقَلْبِ مِنِّي هَوَاجِسِي ٣

(١) هو عنزة بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي الشاعر المشهور من اهل
نجد من فحول شعراء الطبقة الاولى وكانت تعيره العرب بسواد لونه فقال

يَعْيُونَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ جِهَالَةً * وَلَوْلَا سَوَادُ اللَّيْلِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ
وَإِنْ كَانَ لَوْنِي أَسْوَدًا فَخَصَائِلِي * بِيَاضٍ وَمِنْ كَفْسِي يُسْتَزَلُّ الْقَطْرُ

وعاش من العمر تسعين عاما وتوفي قتيلا قبل ظهور الاسلام بسبع سنين
(٢) الاشوس الجريء على القتال الشديد وقوله في اول البيت شريت القنا اي
اشتريته قال تعالى (ولبئسما شروا به انفسهم) وقوله من قبل ان يشتري اي
من قبل ان يباع فهو من الاضداد قال الشاعر

شَرَيْتُ بَرْدًا وَلَوْلَا مَا تَسَكَّنْتَنِي * مِنَ الْخَوَادِثِ مَا فَارَقْتُهُ أَبَدًا
(٣) قوله وقد هجست اي خطرت

وَقُلْتُ مُهْرِي وَالْقَنَا يَفْرَعُ الْقَنَا * تَنْبَهُ وَكُنْ مُسْتَيْقِظًا غَيْرَ نَاعِسٍ
 فَجَاؤَ بَنِي مُهْرِي السَّكْرِيمُ وَقَالَ لِي * أَنَا مِنْ جِيَادِ الْخَيْلِ كُنْ أَنْتَ فَارِسِي
 وَلَمَا تَجَاذَبْنَا السُّيُوفَ وَأَفْرَعْتَ * ثِيَابُ الْمَنَابِيَا كُنْتُ أَوَّلَ لَابِسِ
 وَرُمِحِي إِذَا مَا اهْتَزَّ يَوْمَ كَرِيهَةٍ * تَخْرُ لَهُ كُلُّ الْأَسْوَدِ الْقِنَاعِسِ
 وَمَا هَالَنِي يَا عَبْلُ فَيْكَ مَهَالِكٌ * وَلَا رَاعِي هَوْلِ الْكَمِيِّ الْمُمَارِسِ ١
 فَدُونِكَ يَا عَمْرَو بْنَ وَدِيِّ وَلَا تَحُلْ * فَرُمِحِي ظَمَانَ لِدَمِّ الْأَشَاوِسِ
 (وَقَالَ يُخَاطَبُ بَعْضَ فَرَسَانَ الْعَرَبِ)

دَعَّ مَا مَضَى لَكَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ * وَعَلَى الْحَقِيقَةِ أَنْ عَزَمْتَ فَعَوَّلِ
 أَنْ كُنْتَ أَنْتَ قَطَعْتَ بَرًّا مُقْفِرًا * وَسَلَكْتَهُ تَحْتَ الدُّجَى فِي جَحْفَلِ
 فَأَنَسَرَيْتُ مَعَ الثَّرِيَا مُفْرَدًا * لَا مُؤْنَسَ لِي غَيْرُ حَدِّ الْمِنْصَلِ
 وَالْبَدْرِ مِنْ فَوْقِ السَّحَابِ يَسُوقُهُ * فَيَسِيرُ سَيْرَ الرَّايِكِ الْمُسْتَعْجَلِ
 وَالنَّسْرُ نَحْوَ الْغَرْبِ يَرْمِي نَفْسَهُ * فَيَكَادُ يَعْتُرُ بِالسَّمَاءِ الْأَعْزَلِ ٢
 وَالْفَوْلُ بَيْنَ يَدَيَّ يَخْفِي تَارَةً * وَيَعُودُ يَظْهَرُ مِثْلَ ضَوْءِ الْمِشْعَلِ ٣

(١) قوله ولا راعني اي ولا اهمني وافزعني (٢) النسر كوكبان الواقع والطار
 (السماك الاعزل) هو والرامح نجمان نيران او همارجلا الاسد يصف الشاعر
 منافسه بالضعف (٣) الفول المنية كأنه يقول اننا الفارس الذي في قدرته اخفاء

بِنَوَاطِرِ زُرْقٍ وَوَجْهِ أَسْوَدٍ * وَأَظْفَارِ يُشْبِهْنَ حَدَّ الْمِنْجَلِ ١
 وَالْجَنُّ تَفْرُقُ حَوْلَ غَابَاتِ الْفَلَاحِ * بِهَمَاهِمٍ وَدَمَادِمٍ لَمْ تَنْقَلِ ٢
 وَإِذَارَاتُ سَيْفِي تَضِيحُ مَخَافَةَ * كَضَجِجِجِ نُوقِ الْحَيِّ حَوْلَ الْمَنْزِلِ
 تِلْكَ اللَّيَالِي لَوْ يَمُرُّ حَدِيثُهَا * بِوَالِدِ قَوْمٍ شَابَ قَبْلَ الْمَحْمِلِ ٣
 فَكَفُّ وَدَعَّ عَنْكَ الْإِطَالَةَ وَاقْتَصِرْ

وَإِذَا اسْتَطَعْتَ الْيَوْمَ شَيْئًا فَافْعَلْ

(في الحكم والآداب والاخلاق ٤)

(قال بعض بني أسد)

إِنِّي لَا سَتْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْغِنَى * وَأَعْرِضُ مَيْسُورِي عَلَى مُبْتَغِي قَرَضِي ٥
 وَأَعْرِضُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي * وَأُذْرِكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعِيَ عَرَضِي ٦

الموت وظهوره يكنى بذلك عن شجاعته الفائقة (١) (المنجل) حديدة يفتضب
 بها الزرع (٢) (بهماهم) بهموم والباء بمعنى في (دمادم) الدمدمة الغضب
 (٣) قوله قبل الحمل أي قبل الاععاد عليه وذلك كناية عن شدة مالاتي من الشدائد العظام
 في الحروب (٤) عبارة عن ذكر ما استفاد منه القوائد الحسنة ويتبع ويتمثل به (٥)
 (فما أبطر الغنى) أي لا أتطاول على غيري إذا استغنيت والبطر في الغنى
 سوء احتمال (الميسور) اليسر كأنه يقول اعرض ما تبسر عندي على من يطلب
 مالي ولا امنه (٦) (معي عرضي) أي معي حسن ذكري وجميل ثنائي

وما نالها حتى تجلت وأسفرت * أخوتقة مني بمرض ولا فرض^١

وأبذل مغروفي وتصفو أخليقتي

إذا كدرت أخلاق كل فتى محض

ولكنه سبب الإله ورحتي * شدي حيازيم المطية بالفرض^٢

وأستنقذ المولى من الأمر بعدما يزل كما زال البعير عن الدحض^٣

وأمنحه مالي ووؤدي ونضرتي

وإن كان مخني الضلوع على بغضي^٤

ويغمره حلمي ولو شئت ناله * قوارع تبزى العظم عن كليم مض

وأقضي على نفسي إذا الأمر نابي * وفي الناس من يقضى عليه ولا يقضى^٥

لم افسده باتيان دناة (١) (نالها) الهاء راجعة الى العسرة (القرض) الدين
(القرض) الهبة (حتى تجلت) اى تكشفت والمعنى صبرت على العسرة وما
شكوت حالى الى احد (٢) سيب الاله عطاؤه والجمع سيوب (الحيازيم)
جمع حيزوم وهو الوسط يقول ما زلت اركب واسافر وبرزقنى الله حتى جاء اليسر
وذهب العسر والهاء فى ولسكنه تعود الى ميسور الغنى

(٣) الدحض الزلق ثم يسمى الموضع دحضا كما يقال للمغرب والمشرق
غرب وشرق ثم كثر ذلك حتى استعمل فى البطلان قول ادحضته اذا ابطلته (٤)
يقول انه وان كانت ضلوعه حنيت عند اول خلقه على بغضى فانى امنحه ودى
ولا امجره وذلك كناية عن شدة التواضع وكرم الاخلاق القاضلة (٥) يقول اذا

وَلَسْتُ بِذِي وَجْهَيْنِ فِيمَنْ عَرَفْتُهُ

وَلَا الْبُخْلُ فاعلم من سمائي ولا أرضي

وإني لسهل ما تغيرت شيمتي * صروف ليالي الدهر بالقتل والنقض^١

(وقال قيس بن الخطيم^٢)

أجودُ بضمون التلادِ وإبني * بترك عمّن سألني لضمين^٣

إذا جاوزَ الإثنيَّ سِرًّا فإنه * بنت وتكثير الوشاة قمين

وإن ضيع الإخوان سِرًّا فإنني * كتوم لا سرار العشير أمين

يكون له عندني إذا ما ائتمنته * مثر بسوداء الفواد كمين^٤

(سلي من حليبي في الندي ومالتي * ومن هو لي عند الصناء خدين^٤)

وأي أخي حرب إذا هي شمرت * ومدره خصم عند ذاك أكون^٤

كنت مدينا اصاحبي بحق فاعترف له به ولوان كثيرا من الناس بخالف ظريفتي

(١) يقول ان طيمتى سهلة لا تتغير بتقلبات الحوادث

(٢) هو قيس بن الخطيم بن عدى بن عمر الاوسى الشاعر المشهور من

اهل يثرب من الطبقة الثانية وسمى ابوه عدى الخطيم لضربة كانت خطمت

انفه (٣) قوله بضمون التلاد ضمن الشيء النفيس المضمون به : والتلاد المال

القديم الاصلى وقوله لضمين اى بخيل وفى التنزيل العزيز وما هو على الغيب

بضمين (٤) قوله خدين الخدن والخدين الصديق وفى الحكم الصاحب المحدث

وقوله ومدره خصم مدره القوم هو الدافع عنهم وهو ايضا المقدم فى اللسان

وهل يحذر الجار الغريب فجميعتي * وخوني وبعض المقرفين خوون^١
 (وما لمت عني لغرة جارة * ولا ودعت بالذم حين تبين
 أبي الذم آباء نمتني جدودهم * وفعل الصالحين معين)^٢
 فهذا كما قد تعلمين وإني * لجلد على ريب الخطوب متين
 وإني لأعتام الرجال بخلتني * أولى الرأي في الأحداث حين تحيز^٣
 فابري بهم صدري وأصفي مودتي * وسرك عندي بعد ذلك مصون
 أمر على الباغي ويفلظ جانبي * وذو الود أحلوني له وألين
 (في الهجاء ٤)

واليد عند الخصومة والقتال كأنه يقول سلى واعلمى من صديقى عن رأه من
 كرمى وفروسيتى وصدى للاعداء عند استعمار نار الحرب (١) قوله نجميعتى
 النجميعة الرزية الموجعة بما يكرم : قوله وبعض المقرفين جمع مقرف وهو
 النذل : وقوله وهل استفهام على سبيل الإنكار كأنه يقول اهل بعدما علمت
 وشهرت اوصافى الممدوحه يحذر الجار الغريب من كوني اصابه بما يؤلمه واخونه
 كما يفعل الاندال مع من بصافونهم (٢) قوله حين تبين اى تطلق . وقوله
 نمتني جدودهم يقال نماه جدّه اذا رفع اليه نسبه ومنه قوله * نمانى الى العليا كل
 سميذع * (٣) قوله وانى لا اعتم اى اختار يقال اعتم بعتم اعتيما وقوله
 حين تحيز اى تنزل من الحائنة وهى النازلة قال النابغة
 بتبل غير مطلب لديها ولكن الحوائن قد نحين
 (٤) هو ذكر الوقية فى الاعراض والانساب ورمى الانسان بالمعائب والمثالب

(قال الفرزدق يهجو ابليساً)

(أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي فَأَنبِي * لَيْتَن رِتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامٍ
 عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا * وَلَا خَارِجًا مَن فِي زُورِ كَلَامٍ)^١
 أَطَعْتِكَ يَا ابْلِيسُ سَبْعِينَ حِجَّةً * فَلَمَّا انْتَهَى شَيْبِي وَتَمَّ تَمَامُ
 فَرَزْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيَقَنْتُ أَنِّي * مُلَاقٍ لِأَيَّامِ الْمُنُونِ جَمَامِي
 وَلَمَّا دَنَا رَأْسُ الَّتِي كُنْتُ خَائِمًا * وَكُنْتُ أَرَى فِيهَا لِقَاءَ إِزَامِ
 حَلَفْتُ عَلَى نَفْسِي لِأَجْتَهِدُهَا * عَلَى حَالِهَا مِنْ صِحَّةٍ وَسَقَامِ
 أَلَا طَلَمَّا قَدَيْتُ يَوْضِعُ نَاقَتِي * أَبُو الْجِنِّ ابْلِيسُ بَنِي خِطَامِ
 يَظَلُّ يَمْنِينِي عَلَى الرَّحْلِ وَارْكَأ * يَكُونُ وَرَائِي مَرَّةً وَأَمَامِي^٢
 يُبَشِّرُنِي أَنْ لَنْ أَمُوتَ وَأَنَّهُ * سَيُخَلِّدُنِي فِي جَنَّةٍ وَسَلَامِ
 فَقُلْتُ لَهُ هَلَا أُخِيكَ أَخْرَجْتَ * يَمِينِكَ مِنْ خُضْرِ الْبُحُورِ طَوَامِي)

(١) قوله لبيت رتاج النخ الرتاج الباب المعلق وقد ارتج الباب إذا اغلقه اغلاقاً وثيقاً :
 وقوله ولا خارجاً منصوب لوقوعه موقع المصدر الموضوع موضع الفعل على مذهب
 سيبويه والتقدير عاهدت ربي لا يخرج من في زور كلام خروجاً : يقول هذا حين
 تاب عن الهجاء وقذف المحصنات وعاهد الله على ذلك بين رتاج باب الكعبة
 ومقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم (٢) قوله يمني أي يقدر لي من المنى وهو القدر يقال
 منى الله لك ما يسرك أي قدر الله لك ما يسرك : وقوله واركا يقال وركت على السرج

رَمَيْتَ بِهِ فِي اليمِّ لَمَّا رَأَيْتَهُ * كَفِرْقَةٍ طَوْدِي يَذْبُلُ وَشَمَامٍ (١)
 فَلَمَّا تَلَقَى فَوْقَهُ الْمَوْجُ طَامِيًا * نَكَصَتْ وَلَمْ تَحْتَلْ لَهُ بِمَرَامٍ
 (أَلَمْ تَأْتِ أَهْلَ الْحَجْرِ وَالْحَجْرُ أَهْلُهُ * بَأَنْعَمَ عَيْشٍ فِي بُيُوتِ رُخَامٍ
 فَتَلَّتْ اعْتِرَ وَاهْدَى اللَّفْوْحَ فَإِنَّا * لَسَكُمُ أَوْ تُنِيخُوهَا لَقُوحُ غَرَامٍ
 فَلَمَّا أَنَاخُوهَا تَبَرَّأَتْ مِنْهُمْ * وَكُنْتَ نَكُوصَاعِنْدَ كُلِّ ذِمَامٍ) (٢)
 (وَأَدَمُ قَدْ أَخْرَجْتَهُ وَهُوَ سَاكِنٌ * وَزَوْجَتُهُ مِنْ خَيْرِ دَارٍ مُقَامٍ
 وَأَقْسَمْتَ يَا إِبْلِيسُ أَنْكَ نَاصِحٌ * لَهُ وَلَهَا إِقْسَامٌ غَيْرِ أَثَامٍ
 فَظَلَّ يَخِيطَانِ الْوِرَاقَ عَلَيْهِمَا * بِأَيْدِيهِمَا مِنْ أكلِ شَرِّ طَعَامٍ) (٣)

والرحل وزكاثي وزكهم مجزم الراء وذلك كناية عن غرور الشيطان له (١) قوله من
 خضر البحور الخضارة بالضم البحر سمي بذلك لخضرة مائه فإضافة خضر الى
 البحور من اضافة الشيء الى نفسه : وقوله هلاً اخيكم يشير الى فرعون موسى
 وحكاية اغراقه ومن معه في اليم واتى به مصغرا لاحتقاره : وقوله كفرقة طودى
 الخ الفرق الفلق من لاشى اذا انفلق منه وكلام الشاعر بمعنى قوله تعالى واوحينا الى
 موسى ان اضرب بعصاك البحر فانلق فكان كل فرق كالطود العظيم اراد فانفرق
 البحر فصار كالجبال العظام ويذبل وشمام جبلان (٢) قوله ألم تأت اهل الحجر الخ الحجر
 ديار نمود ناحية الشام عند وادي القرمى وهم قوم صالح النبي صلى الله عليه وسلم وفي
 التنزيل العزيز ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ويشير الشاعر بهذا الكلام
 الى حكاية النبي صالح مع قومه وذكر الناقة (راجع مروج الذهب ١٧٩ : ١) وقوله
 وكنت نكوصاعن الخ اى كنت مرتدا على عقبك عند كل عهد (٣) يشير ايضا الى حكاية ابينا

وَكَمْ مِنْ قُرُونٍ قَدْ أَطَاعُواكَ أَصْبَحُوا * أَحَادِيثَ كَانُوا فِي ظِلَالِ غَمَامٍ
 وَمَا أَنْتَ يَا ابْنِ بَلِيسُ بِالْمَرْءِ ابْتِغِي * رِضَاهُ وَلَا يَفْتَادُنِي بِرِيَامٍ
 سَأَجْزِيكَ مِنْ سَوَاتٍ مَا كُنْتَ سَمْتَنِي

إِلَيْهِ جُرُوحًا فِيكَ ذَاتَ كَلَامٍ

تُعِيرُهَا فِي النَّارِ وَالنَّارُ تَلْتَقِي * عَلَيْكَ بَزْ قَوْمٍ لَهَا وَضِرَامٍ
 (وَأَنَّ ابْنَ ابْلِيسِ وَابْلِيسَ الْبَنَاءُ * لَهُمْ بِعَذَابِ النَّاسِ كُلِّ غَلَامٍ
 هُمَا تَقْنَا فِي فِي مَنْ فَمَوِيهِمَا * عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِي أَشَدَّ رِجَامٍ) ١

آدم عليه السلام ووسوسة ابليس له (راجع الطبري ٨ : ١) (١) قوله ألبنا الخ
 أي أرضها ير يدان ابليس وابنه سقيا كل غلام من الشعراء هجاء وكلاما خبيثا
 وقوله من فمويهما جمع الشاعر بين الواو والميم التي هي بدل منها في فم ومثل
 هذا لا يعرف لأن الميم إذا كانت بدلا من الواو فلا ينبغي أن يجمع بينهما
 وقال بعضهم أن الميم بدل من الهاء وأن الساقط من فم هو الواو فذلك ردها
 يقول أن ابليس وابنه تقلا في فمى وذلك كناية عن اغوائهما إياه في شبابه
 وقوله على النابج العاوي الخ يقال في المثل فلان لا يعوى ولا ينبج يقول من ضعفه
 لا يعتد به ولا يكلم بخير ولا شر وأراد الشاعر بالنابج من يتعرض للهجو والسب من
 الشعراء وأصله في الكلب ومثله العادي بالعين المهملة: والرجاء مصدر راجع
 بالحجارة أي رماه وراجم فلان عن قومه إذا دفع عنهم جعل الهجاء كالمراجعة لجملة
 الهاجى كالكلب النابج ثم إن الفرزدق سماحه الله وغفر ذنبه بعد هذا اقتضى توبته
 ورجع إلى الأول (راجع البغدادى في الخزانة الكبرى ٢٧١ : ٢)

﴿ في النسب ﴾

(قال عمر بن أبي ربيعة)

فَلَمَّا أَفَقَدْتَ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأَطْفَأْتَ * مَصَابِيحَ شَبْتٍ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ ٢
 وَغَابَ قُمْيَرٌ كُنْتَ أَرْجُو غُيُوبَهُ * وَرَوْحَ رُغْيَانَ وَنَوْمَ سَمُرٍ ٣
 وَنَفَضْتُ عَنِ الْعَيْنِ أَقْبَاتُ مَشِيَةِ الْحُبَابِ وَرُكْنِي خَيْفَةَ الْقَوْمِ أَرْوَرُ ٤
 فَحَيِّتُ إِذْ فَاجَأْتُهَا فَتَوَلَّيْتُ * وَكَادَتْ بِمَكْنُونِ التَّجِيَةِ تَجْهَرُ
 وَقَالَتْ وَعَضَّتْ بِالْبَنَانِ فَضَحْتَنِي * وَأَنْتَ أَمْرٌ وَمَيْسُورٌ أَمْرُكَ أَعْمَرُ
 أَرَيْتَكَ إِذْ هُنَا عَلَيْكَ أَلَمْ تَخْفِ * رَقِيْبًا وَحَوْلِي مِنْ عَدُوِّكَ حُضْرُ
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَتَعْجِيلُ حَاجَةً * سَرَّتْ بِكَ أَمْ قَدْنَا مِنْ كُنْتَ تَحْذَرُ
 فَقُلْتُ لَهَا بَلْ قَادَنِي الشَّوْقُ وَالْهَوَى * إِلَيْكَ وَمَا عَيْنٌ مِنَ النَّاسِ تَنْظُرُ

(١) هو عبارة عن ذكر الشاعر المرأة بالحسن والاحبار عن تصرف هواها به (٢)
 قوله شبت أي أوقدت يقال شبيت النار والحرب أي أوقدتها وقوله وانور ان
 شئت همزت وان شئت لم تهمز وانما الهمز لا نضمها الواو (٣) قوله قمير انما صغره
 لانه ناقص عن التمام وهذا يكون في اول الشهر وفي آخره لان النقصان فيها وا - د قال عمر
 وَقُمْيَرُ بَدَأَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ لَهْ قَالَتِ الثَّنَاتَانُ قَوْمًا
 وقوله رعيان يريد جمع الراعي ومثله راكب وركبان والسمير جمع السامر وهم الجماعة
 يتحدثون ليلا (٤) الحباب حية بعينه وقوله ونفضت عن العين يقول احترست منها
 وامنتها والنفضة امام العسكر الطليعة تقدم فتنفض الطريق وقوله ازور يعني متجافيا

فيا لك من ليل تقاصر طوله * وما كان ليلى قبل ذلك يقصر
 وبالك من ملهي هناك ومجلس * لنا لم يكدره علينا مكدر
 يبيح ذكي المسك منها منفلج * رقيق الحواشي ذو غروب مؤشر
 يرف اذا بفترا عنه كانه * حصي برداوا افعوان منور
 وترنو بعينها الى كمارنا * الى ررب وسط الخميلة جوذر
 فلما تقضى الليل الا اقله * وكادت توالي نجمة تنور

يقال نزاور فلان اذا ذهب في شق (١) قوله ذو غروب غرب كل شىء حده وانما يعنى
 الاسنان وقوله مؤشر يعنى له اشر وهو تشرير الاسنان اى التحريز الذى فيها يكون
 خاتمة ومستعملا والجمع اشور قال الشاعر

لها بشر صاف ووجه مقسم وغرثنا يالم تغلل اشورها

(٢) يرف اى يبرق ويتللا وفي الحديث لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

للتابغة الجعدى عندما انشده

ولا خير فى حلم اذا لم تكن له بوادر نحمى صفوه ان يكدر

ولا خير فى جهل اذا لم يكن له حلم اذا ما اورد الامر اصدر

لا يفضض الله فاك قال فبقيت اسنانه ترف اى تبرق حتى مات

(٣) الجؤذر ولد البقرة وفى الصحاح البقرة الوحشية والجمع جاذر (٤) قوله

كادت توالي نجمة تنور تنور التوالى التوابع وتنور تنور فتذهب وهو ما خود من الغور

أشارت بان الحى قد حان منهم * هبوباً ولسكن موعداً لك عزور^١
 فمأراعى الا منادى برحلة * وقد لاح مفتح من الصبح أشقر^٢
 فلما رأته من قد تور منهم * وأيقظهم قالت أشر كيف تأمر^٣
 فقلت أبايهم فأما أفوتهم * وأما ينال السيف ثاراً فيشار^٤
 فقالت أتحميقاً لما قال كاشع * علينا وتصديقاً لما كان يؤثر^٥
 فان كان مالا بد منه فغيره * من الامر أدنى للخفاء وأستر^٥
 أقص على أختي بدء حديثنا * ومالى من أن تعلم متأخر^٥
 لعلها أن تبغيا لك مخرجاً * وأن ترجبا سر بآبما كنت أخصر^٥
 فقلت كئيباً ليس في وجهه دم * من الحزن تدرى عبرة تتحدر^٥
 فقالت لا ختيها أعينا على فتى * أتى زائراً والامر يقدر^٥

(١) قوله اشارت بان الحى قد حان منهم هبوب اى انتباه يقال هب من نومه
 يهوب قال عمرو بن كلثوم

الا هبى بصحنك فاصبحنا ولا تبقى خمور الاندربنا

الاندرون فتیان من مواضع شتى يجتمعون للشرب: وعزور موضع بعينه (٢) قوله
 ايقاظهم جمع يقظ (٣) قوله فقالت اتحميقاً اى انفعل هذا تحميقاً (٤) قوله بدء حديثنا
 يريد اول حديثنا (٥) قوله وان ترجبا اى تتسعاصد ورهما ماخوذ من قولهم فلان
 رحيب الصدر وقوله احصر اى أضيق به ذرعا

فَأَقْبَلَتَا فَارْتَاعَتَا ثُمَّ قَالَتَا * أَقْلِي عَلَيْكَ الْهَمُّ فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ
 يَقُومُ فِيمَشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا * فَلَا سِرُّنَا يَفْشُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ
 فَكَانَ مَجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتْقِي * ثَلَاثَ شَخُوصٍ كَاعِبَانَ وَمُعْضَرُ ١
 فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ قُلْنَ لِي * أَلَمْ تَنْقِي الْأَعْدَاءَ وَاللَّيْلُ مَقْمَرُ
 وَقُلْنَ أَهَذَا أَبُوكَ الدَّهْرَ سَادِرًا * أَمَا تَسْتَجِي أَوْ تَرْعَوِي أَوْ تَفَكِّرِي
 وقال أبو صخر الغي الهذلي ٢

(لِلَّيْلِ بَدَاتِ الْجَيْشِ دَارَ عَرَفْتَهَا * وَأُخْرَى بَدَاتِ الْبَيْنِ آيَاتُهَا سَطْرُ
 كَأُنْهَمَا مِلَانَ لَمْ يَتَغَيَّرَا * وَقَدَمَرٌ لِلدَّارَيْنِ مِنْ عَهْدِنَا عَضْرُ) ٣
 (وَقَفْتُ بِرَبْعَيْهَا فَمَيَّ جَوَابُهَا * فَقُلْتُ وَعَيْنِي دَمْعُهَا سَرَبٌ هَمْرُ)

(١) قوله مجنى يريد تُرْسِي وقوله ثلاث شخوص والوجه ثلاثة
 أشخاص ولكنّه لما قصد إلى النساء أنت على المعنى وإبان ما أراد بقوله
 كاعبان ومعصر وهي التي دخلت في عصر شبابه ومثله قول الشاعر
 فأن كلاباً هذه عشر أبطن وأنت برى من قبائلها العشر
 فقال عشر أبطن لأن البطن قبيلة وإبان ذلك في قوله من قبائلها العشر وقال
 تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها لأن المعنى حسنات

(٢) هو صخر بن عبد الله الخيشي أحد بني خنيم بن عمرو بن الحرث
 ابن تميم بن سعد بن هذيل ولقب بصخر الغي لخلاعه وشدة بأسه وكثرة
 شره (٣) قوله بذات الجيش وذات البين هما موضعان . وقوله ملان أي

أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْمُخْبُونَ هَلْ لَكُمْ

بِسَا كُنْ أَجْرَاعِ الْحِمَى بَعْدَنَا خَيْرٌ ١

فَقَالُوا طَوِينَا ذَاكَ لَيْلًا وَانْ يَكُنْ * بِهِ بَعْضٌ مِنْ تَهْوَى فَمَا شَعَرَ السَّفَرُ
 أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي * أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمْرُهُ الْأَمْرُ ٢
 لَقَدْ كُنْتُ آتِيهَا وَفِي النَّفْسِ هَجْرُهَا * بَتَاتَا لِأَخْرَى الدَّهْرِ مَا طَلَعَ النَّجْمُ
 فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً * فَأَبْهَتَ لَأَعْرِفُ لَدَيْ وَلَا نَكْرُ
 وَانْسَى الَّذِي قَدْ كُنْتُ فِيهِ هَجْرَتُهَا * كَمَا قَدْ تَنَسَّى لُبَّ شَارِبِهَا الْخَمْرُ
 وَمَا تَرَكَتْ لِي مِنْ شِدَا اهْتِدِي بِهِ * وَلَا يَضْلَعِ الْإَوْفَى عَظْمِهَا كَسْرُ
 وَقَدْ تَرَكَتْنِي أَغْبِطُ الْوَحْشَ أَنْ أَرَى * أَلَيْفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الذُّغْرُ ٣
 وَيَمْتَعْنِي مِنْ بَعْضِ أَنْكَارِ ظُلْمِهَا * إِذَا ظَلَمْتُ بِوَمَا وَانْ كَانَ لِي عُذْرُ

من الآن (١) قوله سرّب همراى سائل منهمر يقال سرّب الماء والدمع
 سرّبا اذا سال قال ذو الرمة

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكُبُ كَأَنَّهُ مِنْ كَلْمَى مَفْرِيَةٍ سَرَّبُ
 وَهَمْرُ الْمَاءِ وَالدَّمْعُ صَبَهُ وَهُوَ صِفَةٌ كَاشِفَةٌ . وَقَوْلُهُ بِسَا كُنْ أَجْرَاعِ جَمْعُ
 الْجُرْعِ وَهِيَ الرَّمْلَةُ السَّهْلَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ (٢) فَائِدَةٌ تَكَرَّرَ الْيَمِينُ لِلتَّفَخِيمِ وَبِلسِ
 تَكَثِيرًا لِلْأَقْسَامِ لِأَنَّ الْيَمِينَ يَمِينٌ وَاحِدَةٌ بِدَلَالَةِ أَنَّ لَهَا جَوَابًا وَوَاحِدٌ (٣) يَقُولُ
 لَقَدْ صُرْتُ أَغْبِطُ الْوَحْشَ وَهِيَ تَأْتِلَفُ فِي مَرَاعِيهَا وَتَمْنِيَتْ أَنْ تَكُونَ حَالِي
 مَعَ صَاحِبَتِي كَحَالِهَا فِي الْإِفْهَى

مخافة أني قد علمتُ لئن بدا * لي الهجرُ منها ما على هجرها صبر
 واني لا أذري إذا النفسُ أشرفت * على هجرها ما يبلغن بي الهجر
 أبي القلب إلا حبها عامرية * لها كنية عمر ووليس لها عمرو
 تكاد يدي تندي إذا ما لمستها * وينبت في أطرافها الورق الخضرا
 واني لتعروني لذكر الكهزة * كما انتفض العصفور بالله القطر
 تمنيت من حبي عليه أنا * على رمث في البحر ليس لنا وفر
 على دائه لا يغبر الفلك موجه * ومن دوننا الأهوال واللجج الخضرا
 فنقضى هم النفس في غير رتبة * ويفرق من نخشي نيمته البحر
 عجبت لسعي الدهر بيني وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
 فياحُب لي لي قد بلغت بي المدي * وزدت على ما ليس يبلغه الهجر
 وياحِبها زني جوي كل ليلة * وياسلوة الأيام موعداك الحشر

(١) قوله على رمث في البحر خشب يشدّ بمضه الى بعض كالطوف
 ثم يركب عليه في البحر . وقوله ليس لنا وفر الوف من المال والمتاع الكثير الواسع
 وقيل هو العام من كل شيء كأنه يريد ان يفرد معها وبذا يكون قد ملك ونال
 ما يتمناه (٢) يجوز ان يراد بسعي الدهر سرعة تقضى الاوقات مدة الوصال
 بينهما وانه لما انقضى الوصل عاد الدهر الى حالته في السكون والبطيء (٣) قوله
 زني جوي الجوى داء في الجوف وقد جوى فهو جوي

فليست عشيّات الحمي برّ واجع * لنا أبدا ما أبرم السلم النضر
 هجرتك حتى قلت لا يعرف القلي * وزرّتك حتى قلت ليس له مصبر
 صدقت أنا الصب المصاب الذي به * تباريح حبّ خامر القلب أو سحر
 فيا حبذا الأحياء ما دمت حية * ويا حبذا الأموات ما ضمك القبر

﴿ في الملح ١ ﴾

(قال أعرابي لابنه وكان قد دخل الحمام فاحرقته النورة)

لعمري لقد حذرت قرطاً وجاره * ولا ينفع التحذير من ليس يحذر
 نهيتهما عن نورة أحرقتهما * وحمّام سوء ماؤه يتسر
 فما منهما إلا أتاني موقعا * به أثر من مسها يتقشر
 أجدكما لم تعلمنا أن جارنا * أبا الحسل بالصخراء لا يتور
 ولم تعلمنا حمّامنا ببلادنا * إذا جعل الحزباء بالجدل يخطر

(١) يقال ملح الشاعر إذا أتى بشيء مليح (٢) (أجد كما) منصوب على المصدر بفعل مضمركانه قال أنجدان جد كما أي أعلى جد لم تعلمنا من ذكره (٣) الحزباء أعظم من العظاء وهو أغبر مادام صغيراً ثم يصفر إذا كبر فإذا حميت الشمس عليه أخذ جلده يخضر ولذلك قال ذو الرمة
 * ويخضر من لمح الهجير غباغه *

(وقالت أم النخيف وهو سعد بن قرط أحد بني جذيمة)

وكان تزوج امرأة نهته أمه عنها

لعمري لقد أخلفت ظني وسؤتي * فحزت بعصيانى الندامة فاصبر
ولاتك مطلقاً قاملولاً وسامح الـ مقرينة وافعل فعل حرٍ مشهرٍ ١
فقد حزت بالورهاء أخبت خبشة

فدع عنك ما قد قلت ياسعد واحذر ٢

تربص بها الأيام على صروفها * سترى بها في جاحم متسعرٍ ٣
فكم من كريم قدمناه إلهة * بمذمومة الأخلق وإسعة الحر
فطاولها حتى أتتها منية * فصارت سفاة جثوة بين أقبر ٤
فأعقب لما كان بالصبر منصمًا * فتاة تمشى بين إتب وميثر ٥

- (١) المطلق) الكثير التطابق ذكرانه يطلقها فذمته امه وقالت له
احذر من المطالبة بالمهر وغير ذلك مما يخافه المطلق ولكن اصبر عليها الى ان تموت
(٢) (الورهاء) الجمعاء واصل الورء الحزق في كل عمل يقال تورء الرجل
في عمله وقولها فدع عنك ما قد قلت كأنه كان هم بمباينتها فانكرت ذلك وقالت
تربص البيت (٣) (جاحم) الجاحم النار الشديدة التاجج ومنه جاحم الحرب
واجحمت النار والحرب جحمة اشتدت (٤) (سفاة) السفاة من التراب الكبة
منه (٥) (معصم) يقال اعصم من الشر واعتصم واستعصم التجأ وامتنع

مُهَنْفَةٌ الكَشْحَيْنِ مَحْطُوطَةٌ الْمَطَا

كَهَمَّ النَّمَى فِي كُلِّ مَبْدِيٍّ وَمَحْضَرٍ ١
لَهَا كَفَلٌ كَالدِّعْصِ لَبْدُهُ النَّدَى * وَثَغْرٌ نَهْيٌ كَالِإِقْحِي الْمَنُورِ

﴿ في مذمة النساء ٢ ﴾

(قال بعض الشعراء)

أَلَامٌ عَلَى بُغْضِي لِمَا بَيْنَ حَيَّةٍ * وَضَبْعٍ وَتَمْسَاحٍ تَفْشَاكُ مِنْ بَحْرِ ٣
تُعَاكِي نَمِيمًا زَالَ فِي قُبْحٍ وَجْهَهَا * وَصَفَحَتْهَا مَا بَدَتْ سَطْوَةَ الدَّهْرِ ٤
هِيَ الضَّرْبَانُ فِي الْمَفَاصِلِ خَالِيًا * وَشَعْبَةً بِرِيسَامٍ ضَمَمْتَ إِلَى النَّخْرِ ٥

(١) (مخطوطة المطا) أي كأنها قد صقلت بالمحط وهو ما يحط به السيف والجدد
والمهنفة الخميصة البطن الدقيقة المحصر وقولها كهم الفتى أي كما هو أها وبهمه حينما انصرف
(٢) هو تعدد مساو بهم (٣) جمع الشاعر بين الحية والضبع والتمساح لأنه
ليس يقصد التشبيه من وجه واحد وإنما يريد التشبيه من وجوه كثيرة من الخلق
والخلق (٤) يريد به المثل للسائر اقبح من زوال النعمة أي أنها تخاكي في قبح وجهها
قبح زوال النعمة . والسطو البسط على الإنسان بقهره من فوق يقال سطوت به
وعليه وفي التنزيل العزيز يكاد يسطون بالذين يطون عليهم آياتنا أي يسطون
أيديهم اليها (٥) يقول أنا خلوت بها كانت خلوتها كاضطراب العروق بالالم في
مفاصل المنقرس وإن جذبتنا إلى نفسك قاسيت منها ما يقاسي المبرسم وهو المصاب

إِذَا سَفَرْتَ كَانَتْ لِعَيْنِكَ سُخْنَةٌ * وَإِنْ بُرِقَتْ فَالْفَقْرُ فِي غَايَةِ الْفَقْرِ ١

وَإِنْ حَدَّثْتَ كَانَتْ جَمِيعَ مَصَائِبَ * مُؤَفَّرَةً تَأْتِي بِقَاصِمَةِ الظُّهْرِ ٢

(حَدِيثٌ كَقَلْعِ الضَّرْسِ أَوْ تَفِي شَارِبِ

وَعُنْجِ كَحَطَمِ الْأَنْفِ عَيْلَ بِهِ صَبْرِي

وَتَقَرُّ عَنْ قَلْعِ عَدِمَتْ حَدِيثَهَا * وَعَنْ جَبَلِي ظِي وَعَنْ هَرَمِي مَضْرِي ٣

❦ في الجود والكرم ❦

❦ قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْعَرَنْدَسِ يَصِفُ قَوْمًا نَزَلَ بِهِمْ ❦

يَادَارُ بَيْنَ كَلْبِيَّانٍ وَأُظْفَارِ * وَالْحُمْتَيْنِ سَقَاكَ اللَّهُ مِنْ دَارِ ٤

عَلَى تَقَادِيمِ مَا قَدَّ مَرٌّ مِنْ عَصْرِ * مَعَ الَّذِي مَرٌّ مِنْ رِيحٍ وَأَمْطَارِ

عَنَاغِيَتِ بِيذَاتِ الرِّمْتِ مِنْ أَجَلِي * وَالْعَهْدُ مِنْكَ قَدِيمٌ مُنْذُ أَعْصَارِ ٥

بالبرسام علة معروفة يقال لها الموم (١) قوله فالفقر في غاية الفقر يعني اذا تناهى الفقر حتى لا يكون وراءه شرمه (٢) المصائب جمع مصيبة وهي مفعول وشبه مدتها بمدة فعيلة وجمعت جمعها والقياس مصاوب وقد جاء ولكنه في الاستعمال دون مصائب (٣) الحطم الكسر للشيء اليابس . وقوله عيل به صبري أي غلب . قوله تقراي تضحك والقلم صفرة الانسان

(٤) قوله بين كلبيان وأظفار والحمتين كلها مواضع (٥) قوله بذات الرمت الرمت كلاً تميم فيه الابل والغنم وان لم يكن معها غيره ور بما خرج فيه غسل ابيض كأنه الجمان وهو شديد الحلاوة وقوله اجلى على وزان فعلى موضع

وقد نري بكِ والأيامُ جامعةٌ * بيضاً عقالٍ من عينٍ وأبكار
 فيهنَّ عثمةٌ لا يملنَّ عشرتها * ولا علينَ لها يوماً بأسرارٍ ^١
 إذ يحسبُ الناسُ أن قد نلتَ نائلها * قد ما وأنتَ عليها عاب زاري ^٢
 بل أيها الرَّاكبُ المُنفي شبيبتَهُ * يبكي على ذاتِ خلخالٍ وأسوار
 حَبزِ ثناءِ بني عَمزٍ وفانهمُ * أولو فضولٍ وأنقالٍ وأخطارٍ ^٣
 هينونَ لينونَ أينارِ ذُو وكرِّمٍ * سؤاسُ مكرِّمةٍ أبناءِ أينارٍ
 فيهمُ ومنهمُ يَعدُّ المجدُّ متلداً * ولا يُعدُّ ثنا خِزيٍ ولا عاراً ^٤
 لا يظنُّونَ على العمياءِ إن ظعنوا * ولا يُمارونَ إن ماروا بأكثر
 وإن تلينتهمُ لأنوا وإن شهموا * كَشَفَتْ أذمارَ حَرْبٍ غيرَ أعمارٍ ^٥

وهو مرعي لهم معروف قال الشاعر
 حَلَّتْ سُلَيْمَى سَاحَةَ الْقَلِيبِ بِأَجَلِي مَحَلَّةَ الْغَرِيبِ
 كأنه يقول هلا استغنيت عنا أيها الدار بارضك صاحبة المرعي الجيد مع كون
 الود بيننا قد تقدم عهده (١) قوله فيهن الضمير يعود على العين الابكار وقوله عثمة
 اسم واحدة (٢) قوله زاري أي عاب قال الشاعر
 واني على ليلي زاري واني على ذلك فيما بيننا مستديمها
 (٣) اخذ الشاعر بمدح القوم وقوله وانقال جمع نفل بالتحريك الغنيمة والهبة
 قال تعالى (يسألونك عن الانقال) أي الغنائم (٤) قوله متلدا اي متاصلا وقوله
 ولا بعدتنا الخ الثنا ما اخبرت به عن الرجل من حسن اوسى (٥) قوله وان

إِنْ يُسْتَلَوْا الْعُرْفَ يُنْطَوُهُ وَإِنْ جُهِدُوا
فَالْجُهْدُ يَكْشِفُ مِنْهُمْ طَيْبَ أَخْبَارِ
مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقَلُّ لَا قَيْتُ سَيِّدِهِمْ * مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي
❖ في الغزل ١ ❖

(قال جميل^٢ العذري)

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَا جَدِيدُ * وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بَيْتِزَ يَعُودُ
فَنَنْغِي كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَأَنْتُمْ * صَدِيقٌ وَإِذَا مَا تَبْدُلِينَ زَهِيدُ
وَمَا أَنْسَى مِلاً شَيْءًا لَا أَنْسَى قَوْلَهَا * وَقَدْ قَرَّبَتْ نِضْوَى أَمِصْرَ تُرِيدُ^٣
وَلَا قَوْلَهَا أَوْ لَا الْعِيُونَ الَّتِي تَرَى * أَتَيْتُكَ فَأَعْذَرْتَنِي فَدَنْتُكَ جُدُودُ

شهموا أي افزعوا يقال شهم الرجل يشهمه ويشهمه شهما وشهموا افزعه
(١) هو الاشتهار بمودات الاحبة والصبوة اليهم وليس هو النسب كما توهمه
البعض (٢) هو جميل بن عبد الله بن معمر وصاحبه بئينة وهمام من عذرة ويكنى ابا
عمرو وهو احد عشاق العرب المشهورين وكانت بئينة تكنى ام عبد الملك ولها يقول جميل
يا أم عبد الملك اصرميني وبينى صرمك اوصليني
(٣) قوله مِلاً شياً أي من الاشياء : وقوله نِضْوَى النضو بالكسر
البعير المهزول وقيل هو المهزول من جميع الدواب وهو اكثر والجمع انضاء
وقد يستعمل في الانسان قال الشاعر
انا من الدرب اقبلنا نؤمكم
انضاء شوق على انضاء أسفار

خَلِيلِي مَا أَخْفِي مِنَ الْوَجْدِ ظَاهِرٌ * وَدَمْعِي بِمَا أَخْفَى الْغَدَاةَ شَهِيدُ
 الْأَقْدَارِي وَاللَّهِ إِنْ رُبَّ عَبْرَةٍ * إِذَا الدَّارَ شَطَّتْ يَبْنِنَا سَتْرِي
 إِذَا قَلْتُ مَا بِي يَا بَيْتِنَةَ قَاتِلِي * مِنْ الْحُبِّ قَالَتْ تَابَتْ وَيَزِيدُ
 وَإِنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَمَلِي أَعْشِبْ بِهِ * مَعَ النَّاسِ قَالَتْ ذَلِكَ مِنْكَ بَعِيدُ
 (فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا * وَلَا حُبُّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ
 جَزَتِكَ الْجَوَازِي يَا بَيْتِينَ مَلَامَةٌ * إِذَا مَا خَلِيلٌ بَانَ وَهُوَ حَمِيدُ)^١
 وَقُلْتُ لَهَا بِنِي وَيَدْنِكَ فَأَعْلَمِي * مِنْ اللَّهِ مِيثَاقٌ لَهُ وَعُهُودُ
 وَقَدْ كَانَ حُبِّكُمْ طَرِيفًا وَتَالِدًا * وَمَا الْحُبُّ إِلَّا طَارِفٌ وَتَلِيدُ^٢
 وَإِنْ عَرُوضَ الْوَصْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * وَإِنْ سَهْلَتَهُ بِالْمُنَى لَصَعُودُ
 فَافْتِنْتُ عَيْشِي بِانْتِظَارِي نَوَالِهَا * وَأَبْدَيْتُ ذَلِكَ الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ

قال سيبويه لا يكسر نضو على غير ذلك (١) قوله فيما يبید ای فی الشیء
 الذی یهلك یبید ای ینقرض ویتلاشی وذلك كناية عن ملازمة جهاله
 ورسوخه فی قلبه : وقوله جزتك الجوازی ای جزتك جوازی افعالك
 المحمودة والجوازی معناه الجزاء جمع الجزایة مصدر علی فاعلة كقولك سمعت
 رواغی الابل ونواغی الشاء قال النطامی

وما دهري بمنيني ولكن جزتك يا بني جشم الجوازی
 ای جزتك جوازی حقوقكم وذا ماكم ولامنة لی علیكم (٢) وقد كان حبكم
 ای حبی لكم . وقوله طریفًا وتالدا ای حادنا وقدیما وذلك كناية عن كون حبها

(فليت وُشاة الناس بيني وبينها * يدوف لهم سما طماطم سود^١
وليت لهم في كل ممسي وشارق * تضاعف أ كبال لهم وقود^٢)
ويحسب نسوان من الجهل أنني * إذ جئت إياهن كنت أريد^٣
فأقيم طرقي بينهن فيستوي * وفي الصدر بون بينهن بعيد^٤
الآليت شعري هل أبيت ليلة * بواد القرى إني إذا لسعيد^٥
وهل أهبطن أرضاً تطل رباحها * لها بالثنايا القاويات وثيد^٦
وهل ألقين سعدى من الدهر مرة * وما رث من جبل الصفاء جديد^٧
قد تلتقي الأهواء من بعد يأسه * وقد تطاب الحاجات وهي بعيد^٨
(وهل أزجرن حرفاً علا شملة * بخرق ثبارها سواهم قود^٩
على ظهر مزهوب كأن نشوزه * إذا جاز هلاك الطريق رقاد^{١٠})

تأصل في قلبه (١) قوله يدوف لهم سما الخ يقال داف الشيء ودواؤه إذا فاه خلطه
واكثر ذلك في الدواء والطماطم العجم الذين لا يفصحون قال الأفوه الأودي
كلا سود الحبشي يتبعه سود طماطم في آذانها النطف
والبيت وما بعده وهو قوله وليت دعاء منه على الوشاة بينه وبين محبوبته
وكان الشاعر أراد يكون العجم هم الذين يخلطون للوشاة السم ليكونوا خالين من
المسؤولية لعدم الاهتداء منهم على كشف الحقيقة

(٢) قوله ويثدي صوت عالي شديد كصوت الحائط إذا سقط (٣) قوله وهل أزجرن
حرفاً الخ الحرف الناقصة الضامرة الصلبة شبهت بحرف الجبل في شدتها وصلابتها

(سبنتي بعيني جوذري وسط رب رب * وصدر كفاثور اللجين وجيد
 تزييف كما زافت الى سلفاتها * مباحية طي الوشاح ميود)^١
 اذا جثتها يوماً من الدهر زائراً * تعرض منقوض اليدين صدود^٢
 يصد و يفضي عن هواي ويجتني * ذنوباً عليها أنه لعنود
 فأصرمها خوفاً كأنني مجانب * ويغفل عنا مرة فنعود
 فمن يعط في الدنيا قريناً كمثلها * فذلك في عيش الحياة رشيد

والعلاة السندان ويقال للناقة علاة تشبهه بها في صلاحها قال ناقة علاة الخلق
 قال الشاعر

وَمَتَّافٍ بَيْنَ مَوْمَاةٍ بِمَهْلِكِيٍّ جَاوِزُهَا بَعَلَاةُ الْخَلْقِ عَلِيَانِ
 اى طويلة جسيمه وشملة سريعة: وقوله بحزق الحزق الارض البعيدة والقلاة
 الواسعة وتبار بها تنافسها: والسواهم جمع ساهمة وهى الناقة الضامرة وقوله قود
 اى طوال العنق والظهر: وقوله مرهوب اسم فرس وقوله اذا جازاى سلك: وهلاك
 الطريق هم المستجمعون الذين قد ضلوا الطريق قال جميل في موضع آخر
 أَيْبَتْ مَعَ الْهَلَاكِ ضَيْفَالًا هَلْهَا وَأَهْلِي قَرِيبٌ مُوسِعُونَ ذُو وَفَضْلٍ
 (١) قوله وسط رب رب الرب القطيع من بقر الوحش وقيل من الظباء ولا
 واحده: وقوله كفاثور هو عند العامة الطست او الخوان يتخذ من رخام او فضة او ذهب
 قال ابو حاتم في الخوان الذى يتخذ من الفضة

ونحر كفاثور الشجين يزينه تو قد باقوت وشذرام منظما
 وقوله تزييف اى تبختر في مشيتها (٢) قوله منقوض اليدين اى المصوت باليد لان

يَمُوتُ الْهَوَى مَنِي إِذَا مَا لَقِيَتْهَا * وَيَحْيَا إِذَا فَارَقَتْهَا فَيَعُودُ
 يَقُولُونَ جَاهِدْ بِأَجْمَلٍ بَغْزَوَةٍ * وَأَيُّ جِهَادٍ غَيْرُهُنَّ أُرِيدُ
 لِكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بَشَاشَةٌ * وَكُلُّ قَتِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدُ
 وَمَنْ كَاذِبٍ حَسْبِي بُنَيَّةٌ يَمْتَرِي * فَبَرَقَاهُ ذِي ضَالٍ عَلِيٌّ شَهِيدُ
 أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمَّ ذِي الْوَدَعِ أَنَّي * أَضَاحِكُ ذِكْرَاكُمْ وَأَنْتِ صَلُودُ ١

﴿ وقال عمر بن أبي ربيعة ﴾

أَعْبَدَةٌ مَا يَنْسَى مَوَدَّتِكَ الْقَلْبُ * وَلَا هُوَ يُسْلِيهِ رِخَاءٌ وَلَا كَرْبُ ٢
 وَلَا قَوْلٌ وَاشٍ كَاشِحٍ ذِي عَدَاوَةٍ * وَلَا بُعْدٌ أَرَانِ نَائِتٍ وَلَا قُرْبُ
 وَمَا ذَاكَ مِنْ نُعْمَى لَدَيْكَ أَصَابَهَا * وَلَكِنْ حُبًّا مَا يُقَارِبُهُ حُبُّ ٣
 فَإِنْ تَقْبَلِي يَا عَبْدَةَ تَوْبَةَ نَائِبٍ * يَتَّبِعُ نَمَّ لَمْ يُوجِدْ لَهُ أَبَدًا ذَنْبُ

التفويض من الاصوات يكون لمفاصل الانسان وباقي الحيوانات مثل الفرار يبع
 والضفدع وانشد الاصمعي * تنقض أيدٍ بها تفيض العقبان * (١) قوله وانت
 صلود اي صلبة لارحمة في فؤادك

(٢) قوله ولا هو يسليه اي يرضيه: رخاء اي صفع عيش: ولا كرب اي هم
 وكدر يعني ان القلب حافظ لمودتك لا يتأثر بتأثير العوامل (٣) يقول ان مودة القلب لك
 ايها المحبوبة ليست ناشئة عن مكرمة شملتية بها ولكنها مودة وحب لك خالص

أذِلُّ لَكُمْ يَا عَبْدَ فِيمَا هَوَيْتُمْ * وَإِنِّي إِذَا مَارَ أَمْنِي غَيْرُكُمْ صَعْبٌ ١
 (وَأَعْذِلُّ نَفْسِي فِي الْهَوَى فَتَعَوُّفِي * وَيَا صِرْنِي قَلْبٌ بِكُمْ كَلِيفٌ صَبٌ
 وَفِي الصَّبْرِ عَمَّنْ لَا يُؤَاتِيكَ رَاحَةً * وَلَكِنَّهُ لَا صَبْرَ عِنْدِي وَلَا لُبُّ) ٢
 وَعَبْدَةٌ بِيضَاءِ الْمَحَاجِرِ طَفَلَةٌ * مِنْعَمَةٌ تُصَيِّحُ الْحَلِيمَ وَمَاتِصَبُ
 (قَطُوفٌ مِنَ الْحُورِ الْوَانِسِ بِالضُّحَى

مَتَى تَمْشِي قَيْسَ الْبَاعِ مِنْ بَهْرِهَا تَرْبُو
 فَلَسْتُ بِنَاسِ يَوْمَ قَالَتْ لِارْتَبِعْ * نَوَاعِمَ غَيْرِ كَلْبُنَّ لَهَا تَرْبُ ٣
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي فِيمَ كَانَ صُدُودُهُ * أَعْلَقُ أُخْرَى أُمَّ عَلِيٍّ بِهِ عَتَبُ

لا يضاهيه حسب (١) يقول انى اسير هوالك فيما به تأمرين ولكنى ار بأعن واقترعن مايكفنى
 به غيرك (٢) قوله وياصرني يقال اصرا الشىء يا صرته اصرا عطفه والاصر ما عطفك على
 شىء والاصر الرحمة لانها تعطفك يقال ما ناصرنى على فلان اصرة اى ما يعطفنى
 عليه منة ولا قرابة. وقوله كاف اى مغرم. وقوله ولا لب اى عقل (٣) قوله قيس الباع
 القيس والقاس القدر اى متدار الباع. وقوله من بهرها البهر بالضم ما يعترى الانسان
 عند السعى الشديد والعدو من التهبج وتتابع النفس وقوله تروبو اى تزيد وهذا
 غاية فى المدح. وقوله لها تروبو اى اخدان واصحاب

Amir



— خاتمة —

نحمدك اللهم ان اطلعت في سماء البلاغة شموسا وبدورا .
وأبدعت من مكنونات خزائلك من حلية الدهر اجيادا
ونحورا . ومكنتهم من ذروة المفهوم . حتى ملكوا ازمة العلوم .
فجاسوا خلال رياضها الدانية القطوف . وما سوا بين غياضها وعليهم
من الاردية شفوف . يا وون من مباينها الى كل قصر مشيد . ويردون من
معانيها ما يقول له السمع هل من مزيد . ونشكر كجلت الاوك . وتباركت
اسماؤك . ان جعلت الادب انسان عينها . وسلسال معينها به تملك البلاغة
بنواصيها . وتستنزل الفصاحة من حياصيها . (وبعد) فقد تم طبع الروضة
الادبية الغنية بحسنها عن اطراء المادح . البريئة عن وصمة عيب العائب
وقدح القادح . فهاهي من بين الاسفار لها القدر الجليل . راقية من البلاغة
أسنى رتبة يشهد سموها كل لوذعي نبيل . تقر بضبطها وحسنها عين الودود
وتكمد بها نفس الغبي الحسود . وافقت نهاية الطبع في ٢٨ يوليو
سنة ١٩١١ ميلادية الموافق ٢ من شهر شعبان المعظم . من عام ١٣٢٩ من
هجرة النبي الاعظم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

كتاب احوال الفقهاء

رقم	صفحة	الموضوع
١٣٤	٢	كتاب احوال الفقهاء
١٣٥	١١	كتاب احوال الفقهاء
١٣٦	٥	كتاب احوال الفقهاء
١٣٧	٣	كتاب احوال الفقهاء
١٣٨	٤	كتاب احوال الفقهاء
١٣٩	١١	كتاب احوال الفقهاء
١٤٠	١	كتاب احوال الفقهاء
١٤١	٧	كتاب احوال الفقهاء
١٤٢	٥	كتاب احوال الفقهاء

بيان الخطأ والصواب

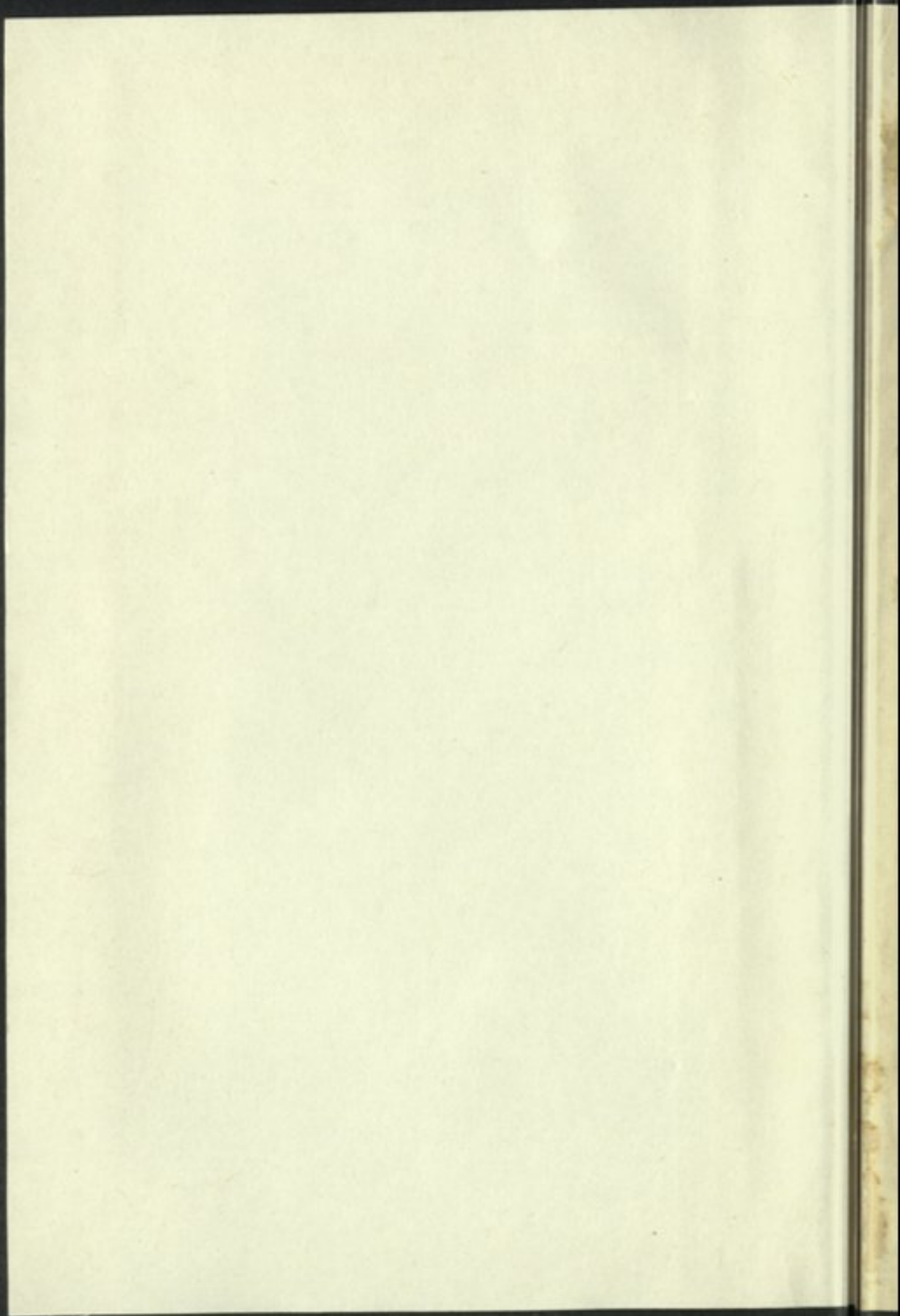
صواب	خطأ	سطر	صحيفة
عليه	عليك	٦	٣١
اخو	اخوة	٧	٣١
ورُوحه	ورُوحه	١٠	٦٥
عَيْشَكَ	عَيْشُكَ	٥	٦٦
رَوْضَةٌ	رَوْضَةٌ	٦	٦٦
يَنْظِمُ	يَنْظِمَ	٤	٨١
مُسْتَقْرَّةٌ	مُسْتَقْرَّةٌ	١٤	١٠٤
قَلَمَةٌ	قَلَمَةٌ	١	١٠٥
تَنْفِقُ	تَنْفِقُ	٧	٤٨١
تَسْبِقُ	تُسَبِّقُ	٥	١٤٩

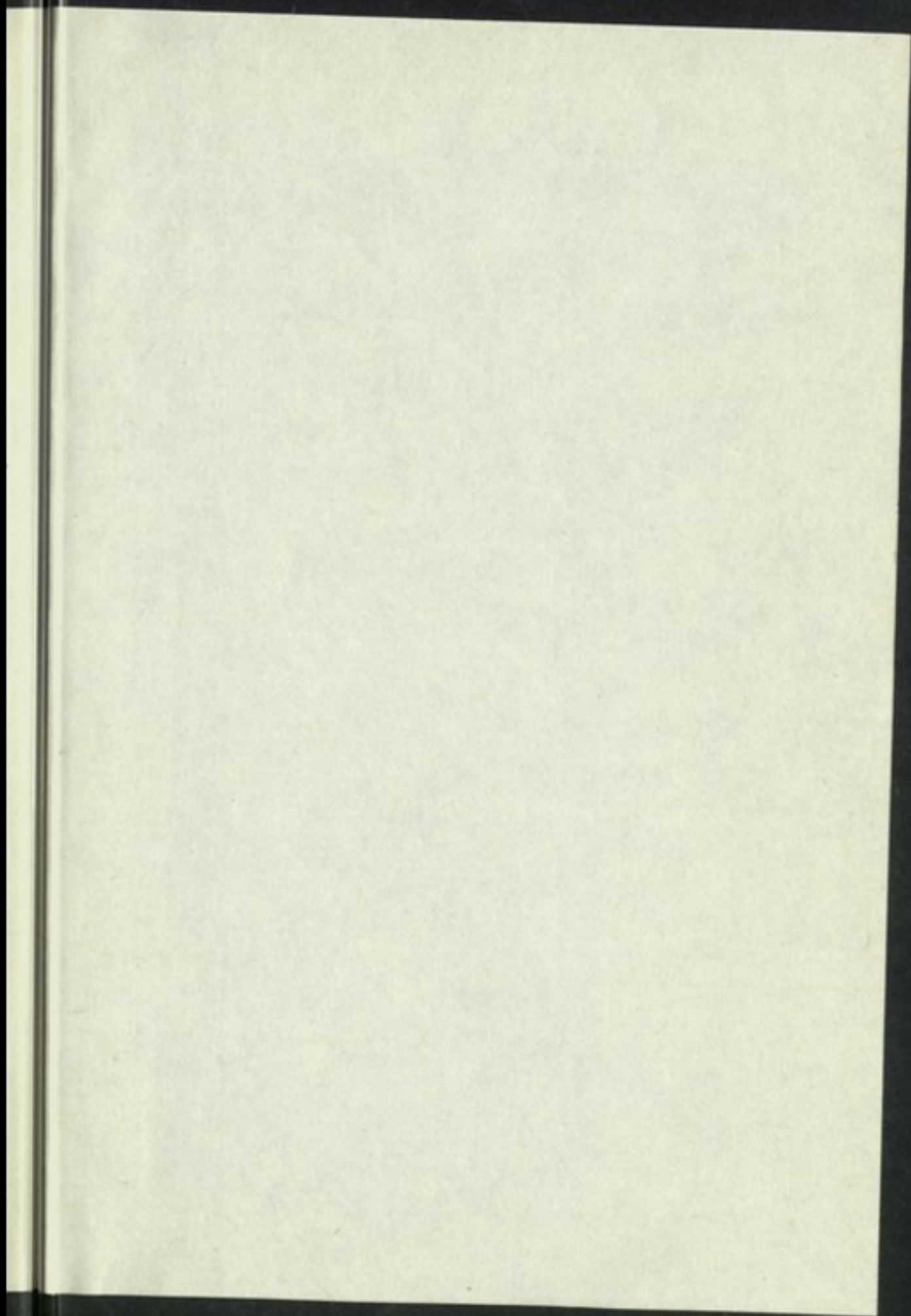
فهرست الروضة الادبيه

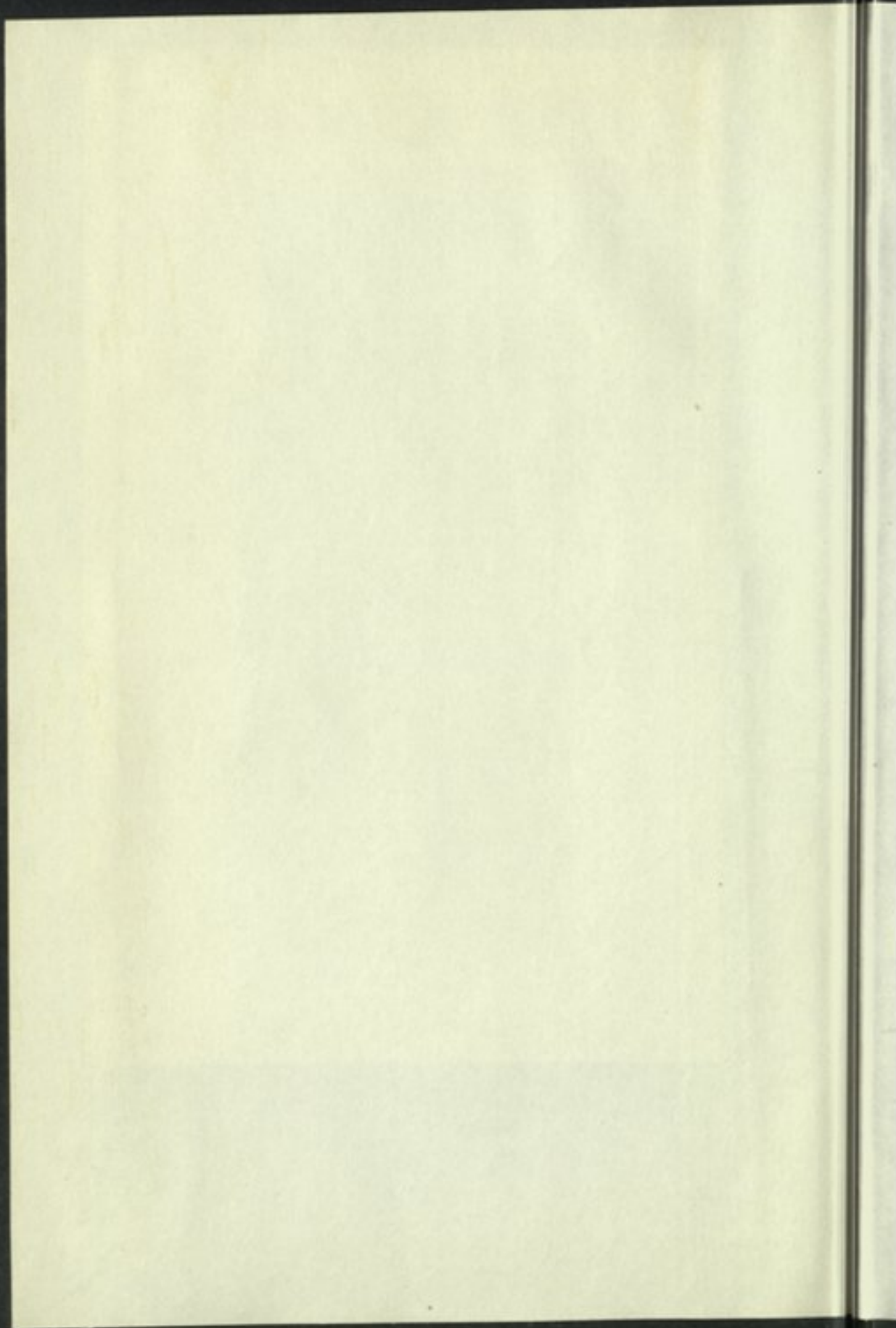
	صفحة
خطبة الكتاب	٣
فصل في بيان مدلول كتابة الانشالفة واصطلاحها	٨
علو الهمة من الايمان	٤١
في المكاتبات	٥١
مكاتبات ومواد منفردة	١٨٤
في الاوصاف	٢٢٧
في النهائي	٢٦٨
في المراثي	٢٧٨
في الخطب الوعظية	٣٠٠
في الشعر	٣١٧

مجموع حیات کا افسانہ و استنباط

- ۷۔ بکتلا اقلطہ
- ۸۔ لکھنؤ کے حوالے سے ایک اور نیا اور نیا بیرونی سفر
- ۱۵۔ رات کا زمانہ تمہارا علم
- ۱۵۸۔ تالیفات
- ۳۸۱۔ عارفانہ اور تالیفات
- ۷۷۲۔ رسالہ کمال
- ۸۰۷۔ ریاست
- ۸۷۲۔ ریاست
- ۷۔ تالیفات و اسلوب
- ۷۱۴۔ حیات







DATE DUE



892.708:A53rA:c.1

العنانى، محمد
الروضة الادبية فى المنتخبات الشعرية و

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01022288

892.708 : A 53rA

العنانى - محمد

الروضة الادبية

DEC '8 1910

892.708

A 53rA

